

رواية قلب اخضر كاملة



بقلم رباب عبد الصمد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.com

قلب اخضر... للكاتبة رباب عبد الصمد

جميع الحقوق محفوظة للكاتبة...

□ كثيرا ما نفتتن بشخص ونتوهم ان الحياة
والسعادة كلها بين يديه وان اسعفنا الحظ
واقتربنا منه لوجدنا ان الجحيم كل الجحيم
هو ما كان بين يديه وان ما ظنناه سعادة كان
وهما مغلفا بشكل جميل ولكنه كان غلاف
زائف

□ وكثيرا ما نعتقد ان الحب لا يأتي الا مرة ولا
يكون الا للحبيب الاول ولكن نكتشف ان هذا
خطا فما دام لنا قلب ينبض فهو دوما ما
ينتظر الحب

□ كما ان هناك فرق كبير بين الحب
والافتتان فالحب يدوم مهما طال عليه الزمن
بل والادهى انه يتعمق ويتوغل اكثر بالقلب
والنفس ويصبح كلاهما متوجان ببهجته وان
حدث وبعدنا عمن احببنا حقا لوجدنا قلبنا
يتمزق شوقا له وحنين لرؤياه ويظل الحب

كما هو اما الافتتان فقد يعلوا مؤقتا كنوع
من التوهم لمرتبته الحب ولكن ان حدث
وتركنا من افتتنا به وكنا نظن اننا نحبه
لنتعجب من الوهلة الاولى باننا سرعان ما
نشفى من ذاك الوهم وسرعان ايضا ما نبدا
حياتنا من جديد دون اى عناء ولا تمزق
للقلب وقد نتعجب ان تذكرنا ذاك الافتتان
يوما وراينا نفسنا نضحك عما كن نعتقده
حبا اما الحب الحقيقى لا ننساه ابدا لنتذكره
□ الافتتان خيال ووهم بينما الحب حقيقة

وقدر محتوم

قلب اخضر

بقلم /رباب عبدالصمد

البارت الاول

□ كثيرا ما نفتتن بشخص ونتوهم ان الحياة
والسعادة كلها بين يديه وان اسعفنا الحظ
واقتربنا منه لوجدنا ان الجحيم كل الجحيم
هو ما كان بين يديه وان ما ظنناه سعادة كان
وهما مغلفا بشكل جميل ولكنه كان غلاف
زائف

□ وكثيرا ما نعتقد ان الحب لا يأتي الا مرة ولا
يكون الا للحبيب الاول ولكن نكتشف ان هذا
خطا فما دام لنا قلب ينبض فهو دوما ما
ينتظر الحب

□ كما ان هناك فرق كبير بين الحب
والافتتان فالحب يدوم مهما طال عليه الزمن
بل والادهى انه يتعمق ويتوغل اكثر بالقلب
والنفس ويصبح كلاهما متوجان ببهجته وان
حدث وبعدنا عمن احببنا حقا لوجدنا قلبنا
يتمزق شوقا له وحنين لرؤياه ويظل الحب

كما هو اما الافتتان فقد يعلوا مؤقتا كنوع
من التوهم لمرتبته الحب ولكن ان حدث
وتركنا من افتتنا به وكنا نظن اننا نحبه
لنتعجب من الوهلة الاولى باننا سرعان ما
نشفى من ذاك الوهم وسرعان ايضا ما نبدا
حياتنا من جديد دون اى عناء ولا تمزق
للقلب وقد نتعجب ان تذكرنا ذاك الافتتان
يوما وراينا نفسنا نضحك عما كن نعتقده
حبا اما الحب الحقيقى لا ننساه ابدا لتذكره

▣ الافتتان خيال ووهم بينما الحب حقيقة
وقدر محتوم

▣ الحب يزداد كلما توغلنا فى العمر وازادت
وجوهنا نحولا وشحوبا لانه لم يرتبط يوما
بالجمال فهو احساس وارتباط روح بروح اما
الافتتان فيزول مع اول ظهور لاي شوائب قد

تصيب الشخص على غير ما اعتدنا رؤيتنا
عليه

□ اجمل صور الحب بين الرجل والمرأة هي
تلك التي تتوج في النهاية بالزواج فهنا تدوم
السعادة ولا يشترط ان اكتملت بالانجاب ام
لا لانهم يوم ان احبوا بعضهم البعض لم
يشترطوا ان يكون حبهام مصحوب بالاطفال
ولكنهم اشترطوا ان يكون متوج بالزواج

□ الرجل والمرأة كلاهما نصفان ويظل كل
نصف يبحث عن نصفه الاخر الذي يكمله
ولما قلنا يكمله فلا بد ان يكون النصفان حقا
متكاملان ومتكافان ولكن قد تضعهم
الظروف ليتقابلوا بطريقة ما ومع مرور
الوقت يكتشف احد النصفين ان نصفه الاخر
اعوج فلم يكن ابدا متكافاً معه ويومها لابد
ان يتأكد ان هذا ما كان نصفه ابدا ولكن

نصفه الحقيقي لازال يبحث عنه وعلى هذا
النصف فى هذا الوقت ان يتعد فوراً عن
النصف الاعوج لىبحث عن نصفه الاخر الذى
يبحث عنه هو الاخر

□ هناك حقيقة لابد ان ينتبه لها كل عاشق
وهى ان قلبه الذى عشق شخص ما قد
يتالم ان وجد ان من عشقه لا يبادل نفس
الهوى ويومها اما ان يبذل قصارى جهده
لجعل الاخر يعشقه واما يلعن الايام لانه
عشق من لا يهواه وفى هذه الحالة نقول لقد
اخطات ايها القلب العاشق فليس معنى
انك عشقت شخص ان يكون هو الاخر
مجبور ان يعشقتك وما كان عليك ان تهدر
من كرامتك لجعله يحبك او تلعن زمانك لان
المبدا ببساطة يقول ان قلبك عندما عشقته

لم يكن لك عليه سلطان وهو الآخر ليس
على قلبه سلطان ليجبره على حبك

□ العطاء فى الحب شىء جميل بل الاصح
ان الحب بين الرجل والمرأة قائم على
اساس فيض العطاء المتبادل بينهم وهذا
العطاء لا ياخذ صورته الصحيحة الا بين
كفتين متوازيتين يعطى الرجل فى احدهما
الحنان والامان المادى والعاطفى وتعطى
المرأة الاستقرار والحب والدفء واى خلل فى
احدى الكفتين عن الاخرى تجعلنا نخرج عن
مبدا العطاء المتبادل الى مبدا الانانية وهنا
ينتهى الحب فلا وجود للحب مع الانانية ولا
يكون للانانية جمال فى الحب الا اذا كان
المقصود بها ان يكون العاشق انانى فى حب
معشوقه فلا يتمنى ان يرى اى شخص

يحب حبيبه اكثر منه فهذا يسمى كمال

الانانية

□ قد تلعب الاقدار معنا ونظنها انها تتلاعب
بنا لنتفاجا انها كانت لتضعنا على اول ابواب

السعادة

□ ولكن يجب علينا ايضا الا نلعن الاقدار في
المسائل التي جعل الله لنا فيها اختيار

وفرز النفوس كفرز الصخور

فيها النفيس وفيها الحجر

وبعض الانام كبعض الشجر

جميل القوام شحيح الثمر

وبعض الوعود كبعض الغيوم

قوى الرعود شحيح المطر

وكم من كفيف بصير الفؤاد

وكم من فؤاد كفيف البصر

وخير الكلام قليل الحروف

كثير القطوف بليغ الاثر

□ في احد محافظات مصر وبالاخص في
الصعيد المتوغل توجد هناك مشاكل كبيرة
صعب حلها عن طريق الحكومة ولكن قد
تحل بذات اهلها والاغرب ان اهلها انفسهم
هم من يرفضون تدخل الحكومة فيجدون ان
هذا عيبا لهيبتهم وهيبة كبراءهم

□ وتتمتع معظم محافظات الصعيد بعادات
ورثوها من الصغر قد يكون منها الايجابي وقد
يكون منها السلبي

□ ومن اهم تلك العادات التشبث بالعزوة
من الرجال فيود الرجل ان انجب الف طفل

المهم ان ياتى الذكر وكان الانثى مجرد جارية

خلقت لخدمة الرجل فقط

□ ومن اهم تلك العادات ايضا الاعتداد

بالارض فهى لهم بمثابة الشرف

□ ومن تلك العادات ايضا تقارب الناس من

بعضهم حيث انهم جميعا يعرفون بعضهم

عن ظهر قلب

□ اما عن العادات السيئة التى لم تستطع

الصعيد التخلى عنها هى التار او الاهمال فى

تعليم الفتايات وان وجب علينا الذكر بان

تلك العادتين قد انخفضت الى حد ما نظرا

للتقدم فى التعليم والتكنولوجيا فاصبحت

الابناء اكثر تحضرا وفهما عن ابائهم

ويستطيعون الحد من تلك العادات السيئة

ولكن فى الاول والاخر نذكر اننا قلنا انها خفت

ولكنها لم تندثر

□ كما ان هناك من ضمن العادات السيئة
هو زواج البنت من ابن عمها حتى وان لم
ترغب فيه او يرغب فيها المهم لم شمل
الاسرة ولم يعتدون بوجود شىء يسمى
المشاعر التى ان وجدت قد تحل كثيرا مما
هم فيه

□ ومن ضمن تطور الافكار ان تاتي بعض
الابناء بافكار ذكية قد تحد كثيرا من مشكلة
التار ولكن تحتاج الى من يدعمها وهذا ما
سوف نراه

□ فى محافظتنا هذه توجد تقريبا كل العادات
السيئة التى ذكرناها انفا وان لم تكن فى طور
نشاطها وتظل مكبونه ولكنها فى الاول
والاخر موجود والخوف كل الخوف من
اشعال اى فتيل صغير قد يؤدى الى قيام
حرب بين عائلات البلدة

□ في احدى بيوت العائلات الكبرى عائلة
الحاج نعمان المنشاوى وبالاخص في احدى
الغرف فتاه جميلة جمال بسيط ولكنه لا
يؤهلها لان تنافس اختها الاصغر منها ذات
الجمال الفائق والمدللة من العائلة كلها
والتي دوما ما تاخذ كل ما ترى ان اختها
تريده فقد اعماها جمالها وتدليل عائلتها لها
وبالاخص ابيها ان تكون صديقة لاختها

□ الاخت الكبرى ليلي والتي تبلغ من العمر
السابعة والعشرون وبالطبع وصول الفتاة
لهذا السن في محافظات الصعيد دون زواج
يجعل معظم الرجال يعكفون عنها لانها في
نظرهم دخلت طور العانس والتي من
الطبيعى انها لا تتحمل الانجاب هذا في
نظرهم هم وبالتالي فهى كانت عبئا على
ابيها على الرغم من انه هو السبب في كل

هذا فهو اول من حرمها من اكمال تعليمها
على الرغم من تفوقها بحجة مساعدة امها
في البيت وبالتالي اصبحت مختفيه داخل
المنزل لا يراها الشباب وقد تزوج ابناء
اعمامها جميعهم

□ وقد طلب ابوها منهم جميعا ان يتقدموا
لها ويتزوجونها كزوجة ثانية ولكنها هي من
كانت ترفض قبلهم وكان ابوها في شدة
الضيق منها اما هي فقد كانت تشعر ان
هناك خيرا ينتظرها حيث انها كانت تامل في
شخص بعينه كانت تعشقه ولكنه لا يدري
بها وهو ابن احد العائلات الكبرى الاخرى
□ ليلي في غرفتها وهي تغلق على نفسها
مخافة ان يلمحها ابوها وبدات تشغل
الحاسوب الخاص بها وفتحت على عملها

الذى تراه انه بداية النور لؤد تلك العادات

السيئة

□ وفجأة طرقت عليها الباب اختها المدللة

صفاء

□ ليلى بشهقة بدات تغلق حاسبها على

وجل ان يكون الطارق ابيها ولكن هدات

دقات قلبها عندما سمعت صوت صفاء

ففتحت وهى تضع يدها على قلبها من

خضتها

□ ابتسمت صفاء على حالها ودخلت وهى

تلعب فى خصلات شعرها وتتمايل بدلال

وقالت / بالطبع خشيتى ان يكون ابي هو

الطارق

□ لیلی / بالطبع فانتی تعرفین ان علم اننی
اتواصل مع الناس عن طریق النت لکان
فیها هلاکی

□ صفاء بمکر / وماذا ان قلت له انا عن
حقیقة تعلیمک وانکی واصلتی تعلیمک
حتى اخذتی الجامعة وهو لا یدری اتعلمین
کیف سیکون تصرفه عندما یشعر ان ابنته
کانت تخرج وتدخل دون علمه او ان عرف
انکی حتى لم تکتفی بشهادتک العلیا
وقررتی ان تحصلین علی الماجستير ؟

□ لیلی اقتربت منها وبرجاء قالت / ارجوکی
یا صفاء اخفضی صوتک اودتتی ان یقتلنی
ابی ؟

□ صفاء هی الشقیقة الصغری لیلی
وتحمل من الجمال ما جعلها تتدلل حتی
علی شقیقتها وقد ساعدها ابیها علی هذا

التعالى فقد سمح لها باشياء ما سمح بها
ليلى قط فقد سمح لها ان تكمل تعليمها
ولم يرغمها على الزواج ولم يعايرها
بعنوستها على الرغم انها لا تصغر عن ليلى
سوى بثلاث سنوات ودوما ما يجعلها هى
الاولى فى اى شىء حتى انها اصبحت تشعر
بان اى حق هى تغتصبه من اختها انه فى
الاول والاخر حقها وان ليلى ليس لها اى حق
ان تختار اى شىء فى حياتها

□ اما المشروع الذى تقوم به ليلى هو انها
رات ان حدوده التار التى لا نهاية لها لابد ان
تعالج بطرق جذرية وهذا لن يتحقق الا اذا
تداخلت العائلات فى بعضها اذ يصبح
الجميع متحابين وتلين حدة العصبية كما
وجدت انه ان الاوان للتخلى عن عادات
الجهل بالتعليم فانشات جروب على النت

في الخفاء دعت اليه معظم فتيات البلدة
المتعلمات اذ ان نظريتها تبدا من المرأة
فهى عامود التربية الاول اما الرجل فهو
عامود البيت في القوة و رجاحة الراى الاخير
تكون له ولكن لم تنسى ان مهما كان الرجل
فبداخله طفل صغير يتاثر فيه بكلام زوجته
فقررت البدا من هنا

□ وقررت ان تدمج الفتيات مع بعضهن
كخطوة اولى ومن بعدها النساء الامهات
فدورهم سيكون مؤثر اقوى

□ صفاء بغيظ من ارادة اختها في التغيير /
اراكى تضيعين مجهودك في الفراغ فبلدتنا
لن تتخلى ابدا عن مبادئها ولا تعتقدين انكى
تستطيعين فعل المعجزات

□ ليلى / انا بدات وعندى ايمان بنجاح
فكرتى والله هو المعين

□ صفاء بخبث / ولكن احذرى من ابانا فان

علم بذلك ...

□ قاطعتها ليلى قائلة / اعلم ستكون

نهايتى ولكن لا تنسين اننى قولت الله هو

المعين ومن كان الله معه لن يخذل ابدا

□ البارت الثانى

صفاء بخبث / ولكن احذرى من ابانا فان

علم بذلك ...

□ قاطعتها ليلى قائلة / اعلم ستكون

نهايتى ولكن لا تنسين اننى قولت الله هو

المعين ومن كان الله معه لن يخذل ابدا

□ دخل عليهم اخاهم الاكبر على والذى يبلغ

من العمر الثالثة والثلاثون / مامننا على

كلمة ليلى فعلى حنونا جدا على شقيقته

ويعلم مدى طموحها كما يعلم مدى كسرتها

من جهه ابياها فيحاول هو جاهدا تعويضها

بالحنان الذكورى الذى فقدته فى ابياها

□ صفاء بنفس الغيظ / اراك دوما ما

تساندها ولكنى اخشى ان يصيبك ما سوف

يصيبها ان علم اباك

□ علي / عندى امل كبير فى نجاح ما تفعله

فانا اكثر منكم اختلاطا بالخارج ووجدت ان

فكرتها بدات تاخذ صدى فى البلد كلها

□ ابتسمت ليلي اذ ان كلمته تلك قد اثلجت

صدرها

□ على بهدوء / هل ستخرجين الان لعملك

□ ليلي / نعم فقد انشات مشروع صغير

بمجهود الامهات وتعمدت على الاختلاط

بامهات العائلتين واقنعتهم ان المشروع

يقوم على المجهود الذاتى لنعلم بعضنا

بعضا فاصبحت كل امراة تعلم الاخریات ما
هى ماهرة فيه فاصبح هناك يوم للعجین
والخبیز ویوم للعلاج بالاعشاب ویوما
للحیاكة والتطریز الخ وفى كل هذا هناك
اثنتان واحدة من كل عائلة تهتم باطفالهم
حتى ینتهى ساعة التدریب ووجدت ان
الاختلاط بالابناء ولد شعور لهم بالتداخل
فاصبحت كل ام تحب ابناء مثیلاتها حتى
وان كانوا من العائلة الاخرى حتى صرن
یتسابقن فى عمل الحلوى لكل الاطفال
فصار الاطفال ایضا متحابون

□ علی وهو یطمان اخته / ارى املا کبیرا فى
مشروعك وساسانك حتى اخر قطرة من
دمى

□ قبلته لیلی فى وجهه وقالت / بارک الله لى
فیک وجعلک خیر سند

□ خرجت صفاء وهى مغلوله منهم وتود ان
فشلت اختها حتى لا تصبح افضل منها
وتصير الاعين نحوها بدلا منها

□ جاءت الام واخبرت ليلى ان فريده ابنه
الحاج صالح هنا فتوتر علي فهو يعشقها

□ اومات ليلى لامها بان تنادى على فريده
مرحبه

□ فخرجت امها لتدعوها بالدخول

□ ليلى وهى تغمز لاختها انتظر فساجعلها
تاتى وانت هنا لتملى عيناك منها واحمد الله
ان صفاء تركتنا وخرجت حتى لا تظن
لتوترك هذا

□ علي / انا احبها يا ليلى ولا اعرف كيف
افوز بها فى ظل الكره القائم منذ الازل بين
عائلتي

□ ليلي / عند كل الحق ولكن العجب كل
العجب ان ابيك لا يمانع ابدا انها تصادقنى
او انها تزورنى ولكنه بالطبع يمنعنى انا
بالقيام بالعكس

□ علي / على الرغم من عصبية ابيكى الا
انه راجح العقل ويحب الحاج صالح جدا وان
وجب الاشارة الى انه يغار منه بعض الشىء
ولكن الاثنان يودان لو تجمع شمل العائلتين
فى ود حتى تنتهى تلك العادات السيئة
والحاج صالح ايضا عاقل ويتحدث مع اباكى
بكل عقل واشعر انه هو ايضا يود ما ان
اتحدث العائلتين ولكن كلاهما لا يعرف من
اين يبدا

□ ليلي وهى تسير فى الحجرة وتغلق
الحاسوب قائلة مبررة راي اخيها / ابيك يغار
من الحاج صالح لانه يعلم انه يتفوق عليه

في التعليم كما ان الحاج صالح مشهور
بطريقته الخاصة في تربية ابناءه فقد رباهم
على التشارك في الرى حتى صار الجميع
عقوهم متفتحه ولا يجبرون على اى شىء
مما جعلهم على توافق فيما بينهم بينما
كان الاب يتعامل معهم على انه صديق قبل
ان يكون اب

□ علي / نعم عندك كل الحق فعقله
يخالف هيئته الصعيدية المتعصبة ولكنى
اسمع ان اكثر ابناءه رجاحة في العقل
واكثرهم قوة هو ابنه الكبير وهو دوما ما
يعمل بالقاهرة وقليل التواجد هنا ولكن له
هيئته في العائلة حتى انى اسمع انهم يهابونه
مثل مهابتهم للحاج صالح
□ ليلى اعلم هذا حقا و..

□ قطع كلامهم صوت فريدة الناعم / السلام
عليكم وما ان رفعت عينها ورات علي الا
وارتعدت اوصال كليهما وتوردت وجنتا
فريدة ونظرت للارض

□ ليلي بابتسامة / امم اراني عزولا بينكما
ولهذا ساترككما لدقائق وساعود بسرعة قبل
ان تنتبه صفاء لحالكما

□ خرجت ليلي بينما اقترب علي من فريدة
وقال لها / كيف حالك

□ فريدة بخجل / الحمد لله

□ على وهو يحاول يستجديها لاي حديث /
كيف حال دروسك

□ فريدة / اخذ ملخصاتك التي ترسلها لي
مع ليلي

□ علي / هل قرأت علي حروفهما اشعاري ؟

□ فريدة رفعت عينها له وقالت / اقراها
واعيدها فكلما تك تهزنى وتاخذنى لعالم اخر

□ علي / لاني صادق وانا اكتبها

□ فريدة / اعلم ذلك ولكن ما اخر عشقنا

هذا ؟

□ على / لا اعلم ولكنى لا اتخيل حياتى

بدونك

□ فريدة وقد اغرورقت عينها / ولا انا وقد

اتخيل الموت ولا اتخيل بعدك عنى

□ علي / لا اريدك ان تتخيلى سوى مكان

يجمعنا واطفال حولنا فهذا ما اتمناه واسعى

له مهما حدث

واغرق فى احلامى عليها معك تكون

واقع فيه حيلة وحياتى بك تكون

وبين حلم ياخذنى لعالمك وواقع

ياخذنى عن ذاك الهوى والجنون

وايام عمر قبل ذاك الهوى تاسرنا

تكبل احلامنا والشوق ملا العيون

□ هنا دخلت ليلى وقالت بهمس / الا تزال

تمطران بعضكما البعض بكلمات الحب الم

يكفيكما الكلام على الورق ورسائل انت

□ فريدة نظرت لها نظرة ذات معنى وقالت /

سوف تجربينه يوما

□ ابتسمت ليلى لها فهى تعلم مغزى قولها

فهى عاشقة مثلها

□ تركهم علي وخرج بعدما سمع صوت ابيه

في الاسفل ليجد والده جالسا وهو متجهم

الوجه فساله

□ الحاج نعمان / لقد تزوج اخر ابناء
اعمامك من ابنة عمك وقد ذهبت اليه
ليقبل بليلى كزوجة ثانية ولكنه رفض فهو
يريد ان يتمتع بعروسه الصغيرة اولا ولكنه
وعدنى انه بعد مرور سنتين من الان سيتقدم
للزواج منها

□ على باسف على كلام ابيه الذى يجده
يدنىء من شان اخته فقال / لماذا يا ابي
تقلل من شان ليلي وهى لا تستحق كل هذا
. هل تجد ان ليلي بضاعة راکضة فتحاول ان
تتخلص منها اهى تلك المعاملة التى
تستحقها ابنة نعمان المنشاوى ؟ اليلي
تستحق ان ندلل عليها وان تصبح زوجة
ثانية وبالطلب ؟ لما يا ابي تراها هكذا وهى
تستحق الكئي منا فهى اكثرنا تضحية لاجلنا

ثم انها لا تفوق صفاء كثيرا في السن ولكنى

لا اراك تعامل صفاء بنفس المعاملة

□ الحاج نعمان / صفاء تحمل من اتعليم

ومن الجمال ما يجعلها تتدلل ولكن اين

ليلى من تعليمها وجمالها ؟

□ علي / ولكن ليلى تحمل من الثقافة

والعقل والرزانه ما لا تحمله صفاء كما انها

تحمل جمالا رائعا ولكنك لا تراها يا ابي وليس

الجمال جمال الوجه فقط

□ وهل لديك ادنى شك في ان ليلى من

السهل عليها ان تبني بيتا في حين ان صفاء

لا تفقه ما هو معنى بيتا للزوجية وبناء عائلة

؟

□ اراك تظلمها كثيرا وتدلل صفاء على

حسابها حتى صار تدليلك لها مخزيا لها في

كل شيء فاصبحت لا تعنى باى شيء
سوى بجمالها وكيف تسلب ليلي اى شيء
تحبه لنفسها

□ الحاج نعمان بعصبية / كيف تتلكم هكذا
وتقف امامى هكذا كما لو كنت عدوك

□ علي / اسف يا ابي ولكنى الاسف على
حال ليلي فهى تستحق قدرا اكثر من هذا
ثم تذكر وجود فريدة فقال / لقد حضرت
فريد للتو لزيارتها

□ الحاج نعمان / كنت اود ان تصاحب فريدة
صفاء فكلاهن طالبات جامعه وعقولهم
متفتحة ولكن للعجب اراها تميل لمصادقة
ليلى

□ علي متعجبا / حتى فى الصداقة تريد
تمييز صفاء ؟ وعلى العموم فعائلة الحاج

صالح جميعهم يميلون لليلى بما فيهم
الحاج صالح نفسه

□ اوما الحاج نعمان بمعنى نعم ولكنه كان
متاسفا فكان يريد العكس

□ عند ليلى فى غرفتها نظرت لفريدة بجانب
عينها وابتسمت لها بخبث وقالت / لقد
اشتعل قلب اخى ولهاً بكى واره لا ينام الا
على صوتك

□ فريدة / وهل خيل لكى ان هذا هو حاله
فقط ؟ فهو حالى انا ايضا

□ ليلى / ربى يجمع بين قلوبكم فى اقرب
وقت

□ فريدة / لقد وضعنا كل امالنا فى فكرتك
فانا وهو ندعوا الله ليل نهار بنجاحها حتى
تندثر تلك العادة ويستطيع التقدم لخطبتى

□ ليلي / أأمل في ذلك وارى ان الفكرة تاخذ
طريقها في منحنى الصعود نحو النجاه فما انا
قد نجحت في الخلط بين الفتيات وبين
النساء والاطفال حتى اصبحوا فيما بينهم لا
يوجد اى ضغائن وبدا التعاون الخفى فيما
بينهم

□ ابتسمت فريدة وقالت / هل يخيل لكى
ان والدتى زوجة كبير عائلة الغمراوى تذهب
متنكرة لاحد بيوت عائلة المنشاوى لتساعد
نسائهن في تجهيز فرح احدى ابناهم

□ ابتسمت ليلي وقالت / وهل يخيل لكى
انتى ان امى ذات العقل المتحجر ان تتنازل
يوما عن غرورها وتبدا هى فى التصالح مع
امك

□ فريدة / ولكن ابى وايبكى متحابان منذ
زمن وعلى الرغم من انهما كبيرتا العائلتين

وعلى الرغم من تشبثهما بعبادات بلدتنا الا
انى اراهم من داخلهم يودون مخالفة ذلك
وبالاحص ابى فهو ليس لديه اى مانع فى
الصلح وقتل تلك العادات

□ ليلى / نعم اعلم ذلك جيدا فوالدك من
الاساس متعلم وعقله متفتح ولكنه فى ذات
الوقت يصعب عليه الابتداع فيكون هذا من
اسباب ضياع هيئته وعليه ان يظل مظهره
مخالف لباطنه

□ فريدة / هل يخيل اليكى انه شعر اننى
اميل لهوى اخيكي ؟

□ حدقت فيها ليلى بصدمه ووضعت يدها
على فمها كنوع من الخوف ولكنها لم تتفوه
بحرف فقد شل لسانها ووقفت الحروف فى
حلقها

□ ابتسمت فريدة على حالها وقالت / لا
تخشين فإني متفههما معنا وهذا ما يشجعنا
دوما ان نحادثه كما لو كنا اصدقاء ويشبهه
في ذلك اخى ايوب

□ ليلي بحب وماذا عن طارق ؟

□ فريدة بخبث / اممم اخى الذى سلبك
عقلك قبل قلبك ؟

□ ليلي وهى توكزها فى ذراعها / حديثنى
عنه اكثر

□ فريدة / اخى الوسيم فاتن النساء فى
بلدتنا وفى القاهرة وحتى فى سويسرا لا يملا
قلبه اى فتاه فهو لا يحب الا الجمع من
الفتايات وصار اسمه طاووس النساء من
جماله وتباهيه وغروره

□ لیلی بحزن / اراکی تظلمینه کثیرا فانا لا
اراه هکذا ابدا

□ فريدة / انتی رایته من الظاهر فقط
ولکنی اری ان انسب اخوتی الیکى هو ایوب
فهو یحمل فی نفسه کل معانی الرجوله فهو
وسیم جدا ورجل جدا وحنونا جدا ورايه
سدید فی کل الاحوال جدا جدا ویحمل فی
قلبه شهامة قریتنا کلها

□ لیلی / امم هذا جمیل ولکنک نسیتی
انی قلت لکی حدیثینی عن طارق

□ فريدة / عفوا فاحی ایوب هو اقرب الناس
الی قلبی ولهذا ترینی اتحدث عنه دوما

□ لیلی / ولانه القریب الی قلبک فهو یطغی
على حبک لطارق واری ن هذا سبب ظلمک

له

□ فريدة / لا بالعكس انا احب الثلاثة ايوب
وطارق ومعتز ولكن ايوب ابي الاصغر وليس
هناك من راه الا واحبه ولكنك فتننى بطارق
فعيناك غفت ان ترى غيره ولكنى اتعجب
من قدر حبك هكذا من دون حتى ما
تحدثين معه ولو بحرف او حتى هو لم
يراكى من الاساس فكيف لكل هذا الحب
الذى يملا قلبك

□ تنهدت ليلى وقالت / الحب الحقيقى لا
يشترط ان يكون بتبادل الكلمات فلغة
العيون ابلغ واعمق ونداء القلوب اقوى من
الجميع

□ فريدة وهل لاحظ هو نظراتك له ليستشف
منكى اى شىء

□ ليلى بحزن / لا

□ فريدة / وهل ستظلين هكذا ؟

ان خلت من رؤياك عيني

فما خلا القلب من رؤياك

عجبي ان لا اراك جهراً واني

اذا اغمت اعماني ضياك

□ البارت الثالث

ليلي / اتمنى نجاح مشروعى فقد يدعوا

هذا لان يسمح لى ابى فى الذهاب لزياراتك

وقد يرانى وقتها

□ فريدة / وما رايك ان حدثته انا عنكى

لاقرب لكى المسافات ؟

□ ليلي / لا. لا اود هذا ابدا بل اتمنى ان يرانى

هو اولا ويحدد ان كان يرغب فى ام لا ولكنى

لن اكون ابدا انا البادية ولا اتحمل ان اكون

موضع البضاعة الراكدة التى تباع بابخس
الاسعار

□ نظرت فريدة الى ساعتها وقالت / لقد
تاخرت فقد اقترب موعد وصول اخى ايوب
من السفر ويجب ان اكون فى استقباله

□ رحلت فريدة وتركت ليلى تسرح فيمن
عشقتة فى صمت

□ فى منزل الحاج صالح الغمراوى الكل فى
حالة تاهب لوصول الابن الاكبر من سفره (
ايوب)

□ الحاجة امينه تعد بيدها اجمل واشهى
الاطعمة لفلذه كبدها العائد من سفره

□ معتز الاخ الاصغر بفرحه / ترى يا طارق
امثال اخيك ايوب سعداء فى حياتهم ؟

□ طارق / بالطبع وهل يخيل لك ان شخص
يعمل ربان سفينة يبحر في كافة انحاء العالم
شرقا وغربا ويتعرف على كل الجنسيات هل
من الممكن الا يكون سعيدا بل انت الشقى
في حياتك لانك حصرت عملك هنا في تلك
القرية العقيمة بافكارها وعاداتها

□ معتز / كنت اتمنى ان اكون مثله

□ طارق / اكنت تريد ان تصبح ربانا

□ معتز / لا فانا لا احب حياة الترحال ولكنى
اقصد اننى كنت اتمنى ان اكون في مثل
شخصيته فله طله رهيبه ويحمل في
شخصيته قوة وراى سديد وفي ذات الوقت
لا اراه الا حنونا لين الملامح كما لو كان ابى
حقا

□ قبل ان يرد عليه طارق جاءت فريدة وهى
تركض نحوهم بكل فرحة وقالت / اما انا ان
لم اكن اخته لاقسمت اننى كنت ساصبح
من مجنونى ايوب

□ طارق وهو يضربها على مقدمة راسها
بخفة / ومن قال انك لستى بمجنونة ايوب

□ فريدة بابتسامة / وانا افتخر بهذا فهو
اقرب الناس واحبهم لقلبى

□ رد طارق عليهم / افضل شىء تحمدان
الله عليه انكما لم ترا وجه اخيكما الصارم
فانا اكثر الناس احتكاكا به واكثرهم معاقبة
منه

□ معتز / بالطبع لانك تدير شركته وانت
ذراعه الايمن وانا اكاد اجزم انك مهمل كثيرا
على الاقل فى مواعيدك بسبب نزواتك مع

النساء يا طاووس النساء وانت تعرف ايوب

لا يحب الاستهتار في اى شىء

□ طارق وهو يضحك / وما ذنبى يا اخى فانا

ضعيف امام الجمال وكل من حولى جميلات

□ فريدة / وهل من حولك هؤلاء يمثلن

شىء مما هن حول ايوب ولكنه ابدما

يتصرف مثلك ولا يتبع نزوات عابرة

□ معتز / ايوب مثل ابى يحب الاستقرار

الاسرى

□ طارق / اى استقرار اسرى مع ربان

سفينة لا يتواجد فى منزله الا ايام قليلة وقد

تنكمش لتصبح ساعات

□ الحاج صالح يدخل عليهم وقد اعتلت

وجهه اشراقه البهجة بقدم ولده

□ ما ان لمحته فريدة الا وركضت نحوه
وارتمت بصدرة تقبله معبرة عن فرحة بقدم
اخياها

□ الحاج صالح / اراكى انتى غريمة امك فى
ولدها فما دمتى موجودة لن تتركه ابدا لها

□ ضحك الجميع عليها فهى بالفعل ما ان
يجىء ايوب الا والتصقت به لا تتركه ابدا

□ الحاج صالح / اريدك يا معتز ان تخرج
للمزرعة وتتابعها حتى اذا ما وصل اخيك
وجلست معه لا يكون هناك شىء معطل

□ اوما معتز بنعم وهم بالخروج ثم توقف
للحظة وقال لابيه / لقد اتصلت بى الفتاه
المجهولة التى تحاول خلط ابناء القرية
ببعضهم بهدف فكرتها المزعومة الا وهى
القضاء على العادات السيئة وطلبت منى

انها تود ان ساعدناها بتوظيف عدد من
شبان عائلة المنشاوى لدينا فى المزرعة
ليختلطوا بشباب عائلتنا وارجأت الرد عليها
لحين الاخذ برايك

▣ ابتسمت فريده لوالدها بخبث فهى فرد
من ذلك الفريق وقد افصحت لابيها فى السر
عن طبيعة عملها هى وليلى فابتسم لها هو
ايضا فى خبث لا يعلم احد الا هو وقال لمعتز
/ العمل عندنا متاح للجميع يا بنى فالرزق
رزق الله لن نحجبه عن احد فما داموا
سيجتهدون ويبتكرون فاهلا بهم

▣ قبلته فريده قبله امتنان لابيها بينما لم
يفطن كلا من معتز او طارق لسبب سعادتها

▣ مرت ساعات قليلة واذا بفريده تصرخ
صرخة فرحة اول ما رات سيارة اخيها تقترب

من فيلتهم فنزلت لاسفل وهى تركض
وتردد لقد وصل الفهد الثائر

□ قام الجميع لاستقبال ايوب وكان فريدة
اول المستقبليين وقد ارتمت فى صدره
حاضنه له فهى بالكاد تصل لنصف صدره
فهو يتسم بضخامة جسده مثل ابيه

□ الحاجة امينه اخذت تقبله بلهفة ممزوجة
بالبكاء

□ بينما حضنه والده بحب وهدوء فمشاعر
الرجال مهما كانت جياشة فلا تتماثل مع
مشاعر النساء الفياضة فالرجل الحق هو من
يتسم بكتم مشاعره الا على انثاه ورفيقته
التي لا يختار سواها

□ سلم ايوب على عائلته بالاحضان والفرحة
ويده ممسكة بصغيرته فريدة التي لم تترك
يده ابدا وكانها حقا ابنته الصغيره

□ الحاجة امينه بدموع لابنها الجالس امامها
في حجرة الجلوس / مالك كل يوم تمزق
قلبي شوقا عليك يا بنى واحترق من لهفة
شوقى لرؤياك وانت رحال بين الدول لا
استقرار لك

□ ابتسم لها ايوب وقام اليها وحضن وجهها
الباكى بين كفيه ومسح دموعها وقال / في
كل مرة تبكين هكذا وانا اقسم لكى اننى
بخير فانا اعيش على دعواتك

□ الحاجة امينة / كيف تكون بكل خير وانت
كل دقيقة فى خطر وتعيش بعيد عنى وليس
لديك بيت ولا اسرة حتى الان وتعيش رحالة
بين البلدان

□ قام الحاج صالح من مكانه واقترب من
زوجته فهو اقدر واحد يعلم بشعورها نحو
ولدها وقال لها بهدوء / لا ترهقيه بكثرة
كلامك واحضري له الطعام ولا تقلقى بشانه
فلن يتركنا الان

□ ضحك الكل عليه بينما قال طارق لفريدة
/ وانتى ايها الطفلة ان تذهبي لمساعدة
امك

□ معتز بسخرية / وهل جننت انت لتعتقد
انها ستترك حزن ابوها الاصغر

□ الحاج صالح بحنان / اتركوها وشانها فهى
تعشق اخاها فاتركاها لتشبع منه

□ ايوت وهو ياخذ اخته تحت كتفيه وقبل
جبينها وغمز لها قائلا / هيا بنا نحن لغرفتى

لابدل ملابسى وتحكين انتى لى عما فاتنى
منذ اخر مرة كنت هنا

□

□ بينم كانت ليلى تجلس امام الحاسوب
وقد طارت فرحا من الموافقة على طلبها
الذى ارسلته لمزرعة الحاج صالح واخذت
تراسل شباب العائلة الاخرى الباحثين عن
عمل وحثتهم انه جاء الوقت لكى نزيل عن
عقولنا العصبية التى لاداعى لها وعلينا ان
ننظر لبناء حياتنا والتقدم بدلا من الركون فى
اماكننا

□ فى حين راسلت ادارة شركة اباها باسمها
المستعار وطلبت منه تعيين افراد من
فتيات عائلة الحاج الغمراوى فى محلج
القطن ومقشرة الارز التابعين له واشتدت
فرحتها حين جاءها الرد بالموافقة

□ دخلت عليها صفاء وقالت / الا تركتى ما
انتى تفعلينه وجلستى معى نتابع
المسلسل سويا

□ ليلى / معذرة يا صفاء فلدى عمل لابد
انجزة وبعدها ساكون معكى

□ دخل عليها علي فجاة وهو يتحدث وقد
اعتقد انها بمفردها وما ان وجد صفاء الا
وغير الكلام فلاحظت صفاء ذلك فبضيق
قالت / اراكما ترتبطان ببعضكما البعض
وكلما رايتمانى غيرتما كلامكما

□ ليلى بانكار / ابدى يا صفاء فانتى صغيرتنا
المدللة ولن نخفى عنكى اى شىء البته

□ صفاء بغرور / نعم انا المدللة لانى استحق
ذلك ثم تركتهم وخرجت

□ قامت ليلي من امام حاسوبها واقتربت
من علي وقالت / لا تفعل ذلك مرة ثانية
حتى لا تجرح شعورها

□ علي / انا لم اتعمد ذلك ابدا ومع ذلك
انتى من تقولين لى هذا وانتى ترينها تتعالى
عليكى ؟

□ ليلي / انا لن اهتم بما تفعله فما فيه
ليست هى سببه بل والديك وانت تعلم
بالاضافة الى انها كبرت بدون ان يكون عندها
اى طموح او هدف فى الحياة فاصبح عقلها
فارغ ليس لديها ما تفكر فيه او يشغل وقتها
سوى المسلسلات والموضة

□ علي مقاطعا / المهم الان لقد خاطبت
فريدة كثيرا على الفيس ولكنها لم ترد ابدا
على وانا قلق بشأنها

□ لیلی / لا داعی للقلق فقد قالت لی ان
شقیقها الاکبر سیصل الیوم وهی متعلقة به
جدا وتظل معه اینما وجد

□ علی بقلق / نعم اعلم ذلك وهذا ما
یقلقنی اکثر

□ لیلی بعدم فهم / لماذا

□ علی / انا اخشى من اخيها هذا اكثر مما
اخشى من والدها نفسه فهي شديدة التعلق
به وتحب دوما ان ترانى مثله هذا اولاً

□ وثانياً اخاف الا يوافق علی زواجی منها
فمادام هو يعتبر كبير العائلة بعد والده
والكل يشيد بصرامته فاخاف ان يكون اشد
تمسكاً بعاداتنا ويرفض زواجی منها

□ لیلی وقد ابتسمت ابتسامة فرحة
وسحبت اخاها من يده قائلة / لا تخف

ففكرت في طريقها للتمام فكلا من اباهما وابي
وافقا على الخلط بين العائلتين في العمل
وهذه بداية طيبة جدا

□ علي / ولكنى اخشى ان يتبدل كل هذا
الايام القادمة

□ ليلي بقلق / ولماذا تقول هذا اجد جديدا؟

□ علي بضيق / نعم فقد قرر ابن عمك على
الخوض في الانتخابات وكذلك قرر الحاج
صالح ان يخوضها بنفسه وهناك توترات
داخليه فايكى هو كبير العائلة وهو الداعم
الاول لابن عمك فهل سيقف في وجه الحاج
صالح ؟ ام ماذا ؟

□ ضربت ليلي بكلتا يديها على صدغيها من
الخوف وشهقت وظلت محدقة في وجه
اخيها وقد ثبتت احداقها من الصدمة اذ ان

بكلماته هذه قد انهارت امالها وتكاد تنبا
بفشل خطتها ولم تستطيع التفوه بحرف

□ علي وهو يعلم بما الم بشقيقتة قال
مواسيا لها / لا تقلقى فاذن ان خطتك
ستساعدهم كثيرا في حل تلك المعضلة فقد
لمسنا جميعا الهدوء الذى ساد في العلاقات
بين شباب العائلتين وقد صار بينهم ود كبير

□ ليلى بنفس خوفها / وما ادراك فقد
ينقلب الوضع كلية فانا لازلت اتعامل معهم
بكل حرص فنحن في جمعيتنا تلك لازلنا في
طور البداية واشعر بان احساس الغل والكره
لازال مكنون بداخلهم رغم انهم يظهرون

العكس

□ على / لا انهم بالفعل اصبحو اكثر تفاعلا
وارتباطا فقد اتت خطتك ثمارها في وقت
قصير عكس ما كنتى تتوقعين وهذا ان دل

فيدل على ان لديهم الرغبة فى التخلص من
تلك العادات ولا تنسين ان معظم من ائرتى
بهم من نفس جيلنا وهو المراد من خطتك

□ ليلى جلست على طرف سريرها وهى
محطمة لان فكرتها اوشكت على التلاشى

□ على باصرار / انا لم اقل لكى هذا
لاحطمك بل عليكى ان تستمرى وتجاهدى

□ ليلى / لقد اصبحت مشتتة التفكير
والتخطيط

□ على بعصبيه لينبه عقلها لان يثق فى
نفسه امسكها من كتفها وقال / لقد بداتى
تجربة فريدة وتعلقت الناس بكى ولا يجوز
لكى التراجع او الياس والا ستكونين انتى
السبب فيما قد يحدث

□ ليلي بدموع / لقد بدأت في خطتي في
البداية لاثبات ذاتي واثبات اني لى كيان واني
من البشر الطبيعيين فقد افقدنى كلا من
حولى شعورى بنفسى فلم اجدى الا انسانيه
جاهلة وخادمة وحرم على الشعور حتى
باحساس انى فتاه لها احلامها

□ على / لما هذا الياس ان كان والداكى
فعلوا هذا فاثبتى انتى العكس

□ ليلي بصريخ / كيف وكل شىء ضدى
وفكرتى فى البداية لم تكن لدرء العادات
السيئة بقدر ما كانت تنصب على شيئين
اولهم ان اجعل لى نفسى مكانه وشان وكرامة

□ والثانى اردت التقريب بين العاليتين لى
يشعر بى شخص بعينه

□ على ضيق عينيه بعدم فهم وسالها /
وماذا تعنى بقولك يشعر بك شخص معين
□ ليلي وهى على نفس وضعها من الانهيار
وتكاد لا تدرى بما تتفوه به ومع ذلك
استطردت كلامها / نعم اردت ان يرانى من
عشقتة وانا انسانه وان يتقدم لى مثل باقى
الفتيات اى اردت ان امهد له الطريق حتى لا
ينعدم امل الارتباط بيننا

□ على وهو غير مصدق ما يسمعه من اخته
فهو اول مرة يشعر انها تحب وان قلنا ان
علي اراف اهلها بها الا انه فى ذات الوقت لم
يشعر بانوثة اخته او انها لها قلب يعشق
مثل قلبه فهو دوما ما كان يراها بملابس
مهلهلة وليس لها اى رغبة سوى خبز
العيش وكنس البيت وتنظيفه حتى وهى
تعمل على حاسوبها كانت دوما ما تعمل

سرا بعيدا عن الاعين فمتى حانت لها
الفرصة لتعشق ؟ ومن هذا الذى عشقته ؟
ولما هى التى بدأت بتمهيد الطريق للتقدم
اليها ولم يكم هو البادىء ؟

□ ساورته عدة اسئلة فى لحظة واحدة وبرفق
اقترب منها ومد يده وامسكها من كتفيها
وابتسم لها بحنان وسالها / احقا تعشقين ؟
ومن هذا صاحب الحظ الكبير ؟

البارت الرابع

□ ساورته عدة اسئلة فى لحظة واحدة وبرفق
اقترب منها ومد يده وامسكها من كتفيها
وابتسم لها بحنان وسالها / احقا تعشقين ؟
ومن هذا صاحب الحظ الكبير ؟

□ تنبتهت لما تفوهت به وانها قد اعترفت
بحبها ولكنها اغمضت عينيها تجاهد نزول

دموعها بصعوبه وقالت / اذا كنت انت اقرب
الناس الى لم تتخيل ان لي قلب مثلكم
يعشق فهل تتوقع ان ينظر الى الغريب
وبالاحص بعدما صرت بضاعة رخيصة
يعرضني ابي على كل الرجال بارخص الاسعار
وبالاحص اكثر ان كان من عشقته من الد
اعدائنا

□ انهارت اكثر وقالت / كل شيء يعاكسني
حتى مجرد حلمي ان اجد من يتمناني كاي
فتاه والذي اتمنى ان اشعر بانوثتي معه كان
مجرد حلم ويبدو انه سيظل هكذا طوال
حياتي .

□ على وهو فارغ فاه ومصدق بعينيها فيها /
اتقصد ان انه من عائلة فريدة

□ اومات ليلي براسها وبحزن قالت / الم
اقل لك ان الدنيا دوما ما كانت ضدى حتى
فى حبى

□ على بحنان اخ / لا تقولى هذا واجعلى
ثقتك بالله ومن بدا شىء عليه اكماله حتى
يوقفه الله بنفسه فاعلمى ان وقتها انه لم
يكن من نصيبك واقترب منها مرة ثانية
وجلس جوارها على طرف السرير وابتسم
لها بدفء وقال / والان افتحى لى قلبك
واحكى لى كيف حدث هذا ومتى وكيف
اجتمعتى انتى وهو فى مكان واحد ؟

□ ليلي / لا تشرد بخيالك فانا وهو لسنا
مثلك انت وفريدة لانه ببساطة حبى
واحساسى به لم يتعدى جدران قلبى ولم
يعلم به الا اثنين فريدة وانت

□ على بتعجب / وهل فريدة ايضا تعرفه ؟

□ لیلی / تعرفه تمام المعرفة

□ ظهرت الغيرة على وجه علي وقال / وما

شان فريدة به

□ ابتسمت لیلی ابتسامة حزينة وقالت / لا

تقلق بشأن حبيبتك فمن عشقته انا هو

طارق اخيها

□ صدم على مرة اخرى وقال طارق؟ الم

تجدى غير طارق لتعشقينه ؟

□ لیلی / وهل تعرف عنه ما يسوءه ؟

□ علي / كل ما اعرفه انه مغرور وله نزواته

حتى صار اسمه طاووس النساء ولكنه رجل

اعمال ناجح ولكن معتز اخيه الاصغر منه

اعلم انه اكثر تعقلا اما اخيهم الاكبر فهذا خير

علم لعائلتهم فهو يشبه ابيه ان لم يكن قد

تفوق عليه وهو ايضا رجل اعمال ناجح

□ ليلي / كونه مغرور فهذا لا يعنى انه
بالضرورة سيكون مغرور مع من يتزوجها او
قد يكون غروره فى نظرك ليس غرور فى
الحقيقة اكثر ما هى ثقة بالنفس فانت تعلم
ان الحاج صالح رجل متعلم وعلم ابناؤه
والاهم انه تعامل معهم وكانه صديق لهم
فنشأوا فى بيت هادىء وبالتالى فجميع ابناء
الحاج صالح عندهم اعتزاز بانفسهم واولهم
فاتن اما بالنسبة لنزواته فيجوز لانه لم يجرب
العشق يوما

□ اوافقك فى التحليل بالنسبة للنقطة الاولى
اما الثانية فلا

□ ليلي وهى تمسح دموعها / لا عليك من
كل ما قلته فلم يعد منه اى فائدة الان فقد
حكم القدر على بالفشل مثلما حكم على ان
اعيش وكانى غريبة فى بيت ابي

□ علي مد يده وامسكها من كتفها مرة
اخرى وقال / لا . لا اريد منك هذا الياس وان
كنتى عشقتى فعلا طارق ففخر لكى ان
تكونى انتى البادئة من اجل الوصول لقلب
من احببتى وعليكى ان تكملى الطريق الذى
بداتيه

□ وكاد ان يكمل الا انه سمع رنين هاتفه
فنظر فوجدها فريدة فرد بسرعه وما هى الا
دقيقة واغلق الهاتف وقد اتسعت ابتسامته

□ ليلى / ارى البشاشة قد ملات وجهك
□ علي / ولما لا ففريدة قد اخبرتنى انها فى
الطريق لزيارتنا وقالت لى ان عندها اخبار
سعيدة

□ ابتسمت ليلي لآخيها وقالت له / ادام الله
عليكم السعادة ولم تعرف ان الاخبار السارة
كانت تشملها هي ايضا

□

□ في منزل الحاج صالح الغمراوي

□ الحاج صالح / اريدك ان تاتي معي يا
ايوب

□ ايوب / الى اين ؟

□ الحاج صالح / اولاستاتي معي الى
المزرعة والغيط ثم بعدها سامر على عائلة
الحاج هارون فهناك مشكلة وبالطبع
احتاجوني لآحلها

□ ايوب / لا زالت تلك المشاكل والتى
اعتقد من قبل ان اذهب انها مشكلة بسيطة

ولكن عقولهم ن\مظلمه فيهلون كل صغير

ويعجز عقلهم عن حل اى تفاهات

□ ابتسم الحاج صالح على ابنه وقال / انها

ليست مشكلة صغيرة ولكن عقلك انت هو

الكبير عليها فرايتها صغيرة

□ بالفعل ذهب ايوب مع والده وما ان دخلوا

للمزرعة الا ورحب جميع العاملون بايوب

وبعدها دخلا المكتب الموجود بالمزرعة فقام

معتز اخيه الاصغر من خلف مكتبه وقبل يد

ابيه ورحب باخيه

□ الحاج صالح لايوب / لقد زادت انتاجاتنا

هذا العام بفضل الخطة التى وضعتها انت

□ ايوب / انا لم اضع خطة بل طبقت طريقة

وجدت فلاحين هولندا يطبقونها

□ معتز / لكن الفضل ايضا للمقويات
وبعض الفصائل المخلطة تلك التي
اشتريتها من هناك

□ ايوب / حقا فهم لديهم افضل الفصائل
المهجنة في الكثير من انواع المزروعات

□ الحاج صالح / اريد منك يا بنى مراجعة
تلك الطلبيات قبل ان نشرع في قبول اى
منها

□ ايوب / حسنا سانظرها جميعا ولكن بعد
العودة من عند عائلة هارون

□ معتز / امممادمت ستذهب مع ابيك
فانا متأكد من ان المشكلة ستحل سريعا
ولكن عليك بالتحلى بالصبر وابتعد عن
عصبيتك ايها الفهد الثائر

□ الحاج صالح / على الرغم من انى واثق انه
قادر على حلها ولكن حقا اخشى من
عصبيته

□ ايوب / انا لا اثور الا فى الحق وان كنت
تخشانى فوجودك انت يكفى

□

□ فى منزل الحاج نعمان المنشاوى

□ صفاء وهى تقف امام المراة وتهندم من
خصلات شعرها / هل ستاتى فريده اليكى
اليوم ايضا ؟

□ ليلى وهى ترتب الفراش مكان صفاء /
نعم

□ صفاء بضيق / اراها تود الحديث اليكى
دوما فى كل صغيرة وكبيرة ولكنها تعاملنى

بكل فتور اترين انها تعاملنى هكذا لانها تغار

منى

▣ انتهت ليلى من ترتيب الفراش ونظرت الى

اختها بضيق وقالت / بالطبع لا ففريدة

جميلة جدا هذا اولا ثم ان مركز ابيها لا يقل

عن مركز ابيك وحتى تعليمها لا تقل عنكى

فى اى شىء بل على العكس فهى تحمل

من الثقة والاعتزاز بالنفس الذى قد يجعل

من حولها يعتقدون انها مغرورة فما الداعى

اذن لكى تغا منكى ؟

▣ صفاء بكل غرور / ان كانت لا تغار منى

لتعاملت معى وصادقتنى مثلما صادقتك

ولكنها متاكدة اننى افوقها فى الجمال ولهذا

تخشى من التعامل معى لاننى ساكون انا

السابقة عنها

□ لیلی فهمت ان اختها تحط من مظهرها
هی فقالت / وفي ای المواضيع ستکونین
سباقه عنها ففريده تقوم بكل اعمال البيت
مع امها وفي هذا هی السباقه اما فی الثقافه
ففريده لا تكف عن القراءة ومتابعه البرامج
الثقافیه وفي هذا ایضا ستکون هی السباقه
اما عن التعليم او السن فکلاکما متساويتان
ففی ای مجال اذن ستکونین انتی السباقه
□ والده لیلی دخلت وابلغتهما ان فريده فی
انتظارهم

□ همت لیلی ان تذهب لترحب بها ولكن
امها قالت لها بلغه امره / ارید ان تاتی معی
لتجهزين الدقيق لخبز العيش وبعدها
ستصعدین وتطعمین الطيور ثم تعودین
للخبز فسیکون العجین قد اختمر اما عن
فريده فاتركيها تاخذ واجبها مع صفاء

□ ضاق صدر ليلي من المعاملة ولكن
بالطبع ليس لها اي راى اخر غير الموافقة

□ دخلت عليهم فريدة وهى فى غاية السعادة
وسلمت عليهما وقالت لليلى بفرحة /
جئتك اليوم باجمل خبر ستسمعه اذنك

□ ليلي بفرحة / اذن اخبرينى بسرعة

□ صفاء بغیظ / وهل هذا الخبر السعيد لا
يخص الا ليلي ؟

□ فريدة بتجهم / لا بالطبع فهو يخصنا
جميعا

□ صفاء بغرور/ ولما اذن خصيتى ليلي
بذاتها

□ همت ليلي ان تتكلم ولكنها سمعت
صوت والدتها تهمها على الحضور

□ ليلي بحزن / انتظريني هنا ساجهز
العجين لخبز العيش وساتي لكي لتفرحيني

□ صفاء / بل ستنتظريها بعد ان تجهز
العجين تطعم الطيور وتخبز العيش

□ فريدة بضيق ليلي / ولكني لا استطيع
ان انتظر كل ذلك الوقت

□ ليلي بحزن / اذن اذهبي انتي وساتصل
انا بكى وتخبريني

□ صفاء / ولما لا تخبريني انا الم تقولين ان
الموضوع يخصنا جميعا

□ فريدة بضيق / حقا ولكني اود ان
تسمعاني معا ثم استاذنت ورحلت

□

□ الحاج صالح وولده ايوب في منزل الحاج

هارون

□ الحاج هارون وهو رجل مسن ومريض /
احتاجت اليك يا حاج صالح لتحل لنا الخلاف

القائم بين ابنائى

□ ايوب بتعجب / بين ابنائك وهل تطور
الموضوع بين الاشقاء ليكون بينهم خلاف

كبير يحتاج الى تدخل كبير العائلة

□ ابن الحاج هارون الكبير بغل / نعم هنا

خلاف قائم والحق معى

□ ايوب وهو مضيق العينين / اذن لماذا
طلبتم ابى مادمت قررت بنفسك ايها الكبير
بان الحق معك . وما دام الحق معك لما لم

تنفذه ؟

□ الابن الاصغر / انه يريد ان ياخذ حق ليس

بحقه

□ ايوب وهو على نفس وضعه من ضيق

عينيه / وكيف انت ايضا حكمت انه ليس

حقه هذا اولا اما ثانيا ارى ان الاخوة اول

الحقوق التى يجب ان تصان ولكن مادتم

اهدرتهم اهم الحقوق فلا خير فى الباقي ولا

عجب ان اختلفتما

□ الاخ الاصغر / انا لم اختلف معه لنفسى

ولكن لاجل اختى الصغيرة

□ بدا ايوب يركز فى كلام الاخ الاصغر فقد

استشعر فيه بعض الصدق

□ ايوب / اريد ان اسمع منكما الحكاية كلا

منكما على حدة ورايه دون مقاطعة من

الاخر كما اريد تبرير كلا منكما في وجه نظره
في صواب رايه

□ مرت حوالى ساعة سمع فيها ايوب
الموضوع من الاخوين والذى خرج منه بان
اختهم الصغرى كانت متزوجة ولديها اطفال
وحال زوجها ضيق فطالبت ابيها بميراثها
حتى تساعد زوجها ولكن الاخ الاكبر رفض
لانه لا يوافق ان يعطى اى ورث للانثى ففى
نظره ان الميراث والارض لا تخرج عنهم ولا
يجوز ان يتمتع بها زوج اختهم الغريب

□ وعندما ضاق الحال بزواج اخته اكثر
فطلقها وقال لها تاخذ اولادها وتذهب لابيها
بهم لعلهم ينفقون عليها اما هو فشرع ان
يتزوج من ابنة خالتها واختها فى الرضاعة اذ
ان اهلها ل يرفضون اعطاءها ارثها وبناء عليه
سيستطيع ان يقيم مشروع ويعتدل حاله

□ بعدما سمع ايوب منهم المشكله وفهم
كل جوانبها رفض ان يحل اى شىء الا فى
وجود اختهم وزوجها السابق وابنه خالتها
العروسة الجديدة وبالفعل حضروا جميعا

□ بينما ظل الحاج صالح جالس يراقب ابنه
وكيف سيحل تلك المشكله ولم يقاطعه فى
اى حرف قاله

□ وقف الجميع امام ايوب مترقبين حله
□ ايوب للحاج هارون / اعطنى ذاك
المصحف الذى بيدك

□ مد له الحاج هارون يده بالمصحف
□ ولكن ايوب لم يمد يده ولم ياخذ منه
المصحف ولكنه قال للابن الاكبر تعال
وامسك مع والدك المصحف وافتحا معا
سورة النساء

□ تعجب الابن الكبير وصمت الموجودين
وعيونهم واذهانهم معلقة بايوب

□ اقترب الابن من ابيه وفتح سورة النساء
ونظرا كلاهما لايوب وانتظروا ان يكمل كلامه

□ ايوب بحدية / اشترك انت واباك في تزيق
صفحات السورة باكملها ورقة ورقة من
المصحف

□ صدم كلاهما كما صدم كل الموجودين من
طلبه في حين ابتسم الحاج صالح داخليا من
فعل ابنه بينما قال الحاج هارون / كيف يا
بنى تريدني وانا في مثل هذا السن ان اقدم
على عمل مثل هذا

□ هنا ثارت ثورة ايوب وقام بسرعة من
مكانه واقترب من الحاج هارون وبعصبيه
قال / واين كانت تلك ايامك الاخيرة وانت

لم تطبق شرع الله افهذه نقرة وتلك نقرة ؟
لا جميعهم واحد سواء مزقت شرع الله او
تجاهلته فالنتيجة واحدة انك لا تقتنع ولا
تعترف بما جاء في كتابه المقدس واعلم ان
ما انت عليه الان موقف لا تحسد عليه
فكيف وانت كبيرهم تجلس هكذا بينهم
مكبل اليدين ولا تعرف ان تتفوه حتى بشرع
الله فما اراك الا انك اول المخطئين فانت
من البداية لم تربيههم على قواعد الايمان ثم
مد يده على حين غرة وامسك الابن الاكبر
من تلايبيه وصاح في وجهه قائلًا / وانت ايها
الحقير ولا اكون مخطيء ابدا ان وصفتك
بهذا فالداعى لخلاف كلام الله لا يستحق
سوى اقبح الاوصاف فكيف جرؤت ان تمنع
اختك من حقها ؟ وهل ضمن ان تعيش انت
اطول منها في العمر لتتنعم انت بمالها وان
اطال الله عمرك فای متعة تلك بالمال

المسروق وهل لم تثور عليك نخوتك على
اختك كما ثارت على نفسك لتحاول ان
تبني معها بيتها قبل ان تكون انت السباق
لهدمه

□ اتعلم لما كرمك الله بالقوامة . انه لتلك
المواقف ايها الاحمق

□ ثم اجلسه عنوة بجوار ابيه و اشار اليهما
معا بسبابته وهو في قمة عصبيته وقال / ان
كنتم قراتم شرع الله قبل ذلك لعرفتم ان
الله لم يجعل للذكر مثل حظ الانثيين الا من
اجل الانثى وليس تفضيلا على الرجل لانه
هو السند لها وهو الذى سيزورها ويهاديها
مناجل رفع راسها امام زوجها وهو من
يجهزها للزواج او ينفق عليها كلية وانت بكل
بساطة تتخلى عن رجولتك فى كل هذا فإى
رجولة اذن تلك التى تحملها



البارت الخامس

اتعلم لما كرمك الله بالقوامة . انه لتلك
المنواقف ايها الاحمق

□ ثم اجلسه عنوة بجوار ابيه و اشار اليهما
معا بسبابته وهو فى قمة عصبيته وقال / ان
كنتم قراتم شرع الله قبل ذلك لعرفتم ان
الله لم يجعل للذكر مثل حظ الانثيين الا من
اجل الانثى وليس تفضيلا على الرجل لانه
هو السند لها وهو الذى سيزورها ويهاذيها
من اجل رفع راسها امام زوجها وهو من
يجهزها للزواج او ينفق عليها كلية وانت بكل
بساطة تتخلى عن رجولتك فى كل هذا فإى
رجولة اذن تلك التى تحملها

□ انتظر ليجد اجابة من ايهما ولكنهم لاذوا
بالصمت اذ ان الحاج هارون لم يكن يتوقع
ان ايوب يدخله في دائرة الخصومة من
الاساس

□ استطرد ايوب كلامه / انن كنتم قراتم
شرع الله لعلمتم ان الله لم يشرع دائما ان
للذكر مثل حظ الانثيين بل هناك مواقف
تاخذ فيها المرأة اكثر من الرجل وهناك
مواق ايضا ياخذ فيها الذكر ما تبقى من بعد
ارثها وقد يكون هذا فتات بجانب ما ورثته
هى اذا فالله فى الاول والاخر كرم المرأة قبل
الرجل فى كل الحالات حتى فى تلك التى ياخذ
ضعفها ولكن انتما لم ترتضيا حكمه وكان
حكمكم انتم الاعلى

□ كاد الحاج هارون ان يتكلم ولكن ايوب
بنظره من عينيه اخرسته

□ ثم توجه بنظره لزوجها السابق واقترب منه
في حين ان الزوج بدا يبتعد بعدما رأى ثورته
على الحاج هارون وابنه

□ ايوب وهو يشير بسبابته في وجه الزوج /
وانت ايها الشقى كيف هانت عليك زوجتك
واولادك لتتركهم هكذا يتسكعون على من
ينفق عليهم فإى رجولة تلك واى مروءة هذه
اهانت عليك رجولتك لتلك الدرجة الم تعلم
ان هناك من يسمع دعائك فتدعوه الم تعلم
ان الارزاق بيده هو لتعترض على ما قسمه
لك بان تطلق زوجتك وتشرد اولادك

□ اى رجولة تلك التى جعلتك تتخلى عن
قوتك فى العمل اكثر لاجل اولادك وتفضل
العيش على مال زوجتك

□ وكيف جرعت ان تتزوج من اختها فى
الرضاعة فانت حتى لم تراعى شعورها

واردت حسرتها وهى تراك تتزوج من ابنه
خالتها يا لك من حقير

□ ثم عاد وساله / وكيف كنت ستتزوج بها
غدا كما زعمت وانت لم تكمل عدتك بعد

□ تعجب الكل من كلمته فساله الزوج /
وهل على الرجل عدة

□ ايوب / نعم فى حالتك هذه فقط فما
دامت تريد الزواج من اختها فاختها محرمة
عليك حتى تمر عدة زوجتك لانها فى عدتها
فهى زوجتك شرعا ولا يجوز لك الجمع بين
الاختين

□ الرجل / ولكنى لم اكن اعلم ذلك

□ ايوب / اظن انك لم تعلم شىء من
الاساس غير السير خلف شهواتك فانت
تريد المال والجاه فقط

□ ثم جال بنظره نحو العروس المنتظرة وقال
لها باحتقار / وانتي ايتها الخبيثة كيف
ارتضيتي ان تشقى وتمزقي قلب اختك وهى
تراكى وتتخيلك بين احضان زوجها الم يكن
لديك اى شعور بالاشفاق عليها الم تتخيلي
ان ما فعله معها من المؤكد انه سيفعله
معكى ؟ الم تشعرين انه ببساطة يشتريكى
لاجل مالك ؟ اى اخوة تلك التى جمعت
بينكى وبين شقيقتك ؟ الاخوة معنى كبير
وارى انكلا تعلمين عنها شىء اذهبى من
وجهى الان وادعى الله ان يرزقك بمن
يرتضيكى لذاتك وليس لمالك

□ خرجت العروسة وهى تذرف الدموع من
الاحراج والندم

□ مرت ساعة اخرى وقد حل ايوب المشكلة
بان اعطى الزوجة ميراثها وارجعها لزوجها

فهى فى فترة عدتها وامرها ان تساعد زوجها
فى اقامة مشروع صغير يدر عليهم ربحا
يساعدهم فى العيش فى سعة وامر ان يكون
المشروع باسم اولادهم حتى لا يجور الاب
على مالها كما ساعد الزوج بمبلغ منه
خاصته لىوسع اكثر على اولاده وانتهت
المشكلة

□ عاد الحاج صالح وهو فخور بابنه الثائر
دوما وما ان دخلوا للبيت الا وصعد ايوب
لغرفته فاراد ن ينعزل بمفرده بعدما ثارت
ثورته بينما اخذ الحاج صالح يحكى لعائلته
عما فعله ابنه وهو يفتخر به

□ فريفة بفرحة / اخى ليس منه اثنين

□ طارق / صدقوا من سموه الفهد الثائر فهو
دوما يعشق العزله وفى ذات الوقت اياك ان
يثيره احد فلا يلومن الا نفسه

□ معتز / كنت اعلم قبل ان يذهب انه حتما

سيثور

□ امه اخذت تدعو له وان يخلف عليه الله

بالزوجة الصالحة

□ فريدة بحب / اخى ايوب لا يحتاج لاي

انثى بل يحتاج لانثى لها مواصفاتها الخاصة

تلك التى تستطيع ان تخترق ذاك القلب

الذى دوما ما يعيش منعزلا

□

□ كانت فريدة فى غرفة اخيها ايوب تحكى له

عن تجربتها هى وليلى وقد اعجب ايوب

بتلك الفكرة فهو اول المشجعين لقتل تلك

العادات السيئة واثناء ما كانت تتكلم معه

على مجهود ليلى رن هاتفها فنظرت

فوجدتها ليلي فابتسمت وقالت لاختها انها

هى تلك المثلثة

□ فريدة / الو ..تمام ساذهب الان الى

الجمعية وساراكى هناك

□ قبلت اختها وقالت / يؤسفى ان اتركك

الان فلدى موعد فى الجمعية

□

□ ليلي خرجت بعدما ارتدت نقابها حتى لا

يتعرف عليها احدا وخرجت متسحبة على

اطراف اصابعها وخرجت من الباب الخلفى

للمنزل

□ اخيرا وصلت للجمعية ووجدت ان جمع

من النساء والرجال فى انتظارها وتتقدمهم

صديقتها فريدة

□ لیلی رحبت باعضاء جمعيتها وابدات
معهم الحوار بالتشجيع والحث على التعاون
وواد ما بداخلنا من عادات توارثوها من
اجدادهم دون اقترافهم هم اى ذنب

□ ثم بدات بتقسيم العمل فدعت بعض من
نساء عائلة الحاج صالح الغمراوى وكلفتهم
بصناعة الخبز والجبن استعدادا لبيعهم فى
الاسواق فى حين ان من يقمن ببيعه هم
نساء عائلة الحاج نعمان والدها وفى هذا
مكسب مادى للطرفين يعولهم على
المعيشة فى حين ان هناك طرف ثالث
مختلط سيتولى رعاية اطفال الطرفين فى
حضانة صغيرة فى مقر الجمعية وفى هذا
فائدة ثالثة فكون ان الاطفال يختلطون مع
بعضهن البعض منذ النشأة الاولى فبالتالى
سينشاون فى الفة وستزول تدريجيا اى

عداوة بينهم في حين ان النساء القائمات
على التربية ستنشأ علاقة امومة فطرية
بينهم وبين تلك الاطفال مما يساعد ايضا
على تلاشى تلك العادات فيصبح ليس من
السهل ان تكون ام مربية لطفل وفي ذات
الوقت تشجع اخرين على قتله اذن فالفائدة
ستعم على الجميع من كل الجهات

□ اما بالنسبة للرجال والفتيان فقد تعمدت
ايضا على الخلط بينهم ووفرت لهم العمل
في عائلة الطرف الاخر ووصتهم بان يخرجوا
كل ما في وسعهم ليثبتوا كفاءتهم في العمل
وبهذا سيكون ليس من الهين الاستغناء
عنهم ويظل العمل مختلط فمثلا عائلة ابيها
عندما تجد ان رجال عائلة الحاج صالح هم
افض الناس اجتهادا في عملهم واكثرهم

تفانى لن يستغنى عنهم ابدا وستسود الالفه
والعكس فى عائلة الحاج صالح

□ انفضت الجلسة وخرج الكل سعيد يدعوا
لها وهم جميعا لا يعرفون حقيقة تلك
الشخصية ومن هى

□ ليلى سالت فريده بهمس / ما الموضوع
الذى كنتى تودين اخبارى به

□ فريده / نعم انه خبر سيسعدك جدا وما
ان همت لتخبرها الا ورن هاتف ليلى

□ على بصوت هامس / تعالى بسرعة
فابيكى يسال عليكى

□ ليلى بخوف / سارحل الان قبل ان
يفتضح امرى وسانتظرك غدا تاتى الى
وتخبرينى

□ اومات فريده بنعم ورحلت كلتاهما لبيتها

□ فريدة في بيتها قصت على ابيها ما حدث
فابتسم لها وقال انها انسانة عظيمة وكم انا
واثق الان بانها افضل النساء التي تستطيع
ترويض طارق اخيكي

□ فريدة حقا يا ابي ولكنى كنت اتمناها
لايوب

□ الحاج صالح ابتسم بحزن وقال / اخيكي
لن يتزوج الا اذا عشق فهو دوما ما يحب
العزلة ولن يتخلى عن حياة الرحالة الا اذا اراد
الاستقرار ولن يريد الاستقرار الا اذا اراد ان
يكون اسرة ولن يكون اسرة الا اذا عشق اذا
فالامر منتهى بالنسبة له اما اخيكي طارق
فلا بد ان يترك نزواته تلك ويكون اسرة ولا بد
له من امراة تروضه

□ ابتسمت له فريدة وقبلته وقالت ساصعد
لايوب لاجلس معه قليلا

□ الحاج صالح / لا تعكرى عليه عزلته فهو
قليلًا ما يرتاح

□ فريدة / انا اعلم انه الان يقرا في كتاب ما
ثم انه ينزعج من كل الناس الا منى انا

□ ضحك عليها ابوها لانه يعلم انها الوحيدة
حقا التى تستطيع ان تهدم عزلته دون ان
تزعجه

□ بينما كان ايوب فى حجرته شاردا مع نفسه
فقد طوقت نفسه للدفع الاسرى وتمنى ان
وجد فتاه احلامه ليترك عنان نفسه الرحالة
لها لتقيده جوارها فهو ما اختلس بعض
اجازاته القصيره الا انه يعود لعمله معذبا لانه
يفتقد الجو الاسرى الذى تمنى ان يعيش
فيه دوما ولكنه كان يريد ان يجد من تاسر
قلبه ليعيش جوارها فى هدوء وتذكر تلك

الوحيدة التى عشقها ولم يحالفه الحظ للفوز
بها

انى اراها فى المنام تزورنى

تشدو قصائدها على وتختفى

هيا تعالى بالقصائد واعزفى

ففى واحة الاشعار يعتصر الهوى

وانا شربت من الهوى وعرفته

وانتى الوريد الى فؤادى فاعرفى

▣ طرقت فريدة الباب ودخلت فوجدت اخيها

جالس ويقرا فى كتاب وبجواره فنجان قهوته

وقد اطفأ كامل اضاءة غرفته سوى من

اباجورة صغيره جواره

□ فريدة وهى تجلس جواره على السرير
وهى تبتسم وتقول / لما ذاك الهدوء الا
تشاركنا فى الحديث والطعام ايها الفهد
□ ايوب وهو يربت على راسها / ايها
الصغيرة الشقية دوما ما تزعجيني

□ فريدة تصنعة الحزن / يا شماته ابي فى ان
سمعك تقول هذا فهو توا ما قال لى ذلك
ولكنى اجبت بكل غرور وثقة ان لن تنزعج
منى ابدا وها انت الان تثبت كلامه

□ ضحك عليها وقال / لا تحزنى ايتها الشقية
فانا حقا اشتاق لمناغشتك فهى الانزعاج
الوحيد الذى يروق لى

□ فريدة بجدية / لما اراك تحب العزلة الم
تكتفى بانك طوال الشهور بعيدا عنا ؟

□ ايوب اغلق كتابه وبحزن قال / انا لم اود
ابدا ان انعزل عنكم ولكنى دون ارادة احاول
ان اريح ذهنى واصفيه فانا طوال فترة
عملى لا اهدا ابدا واكون دوما فى حالة من
الترقب والانزعاج فما ان تتيح لى
الفرصة للاجازة الا وانا اطوق شوقا للهدوء
وتصفية الذهن

□ فريدة / ولما كل هذا فهل وظيفة الربان
مثلها مثل اى وظيفة ؟

□ ايوب وهوب يبتسم على براءة سؤالها
وقال / لا هى ليست وظيفة كاي وظيفة

□ فريدة ولما وقد ارى ان قائد الطائرة دوما
مرفها وسعيداً

□ ابتسم مرة اخرى واعتدل فى مكانه
واحاطها بذراعه فاقتربت اكثر منه فقال لها

/ اولاً قائد الطائرة لم يكن ابدا مرفها او
سعيد بل انتى تدينه سعيدا لانك لم تدينه
الا عبر شاشات التلفاز وبالطبع يتم تصويره
ليس فى اثناء عمله اما ان شاهدتى نفس
القائد اثناء عمله فلن تصدق ما شاهدتى لانه
يكون فى حالة اخرى لانه يصبح اكثر تركيزا
وحاد البصر طوال وقته ومنتوق لاي كارثة فى
اي لحظة وذهنه يعمل دون توقف فى
التفكير فى كيفية التصرف فى اي لحظة حىال
اي مشكلة فاصعب وظيفة تلك التى تصبح
مسئولا فيها عن سلامة ارواح بشرية معك
ومع ذلك فعمل قائد الطائرة اقل ارهاقا من
ربان السفينة وان اشتركوا فى ان كلاهما
مسئول عن ارواح بشرية

□ فريدة / كيف

□ ايوب / عمل قائد الطائرة لا يستغرق
سوى ساعات متواصلة بينما الربان يظل في
عمله المتواصل شهور او اقل بحسب بعد
المسافات بين دولة واخرى وخطورة السماء
اقل كثيرا من خطورة البحر

□ فريدة / كيف

□ ايوب / انتى فى البحر معرضة لاكثر من
كارثة وان اشتركت مع السماء فى بعض
الكوارث الا ان هناك كوارث اخرى لا تخص
سوى البحار والمحيطات

□ فريدة / اشرح لى اكثر فقد استصغت
الحديث

□ ايوب / ايتها الماكرة انتى تريدين التسلية
ليس اكثر وانا اريد النوم فهل ستنامين
جوارى ام ستخرجين وتحلينى من دعاباتك

□ قبلته فريدة زقالت / لا استرح انت الان
وساحلك انا حتى الصباح ولكن فى الصباح لا
اعدك بهذا

□ ابتسم لها واعتدل مستعدا للنوم واغلق
الاباجورة التى جواره بينما خرجت فريدة
واغلقت الباب خلفها

البارت السادس

□ فى اليوم التالى استيقظ ايوب على صوت
فريدة ولكنها لم تكن على مثل الحالة التى
تركته عليها امس فقد كانت متوترة وهى
توقظه

□ فريدة بصوت خافض اخت توقظه وهى
تقول / قم يا اخى فالوضع لا يتحمل ولن
يوقف تلك المشادة سوى وجودك

□ قام ايوب على الفور وسالها عن سبب

توترها

□ فريدة بخوف / انت بالطبع تعلم بخطة

ايك لانهاء المشاحنات بين عائلتنا وعائلة

الحاج نعمان المنشاوى

□ ايوب وهو يركز فى كلامها / بالطبع اعرف

كل شىء وانه سيخوض الانتخابات بنفسه

ولن يسمح لغيره بالفوز

□ فريدة / اذن عرفت ان والدنا سيذهب الان

الى منزله ويخطب بناته لكلا من طارق

ومعتز

□ ايوب / نعم

□ فريدة ولكن هذا ليس على هوى طارق

ورفض بشدة ودخل فى مشاحنات مع والدك

□ ايوب وهو يزيح عنه الغطاء ويعتدل
واقفا بسرعة وبعصبية / ومن يكون طارق
ليقف امام ابيه فليس له اى قرار فى هذا

□ وهبط مسرعا لاسفل وما ان سمع طارق
من الخارج صوت وقع اقدام ايوب الا وتوتر
وسكت على الفور فهو يخشى ثورته

□ ايوب بعصبية / اجروعت لان ترفع صوتك
فى حضرة ابيك ؟

□ هذا الجميع خوفا من ثورة ايوب بينما
تقدم نحو اخيه ووقف قبالتة وقال / كيف
تعترض على راي ابيك ام انك اعتدت انه
يتعامل معنا كصديق ونسيت انه كبير
العائلة وقبلهم فهو ابيك والرأى الاول والاخر
له وليس لك اى خيار فى اى قرار يتاخذة

□ طارق بحده / انت تقول هذا لانك لم تجبر

مثلى على شىء

□ ايوب / انا لم اجبر لاني لم اعصى اما انت

فلا بد من وضع حد لنزواتك الشيطانية ام

انك تعتقد انى اغفل عما تفعله فى شركتى

ام ظننت اننى عميت عن كم المصاريف

التي تبذرها دون مبالاه . يجب ان تعلم ان

كنت لا احاسبك فهذا لا يعنى اننى اعمى

وان كنت اعمى العين فلست باعمى

البصيرة فاياك واياك ان اسمع لك همسا

امام ابيك

□ طارق بعصبية / وكيف لى ان اتزوج من

فتاه ريفيه لاتعقل للحياة شىء اهذه هى

اخرتى ؟ اتزوج من فتاه جاهلة

□ ايوب وهو مضيق العينين / الجزاء من

جنس العمل

□ طارق بتحدى / انا غير موافق وان كان

فيها موتى او خسارة ابي في الانتخابات

□ لم يكمل كلامه لانه تلقى صفعه على

وجهه من يد ايوب ثم مد يده وامسكه من

تلابيبه واخذ يهزه وه يقول اذن فانت قد

حددت موعد نهايتك

□ بكت والدتهم ولمنها لم تجرء على

الحديث في وجود زوجها وابنها الكبير الذى

ثارت ثورته

□ فريده بترجى / ارجوكى يا ايوب اتركه فهو

لا يعرف ليلى جيدا فهو يتخيلها فتاه جاهلة

وهى ليست كذلك

□ الحاج صالح بصرامة / انه غبى ليرفضها

وان عرفها حقا لتمنى بنفسه الزواج منها

□ طارق وهو مصدوم من لطم ايوب اياه /
لكنكم منعتموني حقى فى الحياة بهذه الطريقة

□ داىوب تركه وهو يشعر ان اخيه عنده
فقال بصوت اشبه للهدوء / تزوجها الان
وبعدها ان اردت تزوج عليها من القاهرة
وانت اقدر على فتح بيتين هنا وهناك ولا
اظنها ستعترض ولكن يجب اولاً ان تنقذ
موقف اباك فى الانتخابات وتنقذ قرية
باكملها قبل اشعال الفتنة فيها

□ فريدة وقد بدا الجو امامها اهدا من ذى
قبل فقالت بهدوء / صدقنى يا ايوب ليلى
فتاة هادئة وتحبك من زمن

□ طارق بعصبيه / ومن هى تلك الليلى
لتحبنى فانا بالنسبة لها امنيه غاليه ولكن انا
اين انا من هذا كله

□ ايوب بعصبيه / كفاك ايها المغرور غرورا
واحمد الله ان ارسل اليك من تحبك دون
امل ولم يرسل اليك من تنتقم منك
لافعالك ولا تنسى انك لابد ان تتذوق مرارة
افعلك فما رد الدقة الا دقة مثلها

□ اقشعر قلب طارق فهو لا يتخيل ان يتزوج
بمن تسقيه من نفس كاس الخيانة

□ الحاج صالح لهم جميعا / ساذهب انا
وايوب غدا الى منزل نعمان وساطرح فكرتي
وان وجدت قبولا ساجهز لعرسكم جميعا

□ لم يعترض معتز فهو يعرف تمام المعرفة
انه لاجدوى من اعتراضه والا نال من ابيه
واخيه مثل ما ناله طارق

□ بينما فريدة فكان هذا اسعد خبر يطرب له
قلبها ولكن في وسط هذا التوتر لم يسعها

الوقت لاخبار علي او ليلي بما قرره والدها
على امل ان تلتقى بها ليلا في الجمعية
وستخبرها

□ في المساء لم تستطع ليلي الذهاب الى
الجمعية حيث كان كلا من ابيها وابن عمها
الذى سيخوض الانتخابات مجتمعان في
منزلهم للترتيب على الحملة الدعائية
للانتخابات

□ وحاولت ان تتصل بفريدة او بعلي ولكن
هواتفهم كانت مغلقة

□ في الصباح ذهب الحاج صالح وايوب الى
منزل الحاج نعمان والذى لم يكن في مقدوره
ان يستوعب ما قاله الحاج صالح فعلى
الرغم ان الحاج نعمان يحب الحاج صالح
ويثق في كل قراراته الا ان النزاعات المكمونة
بين العائلتين حالت ان يندمجان كلية معا

ولهذا لم يتوقع ابدا الحاج نعمان ان صديقه

قد يجروء على الاقدام على تلك الطريقة

□ الحاج نعمان مرحبا بهم ولازالت الصدمة

واضحة على ملامح وجهه فها هي حقيقة

فالحاج صالح واكبر ابناؤه وكبير العائلة من

بعد ابيه في داره

□ لم يكن الخبر بالشىء الهين على جميع

اهل البيت وبالاخص ليلى

□ عرض الحاج صالح موضوعه وطلب يد

ليلى لطارق ويد صفاء لمعتز وفي المقابل

طلب الحاج نعمان يد فريدة لعلى

□ خرج الحاج صالح بعدما اخذ وعد من

الحاج نعمان بانه سيجعل ابن اخيه يتنازل

عن الترشح له

□ ما ان اخبر الحاج نعمان اهل بيته عن
سبب زيارة الحاج صالح وما تم الاتفاق عليه
الا وصاح الجميع بين مهللا وبين مندهشا
وبين موجوعا وبالطبع لم يكن موجوع سوى
ليلى فبكت بشدة ولكنه كان بكاء مكتوما
وصعدت لحجرتها

□ لم يشعر بها سوى اخيها علي فصعد
خلفها وما ان دخل عليها الا وتعجب من
حالتها فقد كانت في حالة انهيار فسالتها
بتعجب / لما كل هذا البكاء ولا اراه بكاء
فرحة ولكنى اتعجب الم يكن هذا من كنتى
تتمينه وتعشقيه فى صمت الم تفرحى
وتزهو نفسك وقد اتى اليك وطرق بابك
بنفسه

□ ليلى بدموع / لا لم افرح ولم تزهو نفسى
وتمنيت ان لم يكن يحدث هذا

□ علي / اتعجب من حالك حقا الم يكن هذا
ما كنتى تسعين اليه فقد تحققت اللفة بين
العائلتين وستتزوجين ممن تمنيتى فلما
هذا القهر والالم اذاً ؟

□ ليلي بدموع / لا هذا نصف ما كنت اتمناه
فكون تحققت اللفة بين العائلتين شىء
يسعدنى اما ان اتزوج بتلك الطريقة فلا ثم
نظرت لاختيها وفي عينيها قهر الزمان وقالت
وهى تشير بيدها على نفسها . اريد ان اجد
من يحبني لذاتي ويراي ما بيداخلى قبل ان
يهتم بشكلى . كم وددت ان اتزوج بمن
يشعربى

□ علي / ولما لا تعتبرين ان مجيئه الان هو
مكافئة الله لكى وقد اختصر عليك طريق
الشقاء . اقترب منها ووضع يده على كتفها

وقال بهدوء . افرحى بما اتاكى الله به

فتصبحين من الفائزين هذا اولاً

□ اما ثانياً فالوضع الان لا يحتمل الرفض لان

هذا سيكون بمثابة الشرارة التى قد تشعل

الحرب بين اهل القرية كلهم

□ اما ثالثاً وهذا هو الالهى انه بمقدورك انتى

ان تجعليه يراكى من داخلك فقلب الرجل

مهما كان فهو فى الاخر قلب طفل يتاثر

بالمغريات والكلام المعسول وبالمشاعر

الفياضة

□ ليلى وهى تمسح دموعها وقد بدأت انها

وافقت على ما اختاره الله لها فقالت /

عندك حق فلم يعد لدى اى خيار بل على

ان اتظاهر بالقبول حتى وان كنت رافضة

□ ابتسم لها على وقال / لقد ضاعت فرحة
عمري بحزن هذا فكم كنت انتظر ذلك اليوم
الذي اتقدم فيه لفريدها وها هو عندما اتى
ضاعت فيه فرحتى ايعجبك هذا يا ليلتى ؟

□ ابتسمت ليلى ابتسامة حزينه وقالت /
رزواجك من فريدها احسن ما فى الموضوع
فانتم الوحيدون الذين تستحقون فرحتنا
جميعا فقد ذبتم من لهيب اشواق قلوبكم

□ قبل على جبينها وقال / وانتى ايضا احق
منا بتلك الفرحة فانتى اساسها ثم دعا لها
بالهداية وتركها وخرج

□ ظلت ليلى باقى يومها لا تعرف ان كانت
تفرح ام تحزن بينما صفاء كانت فى قمة
فرحتها فقد كانت تسمع الكثير عن معتز
وانه رجل بمعنى الكلمة

□ اما الفرحة الكبرى فكانت لامهم وابيهم اذا

اخيرا سكنت النار بين العائلتين

□ الحاج نعمان هو واولاده على مائدة الطعام

فبدات والدتهم الكلام بسعادة / كم استراح

قلبي لان ابنتى سيكونان مع بعضهما في

بيت واحد وفي الحقيقة زوجة الحاج صالح

في قمة الاحترام وبالتاكيد ستراعى الله في

بناتي

□ صفاء بابتسامة خجل مأكرة / لقد

سمعت يا ابي ان معتز ذاك رجل قوى

الشكيمة

□ الحاج صالح بكل هدوء / كل اولاد الحاج

صالح رجال بمعنى الكلمة فقد احسن

تدريتهم

□ علي وهو ينظر لليلي بحنان فقد لاحظ انها
لا تشترك معهم في الحديث فقال / وطارق
ايضا انسان على خلق ويدير اموال والده
بذكاء

□ صفاء بغل لليلي / لقد سمعت انه له
نزواته مع النساء حتى انه لقب بطاووس
النساء

□ علي بضيق / كل رجل قبل زواجه له
نزواته

□ الام / انا فرحة لان ليلي سترفع راسي في
خدمة الحاج صالح وفي خدمة زوجته وخدمة
زوجها ايضا

□ لازالت ليلي تستمع في صمت

□ الحاج نعمان / نعم وستريح صفاء من
هذا فهي لم تعتاد على اى شىء من اعمال

البيت واهم من هذا كله اننى لم اعد ارجوا
احد من ابناء اعمامك للزواج من ليلى

□ على بضيق / وهل ليلى وحدها هى من
ستخدم الجميع ولما لا تتعلم صفاء ام انك
تظن يا ابي ان ليلى ستخدم زوج صفاء ايضا
□ الحاج نعمان ولم يفهم مغزى كلام علي /
وما العيب فى ذلك فهما اختان وسيساعدان
بعضهما البعض

□ دمعت عين ليلى فهى ستعامل هناك
ايضا كخادمة حتى انها ستخدم زوج اختها
وتركت ملعقتها وقامت فى صمت

□ ما ان اختفت من امامهم الا وصاح علي
فى امه قائلا / هذا نتيجة افعالك فانتى لم
تهتمى بتعليم صفاء وتركتيها على انها فتاة
لم تخلق للعمل فى البيت ووضعتى كل

همك ان تعلمى ليلى لانها هى التى تليق
بالخدمة فى البيت الم ترى حزنها واضح
عليها ولم تفرح مثلنا

□ ثم نظر لوالده وقال / لما يا ابى تتعمد
احراجها بين الحين والآخر فى حين انك انت
السبب فى تعاستها

□ الحاج نعمان بصدمة من كلام ابنه ومن
اتهامه بذلك فهو فى وجه نظره لم يتعمد هذا
قط ولكنه كان يريد ان يستر ابنته / انا سبب
تعاسة ابنتى ؟

□ علي / اتسال ؟ نعم انت السبب فى كل
احزان ليلى فانت من حرمتها من التعليم
وانت من فضلت عليها صفاء ودوما ما
تميزها لاجل جمالها الم تخاف من عقاب
الله وانت تعترض على خلقه

□ ثم قال بعصبية اكبر / هذا ان كانت ليلي
قبيحة الوجه وصفاء جميلته كما ترون انتم
مع انى ارى ما لا ترون

□ غضبت صفاء منه وكادت ان تتكلم بخبث
الا ان والدها اسكتها باشارة وقال لعلي / لم
اقصد ذلك ابدا ولكن هى الكبرى وكان من
اللازم ان تساعد امها

□ الام مؤكدة على كلام زوجها وقد دمعت
عينها / حقا يا ولدى كلتاهما بناتى ولكن
ليلى هى الكبرى

□ علي بضيق / كفاكما انكار ما تفعلزونه
معها فانتم تعاملونها بعكس ما تتكلمون
الان وانتم كنتم حقا كما تقولون لكنت
استشعرت منكم الكثير من الحنان
لتعويضها عما سلبتوه منها فى حقها فى
الحياة

□ ثم قام وترك الطعام وهو في قمة ضيقه
على اخته وما ان ءصعد لغرفته الا وتوقف
قليلا امام غرفتها وهم ان يدخلها ولكنه
سمح نحيبها الذى تحاول جاهدة الا يسمعه
احد فتراجع ولم يحاول ان يقتحم عليها
خلوتها ولكن قلبه تمزق لاجلها

□

البارت السابع

□

□ فى المساء علي لفريدة فى الهاتف / من
فضلك يا فريدة اريد ان اتحدث معكى غدا
ضرورى جدا

□ فريدة وقد استشعرت ان هناك خطب ما
فهى تعلم حالته حتى من صوته فقد
عشقتة بكل ما فيه وفهمت كل حالاته

فقلت بتعقل دون ان تساله عما يزعجه /

ساتى لك حالا فى الجمعيه

□ علي / لا اريدك بعيد عن الجمعيه

□ فريده / وافقت وبالفعل ذهبت لمقابلته

بالقرب من الجمعيه

□ ما ان ذهبت ووجدته منتظرا لها فقلت

بفرحة / ما بك ايها الزوج الشقى

□ ما ان راها الا وتبدلت احزانه ورفرفت

السعادة على ملامح وجهه فهى حقا

الوحيدة القادرة على قراءة ما بداخله قبل ان

يتكلم فابتسم له ابتسامة عذبة ومد لها يده

واحتضن كفها فى حنان وقال / ما ان رايتك

الا وذهبت كل احزاني

□ فريده بسعادة / واى احزان تلك التى

تداهمك فى يوم الاحتفال بتتويج عشقنا

□ علي بفرحة وقد تناسا ما هاتفها لاجله /

حقا يا فريدة اليوم هو يوم ميلادى

□ فريدة مناغشة / اممم اذن لم اتى انا

للدنيا بعد

□ وضع على يده على كتفها وقربها من

صدره وقال / لقد خلقت انا وانتى فى صدرى

نبيته صغيرة وكلما كبت كبرتى انتى

وترعرعتى بداخلى حتى ملاقتى قلبى وكيانى

فصرقتى منى وانا منكى

تبتسم الساعات حين اراها

ويطيب لى يا سادتى لقيها

واذوب ولكنى احاول جاهدا

ان لا ابوح امامها بهواها

ارنوا اليها فى رقة وعذوبه

واغار من عيني على رؤياها

واحبها حبا اذا وزعته

ملا الحياة محبة وكفاها

▣ فريدة وهى تغمض عينيها واستنشقت

الهواء البارد لتملا به صدرها وقالت / انا

ايضا لم اجد نفسى الا وانا معك ثم نظرت

له وقالت / لم اجد نفسى واشعر بانوثتى

الامع ثلاثة من الرجال ابى وانا ارى حنانه

معى واخى ايوب وانا ارى فيه حنان الاخ

والصديق وانت وقد جمعت في قلبك كل ما

احتاجه من اشكال الحياة فصرت انت ابى

واخى وصديقى وحبيبى

▣ علي اخذ ينظر لها وكأنه يتغلغل في

اعماقها وقال / احقا فريدة لن تتركينى يوما

□ قريدة بتعجب من سؤاله ولكنها قالت /
ان استطعت انت ان تنزعنى من كيانك ومن
قلبك فتأكد وقتها اننى تاركة لك ولكنى
تاركة لك وانا ميتة فانت الحياة بالنسبة لى يا
علي

□ علي بحزن / ولكنى حتى الان لازلت
خائفا

□ قريدة بتعجب / بعد هذه الالفة بين
العائلتين ؟

□ علي / نعم لا زلت خائف ولا تنسين انها
الفة زائفة قد تتبدل فى لحظات

□ فريد / لا ارجوك لا تخيفنى واتركنا نعيش
سعادتنا

□ علي / ولكن ما يخشيني هى اختى ليلى
فهى الوحيدة التى ظلمت فينا بهذا الزواج

□ فريدة ابتعدت عنه قليلا ونظرت لوجهه
بتعجب وقالت / ماذا قولت ؟ ثم استطرقت
قائلة من المفروض ان تكون هي اكثرنا
سعادة فقد تحقت كل اماليها

□ قص عليها علي الحوار الذي دار بينه وبين
ليلى ووضح لها وجهه نظرها

□ فريدة / انها لبلهاء فانا متاكدة من انها
ستجعل طارق يدمنها فانا اعرف اخى فهو
يعشق الانثى ذات العقل والدلال وارى ان
ليلى ذكية فى هذا

□ علي باسف / فى العقل والجمال ليلى
قادرة على هذا فهى ذكية وليست قبيجة
ولكن ينقصها ثققتها بنفسها ثم نظر لفريدة
وقال الجوع للعاطفة اشبع احساس يعيشه
الانسان لانه ببساطة يكون عرضة للانهرام
النفسى ويظل يعيش فى حرب نفسية مع

ذاته قبل ان يعيشها مع الاخرين حرب اما
ان تنتهى لصالحه او ضده . حرب اما يجنى
منها خسائر او قلة من المكاسب لانه ان فاز
بها ستكون لمدة قصيرة وتكون مكاسب
هشة مثل ما كانت فرحتها بالزواج من
اخيكى هشة

□ فريدة باستفهام / كيف ان تكون فرحتها

بزواجها ممن تمنته ان تكون هشة

□ علي / تظل هشة لانها ستظل فى حالة

جوعها للعواطف ولاى احساس مرهف ياتى

تجاهها فمشكلة ليلى تكمن فى الاحتياج

للعواطف ولكنى اخشى ان يذهب احتياجها

هذا للانسان الخطا فى الوقت الخطا لان قربها

منه لان قربها منه فى هذا الوقت وهى فى

قمة ضعفها لن يكون الا حوجة وما ادراكى

ما الحوجة للعاطفة انها تكسر الذات

والكرامة وتظلم ذاك النور الذى خرج من
قلب ملءء بامل حزين وما الانسان الا ذات
وكرامة وقلب ينبض

□ ولهذا انا اخشى عليها وهى تحت وطاة
هذا الاحتياج ان تذهب بكل احتياجها هذا
لاول حب طرق على قلبها فهى ليس لديها
اى تجارب وهذا ما يزيد قلقى عليها

□ صمتت فريدة وهى تتمعن فى معانى
كلماته وقد فهمت ما يرئوا اليه وشعرت
بقلقه على اخته

□ علي مستطردا كلمة الحزين / كم تمنيت
ان طالت المدة لتستبين الامور امامها حتى
تدخل حالة من حالات الحب الحقيقية
وليست حرب نفسية

□ فريدة / لا تخف على ليلي فهي ستكون

وسط عيلة مليئة بالحب والترابط

□ علي تنهد وقال / اتمنى ذلك

□

□ في منزل الحاج صالح / طارق تركهم

وسافر وهو متجهم وابغهم انه سيعود على

موعد الفرح

□ بينما ذهب الحاج صالح ومعتز لمنزل

الحاج نعمان ليرى معتز عروسته

□ خرجت صفاء لهم وقد هندمت من حالها

وسلمت عليهم وما ان راها معتز الا واغرم

بها وبجمالها وحمد الله على نعمته التي

اهداها الله له

□ بينما ظلت ليلي في حجرتها تبكى فقد

تصدع قلبها عندما علمت ان طارق لم ياتي

معهم ليراها واعتبرت هذا رفض لها منه
وشعرت انها لازالت تعتبر بضاعة رخيصة
عرضت في سوق رخيص وقالت لنفسها /
الكل قد اتته الفرحة الا انتى فها هى صفاء
تنعم بعريسها وفريدة تنعم بمن عشقته الا
انتى يا ليلى هرب منكى عريسك

□ الحاج صالح ليسد الباب امام اى كلام
لسبب غياب ابنه طارق فقال / لقد ذهب
طارق لشراء بدلتة وبدلة اخيه من افخم
المحلات فى القاهرة

□ الحاج نعمان وقد طاب صدره بتلك
الجملة / ربنا يكرمهم جميعا وزواج مبارك
□ بينما اخذ معتز يختلس النظرات لعروسه
وهو يرقص فرحا عل نصيبه

□ الحاج نعمان / لما لم ياتى معك ايوب

□ الحاج صالح / لقد رفض وفضل ان يترك

المجال للعريس

□ اقترب موعد الفرح وطارق لا يزال في

القاهرة ولا يريد التحدث مع اى شخص

□ واخيرا بعد الحاج سافر القرية قبل الفرح

بيوم وكان يود الا يعود الا يوم الفرح ولكن

ايوب نهره فاضطر للعودة

□ الحاج صالح / لابد ان تاتي معى لتري

عروستك فقد قلت كل الحجج عن سبب

غيابك

□ وافق طارق على مضد فاتصل الحاج

صالح بالحاج نعمان واخبره بانهم على

وصول ليرى طارق عروسته

□ وافق الحاج نعمان ورحب بينما كان هو
يجلس مع ابن اخيه الذى كان مرشحا
للانتخابات

□ ابن اخيه / كيف يا عمى توافق على
انسحابى ليتك تتراجع وساوفى معك ان
بوعدى وساتزوج ليلى حالا ولن انتظر
لعامين كما ان سبق وواعدتك

□ الحاج نعمان بعصبية / كيف لك ان تعتقد
انى ساخلف فى وعدى مع الحاج صالح فهل
جنتت لادخل القرية باكملها فى صراع لن
ينتهى الا بعد فناء اما عائلتنا او عائلتهم

□ ابن اخيه بعصبية / ولكنها فرصتى للنجاح
وانت بهذا تقضى على

□ الحاج نعمان بعصبية هو الاخر وقد بدا
الموقف يتازم بينهم / اقضى عليك فى

سبيل بقاء عائلتك افضل ام تنجى وحدك
وفنى عائلتك كلها ايهما اصح لك

□ ابن اخيه بعصبية / انجح انا

□ الحاج نعمان صفعه صفعة قوية وبدا باقى
افراد العائلة فى التدخل ونسى الحاج نعمان
انه على موعد مع الحاج صالح

□ ذهب الحاج صالح وطارق لمنزل الحاج
نعمان وهم يعتقدون انه فى انتظارهم

□ ما ان دلف الحاج صالح وابنه الى حديقة
البيت الا ووجدوا ليلى وهى فى الحديقة
وتحمل فى يدها زوج من الفراخ وتدخل بهم
البيت استعدادا لذبحهم وطهيهم وكانت
ملابسها مهلهلة فكانت لتوها انتهت من
تنظيف البيت وشعت فى اعداد طعام الغذاء

□ لم تنتبه لهم ليلى في بادىء الامر وسمعوا
والدتها تنادى عليها باسمه لتأتى فردت هى
عليها مؤكدة امام اعين طارق التى جحظت
عنها سمع اسمها وامها تناديهما باسمها

□ ولكن ما ان انتبهت لوجوده الا وصدمت
وتسمرت لللحظات وفجأة دمعت عيناها
بصمت وركضت من امامهم بسرعة
وصعدت لغرفتها بينما ظلا كلا من الحاج
صالح وابنه مكانهم فى الحديقة

□ طارق بصدمة مصحوبة بعصبية / اهذه
هى التى تريدنى ان اربط اسمى باسمها يا
ابى اهذا اخر صبرى

□ الحاج صالح مهذا اياه فهو قد نسى انه فى
بيتهم وعلى بصوته فقال / اهدا يا بنى
ففيما يبدوا انهم لم يعرفون اننا على وصول
والا قد هندمت من نفسها

□ طارق / اتعتقد ان هندمت من نفسها
سيغير هذا من حالها ؟

□ الحاج صالح بهدوء / اهدأ يا ولدى
واخفض من صوتك فنحن في بيتهم ومع
ذلك الم تنظر يوما الى امك وهى تنظف
البيت فتبدوا ايضا هكذا ولكنها تتبدل قبل
وصولي

□ طارق بسخرية / اتقارن من ساتزوجها
بامى الكهلة يا له من نصيب . الم ترى فرحة
معتز باختها فلما نصيبى انا هكذا

□ بينما فى الداخل تعجبت والدة ليلى وهى
تراها تصعد السلالم وهو منهارة فى بكاءها
فنادت عليها ولكنها لم ترد

□ قطع الحاج صالح كلام طارق وهو ينادى
على الحاج نعمان

❑ خرجت زوجته لتري المنادى وما ان راته
الا وفهمت سر بكاء ابنتها فرحبت بهم وهى
متوترة فقد رات التجهم على وجه طارق
وخشت ان يرفض ليلى

❑ الحاج صالح / معذرة ولكنى قد ابلغت
الحاج نعمان بقدومى واعتقدت انه فى
انتظارى

❑ الزوجة / لا عليك يا حاج صالح المعذرة
عندنا فيبدو ان الحاج نعمان قد نسى
الموعد فلم يبلغنا بشرف قدومك ثم اشارت
لهم بالدخول وقالت ان علي موجود سانادى
عليه

❑ دخل الحاج صالح لغرفة الضيوف بينما
اختفت هى وصعدت لتبلغ علي بوجودهم

□ وما ان دخلت على ابنها الذى كان يراجع
بعض اوراق عمله الا وقالت وهى ترتعد من
قلقها من رفض طارق وشرحت له ما حدث
وما بدر من ليلى

□ اغمض على عينيه بحزن وتنهّد تنهيدة
حارة على حال اخته وضروفها التى دوما مكا
تعاكسها ثم قال / لا تقلقى يا امى فهو لن
يرفض ابدا والا عرض عائلته لحرب ليس لها
اخر ولكن ما يهمنى الان هو كبرياء ليلى
فبالتاكيد هى مجروحة الان

□ ثم ترك امه وخرج للضيوف بهدوء ورحب
بهم واعتذر عن عدم ابلاغ ابيهم لهم

□ الحاج صالح / لا عليك يا بنى وما دمت
انت موجود فانت مكانه وسارحل انا
وساترك العريس معكم

□ بالفعل رحل الحاج صالح وترك طارق وهو
في قمة ضيقه مع على

□ لم يخفى على علي ملامح طارق
المتجهمه فقال له بهدوء / اريد ان اتكلم
معك يا طارق في موضوع مهم وكنت اود ان
تحين فرصته من قبل ولكنك تركت القرية
معتراضا على تلك الزيجه هربت للقاهرة

□ طارق بحده / انا لست بضعيف لاهرب

□ على بتحد مثله / لا انك ضعيف وانا ايضا
ضعيف وابي وابيک كلاهما ايضا ضعفاء
ولكنه ضعف القوة اذ اننا جميعا تنازلنا عن
حريتنا لاجل افراد عائلتنا ان يتنعموا
بعيشة هادئة خالية من نزعات قبلية لا يد لنا
فيها

□ طارق اخذ ينصت له وقد بدا يهدا قليلا
لكلام علي الصادق ولكنه حتى الان متجهم
الملامح ولم تذهب صورة ليلي تلك عن
خياله

□ على مكملا / ولما تركنا حريرتنا لاجل
غيرنا فمن الطبيعي ان يجازينا الله على
ذلك وانا والحمد لله قد جزاني الله خير
الجزاء باختكم

□ بدات نظرات طارق تبدوا كانه يتعالى فخرا
باخته

□ لاحظ على هذا فاكمل قائلا / واخيك
ايضا جازاه الله خير الجزاء بزواجة من اختي
صفاء

□ لاحظ ايضا تبدل ملامح طارق مرة اخرى
للسخرية فلم يهتم واستطرد قائلا / ولكنى
احسدك فانت افضلنا جزاء

□ طارق بسرعة وبسخرية / انا ؟ تحسدنى انا
؟ وانا خيركم جزاء ؟ كيف هذا ؟

□ تجاهل علي سخرية طارق فى الكلام وقال
/ نعم انت افضلنا جزاء فقد نلت افضل
امراة على وجه الارض انا ادرى بما اتفوه به
فقد ارسل الله لك نعمة غاليه ولكن اياك
ودرء النعم فان لم تحافظ عليها سلبها الله
منك والله لا يعطى نعمته الا مرة واحدة فاذا
استهنت بها ولم تصونها سلبها منك ولكنه
لن يعيدها اليك مرة ثانية ابدا فان قلنا ان
الانسان قد يتوب ويندم على تلك النعمة
ودعا الله برجوعها فتأكد انه اما ان تعود اليه

بافضل مما اعطت له اول مرة او لا تعود له

ابدا

□ توتر طارق قليلا فقد تائر بكلام على ولكنه

حتى الان لم يفهم معنى كلام وان كان قد

فهم ان المقصود به ليلي

□ هنا ايضا لم يخفى على علي تائر طارق

بكلامه فقال مكمل / لقد جاء نصيبك مع

ليلى اختى وبالطبع كل معلوماتك عنها انها

ربة منزل وطبعا مظهرها الذى رايتها عليه

الان اكد لك المعلومة وانها جهلة لم تكمل

تعليمها ولا تعى للثقافة المتحررة اى شىء

وبالطبع فهى لا تليق ابدا بطاووس النساء

□ اوما طارق بنعم ولكنه لم يتفوه بحرف

مسموع

البارت الثامن

□ الحاج صالح / لا عليك يا بنى وما دمت
انت موجود فانت مكانه وسارحل انا
وساترك العريس معكم

□ بالفعل رحل الحاج صالح وترك طارق وهو
في قمه ضيقه مع على

□ لم يخفى على علي ملامح طارق
المتجهمه فقال له بهدوء / اريد ان اتكلم
معك يا طارق في موضوع مهم وكنت اود ان
تحين فرصته من قبل ولكنك تركت القرية
معتراضا على تلك الزيجة هربت للقاهرة

□ طارق بحدّة / انا لست بضعيف لاهرب

□ على بتحد مثله / لا انك ضعيف وانا ايضا
ضعيف وابي وابيك كلاهما ايضا ضعفاء
ولكنه ضعف القوة اذ اننا جميعا تنازلنا عن
حريتنا لاجل افراد عائلتنا ان يتنعموا

بعيشة هادئة خالية من نزعات قبلية لا يد لنا

فيها

□ طارق اخذ ينصت له وقد بدا يهدا قليلا
لكلام علي الصادق ولكنه حتى الان متجهم
الملامح ولم تذهب صورة ليلي تلك عن

خياله

□ على مكملا / ولما تركنا حريتنا لاجل
غيرنا فمن الطبيعي ان يجازينا الله على
ذلك وانا والحمد لله قد جزانى الله خير
الجزاء باختكم

□ بدات نظرات طارق تبدوا كانه يتعالى فخرا

باخته

□ لاحظ على هذا فاكمل قائلا / واخيك
ايضا جازاه الله خير الجزاء بزواجة من اختي
صفاء

□ لاحظ ايضا تبدل ملامح طارق مرة اخرى
للسخرية فلم يهتم واستطرد قائلا / ولكنى
احسدك فانت افضلنا جزاء

□ طارق بسرعة وبسخرية / انا ؟ تحسدنى انا
؟ وانا خيركم جزاء ؟ كيف هذا ؟

□ تجاهل علي سخرية طارق فى الكلام وقال
/ نعم انت افضلنا جزاء فقد نلت افضل
امراة على وجه الارض انا ادرى بما اتفوه به
فقد ارسل الله لك نعمة غاليه ولكن اياك
ودرء النعم فان لم تحافظ عليها سلبها الله
منك والله لا يعطى نعمته الا مرة واحدة فاذا
استهنت بها ولم تصونها سلبها منك ولكنه
لن يعيدها اليك مرة ثانية ابدا فان قلنا ان
الانسان قد يتوب ويندم على تلك النعمة
ودعا الله برجوعها فتأكد انه اما ان تعود اليه

بافضل مما اعطت له اول مرة او لا تعود له

ابدا

□ توتر طارق قليلا فقد تائر بكلام على ولكنه

حتى الان لم يفهم معنى كلام وان كان قد

فهم ان المقصود به ليلي

□ هنا ايضا لم يخفى على علي تائر طارق

بكلامه فقال مكمل / لقد جاء نصيبك مع

ليلى اختى وبالطبع كل معلوماتك عنها انها

ربة منزل وطبعا مظهرها الذى رايتها عليه

الان اكد لك المعلومة وانها جهلة لم تكمل

تعليمها ولا تعى للثقافة المتحررة اى شىء

وبالطبع فهى لا تليق ابدا بطاووس النساء

□ اوما طارق بنعم ولكنه لم يتفوه بحرف

مسموع

□ علي / احب اعرف ان كل معلوماتك عن
اختى ليلتى جميعها خطأ ولا تتعجب ان
قلت عنها ليلتى فهى حقا ليلتى ان لم تكن
نهارى ودينياى كلها فدوما ما اشعر معها
اننى اقف امام مراة نفسى فهى الوحيدة
التي تستطيع ان تخترقنى وتقرأ اعماقى
واتمنى ان تكون انت لها كذلك والان
فساصح اليك المعلومات المغلوطة عن
ليلتى ولكن بعد ان تعدنى انها ستظل سرا
بيننا ولا يعلم بها ابى والا كان هذا موعد
هلاکها

□ وعده طارق وشغف لسماع المعلومات
من علي وكان الحديث قد جاء على هواه
□ على / لم تستسلم اختى لقرار ابى بمنعها
من تعليمها لاجل مساعدة والدتى فطلبت

من مساعدتها واكملت تعليمها سرا
وحصلت على بكالوريوس لغات وترجمة
□ صدم طارق وجحظت عيناه عندما علم
بهذا فتلك الريفية لم يبدوا على مظهرها
شيء من هذا اطلاقا

□ على قص عليه كل شيء يخص ليلي
حتى في فكرتها لجمل شمل العائلتين ولا
نخفى ان طارق بدا معجبا بتلك المرأة
الجسورة الطموحة التي تحدث كل الصعاب
وظل مستمعا ومستمتعا بحديث على عنها

□ على / وعندما قلت ان الله جزاك خيرا
منا لم اقصد بكلامى هذا كل ماسبق
وحدثتك به

□ طارق بتعجب / وماذا بعد هذا ؟

□ علي / كنت اقصد بكلامى قلبها فقد
تتعجب ان اختى قد عشقتك فى صمت منذ
سنوات ولم تحاول ان تلفت نظرك واكتفت
بصورتك فى خيالها وتركت لقلبها العنان لان
يزداد شغفا بك دون ان تتحدث معك ولو
بحرف بل لم تعرف انت عنها شيئا من
الاساس الم يكن هذا قمة الحب ذاك الذى
كان بدون امل

□ قررت الا تلفت انتباهك ولو للحظة حتى
يحين الوقت وتراها انت وتتعرف عليها
وتعرف ليلى من داخلها وعلى الرغم من
ذلك ستتعجب ان تقدمك لها لم يشعرها
باى فرحة بل على العكس شعرت بكل
خذلان وكانت الوحيدة من بيننا التى لم
تسعد بهذا الخبر رغم انها اولنا اشتياقا له

□ طارق بتعجب / ماذا وبكل غرور اكمل
سؤاله كيف تتمناني وان جات اليها ترفضني
؟

□ نعم فكيف تفرح بزواج لم تشعر فيه
بكرامتها وهي تعرف انك اتيت لها مجبرا
□ ثم اخذ نفسا عميقا وامل قائلا / لقد قلت
هذا لاوضح لك كما قلت صورة اختي كاملة
وفي ذات الوقت لاحذرك

□ نظر له طارق وهو مضيق العينين وبنفس
الغرور قال / تحذرنى انا ؟

□ علي بكل عقلانيه / ولما لا والم انصحك
اولا فما المانع ان احذرك وهل غرورك
جعلك لا تستوعب من ان يكون هناك اخر
يتصدى لك

□ صمت طارق ولم يرد بينما اكمل علي
قائلا / اياك واياك ان تكسرهما يوما او
تظلمها فلن يقف لك الا انا وساتناسى امر
عائلتى فكل شىء يهون الا كرامة اختى
واعلم ان ليلتى اقرب الاقربين الى ولن اكذب
ان قلت انى لم اجنى سواها من الدنيا

□ وما زاد حبى لها الا حسرة كلما تذكرت انها
فى يوم عنى راحلة وكنت دوما ما اذكر نفسى
انها معى فى رحلة مؤقتة تتهيا لك فكنت
خير سفير لها كى تصل لك فكن انت خير
مالكا لها فىا لبيتك تحفظها بقلبك وكن خير
معين لها لا عليها واجعلها فى موطن افضل
مما كانت عليه وهى عندى حتى لا تهجر
بيتك حيننا الى دفء احضانى

انادى على اختى واختى بعيدة

فقلبى من بعد الحبيبة اجوف

وقد كنت احميها من الريح ان اتت

وقد كنت اخفيها عن الناس ان ترى

وان مكان حيل بينى وبينها

فالله وحده هو المتصرف

فلا مرحبا بالعيش بعد شقيقة

ولا مبسما للثغر الا تكلفا

سلام على اختى ينير طريقها

وما للاخ المشتاق الا التافف

□ لا يزال طارق صامتا وهم على ان يكمل

كلامه الا انه سمع والدته تنادى عليه

فاستاذن منه وقام بينما اخذ طارق يفكر في

تلك الفتاه التى عشقته فى صمت والتى

تحمل كل تلك الثقافة والارادة فاصبح عقله

مشغولا بها بين مغرما بتلك النوعية

الجديدة وبين رافضا لانها فى النهاية فتاة
ريفيه لا ترقى ايدا فى مظهرها لمن عرفهم من
قبل

□ الام فى وجل / اذهب يا بنى لاختك وهذا
منها واقنعها بالنزول لعريستها فهى رافضة
كل الرفض

□ ربت على على كتف امه وهذا من روعها
وقال / لا تخافى فكل شىء سيكون على
مايرام وسيطيب قلبك

□ صعد على لاخته وطرق بابها ودخل برفق
وهو بشوش الوجه وقال / هل تاذن لى
ليلتى بالدخول ؟

□ نظرت له ولم تتفوه بحرف ولكن عيناها
كانت ممتلئة بالدموع

□ اقترب منها بحنان وجلس راکعا امامها
حتى سار وجهه مقابل لوجهها تمام وقال /
لما كل هذا البكاء فلا يليق بعريسك الذى
ينتظرك فى شغف

□ لیلی وهى تمسح دموعها / لا اعتقد ان
طاووس النساء سيكون سعيدا وهو ينتظر
عروسه الخادمة

□ تالم على لحالها وقال متصنعا الابتسام /
خادمة ؟ انكى ربة منزل ماهرة وهل يحتاج
الرجل منى سوى لمثل مهاراتك وعقلك
وقبلهم قلبك فانتى جمعتى فيكى كل
الصفات الحسنة التى تخص المرأة

□ لیلی / انتى ترانى هكذا لاني اختك ولكن
هو لن تختفى صورتى الاولية من خياله

□ علي / اسمعيني يا ليلي كل منا يعيش
الحياة كما يجب ان يعيشها ولكن منا ايضا
من يعيش الحياة بطريقة يجبر عليها تكون
مخالفة لرغبته ولكن السعيد هو من يكيف
الجبر هذا لما يحب ويرضى فيحول ظلام
دنياه لنور اجبارا كما اجبر هو على العيش
ولكن هناك من يستسلم للظلام

□ وفي النهاية فكلا النوعين عاش الحياة بما
احب ان يراها

□ وانا لا اريدك انت تعيش الحياة بياس
فكوني واثقة بنفسك وبقدراتك التي لا
يضاهيكي فيها احد واياكى ان تتركى نفسك
لتعيش دور المظلوم والمقهور وتظلى تبكين
على حذك وتنعين ذاتك بل حاربى
لتستمتعى بها بما تحبى ان تريها ولا تقبلين
على شخص لم يحبك وان اخطاتى الخطى

واكتشفتى انه الانسان الخطا اتركه فوراً
واشتري ذاتك حتى لا تفيق على وجع
فاشد انواع العذاب هو عذاب النفس واشد
عذاب النفس تلك التى تفيق على وجع
فالوجع مهما مر عليه الزمان واندمل تظل
ذكره باقيه بمرارتها وما ان تذكرته يوماً الا
عاد وجعك اشد من ذى قبل فكونى قوية
بنفسك

□ كانت ليلي تستمع له وقد سكنت الدموع
بمقلتها وهدات نفسها وقالت اتعتقد انه
قد ينسى مظهرى الذى رانى عليه

□ علي بابتسامة ليطيب خاطرها / فيما
يبدوا انه تيم بكى من اول وهله فعندما
حاولت ان اشرح له سبب مظهرك هذا
قاطعنى وقال انا احب ان اتزوج زوجه مثالية
فى كل شىء ولم اقدم لاتزوج تمثالا جميلا لا

تنبض فيه الحياة وبالطبع علي قد كذب
عليها فقد راى فى عينى طارق كل غرور
وخاف ان تفيق اخته على وجع منه ولهذا
حدثها بهذا الكلام

▣ ابتسمت ليلى فقد بدل على حزنها لفرحة
فى لحظات وقامت قبلت على من صدغه
وقالت يا جهز حالا

▣ على وهو فرح لاجلها فهو قليل ما يراها
فرحة هكذا قال / سانتظرك فى الخارج لانزل
معكى له

▣ اومات ليلى براسها وشرعت فى تبديل
ملابسها وما هى الا ربع ساعة وخرجت
لاخيها وهى حقا جميلة

□ نظر لها علي وابتسم لها بحنان ومد لها
يده قائلا / هيا ايتها العروس التى سلبت
لب معشوقها من اول نظرة

□ علي كان يعلم ان اخته ينقصها الثقة
فعاها ايها لتظهر بمظهر القوى امام ذلك
الطاووس المغرور

□ بينما كان طارق فى الاسفل يفكر فيما قاله
له علي وكيف لها ان تعشقه كل هذه الفترة
بدون امل واخذ يفكر فى ارادتها للوصول اليه
دون الاجبار ولا نجد ان قلنا انه حقا اعجب
بتلك الشخصية التى لم يعهد له ان يرى
مثلها فى الارياض واخذ يتخيلها بعد ان تهندم
من نفسها ياترى كيف ستكون ملامحها وما
هى الا لحظات ودخل علي عليه وفى يده
اخته العروس المنتظرة

□ نظر لها طارق مليا ولاول مرة يجد نفسه
متوترا لا يعرف من اين يبدأ الكلام حيث انها
وقفت بجوار على والقت السلام بصوت
هادىء ولكنها لم ترفع نظرها اليه واخفضت
وجهها فلم يتبين ملامحها بسهولة ولكنه
اعجب حقا بشكلها الجديد ومحت من خياله
بسرعه صورتها التى راها عليها اول مرة وبما
انه خبير فى عالم النساء فقد استطاع
بسهولة ان يتفحصها بعين خبير فعرف انها
انثى بحق ولا يجوز اى وصف لها سوى انها
انثى بمعنى الكلمة فقد استغرق جسدها
كل صفات الانوثة فليس فيها الا الانوثة وقد
يتخطاها الذى يراها على عجل ولكنه
سرعان ما يعود مدركا انه قد تخطى شيئا لا
يفات فحقا لقد كانت ليلى تحمل من الانوثة
التى تغرى الرجل ولكنها غير ملفته للاذهان
من اول نظرة ولكن مع التمعن مثلما فعل

طارق تبين انها لا مثيل لها وعلم ان انوثتها
تلك ان وزعت على اجسام شتى لكانت
بمثابة خميرة انوثه يوشك ان تطغى على
جميع تلك الاجسام

□ علي تنحى وقال / ساذهب لامى لاطلب
لك فنجان من القهوة مع انى كنت اود ان
تشربها من يدة ليلى فهى امهر فتاه فى
صنعها ثم تركهم بسرعه ليعطى لهم
مساحة للحديث

□ ظلت ليلى واقفة مكانها على نفس حالها
فقال لها طارق بهدوء / تعالى اجلسى
□ تحركت بهدوء وجلست قبالتة ولكنها
شهقت عندما وجدته يتحرك ويجلس
جوارها

□ وما ان شهقت ورفعت وجهها له فنظر لها
مليا وقد اعجب حقا بجمالها الهادي فليلى لا
تحمل جمال فتان ولكنها تحمل هدوءا
يسكن القلوب ويسكر العيون

□ طارق بصوت عذب / لما كل هذا الخجل
فاليوم انتى خطيبتى وغدا انتى زوجتى
افيعقل ان اتزوجك دون ان اراكى

□ توترت ليلي من كلامه ولكنها لم تفهم ما
يريده فظلت ساكنة لا تتحرك ولا تتكلم
ولكن رعدة اوصالها واضحة عليها

□ مد طارق يده تحت ذقنها ورفع وجهها
وقال / اريد ان اراكى واسكر عينى من
جمال عينيكى

□ ليلي بخجل ازاحت يده وقالت ارجوك لا
توترنى

□ لا ننكر ان طارق كان ماهر في الكلام
المعسول فبالنسبة له هذا كلام يكرره كل
ساعة اما ليلي فهذا شيء جديد عليها
فقلبها عذرى لم يفتح لاحد من قبل ولهذا
استطاع بشيء بسيط ان يجذبها اليه ويبث
فيها الطمانينه والثقة بالنفس

□ ليلي بهدوء / انت لا تعرفنى ولكنى احفظ
ملامح وجهك

□ طارق وهو يتصنع عدم المعرفة / حقا ؟
كيف تسنى لكى ذلك وانا اعرف انكم بنات
الارياف وبالاخص انتى حسب ما علمت لا
تتحركين من بيتك كثيرا

□ مرت نصف ساعة شرحت فيهم ليلي
كيف كانت تراه وهو مع فريدة وكيف
عشقتة دون ان يعلم

□ اعجب بها طارق حقا فهي بالنسبة له
شء جديد فطرية المشاعر عذبة
الاحاسيس بريئة الملامح فلم يكن فيها اى
شء من تلك اللاتي اعتاد عليهن

□ طارق / لقد استمتعت بالحديث معكى
وكم ودت ان قابلتك من زمن وكم لود ان
يصبح اليوم هو غدا ليجمعنا مكان واحد

□ ليلى بخجل / الاهل اختفت صورتى
الاولية التى رايتنى عليها

□ طارق / كيف اتذكرها وقد سكنتى الان فى
قلبى وملاتيه ولم يعد لغير صورتك الان اى
مكان لغيرها

□ كادت ليلى ان تبكى من فرحتها ولكن
اغرورقت عينها ولاحظها طارق وشعر ببراءة
قلبها وصدق حبها

وفى عينيك القيت الامانى

وقلت الان اصفح عنى زمانى

قضيت العمر ابحت عنك حلما

رايتك من سنين فى كيانى

تركت القلب عندك دون خوف

واخشى ان يموت اذا اتانى

□ بينما كانت صفاء تصغى لحديثهم من
خلف الباب وقد تمكنت الغيرة منها فكيف
لمثل ليلى ان تفوز بطاووس النساء بل
والادهى انه الان يمطرها بنظرات عاشقة
وبكلام معسول يا لها من محظوظة

البارت التاسع

□ استاذن طارق للرحيل وقال لها سابيت

ليلى اعد الدقائق لغدا

□ ودعته ليلى باجمل ابتسامه راتها عيناه

□ جاء على لتوديعه فقال له مازحا / لا انت

ستاتي معي لبيتنا فمطلوب القبض عليك

من الفهد الثائر

□ على بقلق / ايوب يريدني انا ؟

□ طارق بضحك وبسخرية / وما كل هذا

القلق اتعتقد انه سيرجع في زواجك من

جوهرتنا المصون فريده اعتقد لا والا ساكون

انا اول المعترضين لاجل الا يتعطل زواجي

من ليلتك

□ علي ابتسم هو الاخر مازحا معه وقد

استشعر انه اعجب حقا بليلى

□ ذهب علي لمقابلة ايوب وانتظره قليل في

حجرة الضيوف فقد جاء الدور عليه هو

ليستمع نصائح ولي امر حبيبته

□ ايوب دخل على علي بهيبته التي لا
تختلف عن هيبه ابيه الحاج صالح والتي لا
نكذب ان قلنا انه تفوق عن هيبه ابيه اذ
دوما ما يشوب ايوب السكينه مع الغموض
مما يجعل من امامه لا يتوقع ما قد يتفوه
به او يصدر منه وعلي كان يعلم ان فريده لم
تخفى قصة عشقهم عليه ولكن لم يستطيع
ان يستشف ما يريده ايوب من تلك الملامح
الساكنة

□ ايوب دخل وسلم على علي وقال بهدوء /
انا اسف لاني دعوتك وكان من المفترض ان
اتي اليكم مع ابي ولكنى فضلت ان يذهب
طارق معه فلا داعى من وجودى

□ علي بوقار / اصغركم يكفيننا فانتم اهل
عزة ووقار يا ايوب فليست الهيبة بالعدد
ولكنها باصالة صاحبها

□ اعجب ايوب باثراء على وراى ان الرجوله
تنضح فى كلماته فابتسم له وقال / انت
ايضا يا علي اراك اهلا للفوز باختى ولكنى
لن اخفى عليك سرا ان قلت انك ستسلب
منى مهجتى ووجب على ان احذرك ان
تحافظ عليها والا وجدتنى انا اول مدافعا

□ علي بابتسامة عذبة / ان كنت تخشى
على فريدتى منى فانت اذن لم تعرفنى بعد
فاختك تلك التى تعترف بكل فخر انها
مهجتك فانا ازيد على الفخر افتخارا بانها
كيانى وانا منها وليست هى منى فان
شققت قلبى الان لا تجد الا قطرات دمها اما
دمى فذاب فيه

□ ايوب / اعلم ان اقسى ما يؤلمنى هو رؤية
الدموع فى مقلتيها واياك واياك من ثورتى

فانا لا اثور الا على الحق ومادمت على الحق

فلا يلومنى لائم

□ استشعر افراحها واحزانها قبل ان تجبر
على البوح بها فهذا اقرب لقلبها واعلم ان
قوة المرأة فى ضعفها فلا تقسو عليها فتفنى
حتى ضعفها واعلم ان كانت النساء مثل
الرجال ما تربى الابناء وما وجد الرجال من
يتحمل عيوبهم واختى اضعف تلك النساء
فلا تطلب منها ما فوق طاقتها

□ اعلم ان الزواج رق وارتدت ان اتأكد من
صلاح المكان الذى اضع فيه مهجتى فان
صلح المكان صلح الزوج وانا على يقين ان
كنت زوجا صالحا فانا قد كسبت ابن واخ
وصديق ولكن ان لم تكن كذلك فقد خسرت
انا مهجتى

□ تنهد تنهيدة حزينه تدل على حزنه على
فراق اخته واستطرد قائلا / انا اعطيك اختي
وابنتى ولا اطلب منك سوى مطلباً وحيداً
فحققه لى راغباً والا ستحققه راغباً فلا اريد
ان تعرف الدموع لاحداقها طريق ولا تهان
فان اهانتها من اهانتى واعلم ان الاسد لم
يكن ملكاً لانه يزئو ولكنه لان يترفع عن صيد
غيره حتى وان مات هلكاً من الجوع فكن فى
بيتك اسداً ولا تتجرا عليها حتى وان حزنت
منها واعلم انك انت القواد عليها وتذكر ان
ورائها فهدها وهو لا يقل عن الاسد شىء الا
انه فهو قرينه فى كل الطباع سوى انه هو
الملك وانت ملكها ولكنك لن ترحم منى ان
لم ترحمها

□ واخرج ورقة من جيبه وقال له وقع هنا
على قائمة منقولاتها

□ لم يتردد علي في التوقيع ولكنه تفاجا مما
هو مكتوب فلم يرى في الورقة اى شىء
للمنقولات ولا اى شىء مما هو معتاد وانما
وجد ورقة مكتوب فيها

□ العقد شريعة المتعاقدين وقد اتفق الفهد
الثائر مع من يريد ان يملك مهجة قلبه على
الاقى

□ الا يهينها والا يجبرها على ما لا تطيقه وان
يطيب عشرتها ويحسن مسكنها وان يكون
هو القوام لها لا عليها وان يكون لها خير
سندا وخير اب وخير مالك لها ويجب ان
يعلم ان خلفها نائرها لن يتردد يوما في محو
من يتجبر عليها او يكسرهما او يشعرها باى
قهر ويعلم ان البادىء هو الظالم ويالا حظ
من يظلم مهجة الفهد

□ وله عليها الطاعة وحسن العشرة وحفظه
في غيابه وان تكون له خير معين والا يرى
منها الا ما يسره وان تربى ابناؤها خير تربية

□ ابتسم على لما هو مكتوب فقد استشعر
قلقه على اخته كما هو قلق على اخته
فكتب له الرد على نفس الورقه
فريدتي تمطر سمائي فهي الماء
وهي مثل النجوم في السماء
وهي حب سرى في الدماء
فكيف الفرار وحبها موت
ايجدى الفارا اذا الموت جاء
فريدتي نهر يصب مشاعري في الاخرين
فاذا طلبت الشيء كان واذا طلبت العمر
هان

فريدتى لكى دوما ما تطلبين

فريدتى قلبى معذب بالحنين فترفقى بمن

تتملكين

□ ثم وقع وكتب اوافق على ما دونه الفهد

الثائر فما لى اى اختيار فانا اسير مهجة قلبه

وهل للاسير اى اختيار

□ ثم طوى الورقة واعطاها لايوب الذى قد

اتسعت ابتسامته وهو يراه يرد عما دونه

□ ثم احتضنه حزن اخوى ثم قال على

بجدية / انت وصتنى عل اختك وانا اوصيك

على اختاى فان كان لك مهجة واحدة فانا لى

مهجتان وساراعى الله فى فريدة فراخوا انتم

الله فى اختاى

□ اوما ايوب وقال / لا تخف فهما ايضا

اختاى

□

□ رحل علي وهدات روعه ايوب على اخته
واذا به يراى طارق يدخل عليه بوجه بشوش
فاشار له بالدخول وهو يقول / ارى ان
عروستك قد سرت عينك والا مارايت تلك
البشاشة على وجهك

□ طارق بابتسامة / لا انكر عليك انى كنت
وجل من رؤياها وكنت دوما ارسم لها صورة
لا استوضح معالمها ودوما ما كنت اقارن
بينها وبين من عرفتهم سواء فى القاهرة او
فى اى بلد اخر ولكنى بعد رؤيتها رايت فيها
شئ غريب لم اعتاده بعد

□ ايوب بقلق من فرحة اخيه من ان تكون
فرحة بشئ جديد وغريب سرعان ما يندثر
ان اعتاد عليه او اذ انطفات لمعته قال

مستشفا ما بين السطور / وما الذى رايته

فيها مختلفا عن تلك الباقيات

□ طارق / وجدت فيها الخجل والبراءة

ولمست فيها القلب العذرى الذى لم

يمسسه غير حبي

□ ثم تجهم قليلا وقال / ولكن على قدر ما

وجدت فيها البراءة والجمال الهادىء

والثقافة التى لم أتوقع ان ارأى انها على

دراية بها ولكنى ايضا ارى انها تحتاج الى

الكثير من ثقافة الذوق والشياكة وفنون

التعامل فهى لا تعى لهم شىء

□ ارتفعت ظنون ايوب فقد اصبح على

وشك اليقين ان اخيه تعلق بشىء جديد

لانبهاره بقوة لمعانه الغير معتادة ولكن

سينطفىء لهيب شوقه لها بمجرد لمسه

اياها فقال على وجل / اياك ان يكون

اعجابك بها لمجرد اختلافها عن عرفتهن او

انك تعتبرها نزوة من نزواتك

□ طارق متاسفا وليس نافيا / اتمنى ذلك

ولا تنسى يا اخى اننى اولا واخيرا مجبر عليها

□ ايوب / ولكنى لا انسى ايضا ان اخاها

تزوج اختك فلا بد ان تراعى الله فيها حتى

يراعى اخيها الله فى اختك

□ طارق بتعجب / وما لك تتحامل على

هكذا انا لم اقل هذا ولكن على العكس

تماما فقد اعجبت حقا بها

□ ايوب / اتمنى ذلك ولكن نصيحتى لك انه

عليك ان تصبر عليها فان كانت كما تصف

اذن فهى جوهرة ثمينه واياك ان تجعل

الشك يتسلل اليها باى طريقة كانت فالمرأة

ان ساورها الشك فلا يكون للحب مكان

واعلم ان المرأة مرأة مهما كانت لها قلب
مرهف الحس ولكن نوع الحب هو ما
يختلف فقد يخرج الرجلان الاب وابنه من
بيتهم لعملهم ويتركان فى البيت امرأة واحدة
بقلب واحد وان غابوا فما يجىء على قلب
الام ان ابنها اصابه مكروه ونفس القلب يرى
ان زوجها يخونها مع اخرى فقلبها واحد
ولكنها توقعت المكروه لابنها لانها لا تخشى
الا سواه عليه ونفس القلب توقع الخيانه
لزوجها لانها لا تخشى منه الا الخيانة

□ اهتز طارق للحظة لانه اعلم الناس بنفسه
وانه لا يستطيع ان يدوم على حب انثى
واحدة والا ما لقب بطاووس النساء ولكن
هل سيبقى هكذا حتى بعد ان تدخل ليلى
فى حياته ام سيبعد عن كل هذا بل رحابة

صدر لان ليلي وحدها ستكفيه . هو نفسه لا

يعرف الاجابة

□ حاول ان يهلى اخيه عن اطالة الحديث في

هذا الموضوع فمد يده وفتح علبة صغيرة

وقال / اريد رايك في تلك الهدية

□ ايوب لم ينظر الى الهدية وانما نظر الى وجه

اخيه ليستشعر اكثر مشاعره الحقيقية ثم

نظر الى الهدية فابتسم فقد كانت خاتم

جميل فقال له / انا لا اتعدى ابدا ذوقك

فانت على دراية كاملة بما يسلب لب النساء

وتعرف كيف تدخل قلبهن من اقصر الطرق

فهلا تاخذ راىي في هديتك لعروسك ؟

□ طارق / لاول مرة اتردد ولا اثق في اختيارى

فكما قلت لك هى صنف جديد لم اعتاده ولا

اعرف ما يروق لها من عدمه واخشى الا

تعرف قيمة تلك الهدية فهي ريفيه لا تفهم
في مثل تلك الاشياء

□ ايوب / اذهب واعطها اياها فما دمت كنت
صادق وانت تشتريها سيصل شعورك هذا
لها واعلم ان ما يسعدها لن يكون قيمة
الهدية قدر تقديرك لها فهي ايضا من عائلة
كبيرة ولا يهتمها المال ولكن زواج الاجبار هذا
لا يطيبه الا الاهتمام فراعى هذا

□ ذهب طارق لبيت ليلي وما ان وجده على
الا وتعجب فقد كان هنا منذ وقت قصير
فلما عاد ولكن ما اراح باله تلك الابتسامة
التي راها على وجهه

□ على مرحبا / اهلا عريسنا الجليل تفضل
فاي هنا ويود ان يعتذر لك عن نسيانه
موعدكم في الصباح

□ طارق / لا عليك فانا لم اتي معاتبا ولكنى
جئت لزوجتى لاعطيها هدية قبولها لى زوج
واخرج من جيبه العلبة

□ ابتسم علي له وقال / ادخل اولا لابي
وسانادى على ليلى

□ دخل طارق عند الحاج نعمما بينما سعد
علي لليلى ووجد صفاء عندها فقال وهو فى
قمة سعادته / الم اقل لى انكى سلبتى
عقل عريسك فقد اتي مرة اخرى ليراكى ولم
يشعر انه تركك منذ قليل

□ اقبلت ليلى نحوه بفرحة وسالته عن سبب
الزيارة فشرح لها

□ صفاء بغل / اممم اتعجب كيف عشقك
وقد رأك اول ما راى بملابس مهلهلة
وعجبت لاختيه معتز كيف لم يتذكرنى بهدية

وقد كان مسلوب العقل والنطق وانا امامه
من جمالى الذى ابهره

□ على وقد استشعر غيره اخته / لا
تسخطى على معتز فمعتز رجل يهتم بعمله
ومن المؤكد انه مغموس فيه الان لاجل ان
يتفرغ لكى فى اول الزواج بينما طارق الان هو
فى اجازة من عمله فعقله هادىء ويستطيع
ان يفكر فى اشياء اخرى

□ تمتت صفاء بكلمات غير مفهومة
وخرجت وقد نالت الغيرة منها منتهاها

□ ليلى باسف لاختها قالت / ليتك ما قلت
هذا امامها فلها حق ان تغار فهى ايضا
عروسة وتود ان تاتى اليها هدية

□ علي / ما علينا من صفاء الان هيا
استعدى لتزلين لخطيبك

□

□ تركهم الحاج نعمان قليلا ليقدم لها الهدية

□ ليلي بخجل / لما كلفت نفسك فانا

يكفينى شرف ارتباط اسمى بك فهذا اعظم

واجل

□ كم اعجب بردها وازداد فخرا بها فابتسم

لها قائلا / لكن زوجتى احب دوما ان اراها

افضل الناس واعظمهم

□ خجلت ليلي من كلمة زوجتى فكم راقى

لها وكم تمنى ان تسمعها يوما وها هى الان

وقد اصبحت الامنية حقيقة

□

البارت العاشر

□ في صباح اليوم التالي وقد استعدت القرية
كلها لذلك الفرح الكبير والاندماج بين
العائلتين وشاع الخبر ان ابن الحاج صالح
البكر سيتزوج من ابنه الحاج نعمان الكبرى
اي ان الناس وصل اليهم ان ايوب هو من
ستزوج ليلي

□ ذبح كلا البيتين كثير من الذبائح واندمجت

افراد العائلتين مساعدين كلاهما

□ بينما كانت فريدة في حجرتها تبكى لان

ايوب اخيها لن يحضر عرسها وسيسافر

لعمله فقد استدعوه لمهمة مستعجلة

□ الام ايضا كانت تبكى فكيف لابنها كبير

العائلة من بعد ابيه لا يحضر زواج اشقاءه

□ قبل ايوب راس امه وقال بحنان /

سامحيني ولكنها امور مستعجلة

□ قبلته هي ايضا وقبلته وقالت اذهب
لاختك فكم هي منهاره وودت ان اجلت
زفافها لحين عودتك فابتسم قائلا لا عليكى
ساطيب خاطرها

□ وقف امام باب غرفتها وقبل ان يطرقة
وقف قليلا وتنهد بعمق فهو حقا بين نارين
فكم يود ان يحضر زفافها ويكون اول من
يسلمها لزوجها وبين حزنه على ابنته فهو
من اليوم لن يستمتع بمشاغبتها له حين
وصوله للبيت وسيفقد طلتها التى كانت
تملا الدار حيوية فهى الوحيدة التى كانت
قادرة ان تقطع عليه عزلته ومن اليوم
سينظر الى غرفتها فيجدها ساكنه لا روح
فيها

□ لا يختلف شعور الاب عن شعور الاخ
الكبير فكلاهما يحمل قلب رجل يغار على

صغيرته وهذا ما شعر به ايوب ولن نكون
متغالين في الوصف ان قلنا انه اكثر غيرة
وحزنا عليها من ابيه حيث انها كانت اقرب
اليه من ابيه وكانت تحكى له كل ما يخصها
حتى عندما دق قلبها الصغير ولكن من
اليوم سيفقد كل هذا

□ اخيرا استجمع قواه وطرق باب غرفتها
ودخل وما ان دخل الا وخرجت صديقاتها
وتركوهم سويا

□ وقفت امامه تنظر اليه حزنا وخجلا وقد
اغرورقت عيناها دون ان تتكلم

□ انقبض قلبه لاجلها ووقف هو ايضا امامها
لا يستطيع الخروج من حيث دخل ولا يجروء
على الخطى خطوة واحدة منها فقد اقشعر
بدنه فور رؤيتها بفستان زفاقها فاخذ يجز

على اسنانه وقد اختنقت انفاسه فهو غير

مصدق انه من الان هو فاقدھا

□ اخذ ينظر لها واخذت تنظر له

□ اغرورقت عيناه واغرورقت عينھا

□ تكلم صمته وتكلم صمتھا وفجأة ركضت

نحوه وركض نحوھا فاحتضنھا بشدة وشد

عليھا وقد غاصت بين احضانه من شده

ضمه اياھا فانھارت في بكاءھا فكتم هو بكاءه

ومسح دموعه قبل ان ترى هي انھمارھا ثم

ابتسم باعجوبة ورفع راسھا من صدره

وامسك وجهھا بين كفيه وقال / الان وقد

كبرت ابنتی المشاكسة وستتركنی بعد

ساعات قليلة وساجبر ان انظر على غرفتها

اشتيقا لرؤياھا وسينعم بابتساماتها غيری

□ دفنت راسها مرة اخرى في صدره وقالت /
لا اريد ان اتركك وكم كنت اتمنى ان تتزوج
قبلى ليطمأن قلبى عليك

□ ضحك بحزن ومد يده وسحبها من يدها
واجلسها على طرف سريرها وجلس قبالتها
واطال النظر اليها وصمت للحظات ثم بدا
الكلام بصعوبة وقال لها بحنان / اليوم
ستغادرين بيتى الذى ترعرعتى فيه وضمك
هو بحنان جدرانته الى بيت جديد لم تالفه
ولم تعتاد جدرانته على انفاسك وستتعاملين
مع رجل كان امس غريب واليوم اصبح
اقرب الاقربين اليكى فاجعليه قرة عينك
واجعلى من نفسك مرآتى هناك فاخلاقك
وطباعك معه هى مرآة لى فاحسنى من
مظهرى فى مرآة بيتك ولا تجعلين زوجك
واهله يرونى بمظهر لا يليق بى واحفظى

هيبتى امام زوجك حتى يحفظ هو مجبرا
هيبتك فقد ربيتك على العفة والشموخ
فاريهم انى احسنت التربية وكونى له ام
واخت وزوجه وكونى له دوما الصدر الحنون
حتى يصبح لا ملجا له الا اليكى واجعلى
قلبك مخزن اسراره واحفظى غيبته وراعيه
فى ماله واعتنى باولادك فهم مرآتك ومرآة
زوجك

❑ واجعلى والديه هم والديكى وراعيه فيهم
حتى تكسبين قلبه ورضا الله من قبله
❑ ولا تهابى ان تجبر عليكى واعلمى انى
خلفك حائط سد منيع

❑ قالت بدموع / كم وددت ان تسلمنى
بيدك له فانت موضع هيبتى امامه

□ مد يده ومسح دموعها وابتسم لها قائلاً /
لا تخافي فقد حفظت هيبتك نحوه واعطيني
عذري فقد اجد ان ظروف عملي جاءت نجاه
لي فانا لا استطيع رؤيا خروجك من بيتي ولا
اطيقها فيضيق صدري

□

□ اخيرا خرج من غرفتها باعجوبة فكم ود الا
يتركها والا يزوجها من الاساس لولا انها سنة
الكون اجمع وخرج بسرعه متوجها لاستلام
عمله دون ان ينظر خلفه حتى لا يضعف
ويبدر منه ما لا يحمد عقباه

□

□ تم الزفاف وكانت العرائس وجميع النساء
في مكان والعرسان مع الرجال في مكان اخر
والشائع بين الناس ان ليلي قد عقد قرانها

ايوب الابن الاكبر للحاج صالح ولا يعلم

الحقيقة الا اقرب الاقربين جدا

□ انتهى الزفاف واخذ على فريدة على منزله

بينما رحلت اختاه مع ازواجهن الى بيت

الحاج صالح وسكنت نار الغل بين العائلتين

□

□ في منزل الحاج نعمان وبالاخص في حجرة

الزوجين الحديثين على وفريده

□ فريدة جلست على طرف السرير وهى

خجلة على الرغم ان علي ليس بغريب عنها

فعشقهما كان قد سبق زواجهما

□ اقترب منها علي وجلس قبالتها واخذ

ينظر لها مليا وهو مبتسما وكأنه يراها لأول

مرة مما وترها واخجلها فقالت بتلعثم /

مالك تحدى فى هكذا كانك ترانى لأول مرة

فهل صدقت ان زواجنا اجباريا فنحن
الوحيدين الفائزين بهذا الصلح

□ علي بهدؤ / وكيف لا اطيل النظر اليكى

وانتى جنتى ونارى

□ تنهد تنهيدة حنونة واستطرد قائلا لها /

اريد ان تزداد رجولتى هيبية بزواجى منكى

فان رايتى منى مكروه فتحملى منى ما

كرهتى وتاكدى انك فوق اى مكروه ولكنها

طوراق تطرا على حياتنا فساعدينى ان

تمرريها بسلام واطلبى منى ما شئتى وقت

ما شئتى وتدلى على بما يطيب لك بشرط

الا تكسرى هيبتى بل اجعلى دلالك فى

الاعتزاز بزواجك منى وستجدينى دوما سد

منيع خلفك واياكى ان تحاولى كسرى فان

كسرت منكى ساكسر عليكى فتنكسرى

انتى قبلى ولكن ان وجدتك تجاهدين فى

اعلائى فستجدينى خير ظلا لكى

□ فريدة ابتسامه عذبة / لا تقلق منى فى

شء فما دمت انا جنتك ونارك فاعلم انك

انتى جنتى فقط دون نارى فانا لا ارى فىك

الا كل جميل وانا جاريتك فاحسن العطف

على

□

□ بينما فى بيت الحاج صالح

□ فى غرفة طارق وليلى كان الوضع مختلفا

فقد امطر طارق ليلى بكلمات معسوله مما

اخجلها اكثر ولكنه لم يعطى لها فرصة

فاخذها على حين غرة جراء شهوانيته

المشتعلة والمعتاد هو عليها

□

□ اما عند معتز فموقفه قريبا من موقف
على الا ان الخجل كان سيد الموقف بينهما
اذ انهما مختلفين عن علي وفريدة فهم
لازالوا غرباء كما انهم كانوا مختلفين ايضا
عن طارق وليلي اذ ان معتز لم يكن له
تجارب مثل طارق

□

□ بينما عاد ايوب الى سفينته وظل في غرفة
القيادة شارد وهو يتذكر تلك الايام وما حدث
فيها وظل عقله منشغلا باخته تارة وبطارق
تارة اخرى فهو الى الان قلقا منه ومن
تصرفاته الهوجائية الغير محسوبة وخائف ان
يزول رونق اعجابه بامراته الجديدة الطباع
ويتسبب في حدوث مشاكل جديدة بين
العائلتين لا تحمد عقباها ولكنه لم ينشغل
كثيرا بمعتز فهو عاقل ورزين وعلى الرغم

منة انه الاضغر سنا من طارق الا انه ليس
بشهوانى للنساء وقال فى نفسه / ليتك يا
طارق تمتلك قلب مثل عقلك فانت تمتلك
عقل رجل حاذق فى عمله ودبلوماسى
محنك وحقا انت افضل فى العمل من معتز
ولكنك تملك قلب شاب مراهق طائش
وكانك تحمل شخصين مختلفين داخل
جسد واحد

□ ظل عدة ايام لا يستطيع الاتصال بهم
حيث الشبكات يلتقطها البحارة عن طريق
الاقمار الصناعية وعلى حسب بعد السفينة
وقربها من مجال تلك الاقمار

□

□ بينما كان العرسان جميعهم يتنعمون
بالسعادة الزوجيه

□ اما عن على وفريدة فلم يكن في سعادتهم
احد فهم من البادية عاشقان واعتادت ليلي
على البيت واصبحت هى المساعدة الوحيدة
لوالدة على

□ اما عن صفاء ومعتز فقد كانوا ايضا
يتنعمون بزواجهم السعيد ولم تتوانى صفاء
في اظهار انوثتها وجمالها الذى انبهر بهم
زوجها حد الهيام ولكنها تركت كل اعمال
البيت على اكتاف ليلي ولم تساعد الا في
القليل النادر

□ اما عن ليلي فقد كانت في قمة سعادتها
فقد تحقق اخيرا حلمها الذى اعتقدته يوما
من المستحيلات والحق يقال ان طارق خبير
في معاملة النساء فقد اشعرها بالحب
والرومانسية كما اشعرها بانوثتها التى لم
تشعر بها الا معه وقد اكتسبت ود كلا من

والده ووالدته وكم احبوها وكم كسبت
دعواتهم على العكس من صفاء التي لم
يروق لهم غرورها ولا عدم مساعدة ليلي في
الاعمال المنزلية

□ اما طارق فكان سعيدا بليلى ولكن
سعادته لم تقارن ابدا بسعادة ليلي لان قلبها
كان اخضر لم يسبق له الحب اما طارق فقد
كان شغوبا بها لانها نوعا جديدا عليه فهو
اول مرة يتعامل مع امراة خام ليس لها
تجارب وكم اعجب هو برجولته التي كانت
ليلى ترفع منها فكانت تهتم به جدا وبكل
تفاصيله لارضاءه

□ اما هو بين الحين والآخر تراوده تلك
العطور النفاذة التي اعتاد عليها مع
الخبيرات في التعامل مع الرجال وكم اخت
عيناه تشتاق لرؤية تلك الفاتنات ذوات

الشعور العجربة التي تخطفن لب اى رجل
اشفاق لذواتى الخبرة فى التمايل والدلع ولكنه
لم يستطع حتى الان نفور ليلى فاصبح بين
حجرى الرحا نصفه يريد تلك صاحبة القلب
الاخر ونصفه الاخر يتمنى رؤية الفاتنات التي
لقبوه بطاووسهم فليس اصعب على النفس
من تغيير ما اعتادت عليه فالموت نفسه لا
صعوبة فيه لولا انه يغير ما تعودناه كما ان
فراق الموتى لا يحزننا سوى اننا اعتدانا على
رؤياهم فكان فقدانهم من الصعب لتبدد
تلك العادة

□ مر شهر السعادة وحن موعد سفر طارق
الى سويسرا اولا لمتابعة بعض الاعمال ثم
العودة الى القاهرة لمتابعة شركه اخيه والتي
لم تعلم ليلى حتى الان انها شركة اخيه
واعتقدتها شركة الحاج صالح

□ ولا نبالغ ان كان هو نفسه متوترا بين
راغب للمكوث مع ليلي وبين راهب عنها

□ اما ليلي فنامت اخر ليلة بجواره وهى
حزينه لفراقه وكم اخذت تمسح على راسه
وهو غافى جوارها وكانها تحفظ ملامحة التى
ستشتاق اليها من اول دقيقة

□ بينما هو كان شاعرا بها ولكنه كان يتصنع
النعاس وكانه استلذ حزنها وتمسحها فيه اذ
انه شعر بغروره وكونه طاووس النساء وان
كان من داخله يحاول ان يرتب شعوره هل
سيشتاق اليها ام ذهب بريقها مع اول لمسة
منه لها ؟

□ مرت ساعات ثقيلة ورحل طارق بينما
ظلت ليلي حزينه مشتاقة اليه وكانت قلما
دخلت حجرتها حتى لا يضيق صدرها من
عدم وجوده ومع ذلك كانت تقضى الساعات

القليلة لنومها وحيدة وهى تحتضن اخر

ملابس قد ارتداها لبقاء عطره فيها

□ اما هو ظل يفكر فيها فى الايام الاولى من

سفره خاصة وهو يتذكر كم كانت تهتم بكل

تفاصيله الشخصية وكم كانت تلبى كل ما

يريده قبل ان يطلبه

□ ولكن ايضا يجب ان ننوه انه اشتاق

لعادات ليلي وبراءتها ولم يشتاق اليها لذاتها

اشتاق للشىء الجديد والغريب فيها ولم

يشتاق لقلبها

□ وما ان اتصل بها الا وردت عليه بلهفة

وشوق استشعرها هو فى صوتها فبادلها

الكلمات العذبة وعبارات الرومانسية التى

هدات من لوعتها عليه واغلق معها وهو

يبتسم لتلك التى تعشقه من زمن فى

صمت فكم ارضى هذا غروره كثيرا ولهذا لم
يبخل هو عليها بعبارته

□ اما هي فكم اعطتها كلماته طاقة تكفى
العالم كله سعادة واصبحت ملامحها مشرقة
وبالطبع كانت صفاء تلاحظ هذا وكانت تغير
منها فقد كانت تستشعر تبدل ملامحها اثر
مكالمته التى كانت لا تاقى الا بين الحين
والخر على فترات متباعدة بحجة انشغاله

□ اما معتز فان لم يكن خبير بالعبارات
الجياشة الا انه كان يملك من الحنان ما
يغدق بها صفاء ويجعلها تنسى غيرتها من
ليلى

□ مرت الايام على نفس الوتيرة لا جديد فيها
□ اما ايوب فظل على نفس حاله يعمل بكل
جد وجهد ولا يسبقه فى مجاله اى ربان ولم

يرتقى اى احد لكفاءته حتى ذاع صيته بين
كبرى شركات الملاحة وشركات السياحة
العربية والعالمية حتى اصبحت شركات
السياحة تتهافت على التعاقد معه

□ اما هو فرغم صرامته ولكن لا يزال قلبه
خالى ويتمنى ان يجد من تجعل قلبه ينبض
ليستقر فى بلده فقد سام حياة الرحالة التى
كلها قلق وعدم استقرار

□ مر على هذا الوضع مدة ثلاثة اشهر والكل
بين سعيد وبين منتظر السعادة وبين حزين
وبين من ينظر لامثاله بعين المراقبه حتى
افقد نفسه الشعور بالسعادة التى بين يديه
وبالطبع نقصد هنا صفاء

□

البارت الحادى عشر

□ لاحظ معتز ان ليلي هي وحدها من تقوم
بكل اعمال البيت حتى انها اصبحت تهتم
بحاجياته هو شخصيا من غسيل وكي
وتحضير طعام حتى انها حفظت مواعيد
عمله اكثر من زوجته شخصيا

□ وكما كان هذا يورق معتز جدا فهو في الاول
والاخر رجل ريفي يحب ان تهتم به زوجته
وليس زوجة اخيه كما لاحظ نفور والديه منها
لعدم معازوتهم في شىء وتكبرها في
التعامل

□ بينما الحاج صالح والحاج نعمان زاد
الترابط بينهما ودخلا شراكة في كثير من
الاعمال وسارت الامور ساكنة في البلدة
بالاضافة الى اللفة التي صنعتها ليلي بين
افراد العائلتين

□ اما على وفريدة فكل يوما يزداد ترابطهم
ببعض واصبح بيتهم ينضح من السعادة
والهدوء

□ مرت ثلاث شهور اخرى ولا يزال طارق
منهما في عمله نهارا وبين فتياته ليلا وبدا
يتناسى ليلي وبدات مكالمته لها تتباعد في
الفترات وتقصر في الدقائق ويضن عليها في
الكلمات حتى صار معها فاترا في المكالمات
النادرة بينهم

□ اصبح الحزن حليف ليلي واخذت تتذكر
ذكرياتها معه وضحكاته التي لا زالت تطرب
اذنها ولا تزال مرتسمة في الذهن سارية في
الجوارح كانها وظيفة من وظائف الاعضاء
□ فمن عجائب العواطف الرومانسية انها
تظل مولعة بالذكريات فلا تستولى على

النفس الا ورسمت لها طقوسا خاصة في

الخيال

□ لقد تمكن الحزن منها فلا حرمان او حزن
يفوق حزن المرأة التي فارقته السعادة فان
المرأة التي لم تعرف السعادة يوما يكون
حرمانها منها الطف من تلك التي ذاقته
حتى ولو لساعات

□ ولم تجد اى اجابة على فتور زوجها منها
واخذت الاسئلة تصدع راسها ليل نهار لما
قضى كل تلك المدة دون ان ياتي ليراها ؟
الم يشتاق اليها كما اشتاقت هى اليه ؟ هل
لم يعد يحبها ؟

□ لم يشعر بها سوى الحاج صالح فنادى
عليها ذات يوم فلبت طلبه ودخلت عليه
حجرته فابتسم لها و اشار لها لتجلس جواره
على الاريكة فجلست على استحياء فابتسم

لها بحنان اب وقال لها / هل اشتقتى اليه
ولم يذكر كلمة زوجك او يذكره باسمه
ليعلمها بطريق غير مباشر انه يفهم ما يدور
بخلدها دون ان تتفوه بشيء ؟

□ توترت من سؤاله المفاجى وبهتت من
نفسها فهل عشقها فضحها الى هذه الدرجة
؟

□ لم تعرف بما تجيب ولاحظ هو ارتجافها
وتوترها فاراد ان يرفع عنها خجلها وقال
مداعبا اياها / انا اكثر الناس احساسا بما
تمرين به فانا عاشق قديم

□ ابتسمت له وقد دهشت من اسلوبه فى
الكلام وكم هو ودود فهى كانت تسمع من
فريده على اسلوب تعامله مع ابناؤه وكيف
كان يتعامل معهم كانهم اصدقاءه وليس

كابناءه ولكنها لم تكن تتخيل ان يتعامل
معها كذلك

▣ ابتسم مرة اخرى وقال هل حقا كنت
تعشق خالتى (وتقصد والدة زوجها) قبل
الزواج ؟

▣ ابتسم هو لها فقدى علم انها خجلت من
سؤاله فارادت مراوغته بموضوع اخر ومع
ذلك قرر ان يجاريها حتى يزيل رهبتها فقال
وهو لا يزال مبتسما / لا بل عشقت زميلة
دراستى فقد رست فى جامعة القاهرة وكنت
بطبيعة حالى لكونى مغترب فلم احاول ان
اكون انا البادىء فى اى علاقة سواء كانت مع
شباب او بنات ومع ذلك وجدتها هى اول
من تعرفت على ووجدتنى انا انجذب اليها
دون اى تردد ومرت الايام وصرنا ثلاثة

اصدقاء لا نفترق انا وهى وصديقى الوحيد

وقد كانت هى ايضا سبب معرفتى به

□ ومرت الايام ووجدت اننى عشقتها فقد

كانت تحمل ملامح ملائكية وتملك ضحكة

صافية لا يستطيع اى شاب ان يقومها وقد

وجدت منها نفس الانجذاب لى وعشقت كل

شء فيها حتى حفظت حركاتها وتحركاتها

وتفاصيل حياتها حتى توقعات ردود افعالها

فى اى موقف صرت انا وهى مثل التوامين

من شدة ما اختلطت ملامحنا من قوة

عشقنا ولم نعرف لقصتنا تلك نهاية لاننا من

الاساس لم نضع لها بداية ثم شرد قليلا

وكانه يتذكر شء واستطرد قائلا كنت

اعشق شعرها الغجرى وفى الحقيقة لم اكن

انا العاشق الوحيد لها فكان هناك كثيرين

غيرى يشتهونها فقد كانت فارعة الطول

ومتناسقة القوام فكانت حقا تسلب قلب
وعقل اى شاب ولذلك كنت اشفق عليهم
واقول لِنفسى يكفينى انها تعشقنى دونهم
وكنا نخفى عشقنا عن الناس خوفا من
الحساد ولم نكن نعلم اننا نفعل بانفسنا ما
من شأنه ان يفرق قلوبنا وقد اتت الريح بما
لا تشتهى السفن ففى اخر سنة لنا بالكلية
وقد كنا اتفقنا انى سافتح والدى بالموضوع
لاتقدم لخطبتها واذا بصديقى الوحيد
يصارحنى بما يكنه لها وانه ينوى ان يفعل
مثل ما نويت انا فعله فكانت تلك هى
الصدمة الاولى فكيف اصارحه وامزق قلبه
وقد صارحنى هو قبلى وجئت الى هنا وانا
شارد الذهن وقد شل عقلى وادركت انى
فاقد صداقتى معه لا محالة فليس من
المعقول ان ابديه هو عن حبيبتى وما ان
وصلت الى هنا وانا عازم على ما بدأت قفيه

واذ بالطامة الكبرى التى كانت بمثابة القشة
التى قسمت ظهر البعير فقد امرنى والدى
بالزواج من ابنة عمى حسب عاداتنا واخبرنى
ان قد اتفق مع عمى وانا فى الامتحانات
النهائية ولم يرد اخبارى حتى لا يؤثر علي
فقد كان فى اعتقاده ان هذا خبر يسرنى
سماعه ولم يعرف انه قد مزقنى اربا

□ ليلى وهى متاثرة سالتة / وهل

استسلمت ؟

□ الحاج صالح / اتعرفين المقولة التى

تقول ان لم يكن الطعم اضعف من السمكة

التى تاكله ما كان الطعم ليقودن السمكة

للهلاك

□ اى اننى انا كنت الطعم الضعيف وعائلتى

هى السمكة فان كنت رفضت لكنت عرضت

العائلة لنزاع لا يعلم منتهاه الا الله

فاضطرت ان البى نداء ابى وعشت اياما لا
اعرف كيف اقابلها لاشرح لها ما حدث
ووجدت ان حب صديقى هو منقذى الوحيد
فسافرت اليها وشرحت لها ما حدث
وللعجب وجدتها من شدة حبتها لى توافق ان
تكون زوجة ثانية حتى وهى فى ريعان شبابها
. حتى وان هناك عشرات من الشباب
يهيمون حولها ومع ذلك رفضت اشفاقا بها
وقلت لن اخسر صديقى ولن اكون انانى
معك فاهنأى بحبه وفوزى بقلبه فهو خير
منى فانا ضعيف

❑ ولكنها بكت وتمسكت بى اكثر وقالت لا
تقل هذا على نفسك فما قوتى الا بك وانت
اقوى مما ترى ذاتك ولكن اراك تريد ان
تظهر هكذا امامى حتى اتحول عنك ولكن
هذا لن يحدث حتى لو صارت بيننا اميالا

□ لیلی متاثره / وهل رغم ذلك تركتها

□ الحاج صالح / نعم تركتها تنعم بشبابها

مع شخص يهيم بها فقد رايت انها ترمى
نفسها بين النيران لاجلى ومن الظلم ان
اتزوجها سرا لتعيش حياة متضطربة فلن
اسم لنفسى ان اكون انانى فالعاشق يفنى
نفسه لاجل حبه حتى وان قدم قلبه لغيره
مادام سيصون حبه اترين هناك عذاب اكثر
من هذا

□ لقد اغرورقت عيناه وهو يتذكرها وكأنه

اشعل في قلبه حب حاول ان يضمه لسنين
بين ثنایات قلبه ولكنه حال ان يسكن ويهدا
وقاستطرد قائلا / كنت في قمة ثورتى بينى
وبين نفسى وانا اراها تتزوج غيرى والادهى
ان والدها كان متوفى فامر صديقى ان اكون
انا وكيلها وان اسلمها انا له بيدى . طلب ان

اقدم قلبى على طبق من نار بين يديه وعلى
الا اصرخ او حتى اآن بهمس فقد كنت اشعر
برعشة يدها فى يدى وانا قادم بها لاسلمها له
ووجدتها تتشبث بى وكانها تريد ان تقول لى
تراجع ووجدتنى انا اشد على يديها وانا
اسلمها له وكانى اقول لها لا رجوع

□ صمت قليلا واخذ نفس عميق وقال /
وكنت احسب اننى بهذا لن افقد صديقى
ولكنى وجدت نفسى تنأى ان تتواصل معه
فكيف احادثه وانا اتخيل ما يفعله بحبيبتى
فلم تهون على نفسى ووجدتنى فقدت
حبيبتى وصديقى للابد ولكنى ظللت اراقبهم
من بعيد حتى اطمأنت انهم تالفوا معا
وعاشوا حياتهم يومها فقط بدات اعيش انا
حياتى

□ ثم ابتسم لها بحنان وقال / اياكى ان
تصدقين تلك الاكذوبة التى ادعيتها
بخصوص الانتخابات

□ ليلى اومات بعدم فهم ما يقصده

□ فقال موضحا / انا لا احتاج الى مجلس
الشعب وان كنت احتاجة كنت سافوز به بلا
جد فالناس جميعا هنا يعشقوننى ولكنى
عرفت من فريدة انك تعشقين طارق وان
اخيك على يعشق ابنتى ولن يتم الزواج
والجمع بين قلوبكم الا بتلك الطريقة اما
بالنسبة لمعتز وصفاء فقد كنت اسمع عن
حبها لذاتها ووجدت ان المناسب لها
ليروضا هو معتز وانتى المكناسبة لطارق
لتروضيه مع انى كنت اتمنى ان تكونى من
نصيب ايوب فهو اكثر ابنائى ملائمة لكى

ولكنى تاكدت ان الحب ليس فيه اختيار
فنفذت الفكرة على عجل

□ ليلي لا زالت صامته ولكن ملامحها قد
لانت فقد اعجبت حقا بذلك الكهل الحنون
ولاول مرة تشعر معه بحنان الابوة لانها لم
تذوقها يوما من ابيها

□ الحاج صالح / الان جاء دورك فى الاجابة

□ وجدت ليلي انه لا مفر من الاجابة فقالت
بخجل / نعم اشتقت اليه

□ الحاج صالح / ولما لم تفعلى ما يجعله
ياكل الارض ركضا اليكى ؟

□ ليلي باستفسار / كيف ؟

□ الحاج صالح / يا بنتيتى المرأة لها
اسلحتها الخاصة ومكرها وكان من الواجب
ان تمطريه بكلمات العشق والهيام وان

تدلى عليه لتجلى عقله دوما مشغول
بكى ولا تترى فرصة ليفكر فى اى امور اخرى
الا بكل ما يخصك

□ لىلى / ولكنى لست فقيهة بتلك العبارات

□ الحاج صالح / وهل عندما احببته
احتاجتى الى عبارات لتعبرى بها عن حبك ؟
يا بنيتى العاشق لا يحتاج الى كلمات
محفوظة او احرف متلاصقة ليقول كلمات
الحب والهيام انما هو مطالب دوما بان يعبر
بسجيته عما يدور فى خلدته من اشتياق وهذا
ابلق تعبير عن حبك ام عجبك ان تظلى
تعشقيه فى صمت ؟

□ لىلى / ولكنى اخجل

□ الحاج صالح / يا بنيتى لقد تزوجتى
طاووس النساء الذى لا يبذل جهدا فى

انجذابهم اليه ولكنهن ماهرات في جعله
ينشغل بهن ولكنه انشغال كاذب لانه لا
يفكر في امراة الا وجات بخاطره امراة اخرى
واخرى فهذا ليس حب ولكن انتى زوجته
واولى من كل هؤلاء ولكن عليك مهمة شاقة
للدفاع عن حبك فاثريه بكلماتك ودلائك
حتى لا ترى عينه الاجمالك ولا تطرب اذنه الا
لسماع كلماتك واهتمى بمظهرك حتى
تفتنيه فهكذا نحن ابناء ادم تميل قلوبنا لمن
تفتننا ولما كانت قلوبنا تسيع اكثر من امراة
شرع الله لنا اربعة واعلمى انا الحياة لحظات
نمر بها ندرکها وتدرکنا وقد تكون تلك
اللحظات صادقة او كاذبة وقد تكون سعيدة
او حزينة ومنها ما يكون قدريا لنا ومنها من
يكون بترتيب منا فلا تتركى لحظاتك الا وقد
عشتيها فمهما حدث فيها من الم فقد
تتعلمين منها ويمكن ايضا ان تعيشى فيها

اجمل اللحظات المهم ان تعيشها ولا
تجعلها تمر هباء ومقصدي لا تتركي وقتك
يمر دون ان تعبري فيها عن حبك ما دام هو
حقك

□ ليلي بتفكير / ساحاول واعدك بذلك
□ ابتسم لها وقال / بارك الله فيكي وروض
لكي قلب طاووسك

□ تركته وصعدت لحجرتك لتبوح لنفسها
باشتياقها له

اتظن ان الوقت في يوم سوف ينسيني شوقي
اليك ولهفتي وحنيني

اتظن ان البعد سوف يجرحني لا بل شوقي
اليك يقتلني فيحيني

ابقى كما شئت بعيدا وسازداد حبا

فان كانت بينى وبينك الاقدار قد حالت

فلا تحسب الايام عن ذكراك تلهينى

□

البارت الثانى عشر

□

□ فى احد الموانىء فى احدى البلاد الاوروبية فى

حوالى التاسعة صباحا

□ ايوب يتابع حركة خروج السياح لقضاء
نزهاتهم فى تلك البلد ويؤكد لهم عبر مكبر
الصوت باللغة الانجليزية ان التجمع على
سطح السفينة مرة اخرى سيكون الساعة
الحادية عشر مساء وان السفينة ستتحرك
فى تمام تلك الساعة وعلى الجميع التجمع
من قبلها وانه لن ينتظر احد مهما كان

شخصه

□ احد السياح باللغة الروسية لرفيقتة /
عليكى يا عزيزتى ان تنهى سياحتك مبكرا
فان ربان هذه السفينه اعرفه جيدا جاد جدا
وحاد جدا وان تاخرنا ثانية واحده سيقلع
دوننا

□ رفيقتة / ايعقل ان يقلع دون وصول احد
الركاب ؟

□ السائح الروسى / نعم واكثر من هذا فقد
ترك صديقى ذات مرة وهو فى احدى موانئ
هولندا واقلع وكان دافعه الم يحافظ هو
على مواعيده فلا يجب على ان اعطل من
هم حافظوا على مواعيدهم فهو دوما نائر
وحاد

□ رفيقتة / وماذا فعل صديقك ؟

□ السائح / لقد اضطر لان يحجز على اول
رحلة طيران وانتظرهم فى الميناء الذى كانت
السفينة سترسو فيه فى المرة القادمة

□ رفيقته / امم اذن هيا بنا لننجز جولتنا

□ بنما اقترب مساعد الربان الاول لايوب
وقال له / الن تاخذ قسط من الراحة ايها
الفهد فانت منذ ايام ولم تتذوق طعم النوم

□ ايوب / ساذهب اولا لامر سريعا على
المخازن والمطاعم لارى العاملين واطمان
على عملهم ثم ساخذ الى النوم

□ قاطعه الربا الاول والتى كانت جنسيته
هولندية / الكل على ما يرام فلا تقلق بشأن
احد والكل يعرف عمله واختصاصه فلن
يهمل احد مادام كان يعمل ضمن فريقك
فهم يعلمون تمام العلم انك لا تتهاون فى

مجازاة احد ولكن انت من تجازى دوما
نفسك بالعمل الدائم فهلا هانت عليك
نفسك لتريحها بقليل من الساعات بعيدا
عن التركيز والعمل

□ ايوب / لا عليك ففى عملى راحتى

□ المساعد / لا انت تهين جسدك بالفناء فى
العمل فانت تعمل مكان كل فرد فينا
لتريحنا جميعا وترهق نفسك

□ ايوب / لان كلا منكم له اسرة تحتاجه فى
كامل عقله وجسده اما انا لم اكون اسرة بعد
فلما لا اعينكم على ان تحيوا حياة طيبة
مادام هذا فى استطاعتى ولن ينقصنى شىء

□ ابتسم المساعد ساخرا وقال / لم ينقصك
؟ كيف و انت تهلك نفسك فى العمل الدائم
الم يكن هذا تجنى على راحتك ؟

□ ابتسم ايوب ابتسامة عذبه له وقال / لا
تخف سامر سريرا وساعود لآخذ قسطا من
راحتى

□

□ فى منزل والد لىلى

□ الحاج نعمان لزوجته / انا اول من تاثر
بزواج لىلى فهى الوحيدة التى كانت تعتنى
بشئونى وتحضر لى كل شىء

□ زوجته / انا ايضا اصبحت ارهق من العمل
فعلى الرغم من ان فريده تساعدنى ولكنها
لم تنجز معى ما كانت لىلى تفعله فقد
كانت تقوم بكل شىء بنفسها

□ دخل عليهم على وقد سمعهم فقال
ساخرا منهم / حتى وانتم تتذكرونها

تتذكرونها فقط لاعمال البيت ولم تتذكرونها

شوقا لها ولطلتها البشوشة في البيت

□ الحاج نعمان / ما لك دوما تتجنى علينا

ودوما ما تتهمنا بما ليس فينا

□ علي / معاذ ان اتهمك يا ابي ولكنى كنت

اتمى ان اسمع منك كلمة لهفه عليها

مثلما سمعتك وانت تتذكر صفاء وتقول

لقد اشتقت لمناغشتها ولجمال طلتها

□ امه / يا ولدى كلتاها بناتي ولكنك تحب

ليلى كثيرا

□ علي بحزن / يجوز ثم تركهم وصعد

لفريدة فوجدها نائمة مرهقة

□ علي اقترب منها وملس على شعرها

وقال مناغشا لها /

احبك كلمة لها اول وليس لها ثانى

فانت في الحياة نبضى وعنوانى

فكيف اصف الحب وانت فيه كل المعانى

جنتت بك رغم اتزان عقلى وعميت بك

رغم سلامة البصر فممنك وبك اكتفيت

▣ ابتسمت واعتدلت في نومها وهمت ان

تقوم الا انه استوقفها عن ذلك وقال مبتسما

/ اميرتى يبدو عليها التعب منذ يومين وانا

مشغول عليها فهل طمنتينى عليها

▣ اتسعت ابتسامتها العذبه له وقالت /

اميرتك تنسى اى تعب مع اشراقه وجهك

في يومها

▣ احتضنها وقبل راسها وجهاز هو الطعام له

ولها

□ فريدة / ارى انى مقصرة معك فلم تعد
تتدلل مثلما كنت فى وجود ليلى واعلم اننى
لست بماهرة فى صنع الطعام مثل ليلى
ولكن اعدك بانى ساتعلم اكثر وساذهب اليها
لاتعلم منها كل الاكلات التى كنت تشتهيها

□ علي بحنان / ولكنى لم اطلب منكى ذلك
ولم اقل لليلى يوما عما احبه وعما اكرهه
ولكنها عرفت كل شىء ببدايتها لانها كانت
قريبة منى وكانت تحب ان تفعل ما احبه
فترقبت ان تعلم بفراسستها ذلك وانا اريدك
مثلها لا تسالينى ولكن راقبينى واكتشفى
طباعى بنفسك

□ فريدة / ولكنة اريد ان اسرع فى ارضاءك
□ علي / قمة ارضائى هى رؤيتى لكى وانتى
تحاولين ارضائى حتى وان لم تفعلى شيئا

□

□ في منزل الحاج صالح

□ ليلي لتوها انتهت من اعمال البيت وقد
خبزت لهم فطيرا شهيا وجاءت به ساخنا
فوجدت ان معتز قد وصل لتوه من عمله
وكانت صفاء جالسة جواره وهي في كامل
زينتها واناقتها واخذت تدلل فيه

□ ابتسمت ليلي لهم واعطت صفاء الطبق
وقالت لها اطعميه من هذا حتى اجهز له
غذاءه

□ اخذت صفاء منها الطبق ومدت يدها
بدلال لتطعم زوجها بينما عادت ليلي
للمطبخ لتجهز له الغذاء

□ وما ان ذهبت من امامه الا وقال وهو
متجهم الوجه / الى متى ستظلين لا تهتمى

بشئونی و تترکی لیلی هی من تهتم بی فهل
انا زوجك انتی ام زوجها هی ؟

□ صفاء بدلال / لا بل انتی حبیبی انا ولكنها
هی هکذا دوما ترید ان تخدم الجميع ظنا
منها انها بهذا تکسب ودهم وتجعلهم
یکرهوننی حتی منذ ان کنا فی بیتنا

□ معتز غیر مصدق / لا هذه اوهام انتی
تحتالین بها علی عدم حبك لخدمة زوجك
وحتى ان كانت کما تقولین لیس لی شان
بهذا وکل ما یهمنی ان تهتم بی زوجتی افلا
تخجلین ان لیلی تغسل لی ملابسی ولا
تغارین وانا اتذوق حلاوة طعامها فیالا حظ
اخی بها فهی ونعم الزوجة كاملة
المواصفات حقا

□ صفاء بغيره / اهذا ما نجحت هي في
الوصول اليه كما قلت لك فاهتمت بك
لتعشقها هي

□ معتز بصدمة / اجنتي هل اعشق زوجة
اخى انا لا انظر اليها الا وكاني انظر لفريدة
فهل يعقل ان تنظرين انتى لطارق نظرة
عاشق ؟

□ توترت صفاء فقد كانت بداخلها تحسد
ليلى على زوجها اذ انه بارع فى معاملة
النساء ولا تعلم ان اختها اول من قاست من
جفائه ولكنها لا تشتكى ابدا

□ استجمعت قواها وقالت / بالطبع لا

□ معتز بثقة / وانا ايضا كذلك والمهم
عندى الان ان تهتمى انتى بكل شئونى من
اليوم

□ جاءت ليلي باطباق الطعام واخذت
تضعهم امامه وهى توصيه بالطعام جيدا اذ
انه يبذل مجهودا فى عمله

□ سمعها من خلفها الحاج صالح وقد دخل
خرج لتوه من غرفته ومعه زوجته فقال /
انصحى نفسك اولاً يا ليلي فانتي تحرصين
على طعامنا جميعاً ولا تنصحين نفسك
فقد ساءت صحتك كثيراً يا بنيتى وهذا لا
يرضىنى

□ زوجته مؤكدة كلامه / معك كل الحق يا
حاج صالح فليلي تحمل البيت كله فوق
اكتافها ولا تكل ولا تمل من خدمة كل فرد
منا ولكنها دوما ما تهمل فى نفسها
□ فى تلك اللحظة دخل زوجها طارق فقد عاد
من سفره على حين غرة

□ طارق بطلته المعتادة وباناقته ورائحة
عطره النفاذه وابتسامة عذبة / السلام
عليكم

□ الجميع وهم متفاجين / حمدا لله على
سلامتك

□ الجميع فرح وهلل بعودته واقبل هو نحو
ابيه يقبل يده واقبل نحوه معتز يسلم عليه
ويرحب بقدومه بينما ليلى تسمرت في
مكانها لا هي استطاعت ان تتحرك نحوه ولا
هي استطاعت ان تهرب منه وخالطها شعور
متضاد فلم تعلم اهي فرحة بقدومه ام هي
خجلة ان راها بمظهرها هذا فقد كانت
بملابس مهلهلة وتوها ما انتهت من تنظيف
البيت ولم يسعها الوقت لتغتسل وتهندم
من حالها ولم تكن من الاساس تعلم
بقدومه

□ لم تعرف اتبتسم من فرحتها ام تبكى من
حظها الذى جعل عينه تقع عليها بهذا
المظهر الرث

□ بينما طارق لم يكن اقل منها توترا فهو
ايضا تيبست اقدامه للحظات فلم يعرف لما
اتى دون ان يعلمها اهو ليراها مفاجاة ليرى
مظهرها دون اى تكلف ؟ ام لانه اراد ان يجد
حجة ليبتعد عنها ؟ ام انه حقا اشتاق لتلك
الجوهره ذات القلب الاخضر والتي عشقته
دون الطمع فيه ولم تكن مثل من تعرف
عليهن ام ماذا ؟ هولم يعرف ان يحدد حقيقة
شعوره وسبب مجيئه عل حين غرة ومع
هذا تحرك نحوها ببطء وسلم عليها وقبل
جبينها بفتور

□ ارتعدت ليلي وازداد خجلها عندما حول
نظره للحظة نحو صفاء وعاد ونظر اليها وقال
/ الم تجدى ملابس افضل من هذه ؟

□ اغرورقت عينها فقد شعرت بالحرج او
بالاهانه فقالت متاسفة / معذرة فقد
انتهيت لتوى من البيت وكنت ساغتسل
واهندم من حالى ثم اننى لم اعلم بميعاد
قدومك

□ رد هو بفتور تحت اعين الحاج صالح
وزوجته الذين راقبوا الموقف وقد اشفقوا
على ليلي من معاملة ابنهم ومن فتوره فى
السلام عليها بعد كل تلك الغيبة ومن
احراجه اياها امامهم وكذلك وكذلك تحت
اعين اخيه الذى خجل من نفسه فلولا ان
زوجته اهملت زوجته اهملت فى الاهتمام
بشئونه ما كان حدث ذلك

□ الحاج صالح مدافعا عنها / الزوجة
الصالحة هى من تهتم ببيتها وبكل
تفاصيله وعند عودة زوجها تتزين له والا ما
الداعى لتزينها فى عدم وجود زوجها ثم انها
ان تزينت فى عدم وجود زوجها لاضاعت
الوقت فى الاهتمام ببيتها وفى هذه الحالة لن
تعجب زوجها ايضا فايهما اصح ان تهتم
ببيتها وتزين عند قدوم زوجها ام تتزين فى
كل وقت وتترك الاهتمام ببيتها

□ لم يتفوه طارق بحرف ولكنه القى نظرة
سريعة على صفاء ثم اعاد النظر لها مرة
اخرى دون ان ينطق ولكن حركته تلك التى
قررها لمرتين على التوالى قد قالت كل ما
كان يقصده وهو ان اختها دوما ما تهتم
بنفسها

□ اجابت فى هذه المرة امه بعدما اشتعل
غيطها لما وجدت صفاء وفى عينها التشفى
/ زوجة اخيك تفعل ما تقصده انت فاهملت
زوجها واهتمت بنفسها وكانت النتيجة ان
زوجتك حلت محلها واهتمت هى به والحق
يقال هى لم تترك منا كبيرا او صغيرا الا
واهتمت باصغر اهتماماته

□ كل هذا ولىلى لم تتفوه بحرف ولكنها
شعرت بان حجمها يتضائل ويتضائل فلم
تتحمل اكثر من هذا وركضت مسرعة
وصعدت لاعلى لتغتسل وتهندم من حالها
ولكن هل ستزيل الزينه كسرة قلبها
الداخلية ام ستزيل اهانتها امام الجميع ام
ستزيل شعورها بانها لا شىء امام من
عشقتة ؟

□ وقفت صامته تتنفس بانفاس مختنقة
تحت رشاش المياه والذي اختلط ماؤه
بدموعها

□ انتهت من غسلها وخرجت وهى تؤنب
نفسها واخذت تقول فى سرها / انه محق
فانا لا اهتم بنفسى وانى لا زلت عروسة وكان
على ان اتوقع قدومه بين اللحظة والثانية
من غير ان يخبرنى فربما اراد ان يفاجانى
وهذا ما فعله حقا ولكنى خذلته بمظهرى يا
لحماقتى فزت بطاووس النساء حتى اهمله
واتركه لغيرى

□ مدت يدها وبدات تصفف شعرها الطويل
فدخل عليها وكان مقتضب الوجه فلاحظت
دخوله وقد ارتجفت فلم تدرى من اين تبدا
الكلام والاعتذار

□ اما هو فاخذ يتفحصها بعيون رجل خبير
فاشتعلت رغبته فيها اذ ان مظهر شعرها
المبتل وارتدائها لثوب نومها فكم بدت في
عينه جميلة رغم انها لم تضع اى من
مساحيق التجميل فهى جميلة بطبعها

□ فاقترب منها فى بطاء واحتضنها من
خصرها وكان لمستته تلك كانت لها تحفيذا
للاعتذار فاستدارت حتى اصبح وجهها
مقابل له ولكونها اقصر منه فقد رفعت
وجهها له واعتذرت بحياء عما بدر منها

□ لم يستمع كثيرا لكلماتها اذ ان رائحة قلبها
الاخضر الصافى جذبه اليها فقد اعتاد هو
على رائحة العطور النفاذة ولكن تلك من
بيديه تشع عطرا من نوع اخر عطرا صافى
فالصق جبينه بجبينها وقال لها بهمس /
اريد ان تكون زوجتى مستعدة دوما

لاستقبالي كما لا اريدها ان تخدم غيري
فاخى له زوجته وانا خاصتك وحدك فلا
تنفذى طاقتك الا الى

□ تمسحت في صدره وتشبثت في صدره
وزادت من اعتذارها واشعرته بندمها وشعر
هو بصدقها وغاصا معا في ساعات جميلة
□ نعم مجرد ساعات اختطفها معها ليشبع
رغبته بذاك النوع الجديد فهي دوما بين يديه
لا تفقه شيئا عن اساليب الاغراء او الكلمات
الوالهة فكان هو من يعلمها وكم راق له هذا
فقد شعر بخضار قلبها

□ ولكنه سرعان ما يعود الى الشعور بالفتور
منها ويشعر بانها في حاجة الى امثال تلك التي
تعرف كيف تثيره في كل لحظة ولم ينكر في
نفسه ان وجد مع ليلي متعة من نوع اخر
ولكنها لم تشبع غريزته التي قد اعتاد عليها

واعترف امام ذاته انه ان لم يكن تعامل مع
تلك الفاتنات قبلها لسعد بحياءها ولكنه الان

يريد الاكثر ولىلى لم تشبع كل مايريده

□ فاخذ يبتعد عنها ويتجاهلها ويقضى

معظم وقته برفقه والده او اخيه او حتى

الجلوس امام حاسوبه لمتابعة عمله

□ اذا فقد كانت شهوته معها شهوة لهفة

وقتيه لانها لم تكن نابغة عن حب صادق

□ اما هى فكانت على العكس منه لانها

كانت تحبه حقا فكانت ترضى منه بالقليل

من الكلمات والنظرات وكانت تكفيها فهى

لم ترى الاكثر من هذا وقد اعتقدت ان كل

الرجال هكذا

□ اما هو فضل في الحرب الداخليه بينه وبين
ذاته بين راغب فيها ولكنه يريد الاكثر فتكون
النتيجة انه يتعد عنها كلية

البارت الثالث عشر

□

□ الحاج صالح لمعتز ابنه بحدة / هل
يعجبك ما حدث بسبب اهمال زوجتك لك ؟
لقد اهملتك وهى لا تزال عروسة فما الحل
اذن ان انشغلت باطفال ؟

□ تلعثم معتز في الرد وقد خجل من والده
ولم يعرف بما يرد ولكنه قال / كنت لتوى
اتناقش معها في هذا الموضوع و...

□ قاطعه والده بعصبية / ماذا قولت ؟
تناقشت معها ؟ احقا ما سمعته اذناى ؟

□ توقفت الكلمات في حلق معتز فهو لاول
مرة يرى والده بهذه العصبية فهو دوما ما
يعاملهم كصديق ولم يتذكر مرة ان تعصب
عليهم هكذا

□ الحاج صالح مكمل بنفس عصبيته /
وهل للرجل ان يتناقش مع زوجته في كيفية
الاعتناء باقل واجباتها . فاقل واجبات المرأة
هو تحضير طعام زوجها وغسل ملابسه ثم
صمت لبرهه وقال اذهب الحياء منك لدرجة
انك لم تستحي ان ليلي هي من تقوم
بغسل ملابسك . وان لم تستحي انت فهل
زوجتك المدللة لم تغار من مدحك في طعام
ليلي ؟ ثم ارتفع صوته اكثر وازداد حدة وهو
يقول ما ذنبها تلك المسكينه فيما تعرضت
له من احراج بسبب افعالك انت وزوجتك
المصون

□ اخذ نفس عميق وزفره بسرعة وقال /
يبدو اننى لم انجب رجال سوى ايوب انه
الوحيد القادر على ان يدير بيته بما يليق
برجل شرقي ريفي وان كان هنا لثار عليكما
وانت تعرف انه ما يثور الا للحق

□ معتز حاول انت يتاسف ولكن والده لم
يمهله واكمل قائلا / لا تتاسف فالغلط ليس
عليك وحدك بل كلنا اشتركنا في قهر تلك
المسكينه وانا اولكم وانا متأكد ان كان الفهد
هنا لنهرني مثلما ينهركم وقد ينسى انى والده
في الحق

□ دخل طارق في تلك اللحظة فتعجب من
عصبية والده فسأل ما باله

□ سخر منه ابيه وقال / اتسال ما بالى يا
طاووس النساء ؟ انا اعترف اننى لم انجب
رجلا سوى الفهد الثائر

□ طارق بضيق / ولما كل تلك العصبية ؟
وماذا حدث ؟ ولماذا تخصه وحده بذلك
الثناء ؟

□ الحاج صالح / كنتى لتوى اعترف اننا
جميعا اخطانا فى حق تلك المسكينه
وجميعنا اشتراك فى احراجها بتلك الطريقة

□ فهم طارق الموضوع فقال بكل هدوء / لا
عليك يا ابى فهى لم تشعر باى شىء من
هذا بل على العكس فقد اعتذرت

□ الحاج صالح بضيق / كل دقيقة تثبت لى
انها بنت اصول وانها ما تستحق منك تلك
المعاملة ابدا

□ طارق بلا مبالاه / انا لم افعل معها شىء
ليضيك صدرك هكذا

□ الحاج صالح وكاد ان ينفجر من غيظه
ولكنه وجد ان عصبيته لن تفيد بشيء ولكن
جاء وقت الكلام بالعقل والاقناع فقال وهو
يحاول ان يتمالك غضبه و اشار لمعتز /
اسمع يا بنى لا يشعر الرجل برجولته في
الدنيا الا اذا شعر بها في بيته وان فقد هيبته
في بيته فقدھا في اى مكان اخر فالبيت هو
الاساس وعلى الرغم انك رجل ناجح وذى
عقل رزين الا انك تترك كل هذا عند باب
البيت وانت تدخل لزوجتك ولا اعرف لماذا
واين شعورك بالنخوة وانت ترى زوجتك
تتزين في كل دقيقة الم يخطر ببالك انه قد
ياتى اى زائر على حين غرة ويرى زوجتك
هكذا فينجدب اليها ؟ ام لم تشتاق انت
لطعم الرجولة وانت ترى زوجتك تهتم
بخصوصياتك وتكون لك الصدر الحنون

□ ام حسبت ان الرجوله تكمن فى الفراش

فقط ؟

□ اخذ نفس ليهدا مرة اخرى من نفسه اذ

وجد ان ابنه قد نكس راسه خجل منه فاراد

ان يعود ليشد من عزمته فقال / يا بنى

الحق اعمدة بيتك قبل ان ينهار وضع

اساسه من جديد واشرح لها اساسيات عش

الزوجيه حتى لا تتحجج يوما انها لا تعرف ما

تريده بالضبط حتى يكون لك الحق فى

معاقتها ان خالفت ما امرتها به ولا تجعل

عشقك لها ولجمالها سببا فى هدم بيتك

فكن رجلا لها تكن لك افضل النساء واعلم

ان قمة جمال الانثى ليس فى التزين بل فى

اكتساب قلب زوجها حتى يكتفى بها عن

العالمين وفى حالتك تلك اکتفیت انت

بزوجه اخيك عنها

□ اثار ت تلك الكلمة غيرة طارق فنظر الى
اخيه بحدة فعلم ابيه ان كلمته اصابت
موضعها كيفما اراد ولكنه لم يشعره انه
انتبه له واكمل كلامه مع معتز لينهيه ثم
يبدأ الكلام معه

□ الحاج صالح مكملا لمعتز / يا بنى الم
اكن انا اولاكم بان تهتم ليلى بشئونى فانا
مثل والدها وكهل ووالدتك ايضا لم تعد
قادرة على كل شىء ومع ذلك لم تتركنى
كلية لليلى ولا زالت تهتم بخصوصياتى
بنفسها على الرغم انها تعرف اننى لم يعد
فى رفق لانظر لغيرها ولن اهيم بيللى بالطبع
فهى زوجة ابنى ومثل فريده فاينا اولى
بالرعاية من ليلى انا ام انت ؟

□ اعتذر معتز نادما وقد شعر بصغر حجمه
اذ انه لم قد فشل فى ادارة بيته

□ الحاج صالح بود لانه لم يحب ان يرى
انكسار ابنه / يا بنى لا تعتذر فجميعنا قد
اخطا في بداية حياته حتى تعلم من كل
اخطائه وصار مستقيم العادات والواجبات
ومن الان ستقسم اعمال البيت بين ليلى
وصفاء وفي هذا سنريح والدتك ولكن كلا
منهن تختص بخصوصيات زوجها ولا تركز
في شىء يخص زوجها على الاخرى

□ معتز برجاء / سافعل كل ما تامرنى به
واؤكد لك انى ساكون كما تود ان ترانى ولكن
لى رجاء واحد

□ لم يرد الحاج صالح وظل صامتا ليكمل
معتز كلامه

□ معتز / رجائى الوحيد الا تخبر فهدنا الثائر
بما حدث وهذا لست لانى خائف من ثورته
ولكنى لا احب ان يراى صغيرا فهو قد

اشترك معك في تربيتي ولا اود ان يرى ان
تربيتي لى كانت هباءً

□ الحاج صالح بلطف / ومن قال ان تربيتي
لك صارت هباءً بل على العكس فان لم
يكن رباك على الرجوله لما ندمت الان على
تقصيرك فسبب ندمك هو ضغط رجولتك
عليك

□ اوما معتز براسه واستاذن وخرج وهم
طارق ان يخرج خلفه الا ان ابيه استوقفه
□ وقف طارق وهو يعلم ان ابيه سنال منه
مثل اخيه ومع ذلك ظل صامتا

□ الحاج صالح لانه يعلم ابنه جيدا فقال /
لقد من الله عليك بنعمة كبيرة واخشى ان
تزول منك فتندم فالنعم لا تاتي الا مرة واحدة

□ تذكر طارق على الفور كلمة علي وهو
يوصيه على ليلي فقال في نفسه / لما كلهم
يقولون انها نعمة وانا اشعر بانها شيء
عادي وليس نادر

□ الحاج على مكملا / لما نهرتها واحرجتها
هكذا امامنا ؟

□ طارق بسرعة وبعبسية / لاني وددت ان
اعود اراها في انتظاري واخذ عقلي يتخيلها
ولكني صدمت من مظهرها

□ الحاج صالح وهو ينظر له بنصف عين
ليدرك ابنه انه يقرا ما بداخله ويعرف انه
يوهم نفسه باجابة غير تلك التي في صدره /
ان كنتى تحاول ان توهم نفسك بتلك
الاجابة الواهية الحجة ومع ذلك انا لن انكرها
عليك وسناقشها معك

□ هل كنت ستطير فرحا ان رايتها في كامل
زينتها ام ان وساوس الشيطان كانت
ستملك منك وتقول لما تتزين في عدم
وجودى ؟ فهل عيناها رات غيرى ؟ ام انها لا
تحزن من بعدى عنها وانا لا افرق معها ؟

□ ثم ابتسم ساخرا وقال / لا تضحك على
نفسك بحجج واهية انت جئت دون ميعاد

□ لا تعرف لماذا فانت قد اشتقت لتلك
المختلفة عما عرفتهم ولكن غرورك يابى
الاعتراف ومع ذلك ورغم شوقك لها قابلتها
بكل عجرفة وغرور وبحثت عن اى شىء
تخفى به اضطرابك امامها فلم تجد الا
مظهرها وعلى الرغم من شوقك اليها والذى
رايته في عينيك وجدتك ما هى الا ساعات
قضيتها معها منفردا ثم من وقتها حتى الان
تهرب منها نافرا لها وتتعامل معها بكل فتور

وبالطبع انا اعرف السبب كما انى متأكد انك
ستنكره لانك انت شخصيا لا تعرف سبب
فتورك منها محددًا

□ طارق بتوتر فقد قرا ابيه ما بداخله من
حرب ولما لا فهو دوما ما يتعامل معهم
ليس بصفته اب وبالتالي هم ايضا تعاملوا
على سجيتهم معه فدرسهم جيدا ومع ذلك
قال منكرا / لا يا ابى انا حقا نفرت من
مظهرها وشعرت انها ريفية ولا تميل للرقى
باى شىء وانها حقا لا تناسبنى وهذا كان
رايى منذ البداية فلما تنكره علي الان

□ الحاج صالح / ابدأ انا لا انكره بل اعترف
به بكل صراحة فانا قلت انك اشتقت لذلك
الشىء الجديد الذى لم تعتاد عليه ومع
قربك منه ولمسك لبريقه وجدت انها لا
ترتقى لمن عرفتهم فنفرت منها ولم تكتفى

بها لانها لم تثير غرائذك مثلما تعودت ولكن
كان عليك الا تقارن بينها وبين ممن عرفتهم
فتكون ظالما لها

□ صمت قليلا ثم استطرد قائلا / ولكنها هي
على العكس منك تماما اکتفت منك باقل
القليل ولم تشتكى ولكن يا بنى الافضل لك
ان تاخذ الكر في كل شيء فتصير دوما الاول
في كل شيء فكان لك ان تفرح لحياءها
وعدم خبرتها لتتاكد انك الاول في حياتها وكان
عليك ان تبدا انت معها من جديد وتعلمها
حتى تمتزجان معا فتصيران شخص واحد
ولكن فتورك السريع سيجنى عليك فتقع
في التهلكة فتحلى بالصبر معها فقلبها لازال
اخضر برىء وما يخيفنى هو انت تفيق انت
على وجع وما اشد الوجع الذى ياتى بعد
الفرح او زوال نعمه كنا نظن انها لن تزول

فبتنا مطمئنين واذا بنا نفجع بزوالها فنشعر

اننا لم ننعم بها يوما

□ طارق استساغ الانصات الى تحليل ابيه

المخضرم ولذلك لم يقاطعه

□ الحاج صالح مكملا / يا بنى ارى ان البعد

بينكم يزيد الفجوة بين قلوبكما وانت لم

تعتاد بعد على امثال تلم المرأة ولازال قلبك

متعلق بمن يشبعون غرائذك الشهوانية

ولكن عليك ان تعلم انهن زائفات حتى في

اشباعهم لك ولا تنسى ان لكل جنة حية

ولكن في يدك كنز ارجو ان تحافظ عليه

ولديك حل من اثنين لا ثالث لهما اما ان

تاخذها معك للقاهرة وتدير شركة اخاك

وهى معك حتى يزيد الترابط بينكما

وتستطيع ان تتخلص من شهوانياتك

الحيوانيه فالزواج لم يكن ابدا لهذا فقط

ولكن للاستقرار وتعمير الكون ونشوء الود
بين الزوجين فيصبح كلا منهم حقا مكملا
للاخر والا صار نصف اعوج لا يستقيم ابدا
مع نصفه الاخر وانا ارى انك انت الاعوج
ولا بد ان تعدل من حالك حتى تستقيم معها

□ اما الحل الثاني هو ان تترك شركة اخيك
نهائيا وتاتي لتستقر هنا مع زوجتك وتدير مع
معتز اعمالنا

□ طارق وقد خاف ان يجبره والده على
العودة للريف فقال لا يا ابي ان عدت
ستضيع شركة فهدنا وليس ذنبه انه اعتمد
علي ولكن كوني اخذ ليلي للقاهرة امر
سافكر فيه

□ الحاج صالح وقد علم ان ابنه يراوغه فلا
هو يريد ليلي معه ولا هو يطيق على العيش
في الريف فقال / لا تحمل هم اخيك فانت

تعلم انه قادر على يدير عشر شركات وهو في
مكانه فهذا امر مفروغ منه ولكنك تحب
المراوغة

□ طارق بتوتر فقد قرا والده للمرة الثانية
افكاره فقال / اعدك ان ارتب لاختها معى
للقاهرة مع انى ارى ان ذلك كله تحصيل
حاصل فهى لن تتغير

□ الحاج صالح / خذها اولا وبعدها قرر ما
تشاء

□

□ اتصل الحاج صالح بابنه الاكبر فهو دوما ما
ياخذ رايه في كل صغيرة وكبيرة ودوما ما
يرتاح لرايه فان كان راي ابنه موافقا لرايه
تأكد ان رايه صائب اما اذا خالف راي ابنه
رايه تراجع فورا لانه يعلم انه سديد الراى اذ

انه لف العالم وتعرف على كثير من الاجناس
ولديه خبره كبيرة فى نفوس البشر بالاضافة
انه لم يبدى ابدا اى راي الا بعد ان يفكر مليا
□ ولكن وجد ان هاتفه غير متاح فعلم انه
فى مكان لا تغطيه الاقمار الصناعية التى تبث
شبكات النت للسفن البحرية

□ ظل على ذلك يومين يحاول ان يصل اليه
□ بينما اعتدلت الامور الى حد كبير فى البيت
فاصبحت صفاء تعتنى برزوجها وبالطبع لم
تكن بنفس كفاءة ليلى وهذا ما شعره معتز
وشعر حقا بالفارق فيما كانت تفعله ليلى
وبين ما تفعله زوجته فتحدث مع نفسه
وقال / كنت اظننى انى سانعم باهتمام اكبر
ان اهتمت بى زوجتى ولكننى اعترف الان
بفشلها ولكن على الصبر حتى تتعلم ولا

يجي ان اسخر منها حتى لا اهبط من

عزيمتها

□ اما طارق فلم يقل فتوره ولم يزد ولم يكن

يجلس مع ليلي الا سويعات قليلة لا يشبع

منها ولا تشبع منه وزاد البعد بينهم وقد مل

وقته في الريف فاذا بها تستيقظ في الصباح

فتجده قد جهز حالة للعودة للقاهرة

فتعجبت منه فهو لم يخبرها ان عائد فقالت

/ بحزن انويت العودة لعملك ؟

□ طارق وهو يحكم اغلاق حقيبتة / نعم

□ ليلي / ولكن لما لم تخبرني حتى اجهز لك

حاجياتك

□ طارق بفتوره المعتاد / لا عليك فلم ارد

ازعاجك وانا قد اعتدت على ذلك

□ لیلی وقد اقتربت منه وبهدوء قالت /
ولكن الان انت لك زوجة وحقك على ان
اهتم بكل ما يخصك

□ طارق وقد ضاق من نفسه ومن معاملته
لها فهو بين مشفق عليها وبين فاترا منها /
لا علیکی من کل هذا فانا غير غاضب من
شئ

□ لیلی سالتہ وقلبها ينبض ان يجيبيها بغير
ما تريد / هل ستغيب كثير؟

□ طارق / لا اعرف ولكن حسب ضغط
العمل

□ لیلی وقد استشعرت بعدم لهفته للرجوع
لها فقالت بيأس / ولكنی اود الا تغيب عنی
كثيرا فانا اشتاق اليك

□ نظر لها فوجدها منكسة راسها فهي اول
مرة تقول له ذلك فمد يده ووضعها تحت
ذقنها ورفع وجهها لينظر في عينيها فوجد ان
وجهه قد كسته حمرة الخجل وان عيناها قد
اغرورقت بالدموع فقال في نفسه / يا الهى
احمر وجهها واغرورقت عيناها من تلك
الكلمة البسيطة وماذا ان قالت لى بحبك
صريحة

□ ثم عاد وقال لنفسه وكأنه يعاند نفسه /
ولما لا تقولها صريحة وهل ساظل امطرها
انا وحدى بكلمات العشق وهى حجر اصم
□ وعاد مرة اخرى وحدث نفسه بالنقيض
وكانه انقسم داخليا الى شخصين متناقضين
ووجد نفسه يميل عليها ويقبلها قبلة عميقة
لم يتركها سوى بعد فترة وابتسم لها وقال
لقد اصبحت مغرم حياءك

□ ابتسمت له خجلا ولم ترد

□ خرج من امامها بسرعة وهو مشتمت
الافكار فلا يعرف ما ينتابه منها بين الحين
والاخر لحظات تمر وهو شغوف بها ولحظات
وهو لا يريدھا

البارت الرابع عشر

□ اخيرا وصل الى القاهرة وما وصل الا ووجد
نفسه يتلقى مكالمة من فتاه عش ظلھا
كثيرا فحقا كانت تشع منها الانوثة الطاغية
وقالت له مرضية غروره / اين انت يا
طاووس النساء لقد اشتقت لاحضانك
وللمساتك التي تجعلنى اتململ على جمر

□ طارق وقد اتسعت ابتسامته وقال مرضيا
لنفسه / اين تلك التي تسمى زوجتى من
تلك الكلمات العاشقة التي تذيبنى

□ بينما عادت ليلي لحزنها ولما قل عليها
عبء العمل في البيت والذي كان يشغلها
كثيرا عن تذكر طارق فاصبحت تتذكره دوما
ويتلهف قلبها للقاءه

□ اخيرا استطاع الحاج صالح ان يتواصل مع
ابنه ايوب وبعد ان تحدث معه عن حاله
واطمان عليه ساله في لهفة / الم يحن
الوقت لتعود يا بنى لوطنك وتستقر فيه
□ ايوب / ولانه لا يقل عن ابيه ذكاءً فقد
علم ان هناك شىء عجز والده عن علاجه
فساله بتركيز / ماذا حدث يا حاج صالح ؟
□ الحاج صالح مبتسما على حال ابنه فقد
استشعر ما به رغم انه لم يراه امامه فقال /
لم اخطىء يوما ان رايت فيك نفسى ورايت
انك تفوقنى ذكاءً وكثيرا ما اشعر انى اتكلم
مع مرآتى او انك توامى وليس ابنى

□ ضحك ايوب مناغشا له وقال / اتود ان
تتصابى ايها العجوز لتتصور نفسك توام لى ام
انت ترانى صرت كهلا أي الوصفين يروق لك

□ ابتسم الحاج صالح وقال / بل انا من
صرت شابا يا ايها الكهل

□ ثم اخذ نفس عميق قبل ان يسرد له ما
حدث وما هي الا دقائق وقد انتهى من قص
كل شيء على ابنه ولكنه لم يرى منه اى رد
سريع فصمت هو الاخر ولم يطالبه بالرد لانه
يعرف انه الان يقلب الامور براسه ليخرج
براي موافق او مخالف لراى ابيه ولكنه
سرعان ما ارتاح صدره اذ سمع من ابنه ما
اراح صدره فقد وافقه على كلامه

□ ايوب مكملا كلامه / اما من حيث ان ياتى
طارق لعندك فلا فهو لن يستسيغ ابد
العيش هناك ثم انه متمردا ولا يحب ان

يجبر على شىء وان استجاب لك فسرعان
ما يهرب منك مرة اخرى فما نتيجة الاجبار الا
الفرار وان هرب لن نستطيع اجباره على
قبوله اياها ولا تنسى انه من البداية مكره
على تلك الزيجة والاكراه دوما ما كان مكروه

□ صمت لبرهه وقال بضيق / وجب علينا
ايضا ان نؤكد لانفسنا ان طارق رجل خبير
بالنساء يشبع منهم فيزهده فيهن ولا يتهالك
عليهن هذا كله فى حالة انه مخير فما بالك
ان اجبر وبالنسبة لزوجته تلك فقد اخذ منها
رونقها لانها كانت بمثابة شىء جديد غريب
وما ان لمسها الا وانطفا بين يديه ولكن
يسظل لامع بين الحين والآخر ولهذا هو
مذبذب الراى فى قبوله اياها فى حيرة لا تدع
للذهن ان يتجه خطوة الى اليمين حتى يرجع

فیتجه خطوة الى اليسار ثم يتبلد حائرا في
موقفه لا الى هنا ولا الى هناك

□ اخذ نفس عميق اتبعه بتنهيذة حارة
واستطرد قائلا / وكما فهمت منك في انها
تحاول ان تسترضيه ولكن بصمت وعدم
مغلايه فهذا لانها على علم وثقه بخبرته في
امثالها ولهذا هي لم تبذل اي حيل مصطنعه
لاسترضاءه لانها على علم ان مثل هذه
الحيل لا يخيل عليه فقد راي مثل تلك
الحيل ممن قبلها ولان المرأة عموما ان
شعرت بفتور من رجلها خاصة ذلك الذي
مثل طارق لامت نفسها في جمالها ولن
تلومه ابدا في ذوقه هو وانا على يقين الان
انها حزينه من نفسها وقد قلت ثقتها
بنفسها

□ وقد ولد هذا الفتور منه فتور ايضا منها
فاصبح كلاهما متوتران فلا هما هانئان بوئام
ولا هما قادران على خصام ولكن كلاهما
يصرخ من حيرته

□ هو حائر لانه لا يعرف هل يرضى بها ام
يرفضها وهى حائرة هل العيب فيها
فتسترضيه ام ان العيب فيه فيجب عليها
صون كرامتها

□ رد الحاج صالح بقلق من تحليل ايوب
فقد وجد فعلا انها معضلة ليست بالحل
السهل فقال / وما الحل اذاً ؟

□ ايوب / الحل الامثل لطارق ترويضه عن
طريق محاربتة بنفس السلاح

□ الحاج صالح / كيف يا بنى

□ ايوب سافكر فى ذلك ولكن الاهم الان ان
تراعى تلك المسكينه لانك انت الان
المسئول عنها ولا تترك لتلك المغرورة اختها
ان تنال منها اكثر من ذلك وانا من راي ان
تتركها تذهب لبيت اهلها لتراهم لعلها تغير
من جو الحزن التى تعيش فيه وتعود لبيتك
باشراقة جديدة ففريده كما نعلم صديقتها
وقد يتسليان معا فتنسى جفاء طارق معها

□ اما عن معتز فلا تخف عليه فهو رجل
جسور وسيستطيع ان يروض تلك
المتعجرفه

□ الحاج صالح / اعلم ذلك ولكنى وددت ان
اشد عليه حتى اشعل فيه رجولته التى قد
ينساها وسط عشقه لها فهى حقا ذكية
وتعلم كيف تسلب لبه ونحن اولاد ادم نصير

اطفال مهما كبرنا وبالاخص امام زوجاتنا

وشهواتنا

□

□ ما ان انهى الحاج صالح كلامه مع ابنه الا

ودعى ليلى وطرح عليها فكرة ان تزور

عائلتها وتمكث عندهم فترة بسيطة لعلها

تجدد نشاطها وتشتغل فرصة عدم وجود

زوجها لتأخذ راحتها

□ استساغت ليلى الفكرة فقد كانت فى اشد

الحاجة للحديث مع اخاها فهو الوحيد الذى

ينصت لها كثيرا ويشعر بما تشعر به حتى

وان لم تتكلم

□ باتت ليلتها حزينه تفكر فى زوجها الذى لم

يتصل بها حتى الان وان اتصلت هى لا

يجيبها

غبت عنى وغاب كل شىء

اين همسك واين قلبك واين انا

ضائعة بين ذكرى وحلم وقلمى من بعدك

يائن

ايها الكثير بعضك يكفينى

ايها الحنون غيابك يضمنى

□ ما ان انهى ايوب مكالمته مع والده الا
وشرد فيما دار حوله الحوار وتنفس بضيق
وتحاور مع نفسه وادرك انه قد ان الاوان
ليعود ويساند والده فقد كبر والده ولم يعد
يتحمل مسئولية ابنائه فهو بالكاد يتحامل
على نفسه ليتولى شئون عائلته الكبيرة بما
انه كبيرها ولكن ثقل المسئوليات وتشعبها
يزيده هم على هم وبما انه قد ربى اخوته
معه فهو الان الاولى ان يتحمل مسئولياتهم

□ وقد شعر ايضا ان اخوته لم يعدوا اطفالا
كما كانوا ولكنهم اصبحوا رجالا ولكنهم مع
ذلك يحتاجون الى اعادة تاهيل وترويض وفي
ذلك فهم يحتاجون يد من حديد تحكم
السيطرة عليهم

□ ومع شروده في حال اخوته تحول شروده
على حال نفسه فالان قد قرر ان يعود
ويستقر وهو من تمرد على ذلك من قبل
وكان قد قرر انه لا استقرار له الا عندما يحين
له الوقت ليكون اسرة ولن يكون اسرة الا
عندما ينبض قلبه من جديد وها هو الان
يتنازل عن كل مبادئه لاجل اخوته

□ ثم حادث نفسه مرة اخرى بمرار وقال /
الجميع استقر وانا لا زلت ابحت عنه ثم
ابتسم بحزن عندما تذكر حبيبته الاولى وقال
ان كنت تزوجتها لكان عمر اول اطفالى الان

سته عشر عاما ومن ثم عاود يسال نفسه
هل يا ترى اكبر ابناءها الان فى مثل هذ السن
ويا ترى كم من الابناء انجبت ؟

□ عاد الا واقعه وقد رهبه شروده وانب
نفسه فهذا ليس وقت شرود فهو ربان
سفينه ومستول عن ارواح بشرية فقام
وذهب لغرفة المراقبة وراقب فريق عملها
ثم تقدمهم نحو التليسكوب واخذ يراقب هو
البحر للحظات ثم نظر لاتجاه البوصله فوجد
فيها انحراف قليلا

□ ضابط المراقبة / اراك تهلك نفسك كثيرا
ايها القبطان فانت تقوم بعمل كل واحد منا
وانت فى غنى عن كل هذا فالاجهزة الحديثه
حلت مشاكل كثيرة واراحت الربان نت ثقل
عمله

□ رد عليه ايوب وهو يحسب معدل الانحراف للبوصلة ليعرف الانحراف الحقيقي ودون ان ينظر اليه / اتريد ان اترك حياة ارواح بشرية لاجهزة اليكترونية التى من المتوقع ان تعطل فى اى لحظة فماذا يحدث ان لم اراقب بنفسى لاتحسس ان كان هناك شعاب مرجانية قد تصطدم بنا وتتسبب فى غرق السفينه وتوكلت على اطلاق صافرة الانذار الاليكترونية وتشاء الاقدارات تكون معطله فى هذا الوقت فماذا يحدث للسفينه ؟

□ لم يجيبه الضابط فهو يعلم انه محق وان الاجهزة وارد ان تعطل رغم كفاءتها العالية ضد تلك المخاطر ومع ذلك فهو يرى ان ايوب يعطى الامور اكثر من حجمها وانه يقدر وقوع البلاء دون وجود اى سبب للتوقع

□

□ ذهبت ليلي لبيت ابيها وما ان دخلت الا
استقبلتها والدتها بالترحاب اما عن فريدة
فقد صرخت من شدة فرحتها وسلمت عليها
بحرارة

□ ابتسمت ليلي رغم حزنها وقالت مناغشة
صديقتها / لقد انعكست الادوار واصبحت
انا الزائرة وانتى المرحبة

□ فريدة بفرحة / نعم كم انا سعيدة وانا
سيده بيت علي اكرم الناس واحبهم لقلبي
□ ليلي ولا زالت تناغش صديقتها / ولكنى
اشاركك حبه فلا تغتري انك استحوذتى على
قلبه ايها الحمقاء

□ ضحكت فريده وقالت / اولاً انتى لستى
فى حاجة لان تعترفى بهذا فاخيك كل يوم

يؤكد لى نفس الكلام وانا ارد عليه نفس الرد
لن احزن ابدا مدامت من تشاركنى فى حبك
هى صديقتى الوحيدة ليلى

▣ ابتسمت ليلى وقالت / اننا متشاركتان فى
كل شىء حتى فى عشق قلب رجل واحد
▣ فريده غمزت لها بطرف عينها وقالت /
ولكن لا تنسى اننى انا الاخرى اشارك فى
قلب اخى

▣ هنا دمعت عين ليلى قالت / ليتكى
وحدك من تشاركينى فيه ام نسيته ان
اخيك طاووس النساء فقلبه دوما ما يخلوا
من الجنس الناعم

▣ شعرت فريده بحزن ليلى فهمت ان
تسالها لولا ان رات علي يدلف الى الحجره
فقطعت كلامها

□ دخل علي وما ان راى اخته الا وفتح
ذراعيه وهو يهلل بفرحة واحتضنها / اهلا
ايتها العروس الجميلة اخيرا انار بيتنا من
جديد فقد اظلم من يوم ان تركتيه

□ تمسحت ليلي فى حضنه وكانها اشتاقت
للحنان ومع ذلك غالبت حزنها حتى لا تقلقه
عليها وابتسمت رغما عنها وقالت / يكفى
ان فريدة فيه فقد زادته نور

□ علي مناغشا اياها / اممم لا تجاملينى
فقد ضحكتم جميعكم على وزوجتونى منها
رغما عنى

□ فريدة وهى تضربه بخفة على صدره /
اعترف ايها المراوغ انك كنت تهيم بى وانا
التى كنت اتدلل عليك والادلة عندى كثيرة
فاشعارك ملات كتبى

□ ضحك على ومد ذراعه الاخرى واحتضن
زوجته وقبل راسها وقال / اعترف بذلك
فانتى سر حياتى وضياء دنيتى

□ ابتسمت ليلي بحزن وهى لازالت بحضن
اخيها وحزنت على حالها فقد رات بعينها
دفع اخيها على زوجته وعليها وهى الان
محرومه من اى حنان فقبل الزواج لم تذق
اى حنان سوى حنان اخيها وبعد الزواج
ظنت انها ستجد كل حنان الدنيا مع زوجها
ولكن وجدت نفسها على العكس لم تجد
حنان من زوجها وفقدت حنان اخيها لبعده

□ لم يخفى على علي ما كانت عليه اخته
من حزن ولم تخفى لمعه دموعها التى راها
اول دخوله ولكنه تجاهل كل هذا حتى
تستريح وتهدا وبعدها يتكلم معها على

هدوء

□ علي / اين زوجك

□ ليلى / لقد عاد منذ ايام للقاهرة فقد

تكاثر عليه العمل

□ علي / كنت اود ان اراه . وما اخبار اختنا

المدللة صفاء ؟

□ ليلى / فى احسن حال ولا زالت تتدلل ثم

صمتت لبرهه وقالت وكيف لا تتدلل ان كان

زوجها هو من يدلها

□ فهم على ما ترنوا اليه اخته ولكنه ايضا

تجاهل لحين اتاحة الفرصة للانفراد بها حتى

تتكلم هى ويتكلم هو دون تكلف او خجل

من وجود فريدة

□ دخل الحاج نعمان عليهم فابتسم فرحا لها

واول ما سال سال على صفاء فقال / لما

لم تاتي اختك معها

□ لیلی بلا مبالاه فهی تعرف ان اباها يفضل
اختها ولن تكون مبالغة ان قالت انه كان
يتمنى ان يرى صفاء هي الزائرة وليست هي
/ ان زوجها يغار ان تخرج بمفردها ففضل
ان ياتي معها

□ الحاج نعمان بافتخار / له كل الحق في ان
يغار فمثل صفاء جوهرة غاليه يجب ان
يخاف عليها

□ والدة لیلی وهی تدخل بالشای فتقوم
لیلی بسرعه لتحمل عنها الصينية / وهل
هناك في مثل جمال صفاء فله كل الحق ان
يغار

□ اشمئزت فرية من مغالاتهم في مدح جمال
صفاء ولكنها لم تنطق ولكن كان المتكلم هو
علي فقال بضيق منهم / ان معتز يغار
عليها ليس لحسنها وجمالها الفتان ولكنه

يغار غيرة الرجل الشرقي الذي لا يترك امراته
تسير وحدها في الطرقات فلا بد ان كون
حمايتها في كل مكان تخطو اليه ولا تنسون
ان معتز نفسه تتهافت عليه النساء ايضا
فهو شاب جذاب حقا

□ فريدة بافتخار وبقصد كسرة غرور والدى
ليلى / كل اخوتي يحملون من الجمال ما
يجعلهم جذابين وامل كل فتاة فطارق اخي
طاووس النساء ومعتز سلب عقول كل
فتيات قريتنا اما ايوب فهو اكثرهم جاذبية
حتى ان كثير من النساء من جنسيات
مختلفة هن من يعرضن عليه الارتباط ولكنه
ينأى عنهم جميعا وكما اشتركوا في جاذبيتهم
فقد اشتركوا في انهم لن يرتبطوا الا بمن
تصلح لان تكون زوجة تبني معهم البيت
وتناهضهم على الحياة

□ الحاج نعمان ولم يفهم ما قصده فريدة /
في هذا عندك كل الحق فهم جميعا يشبهون
اباكي في شبابه فقد كان جذابا حتى كنا نحن
نغار منه لان كل الفتيات كن يتكمنينه هو
ولا ايا منهن تنظر الينا هههه

□ على بغيظ / ارى انكم دوما ما تحملون
ان الجمال هو اساس السعادة الزوجية
ونجاح الحياة وان كان الحب بجمال المظهر
لبارت نصف نساء العالم ولما خلق الله اى
امراة قليلة الجمال فقد خلقنا الله لنعمر
الكون وان كان تعمير الكون باختيار الاجمل
لخلقهن جميعا جميلات ولكن اساس بناء
البيت هو عقل المراة وكيف ترضى زوجها
بدليل اننا نجد ان هناك كثير لسن بجميلات
ومع ذلك هاموا فيهن ازواجهن حتى ان
اعينهم لم ترى منهم الا كل جميل ولا تنسوا

ان الله عادل ولم يميز فرد عن فرد فان
وجدنا امراة رائعة الجمال نجدها ناقصة
العقل مثلا والعكس ولكن فى النهاية كلنا
متساويين

□ ولا يوجد امراة جميلة وامراة دميمة فكل
النساء جميلات وعلينا نحن معشر الرجال
ان نبحث عن الجمال فيمن ملكت ايدينا
لنرى ان كل شىء جميل

□ كل هذا ولىلى تنصت لهم فقط ولا تتكلم
ولكن بداخلها كلام اخر فكانت تحاور نفسها
وتقول / انا زوجى لا يبحث الا على الجمال
الخارجى ولم يكلف نفسه ان يبحث عن
الجميل فى وکانى لا املك اى شىء يجذبه الى

□

البارت الخامس عشر

□ مر اليوم الاول وليلى فى بيت ابوها لا تتكلم
كثيرا ولكن الحزن قد كسى وجهها وصار
جليا لا يخفى على احد وقد اشتاقت لغرفتها
فصعدت اليها واما ان رات سريرها وارتمت
عليه وانفجرت باكية فقد فقدت حتى حنان
جدران غرفتها

وعدتني ان تبقى بقربى ورحلت

وعدتني ان تبقينى وردة وذبلت

وعدتني ان تسقينى الفرحة وعطشت

فاى حب هذا يا من بعذابي تلذذت

□ ولم تشعر بان اخيها الذى لم يخفى عليه
مظهرها قد دخل عليها يتحسس امرها
فوجدتها بهذا الوضع فوقف صامتا متالما
للحظة وتقدم نحوها ببطء وهى لا تعلم

بوجوده فكانت تنفس على نفسها بالبكاء

بكل اريحية

□ مد يده واحتضنها من ظهرها فما ان
شعرت بيده فشهقت ونظرت خلفها وما ان
وجدته الا وارتمت في حضنه باكية فتركها
تبكى في صدره لعلها تستريح دون ان يتفوه
بحرف وبعد لحظات ابعدها عن حضنه فقد
هدات قليلا ثم نظر في عيناها وبحنان اخوى
افتقدته من يوم زواجها قال لها / وهل الفتاة
التي استطاعت ان تروض قرية باكملها
برجالها ونساءها فشلت في ان تروض قلب
زوجها ؟ وهل لمن عانت الدنيا باكملها
وصممت ان تكمل علامها وظلت طوال اربع
سنوات تدخل وتخرج في الخفاء دون ان يراها
ابيها لم تفلح في خداع زوجها واستمالة قلبه
؟

□ بهتت لیلی فمن این له عرف ان سبب
بکاءها هو زوجها ولما تفاجات بمعرفته
تلعثمت ولم تدری بما ترد

□ علم هو ان اخته لازالت لا تجرؤ علی
الكلام فلا بد ان یبث فیها الحنان اكثر لیحثها
علی الكلام فمد یده بحنان ومسح دموعها
وابتسم لها وقال / دموع الانثی اما فرحة او
كسرة ووجع وانا لا اتحمل ان ارى اختی
موجوعه

□ لیلی بكذب / انا لست بموجوعه ولكنی
اشتقت لحجرتی

□ علی / لا داعی للكذب علی من یقراك
من داخلك فانثی بالنسبة الی كتاب مفتوح
وان اردتی الا تتكلمی ساتكلم انا واشرح ما
بداخلك ولكنی احببت ان تتكلمی انثی

لعلك تجدى شىء من الراحة والانفراجة بعد
الفضفضة

▣ ابتعدت ليلى عن حضنه وعادت لتجلس
على طرف سريرها وهى تمسح دموعها
وبدات الكلام قائلة / اصبحت مشتتة الراى
لا اعرف ان كان طارق يحبنى ام يكرهنى
فكثيرا ارى لهفته على وعطفه حتى انه
ينهال على بالهدايا وقد رايت شوقه منذ ايام
عندما عاد من سفره وتحسسته فكان
مشتاقا لى كل الاشتياق حتى انه كان يغرق
معى فى الحب ولا يخرج من غرفتى ولا
يحسب للوقت حساب ووقتئذ اشعر انى
اسعد مخلوقة فى الوجود وليس هناك من
هى اسعد منى واحسد نفسى على تلك
السعادة فبين احضانى طاووس النساء وهو
يهيم بى شوقا ويمطرنى بكلمات العشق

ولكنى لا اكاد افرح بهذا الا اجد منه النقيض
فاجده فاترا معى لا يريدى حتى ان طلبت
انا منه واحسبه يهرب عنى ويظل طوال
الوقت مع اخيه او ابيه حتى لا ينفرد بى وثناء
الليل اشعر انه يتقلب فى الفراش وكأنه
يتقلب على جمر من النار واشعر انه يود ان
ياتى الصباح ليحل محل الظلام حتى يقوم
من جوارى واظل اسال نفسى ماذا اقترفت
لاستحق تلك المعاملة ولكن لم اجدنى
اقترفت شىء بل على العكس كنت
استرضيه فى كل وقت ولا افعل الا ما يحبه
ويرضاه وسرعان ما وجدته يقطع اجازته
ويعود الى حيث ما كان ولازلت لا اعرف اجابة
لسؤالى اهو يحبنى ام يكرهنى . اهو يريدى ام
لا . هل املا عينه ام لم اصل لتلك الدرجة
ولما هو دوما متردد من ناحيتى لا يريدى ولا
يرفضنى . اهو كرهنى لانه اجبر على ام ماذا

؟ كلها اسئلة تدور في عقلى فتحرمنى النوم
وفي النهاية اهتدى ان الخطا عندى لانى لم
اهتم اكثر به وهو اعتاد ان يكون الوحيد ومن
حوله يفعلون ما يطلبه

□ اخذ ينصت علي لها ولم يقاطعها حتى
تنهى كلامها ولكنه كان معها بنصف عقل اذ
ان نصف عقله الاخر يدرس شخصية طارق
ويحللها من خلال كلامها فالرجل يعرف جيدا
ان يقرا الرجل مثله عكس الانثى التى دوما
ما تخذع بسبب عاطفتها وما ان انتهت وقد
قصت كل شىء وكل موقف من يوم ان
تزوجها حتى اقتراح الحاج صالح لها ان تزور
والديها لعها ترتاح من التفكير الا وساد
الصمت لحظات دون ان تحاول ليلى ان
تساله رايه

□ اخيرا كسر هو حاجز الصمت وقال /
للاسف هناك دوما صراع بين الطبيعة وبين
الحكمة فالطبيعه دوما تتلاعب بنا ولا تنتهى
ولكن هناك من يقف دوما ضدها الا وهى
الحكمة وما دامت الطبيعة لم تنتهى بعد
فالحكمة اذن لم تنتهى بعد والمرأة والرجل
ايضا دوما فى صراع فتارة طبيعة الرجل هى
المسيطرة وتارة حكمته وقوامته وكذلك
بالنسبة للمرأة فتارة طبيعتها التكوينية هى
التي تسيطر وتارة حكمتها فى جمح عواطفها
او حكمتها فى الاسترسال فيها على حسب
الموقف

□ ويظل كلاهما يجهل لماذا بدا الصراع
وكيف سينتهى وقليل ما يتسامحوا ويقفوا
فى منتصف الطريق ولكن سارعان ما يتجدد
الصراع فتكون الالفة ما هى الا لحظات ومع

ذلك كلا من الرجل والمرأة يظلان يبحثان عن
بعضهما البعض فرغم صراعاتهم الا انهم
يعترفون انه صراع لذيذ لابد من وجوده ولا
سيما ان روض احدهما الاخر ليحيا معا حياة
مستقرة فيكون الطرف الضعيف الذى غالبا
ما يكون المرأة فى قمة سعادتها بضعفها هذا
وتتفاخر انها فى كنف رجل فتى يظلمها
بعنفوانه

□ ولكن عليكى ان تعلمى انه على الرغم
من فرحتها بضعفها الا انه ليس كل رجل
حكيم وصل الى فراش المرأة اصبح يسودها
بل قد يكون خادمها فى هذا الفراش والغريب
انك تجدينه يتلذذ بذلك الضعف وبذلك
الخدمة مثلما تفاخرت المرأة بضعفها وانها
تحت مظله رجل قوى

□ وقد خلق الله المرأة هي الطرف الاقوى في السيطرة على الشهوات والملذات فتجدينها لا تتهالك على الشهوة الا اذا فقدت رجلها الذى كان بالنسبة لها اروع واقوى من اى شهوة وفى تلك الحالة تجدين طبيعتها تحولت واصبحت تحب الرجل لاجل الشهوة فقط وليس كما كانت مع رجلها الاول التى هوته واستكانت له فتكون هنا هي القوية وهو الضعيف

□ صمت لبرهه وكأنه يفكر هل سينجح فى توصيل رايه بطريقة تفهمها ام لا

□ ومع ذلك لم تحاول هي ان تقاطعه وكانت تفكر بكل حرف يخرج من فمه

□ استرسل علي فى الكلام مرة اخرى قائلا / الذى لا خلاف عليه ان المعهود من المرأة انها تشعر ولا تفهم شعورها او انها تفهمه ولا

تعمد الى الصراحة فيه او انها تصرح به
ولكنها لا تحسن التعبير عنه وهنا تكمن
حالتك والشقاء الذى انتى فيه الان

□ كاد ان يكمل كلامه الا انها انفجرت باكية
وقالت نعم / انا ذلك الوصف تماما فانا
اشعر نحوه باشياء ولا افهما وان فهمتها
اتعمد الا اعترف بها حتى لا اؤذى نفسى وان
اعترفت بها لا احسن الحكى عنها مثلما
عجزت انا امامك الان عن اصف ما يدور فى
خلى

□ ابتسم لها ابتسامة حزينة وقال لن اواصل
كلامى الا ا واعدتيني الا ارى دموعك مرة
اخرى

□ هدات من جراء كلماته وبدات تمسح
دموعها لتستمع له فهو حقا يحكى ما
بداخلها ويضعه امام عينها

□ علي / هناك بعض الشكوك التي تقفز
لقلب العاشق نتيجة وساوس عشقه ومع
ذلك مما لا شك فيه ولا نزاع ايضا ان
العاشق وحده هو اصدق الناس في شكوكه
لانه عشق بصدق فاصبح قلبه شفاف يرى
الحقائق واضحه ولكن بعض العاشقين من
يحب ان يعيش مغفلا حتى لا يفقد
معشوقه ومنهم من يحارب الشك
بالمواجهة حتى لا يدع للشك مجال فاما ان
يقوى حبه او ينتهى للابد وفي الحالتين
سيرتاح قلبه

□ ليلي / هنا لا افهمك

□ علي / لا انتى تفهمينى جيدا ولكنك
تحاولين الاغفال عن الحقيقة ومع ذلك
اسمعينى للنهاية وستجدين ما يطيب
نفسك

□ استرسل مرة اخرى في تحليل موقفها مع زوجها قائلا / انتى تشكين فى زوجك ان كان يحبك ام لا والشك يرجح انه لا يحبك ولن اكذبك فى شكك لانك ادرى منى به ولكن فى ذات الوقت انا ادرى منك بطبيعة الرجال فعليكى ان تفهمى اولا طبيعة زوجك

□ اخذ نفس عميق وزفره ببطء واستطرد / زوجك جميل ويعشق الجمال وله فى المغريات كثير من النزوات واعتاد ان يرى من تغيريه فيستجيب لها بسرعة ولكن فى نفس الوقت تنتهى شهوته بسرعة الا اذا جدت حيلها فى الاغراء فيظل لها عبدا

□ وبالنسبة لكى انتى فقد عشقك لانكى شيئا جديدا فاستهويتيه ولكنه سرىعا ما نفرك والادهى انكى لم تتلونين باكثر من وجه ليظل ملهوبا عليكى فلم تحاولى

التجديد والتغير حتى يراكى كل يوم بوجه
اخر لم يعتاده

□ ليلي / لا انا لا احب ان اتلون فلا احب ان
اكون منافقة واكره ان اكون بوجهين و احب
ان اعيش بطبيعتى حتى وان تلونت فى ثيابى
وزينتى

□ ابتسم هو لها وقال / ان كان صاحب
الوجهين منافق فصاحب الوجه الواحد ميت
اما صاحب الوجوه العديدة فهو الوحيد الحى

□ ليلي بتعجب / كيف يكون هذا ؟

□ علي / عليكى ان تظهري كل يوم امامه
بوجه جديد ولكن لا اعنى ان تنافقيه ولكن
اظهري له كل سمة من سماتك فى وجه
جديد حتى يشعر انه كل يوم يكتشف فيكى
جديد فيوم اظهري بوجه تلك التى لا تحب

الا المرح والتعليقات على كل صغيرة وكبيرة
ويوم اظهري له وجهك الحنون الهادىء ويوم
اظهري له بثافتك واتزانك ويوم اظهري له
بالمراوغة ويوم اظهري له بمحبة اللذات

□ ففى كل تلك الحالات انتى لا تكذبى ولكن
تظهريين صفاتك له ولكن على مراحل فهكذا
انتى تطلبين النجاة والدوام لحبك ولا لوم
على من يطلب النجاه بل النجاة هكذا تطلب
بالحيل والتلون

□ ثم ان هناك ثمة امر هام لا بد ان تاخذينه
فى الاعتبار هو ان زوجك لا يروض الا اذا
حاربتيه بعكس ما يتوقع اى بنفس اسلحته
فاكثر شىء يخلخل افكار الانسان عندما
يقف امام عدوه وهو يعرف انه يفكر بنفس
اسلوبه ويستخدم نفس اسلحته فهنا لا

يعرف ان يتوقع اى شىء منه ويظل طيلة
الوقت مركزا معه فلماذا لا تفعلين هذا ؟

□ ليلي / وضح لى اكثر

□ علي / اجعليه دوما لا ينال منك الا
بصعوبه فكونى انتى المسيطرة فيصير لكى
خادما فهذه هى طبيعة زوجك لا يحب من
تأتى له بسهولة او من تظل على حالتها بدون
تغيير لانه يمل سريعا خاصة انه يرى ان
هناك غيرها فى انتظاره

□ ليلي بياس وهل ساظل فى هذا الصراع
من التلون والتمرد لاكسب وده ؟

□ علي / لا ولكن لا ننكر انه سيستغرق
منكى وقت حتى يرى فيكى كل النساء
فيعترف لنفسه انك تكفيه فتعمى عينه
تلقائيا عن جميع النساء وفى الحقيقة هذا

طباع كل الرجال فنحن نحسد الرجل الذى
يحظى بامراة يجد معها الثقافة والجهل
والدهاء والحنان والقوة والضعف والاغراء
والاستغناء والجرأة والحياء وتعرف كيف
تضع كل حالة فى محلها فهى هنا شغلت
باله وجعلته يستكفى بها

□ ولهذا هناك سيدات اصغر كثيرا من
الرجال ومع ذلك استطاعت بسهولة ان
تروضه والعكس ايضا هناك كثيرا من الرجال
تزوجوا بمن هن اكبر منهم سنا ومع ذلك
وجدوا معهن كل ما يهوه حتى انهن
جعلوهم ينسوا انهن اكبر منهم سنا من
اغراءهم ودلالهم

□ اذن فالحل فيكن بنات حواء فالرجل دوما
ما يكون سهل التشكيل بالنسبة للمرأة فى

عواطفه كما ان المرأة سهلة التشكيل في

تطبيعها لما يحبه ويهواه

□ اقتنعت ليلي بكلامه وهذات كثيرا ولم

يتركها الا بعدما راى ابتسامتها العذبة وقبل

ان يخرج قال لها / استغلى اجازتك عندنا

وتواصلى مرة اخرى مع الناس التى ارتبطت

بكى وشجعيهم على العمل اكثر لزيادة

التلاحم

□ اومات براسها بنعم فابتسم هو لها

واقترب منها وقبل جبينها وتركها

□ بينما هى سرحت فى افكارها واخذت تتذكر

حالات طارق وهو معها فكم كان لطيفا معها

واعترفت لنفسها انه حقا هو من كان يشبع

رغبتها ويعطيها ماالم تطلبه ولكن هى منعها

حياءها ففتر منها

□ ما ان سعد علي عند فريدة الا ووجدها
تنتظره فاقترب منها وقد كانت متسوحة
الفراش فقبلها وسالها بحنان عن سبب
انتظارها كل هذا الوقت

□ فريدة وقد مدت يدها وحاوطته وقالت /
لم اعتاد ان ان انام الا وانا متوسدة صدرك
من يوم زواجنا واليوم فقط عرفت ان ليلي
سيطول عندما وجدت ليلي وشعرت بحزنها
الدفين وعرفت انك لن تتركها الا بعد ان
تتحدث معها لتفضفض معك

□ ابتسم علي لها وشد عليها وهي في حضنه
وقال لها ايتها المناغشة بت اخاف منك فقد
حفظتيني وحفظتى تصرفاتي

□ رفعت فريدة راسها من حضنه وقالت
وهي تتمسح بانفها جميع قسمات وجهه /

وهل ترى انك لم تكن عندى كتاب مفتوح
حتى من قبل زواجنا ؟

□ علي / اعلم هذا وانا سعيد بذلك

ويسعدنى اكثر ونحن نتقاسم انفاسنا

□ ابتسمت له وعادت ودفنت وجهها فى

صدره وقالت / ماذا تريد الان ايها المراوغ

□ علي / ولما تصفينى بالمراوغ الم تعترفى

منذ لحظات انى كتاب مفتوح امامك فلا بد

اذن ان تعرفى ما اریده دون ان اطلبه

□ عادت وتمسحت فى صدره وقالت نعم

اعرف ما تريده

□ مد يده واغلق المصباح المجاور لهم

وانغمسا معا فى حبههم

البارت السادس عشر

□ بينما هي سرحت في افكارها واخذت تتذكر
حالات طارق وهو معها فكم كان لطيفا معها
واعترفت لنفسها انه حقا هو من كان يشبع
رغبتها ويعطيها ما لم تطلبه ولكن هي منعها
حياءها ففتر منها

□ ما ان سعد علي عند فريده الا ووجدها
تنتظره فاقترب منها وقد كانت متسوحة
الفراش فقبلها وسالها بحنان عن سبب
انتظارها كل هذا الوقت

□ فريده وقد مدت يدها وحاوطته وقالت /
لم اعتاد ان انام الا وانا متوسدة صدرك
من يوم زواجنا واليوم فقط عرفت ان ليلى
سيطول عندما وجدت ليلى وشعرت بحزنها
الدفين وعرفت انك لن تتركها الا بعد ان
تتحدث معها لتفضفض معك

□ ابتمس علي لها وشد عليها وهى فى حضنه
وقال لها ايتها المناغشة بت اخاف منك فقد
حفظتيني وحفظتى تصرفاتى

□ رفعت فريده راسها من حضنه وقالت
وهى تتمسح بانفها جميع قسمتات وجهه /
وهل ترى انك لم تكن عندى كتاب مفتوح
حتى من قبل زواجنا ؟

□ علي / اعلم هذا وانا سعيد بذلك
ويسعدنى اكثر ونحن نتقاسم انفاسنا

□ ابتمست له وعادت ودفنت وجهها فى
صدره وقالت / ماذا تريد الان ايها المراوغ
□ علي / ولما تصفينى بالمراوغ الم تعترفى
منذ لحظات اننى كتاب مفتوح امامك فلا بد
اذن ان تعترفى ما اريده دون ان اطلبه

□ عادت وتمسحت في صدره وقالت نعم

اعرف ما تريده

□ مديده واغلق المصباح المجاور لهم

وانغمسا معا في حبهم

□

□ مرت الايام سريعة وقد استعادت ليلى

نشاطها وهذا بالها وعاودت الاتصال بافراد

العائلتين وحدثت بينهم تعاون جديد حيث

كانوا في حالة من الرتابة فيما بينهم ولم

يقدموا اي جديد طوال فترة بعدها عنهم ولم

تحاول ان تتصل بطارق كنوع من الاعتزاز

بالنفس

□ انتهت فترة اجازتها في بيت والدها وعادت

الى منزل الحاج صالح وهى مشرقة الوجه

□ رحب بها الحاج صالح وزوجته وقد لاحظوا
نشاطها وبالطبع صفاء كانت متعجبة من
حالتها

□ تعمدت ليلي كل يوم ان تنهى تنظيف
البيت و تجهيز الطعام مبكرا وتصعد الى
حجرتها وتختلى بنفسها لتتزين وترتدى ابهى
ما عندها استعدادا لوصول طارق في اى
لحظة

□ بالفعل عاد طارق في اجازة وما ان عاد ولم
يجدها تجلس مع والديه كما اعتاد الا وسال
عليها فرد عليه الحاج صالح بانها في غرفتها
فصعد اليها وما ان فتح باب الغرفة الا
وتعجب من هيئتها واخذ ينظر لها مليا هل
هى حقا ليلي ام غيرها فقد كانت على غير
عادتها فقد اسدلت شعرها الذى لاول مرة
يركز في نعومته وطوله فزاغ ببصره على باقى

جسدها فتعجب اذ انها كانت ترتدى قميص
قصير وبالكاد يستر بعض المناطق من
جسدها ورائحة عطرها تملأ المكان

□ اما هي ما ان دخل عليها وشعرت انها
سلبت لبه الا وركضت نحوه في اشتياق وهي
اول من بدات باحتضانه واطهرت شوقها اليه

□ ظل متوترا منها وهي في هيئتها الجديدة
وكلامها المعسول التي امطرته به فها هي
اخيرا تغريه وتمطره بكلمات عشق فلم
يشعر بنفسه الا وهو يبادلها الحزن ولكن
باشتياق هي لاحظته من لمساته

□ قضى ليله معها ولا يريد ان يتركها حتى
ان والدته حضرت اكثر من مرة وطرقت
عليهم الباب ليهبطا ويشاركونهم الطعام
ولكنه في كل مرة يمنعها ان تقوم لفتح الباب
او حتى ترد عليها واخذ يكمم فاها بقبلاته

□ مر ايام على تلك السعادة وما كان يهبط
طارق ليجلس مع والده الا وصعد اليها
بسرعة وهى فى كل مرة تظهر بشكل جديد
فى زينتها ومع ذلك لم تكن سهلة معه فتارة
تتجاهله وتشغل حالها بالحاسوب وهو يظل
يجول فى الحجرة حولها ينتظرها ان تنهى ما
تفعله لتتفرغ له ومرة اخرى تتناقش معه
فى امور عده حتى فى عمله حتى تتقرب منه

□ وهى سعيدة بينها وبين نفسها بالحالة
التى وصل اليها لقد اصبح اكثر ولعا بها
□ هو ايضا كان سعيدا واشترى لها كثير من

الهدايا

□ اقتربت منه وارتمت بحضنه وقالت

احكىلى عنى

خلينى اشوف نفسى بعينيك

خليني دايمًا اقوى بيك

اصل بحس انى فى حزن جنه

لو يوم قولت انى حبيبتك

بس خايفة لو حكيت عنى كثير

اباة من نفسى كمان بغير

□ قبلها بوله ولكنها كانت مع كل هذا خائفة
وعقلها مشغول بالتفكير فيه هل ستظل في
تلك الصراعات ام انه عشقها حقا واكتفى
بها وتذكرت وهى بين احضانه كلمات اخيها
ان المرأة قد تشعر بشيء ومع ذلك تتعمد
الا تصارح به كما تذكرت كلامه ان العاشق
اصدق الناس في شكوكه وهى حقا راته
شغوفًا بها ومولعًا كما راته يحكى معها عن
عمله بكل اريحيه ولكنها ايضا شعرت
بانفاسه الحارة حولها ولكنها كانت انفاس

عاشق للذات وليس عاشق لزوجته فوجدت
نفسها فجأة كرهت ذاتها فليس هذا ما ترنوا
اليه وتريده بل هى تريد قلب رجل يحبها
لذاتها حتى يدوم حبه ويزيد ولا تريد من
يحبها للذة فهذا لن يدوم ابدا فالجسد يكبر
ويشيخ والملامح تتبدل وتتغير لكن
العواطف والمشاعر الانسانية الصادقة
الوحيدة التى تكبر مع تقدم العمر اما اللذة
فعكسها فدمعت عينها لانها اخيرا اعترفت
لذاتها صراحة بما تشعر به من زوجها
والدليل انه لازال يقبلها ولم يشعر بفتورها
وتبلدها معه اذا فهو يرضى نفسه ليس الا
□ سافر فى اليوم التالى عائدا لعمله وتركها
كارهة لما تصنعت من محاولات لاستقطابه

□

□ اما صفاء فلم يغيب عنها تبدل اختها
وكيف وضح تأثيرها على زوجها في تلك
الاجازة القصيرة وفي الحقيقة لم يخفى الامر
على الجميع وليس صفاء فقط ولكن الفرق
ان جميعهم كانوا فرحين بذلك التغيير
ويدعون لهم بدوام الاستقرار الا صفاء فكانت
الغيرة تقتلها ولم تعلم بالماساة التي
تعيشها اختها وان علمت لاشفقت عليها

□

□ عاد طارق يستأنف عمله بنشاط جديد
فقد اكتسب حماسا قويا

□ اما ليلي فتعمدت الا تتصل به لترى هل
احدثت فيه تأثير حقيقى وهل اصبح
شغوف بها ام انه لم يتاثر بها وما كان فيه
معها كان ا فراغ شهوات ليس الا

□

□ مرت عدة ايام لم يتصل بها زوجها وقد
عاد لما كان عليه مما اشعرها بالياس
وكرهت نفسها وشعرت انها قد اهدرت
كرامتها بما فعلته لکی تسترضيه

□ وفي صباح يوم قامت صفاء من نومها
مرهقة فخرج معتز يطلب من لیلی ان
تجلس جوارها لحين ان ياتی بالدكتور

□ قلق الجميع عليها وما هی الا ساعة وقد
بشرهم الدكتور بحملها ففرح معتز جدا
ووجدته لیلی يطير من السعادة وحمل
زوجته واخذ يدور بها بينما شاهدت ايضا
الفرحة في عين والدة زوجها والحاج صالح

□ فحزنت على حالها فهي ايضا تتمنى ان
تكون ام واصعب شيء ان تشعر المرأة انها

ارض غير خصبة فجاهدت حزنها بان الهت
نفسها فى خدمة اختها وفى خدمة الجميع فى
البيت فقد اخذت صفاء تتدلل على زوجها
واهلكه بحملها ولم تعد تشارك ليلى فى اى
شء بل على العكس اصبحت ليلى هى
من تخدمها وعادت تهتم بشئون معتز

□ اما معتنز فعلى الرغم من انه يرفض ان
ترهق زوجته بعد حملها فى خدمته ولكنه
ايضا لم يرضى لليلى ان تقوم على شئونه
وخدمته فقد كان يشعر بها وحلمها ان تكون
هى الاخرى ام فهذا لا يحتاج الى برهان فكل
انثى تولد برحم اذا فهى تولد بتلك الغريزة
الربانية

□ معتز ليلى / معذرة يا ليلى ولكنى
اراكى ترهقين نفسك كثيرا فدعى عنكى

خدمتى وانا ساقوم بشئونى حتى تلد صفاء
ويتم شفاءها على خير

□ ليلى / لا يا معتز انت مثل علي وربى
الاعلم كم انا سعيدة بحياتكم فهى حياتى
ولم اشعر باى ضيق ابدا من خدمتك و..

□ قاطعها معتز بصرامة وقال / اعرف ما
تقولينه حق المعرفة ولست فى حاجة
لتبرهنى لى ولكنى لا احب ان اشق عليكى
فانا من يقوم باعمال زوجتى

□ وجدت ليلى منه الاصرار فرضخت لطلبه

□ وما هى الا لحظات ووجدت امها وابيها
واخيها علي وزوجته فريدة قد هلوا عليهم
وهم مهللين من الفرحة واخذت امها تطلق
الزغاريد فرحة بحمل صفاء فهذه هى عادة

الارياف

□ حضر الحاج صالح وزوجته ومعتز معهم
رحبوا بالحاج نعمان ومن معه

□ كان علي لا يحيد النظر عن اخته فقد
لاحظ ان بريق عينيها قد انطفا وحل مكانه
الحزن فاشفق عليها وود ان لم يخبرها بما
جاءوا اليه حتى لا يزيد حزنها ولكنه لم يكمل
تفكيره الا وانتبه على مباركات الحاج صالح
وزوجته له ولفريدة فقد حملت فريدة ايضا

□ ليلى بداخلها / اه كل من حولي تحتويهم
الفرحة من كل مكان الا انا فالفرحة تهرب
منى كلما سعيت لها

□ لازال على مركزا معها فوجدها تنظر له
وقد تحدثت معه بلغة العيون

□ فوجئت بالحاج صالح يضع يده على
كتفيها وبابتسامه حنونه يقول / لا لم اشعر

باى نقص من غيابك فقد عوضنى الله

بلىلى

□ وكانت اجابته لفريدة التى كانت تناغش

اباها ان البيت لم يعد مرحا من بعد زواجها

وان ابيها بالطبع يشتااق اليها

□ وكان رد الحاج صالح هكذا كنوع من

السلوى للىلى فهو ايضا يشعر بها

□ ابتسمت له لىلى ابتسامة عذبة وقالت /

لا احد يستطيع ان ياخذ مكان فريدة

□ الحاج صالح / لا يا بنيتى هذه حقيقة

وليست مجاملة منى فانا كنت اظننى لا

استطيع رؤية البيت بدون وجه فريدة

ولكننى لم اشعر باى جفا بوجودك فقد

عوضتيني عنها

□ زوجته مكمله كلامه / نعم فليلى لم
اشعر ابدا انها زوجة ابنى بل شعرت من
اليوم الاول انها فريدة

□ الحاج نعمان / ليلى ابنتى حنونه من
يومها

□ علي فى نفسه / لا تتكلف يا ابى فى
المجاملة فنبرات صوتك تفضح رياءك فانت
لم تحب قط سوى صفاء

□ والدة ليلى / ارجوكى يا ليلى اهتمى
باختك فالحمل الاول صعب وليتك تتمى
جميلك معنا وتاتى بين الحين والاخر
تساعدينى فى البيت ففريدة ايضا سنريحها

□ ليلى / لا عليكى يا امى كنت انوى هذا
دون ان تطلبى

□ معتزبضيق منهم / ليلي لن تخدم صفاء
فيكفيها خدمة والداي وزوجها اما زوجتي انا
الاولى برعايتها والاقامة على شئونها

□ علي مكمل كلامه وقد استفزه كلام امه
فهى حتى لم تراعى شعور ابنتها ولو بكلمة
ولم تشبعها بدعوة ام حنون فقال موجهها
كلامه لامه / ومن قال لكى ان فريده فى
حاجة الى خدمة فزوجتى لا تتدلل كثيرا
وحتى ان كان ذاك فانا موجود اما ليلي
فليست بخادمة لدينا فلها زوجها ايضا

□ فريده قامت ووقفت بجوار ليلي
وحاوطتها بذراعيها بحنان وقالت لا عليكى
منى يا حماقى فانا قد تعلمت الصلابة
والصبر من ليلي وعموما سنخدمها جميعنا
قريبا باذن الله

□ ابتسمت ليلي لها وربتت على ذراعها
المحاوطة لها ولم تتكلم

□ اما صفاء فتضايقت من اطراء زوجها
وعائلته عليها وشعرت ان تدليلها لم يؤثر
عليهم وان فرحتهم بحملها سوف لا تقارن
ان حملت ليلي فقد كسبت ودهم جميعا

□ انتهت الزيارة وصعدت ليلي لغرفتها
واستسلمت لحزنها فجلست في سريرها
وهي ضامة ساقها لصدرها واخذت تنعى
نفسها في حباها الذي اعتقدت انه لا مثيل له
وتذكرت زوجها الذي لم يحاول ان يتصل بها
ليطمأن عليها وشعرت بضيق من نفسها
لكرامتها

يا عازف الناي صوت الناي اشجاني

قل انت بيتا وخذ من اهاتي الثاني

ما كدت تنفخ حتى باح ما اخفت انفاس

صدرك من حزن فابكاك وابكاني

يا عازف الناي شدو ذاك ام نوح

اراك تبكى اعز القول والبوح

الاضعت خلا ام الدنيا باكملها

تبكى احبابا ودعتهم ومرار البعد بغمى

والشوق اوقد في الاحشاء نيرانا

البارت السابع عشر

□ على يجلس شاردا بينما جاءت فريدة

وحاوطته من خلفه وقالت / ما بال زوجى

مشغولا عنى وعن ابنه

□ علي مد يده لها وجذبها واجلسها على

ساقيه وهو يبتسم ابتسامة حنونه وقال / لا

عليكى منى الاهم انى اراكى ترهقين نفسك

في خدمتى وانا لا ارغب في هذا فما يهمنى
هو انتى وابنى

□ فريدة / اممم قلت لك قبل ذلك انك
كتاب مفتوح امامى فقل لى ما الذى يشغل
بالك ولا تراوغنى

□ علي اخذ نفس عميق وزفره وقال / انا لا
انشغل الا بك ولبلى

□ فريدة / وما لها ليلى فانا اراها على ما
يرام مع اخى

□ علي / اذن فقد غشى عينك الضباب فانا
اعلم الناس باختى فهى تشعر بالوحدة
واظنها الان فى اكثر الاحتياج الى وجود طارق
معها حتى يؤنسها فهى مما لا شط فيه
حزنت لعدم حملها وودت ان فرحت مثلكم
فهذه غريزة كل انثى ولبلى من يومها تبحث

عن قلب يضمها ودوما ما كانت جائعة
للعواطف

□ صمت لبرهه ثم اكمل قائلا ومثل ليلى ما
ان ترى مجرد بصيص امل لذاك القلب الا
وركضت نحوه وتشبثت به واقلت اليه بكل
فيض مشاعرها قبل ان تتأكد ان كان هو
يضا يحبها ام لا واراها انها فعلت هذا مع
طارق ولكنها فاقت على صدمة موجهه فلا
هو احبها ولا هو كرهها فجعلها تتخبط بين
مشاعرها وعقلها

□ ثم نظر لفريده بالم لعلها تفهم ما يقوله /
اخاف ان يتسبب اخيك في كس قلب ليلى
ويومها سيكتشف انه لم يكسر قلبها فقط
بل كسر قلب اخته ايضا

□ فريدة بعدم فهم مع دهشة وبدات تبعد
يدها المحاوطه له وقالت بقلق / وما شانى
انا باخى فهلا جمعتنى معه فى سلة واحدة

□ علي بالم على ما اصاب زوجته من قلق /
ولكنها الحقيقة فهل تعتقدى انى ارضى
انعم انا واختى مكسورة

□ فريدة وقد تجمعت الدموع فى عينيها
وبدات ترتعد اطرافها / هل يعنى كلامك ان
فشل زواج ليلى وطارق انك ستطلقنى ؟

□ علي / سيكون دمار شامل على الجميع
حتى معتز وصفاء

□ فريدة وقد حاوطت وجه زوجها بيديها
وكانها تود ان تترجاه / ولكن انا وانت غيرهم
وتواعدنا ان نحارب لاجل حبنا فاياك ان
تتركنى مهما حدث

□ دفن علي وجهه في صدرها وقال / انا اكثر

منكى الما فانا لا اتخيل الحياة بدونك

□

□ في القاهرة

□ طارق في بيته ومعه صديقه عامر

□ عامر/ ما بك هكذا مشنت منذ ان عدت

من البلد ولم تعد تضحك كما كنت ففى

النهار انت فى العمل صارم وهذا ليس بجديد

علينا ولكن كلنا نعلم انك تتبدل فى الليل

وتعيش يومك بكل اريحية وتضحك وتخرج

وتختار اى رفيقة لتعيش معها ملذه اخر

يومك فماذا حل بك

□ طارق وهو جالس امامه ويضع احدى

ساقيه على الاخرى وقد ارجع راسه للخلف

وسندها على مسند الاكنبه التى يجلس

عليها وفرد كلتا يديه على ذات المسند
وحدق ببصره لسقف الغرفة ولم يرد على
عامر

□ تعجب عامر اكثر من حالته وقام وجلس
جواره واعاد عليه السؤال / ماذا حل بك
ولما اراك هكذا مشتت

□ طارق وقد اعتدل في جلسته واخذ يخلل
اصابعه في خصلات شعره لعله يركز في
تفكيره ونظر لعامر نظرة باردة ولم يرد ايضا
عليه

□ تعجب عامر اكثر لحالته ولم يتفوه بحرف
اخر

□ فجأة قام طارق منمكانه واخذ مفاتيح
سيارته وقال / لا تحزن ايها الابله فهيا لنخرج

□ عامر بتعجب من تقلب حاله من حال
لحال في في نفس الثانية ومع ذلك نظر له
محدقا وقال / لن ابرح مكاني حتى افهم
حالتك تلك اتحسبني غريب عنك ولا
افهمك اجلس هنا وجاوبني عن سر شروذك
هذا

□ جلس طارق بجواره مرة اخرى متاففا وقال
بعصبية / ماذا تريد مني الان؟

□ عامر / لقد قلت ما اريده اكثر من ثلاث
مرات ومنتظر اجابتك

□ طارق بعصبية اكثر / انا حقا متوتر وشارد
وانا نفسى لم اعرف ما حل بي ولم اتمكن
من اخذ قرار

□ عامر / قرار في ماذا ؟

□ طارق / فى زوجتى فلم اعد افهم شعورى
هل انا احببتها ام انه اعجاب بشىء جديد
ليس الا

□ عامر / ولما من الاساس تزعج نفسك
انت تحبها وهى كما قولت فعلت ما تريده
وغيرت من نفسها فلما التضارب فى حقيقة
شعورك اغرورك يمنعك من الاعتراف بحبها
؟

□ طارق بنفس العصبية / انا لم احبها حب
يكفينى بها دون غيرها ولكنى دوما ما ارى
فيها شىء مختلفا عن عرفتهم فارى قلبها
الاخضر البرىء فاحبها وارى حياءها فاحبها
وعندما اراها وهى تتوانى فى خدمتى احبها
اكثر ولكن ما ان اقترب منها بلهفتى الا
وجدتنى اتبلد معها واشعر بان بريقها
اختفى

□ عامر بعدم فهم / ولما كل هذا

□ طارق / اسمع يا عامر انا احب النساء ولى

معهم باع ولمست فيهم كل شىء فكانت

كل انثى فيهم فيها تصفة تسلب لب اى

رجل وكنت دوما اشعر اننى لن اتزوج الا اذا

وجدت انثى تكون بها كل صفات الاناث التى

عرفتهم حتى لا ينقصنى شىء ولا اضعف

امام اى انثى اخرى فكنت دوما اتخيل

نفسى وانا مكثفى بتلك التى اختارها لاكمل

معها حياتى وكم ساكون معها سعيدا وانها

لابد ستكون شىء جديدا مختلفا يشبعنى

ويكفينى

□ انا اريد انثى يا عامر تحتوينى واشعر

بقوتى معها واتلذذ بضعفها معى . اريد انثى

تتشكل كل يوم فى عينى ببريق جديد حتى

يظل عقلى مسلوبا اليها . صمت للحظة

وكانه يتذكر ليلي وقال / انا لا انكر اني
شعرت بسعادة وانا املكها واجدها بكرها فهذه
اول تجربة لي مع بكر وكنت اتلذذ بحيائها
ولكن هذا ليس معناه ان تكون معي دوما
خجولة فاشعر معها بالتبلد كما اني اشعر
انها على رغم تعليمها العالي الا انها ينقصها
الاناقة والاهتمام بالذات

█ اغمض عينه بضيق واخذ نفس عميق ثم
قال / كنت اود ان اتعامل مع انثى ناعمة
الجسد واتلذذ برائحة عطرها واغراءها
واهتمامها باناقتها خارجيا وداخليا اريد انثى
عصرية تفهم كل شيء عن العالم الخارجى
حتى اشعر ان حكيت معها انها تواكبني في
كلامي وتفهمنى اما ليلي فلا زالت في مكانها
محللك سر رغم تعليمها

□ قام من مكانه واخذ يتحرك هنا وهناك
وقال بعصبية اكيد انت فاهم ما اود ان
اقوله ولكنى عاجز عن الشرح انا .. انا.. انا
تعاملت مع اناث كثيرات ورايت معنى
الانوثة بام عينى ورايت النعومة والدلال
والجمال والذكاء وطف عليهم تلك التى
تهتم بالبيت وتعرف كيف كانت تستقبلنى
احسن استقبال فى جو كله حنان حتى انى
اود ان اعيش فى هذا البيت طيلة عمرى

□ اريد انى معتزة بنفسها ليست سهلة
المنال صدقنى انا رايت كل هذا ولكن كان
ينقصهن انى لم اكن اول من لمسهن وان
كنت وجدت تلك التى اجتمعت فيها كل
تلك الصفات ما كنت ترددت عن الارتباط بها
ولهذا اردت ان اجمع كل هذا فيمن اتزوجها
حتى اکتفى بها

□ عاد وجلس مرة اخرى وصمت قليلا ثم
قال / والحق حق ان يقال لقد وجدتها في
اخر مرة جددت من نفسها وحاولت ان تغير
من حالها ولكنها ايضا لم اكن في قمة
انسجامي حيث شعرت منها بالتكلف
لارضائي وانا لا اريد التكلف من زوجتي وكم
كانت صدمتي عندما كنت اراها بملابس
مهلهلة وانا في خيالي شيئا اخر فكنت انفر
منها لعدم اهتمامها بنفسها وكم كان ضيقى
منها وانا ارى اختها رغم انها ريفية مثلها
ولكنها كانت تعرف كيف تتزين وتظهر
جمالها لزوجها

□ وكم شعرت بالغيرة وانا ارى اخى معتز
هانء مع انثى بمعنى الكلمة تحمل من
الجمال ما يملا عين زوجها

□ صمت ولم يكمل ونظر لعامر وقال له /

ان كنت وعيت ما اقول فاريد رايك

□ صمت عامر لبرهة وقال / انا لا اخالفك

الراى فى اى كلمة قلتها بل على العكس كل

رجل منا لا يبحث الا على انثى مكتملة

الصفات وذكاء الانثى يكمن فى كيفية سلب

لب الرجل ولكل انثى طريققتها الخاصة

وبصمتها فى ذلك فترى انثى تسلبك باغراء

جسدها واخرى بدهاءها ومكرها وثالثة

بعنادها واخيرة بحياءها الى اخر ذلك من

الصفات ويظل الرجل يبحث عن انثاه التى

تحمل كل الصفات معا والقليل بل النادر

من يحصل عليها ولكن الكثير من يتزوج

ومع ذلك يشعر ان من اختارها وتزوجها هى

الانثى المكتملة الصفات ولا يوجد مثيل لها

على الارض ويكتفى بها ولا يرى منها الاما

هو جميل اما الحال بالنسبة لك وارى انه
اكبر غلطة فى حياتك لانه المنغص عليك
سعادتك ويجعلك لا تشعر بها ويؤسفى ان
اقول انك ستظل هكذا لن تنعم ابدا بسعادة
سواء مع ليلى او غيرها لثلاث اسباب

□ السبب الاول : منهما لان السعادة فى وجه
نظرك تتمثل فى الماديات مثل جسد المرأة
ونعومته واغراءه او رقتها ودلالها حتى ولو
كانت لاتحمل جسد مغرى ثم انه ليس
هناك انثى جامعته لكل صفات الانوثة ولكن
كل انثى لها جمالها الخاص الذى يميزها
فكان عليك ان تبحث عن كمال الجوهر
والروح لانهم ان كملوا ستكمل معهم
الصفات المادية التى ترغبها اما ان وجدت
كل تلك الصفات دون اكتمال الروح يومها

ستندم النك ستشعر بانك تتعامل مع صنم
كامل الجمال ولك لا روح فيه

□ السبب الثانى : انك تعاملت مع اناث شتى
وجميعهن من الطبقات الراقية او مع هؤلاء
اللاتى يعيشن على مقابل جمال اجسادهن
وكلا النوعين لا يضمنون جهدا فى الانفاق على
زينتهن حتى يقضين معظم وقتهن فى مراكز
التجميل

□ ولكن امثال ليلى فهن جميلات جمال
ربانى ليس فيه اى تزييف ولكن مع ذلك
يفقدن ملكة الاهتمام بانفسهن وبالطبع هذا
عيب فيهن ولا شك وان كان جمالهن
الطبيعى يستحق منهم الاعتناء وانت عندما
شاهدت جمال اختها كنت ترى الظاهر ولكن
ان تعاملت معها ايضا لاكتشفت انها لا تزيد
شيئا عنها ومن كلامك فهمت انها لا تفقه

شيئا من الاهتمام بشئون الزوج وان من
كانت تهتم به هي زوجتك ويومها كنت
ستقول انا اريد امرأة تهتم بشئوني وتفهم ما
اريد قبل ان اطلبه

□ اما السبب الثالث : فان الخلق من اول ادم
حتى يومنا هذا مقسم لنصفين نصف رجل
ونصف انثى ويظل كلا منهم يبحث عن
نصفه الاخر الذى يكمله واؤكد على كلمه
يكمله اى يكمل كل نقص فيه اى كان فلا بد
لك ان تبحث عن تكملك انت شخصيا
فمثلا ان كنت جاد فى حياتك فابحث عن
تملاها لك بهجة ومرح وان كنت اعوج ضال
ابحث عن تساعدك على الصلاح ولكن انت
ابتعدت بفكرك عن تلك التى تكملك
لتصبحان شخص واحد متجانس وتمتزجون
معا حتى تصبحون روح واحدة فى جسدين

وبحثت عن مواصفات تعجبك ولكنها لن

تكملك

□ والسؤال الذى كنت اود ان تساله لنفسك

هل اذا وجدت تلك التى تمتلك كل تلك

الصفات بغض النر عن كونها تكملك ام لا

فهل يا ترى ستوافق عليك هى وتروق لها

صفاتك فمن الطبيعى ان تلك الانثى

المكتملة هى ايضا تريد رجلا مكتملا فيه كل

الصفات الخياليه فهل انت مكتمل الصفات

وخيالى

□ تنهد باسف على فكر صديقه وقال / لقد

اسات التفكير وفكرت بذاتك ولم تفكر بتلك

التى تتمناها

□ و يؤسفنى ان اصارك باننى قد توصلت

لنتيجة لن ترضيك فى كل الاحوال فانت لن

تسعد بلىلى ابدا تلك الانثى الريفيه التى لا

تفقه شىء فى كيفية الاغراء ولا تتفنن فيه
وتخجل من زوجها وهذا عيب ولا شك لان
كل زوج يحب ان يرى من انثاه ما يتخيله
ولكن كان يمكن تلافى كل هذا ان صبرت
عليها وعلمتها بنفسك ويكفيك انك تعترف
انها حاولت ان تغير من نفسها كما كان
يكفيك ان تكون انت اول من يلمسها فكل
ما تريده سهل التحقيق ولكن المشكله
الحقيقية انك من الاساس لم تعشق بقلبك
لانك ان عشقتها لم ترى منها الا الجميل
ولتلذذت منها بالقليل

□ صمت طارق وكأنه يفكر فى كلام عامر فقد
واجهه بنفسه التى لم يفهمها فهو حقا بحث
عن كل شىء جميل راه فى كل انثى عرفها
ولكنه ايضا لم يشعر مع ليلى بحب عاطفى
وهذا ليس بيده فالقلب ليس باله يحركها

وقتما شاء ولكن كان يشعر معها برغبة
شهوانية اذ انه كان تلذذ بكونه اول من
لمسها

□ طال صمته والحيرة داخله تنهش فيه ثم
استطرد في الكلام مرة اخرى قائلا / احيانا
اشعر بضيق وانا اتذكر اني من الاساس
اجبرت عليها فاشعر بقلبي يرفضها ويجوز
ان كنت صادفتها دون اجبار لاختلف كل هذا
ولم يتمرد عليها قلبي ولم اعد اشعر بان
نصفى يريدتها ونصفى الاخر يرفضها

□ دفن وجهه بين كفيه للحظات ثم اعاد
لوضعه الاول وارجع راسه للخلف واغمض
عينه لعل عقله يهدا من تلك الحيرة التي لم
تتركه منذ ان تزوجها

□

البارت الثامن عشر

□ في اليوم التالي سافر اليها وفي نيته ان يضع
حداً لهذه الحيرة

□ وما ان وصل فاستقبلته امه بالترحاب
واعتلى صوتها فسمعتها ليلي من اعلى وقد
كانت ترتب غرفتها فسرت بجسدها
قشعريرة لم تعرف اهي سعادة ام رهبة
ولكن الالهة انها توترت وبسرعة توجهت
للحمام واغتسلت وخرجت لتتزين فهي
تعلم انه ل يزال امامها برهة من الوقت قبل
ان يصعد اليها فلا بد اولان يسلم على والدية
ويجلس معه قليلا

□ بينما كان هو يجوب بعينه ليراها واخذ
يتخيلها هل سيرها كما سبق وراها بملابس
مهلهلة ام انها قد تكون مثل اخر مرة راها
فيها

□ خرج عليه معتز اخيه وهو يسند زوجته
فهى قد زادت الدلال عليها وما ان راى اخيه
الا وقام اليه وسلم عليه وقبل ان يساله عن
حالة زوجته اجابه معتز بفرحة / لقد منا الله
علينا وصفاء تحمل فى احشاءها اول احفاد
الحاج صالح

□ لا ينكر طارق انه قد سرت قشعريرة داخله
فالانجاب لم يخطر بباله ولكن عندما شاهد
فرحة اخيه تذكر على الفور ليلى فهل تمت
هى الاخرى ان تكون ام ولكنه اجاب على
نفسه ولما لا فالمرأة اكثر شغفا بهذا وان
كنت انا الان تمنيت ان افرح مثل معتز فما
بالها هى

□ انتبه على صوت امه وهو يبارك لمعتز
وصفاء وهى تقول / اختك ايضا قد منا الله
عليها فاذهب وبارك لها مثل اخيك

□ ابتسم ابتسامة شاردة وقال نعم ساذهب
بالطبع ولكنه استاذن وخرج على الفور

□ بينما اخذت صفاء تتابعه وعندها فضول
تعرف لما خرج بسعة قبل ان يصعد لزوجته
وما هي الا قليل وقد عاد وهم لا يزالون في
مجلسهم ولكن قد ارتسمت على وجهه
ابتسامة قد اضاءت وجهه

□ والدته وقد لاحظت تلك الابتسامة فسالته
عن سببها فقال لها لقد نسيت هدية ليلي
فعدت لاحضرها لها

□ زادت غيرة صفاء فهي تعلم ذوق طارق
ولكنها كتمت غيرتها وبداخلها ودت ان تعكر
صفو اختها وفرحتها بعودة زوجها

□ وهكذا دوما نار الغيرة تعمى صاحبها عن
الحقيقة فلو كانت تشعر باختها وحالها مع

زوجها وان علمت انها كم تتمنى ان تحمل
طفل في احشاءها مثلها لاشفت عليها
ولكن شيطانها لم يظهر لها اى شىء سوى
نار الحقد

□ صعد طارق بسرعة لليلي فوجدتها فى ابهى
زينتها وهى تجلس على فراشها وما ان رات
الابتسامة تملأ وجهه الا وقامت اليه بسرعة
ورسمت على وجهها الدهشة من مجيئه
المفاجىء ولكنه اقترب منها بسرعة
واحتضنها ليزيل عنها توترها

□ قدم لها هديته ومن داخله ود ان يعرف ما
بداخلها هل حزنتم لحمل صفاء وفريده
وتمنت ان تكون مثلهم ام انها لاتعطى للامر
اهميه ولكنه لم يجروء على ذلك ووجد
نفسه يلتهمها بقبلاته ولم يعطيها فرصة
للفرار منه

□ اما هي فقد شعرت معه بنفس تلك
السعادة السابقة والتي دوما لا تدوم وكان
في نفسها تود ان تساله عن سبب تقلباته
معها وحييرته ولكنها ايضا لم تجرؤ وظل
كليهما بداخلهما اسالة كثيرة ولم يستطيع
ايا منهما البوح بها ولعل وجود مثل تلك
التساؤلات في صدر كل منهم كفيلة بالا
تجعلهم يندمجان معا

□ اما طارق ما كاد ينسى ما جاء اليه الا
وتذكره بسرعه وسال نفسه هل حقا اود ان
انجب منها ام الافضل الا اربط نفسي معها
باطفال فهذا شيء جديد لم افكر فيه ولكن
ماذا يحدث حال ان حملت هل سارحب
وافرح ام ستزداد حيرتي

□ ظل يفكر وشرد بحاله وهو جالس جوارها

□ امام هى حاولت ان تخرجه من تلك الحالة
بالحديث معه فى اى شىء الا انها فزعت
فجأة على صوت ابيها اسفل يتناقش بحدّة
مع الحاج صالح ويبدو انهما يتشاجران
فقامت هى وهو بسرعة وهبطوا لاسفل
لتجد ان الحاج صالح يجادل ابيها عنها
فتعجبت وسالت نفسها ما الشىء الذى
اقترفته جعلت ابيها فى كل تلك العصبية

□ ما ان راها ابيها الا وصاح بها / احقا ما
سمعته ؟ هل غفلتيني واكملتى دراستك ؟
هل جعلتيني اضحوكة الناس ؟ هل انتى من
تواصلتى مع اهل البلدة قاصدة التقرب بين
العائلتين حتى يقال عنى ان ابنتى كانت
عاشقة وهى من تسببت فى كل هذا ؟

□ الحاج صالح / اهدا يا نعمان فليلى فعلت
ما عجزت عنه البلد باكملها بجميع اجيالها .
اهدا ولا تجعل الشيطان يتملك منك

□ انكمشت ليلى فى ظهر طارق وتمن ان
يدافع عنها امام ابيها لانها لم تجرء على
الكلام مطلقا وكان لسانها قد خرس

□ ولكنها فوجات ان من يدافع عنها هو
الحاج صالح ولكن زوجها لم يتحرك انش
واحد ناحية ابيها ليهدا من عصبيته

□ وقد زاد ضيقها وهى تجد ان معتز هو
الاخر يقف حاجز بينها وبين ابيها ويحاول ان
يجعله الا يمس ليلى بسوء

□ ولكن والدها ازاح معتز من امامه واقترب
منها وهى ترتعد ويزداد تشبثها فى زوجها
واخذت تقول بتلعثم / صدقنى كنت اود ان

ارفع راسك ليس الا ولكنها لم تكمل كلمتها
اذ انهال عليها ابوها بالضرب وجذبها من
خلف زوجها وانهاال عليها بعصاه التي يتوكا
عليها لولا يد معتذ التي نجحت في ان يحول
دون ضربها اكثر من هذا وصاح به الحاج
صالح / لقد اصبحت ليلي في منزلة فريدة
وهي الان في كنف زوجها ولا يصح لك ان
تتعدى عليها هكذا وهي في بيتي وبيت
زوجها فكانك تعديت على انا

□ ساعدها معتذ في القيام من على الارض
فقد وقعت من شدة ضرب ابوها ولكنها
جالت بعينها على زوجها فوجدته هو ايضا
يقترب ليمد لها يده لتقوم ولم يتفوه باى
حرف

□ دفخاب املها في ان يكون سندها فلم
تعطيه يدها وتشبثت بمعتذ وقامت مستندة

عليه في حين انها نظرت للحاج صالح
ودموعها تملأ عيناها وودت ان تساله لما لم
يسندنى زوجى ويدافع عنى

□ سحبها معتز وصعد بها لغرفتها ليبعدھا
عن بطش ابيها فما ان دخلت الا والقت
بنفسها في سريرھا ودفنت نفسها بالامھا
وودت ان تهرب لعالم اخر فلاول مرة تشعر
بحاجتها لوجود اخيها فهو الوحيد الذى كان
سيمنع ابيها عنها ولكنها اخذت تفكر فيمن
فتش سرھا له

□ وما هى الا لحظات الا ووجدته يدلف
للغرفه ومتاسفا على حالها واقترب منها
واخذ يمسح على ظهرها فرفعت راسها له
ودموعها تملأه ولكنها لم تتكلم فمد هو يده
واخذ يمسح دموعها ولكنه وجدھا بكت
اكثر وقالت باسف / كنت اظننى لن احتاج

لسند اخى ما دمت اصبحت فى كنفك ولكن
وجدت انه لن يسعنى الا حضن اخى فهو
الوحيد الذى لا يحتاج الى تكلف ليدافع عنى
فهو يدافع بغريزته اما انت ..

□ قاطعها وقد جذبها لحضنه وضمها اليه
وقال / حاولت الا ادخل بينكما ولكنى لم
اعرف كيف ارد عليه فانا لا اعلم كل شىء
عنكى

□ انهارت اكثر وابتعدت راسها عن حضنه
وقالت / كان بوسعك ان تعرف كل شىء
عنى منذ ولادتى حتى اصبحت ملكا لك
ولكنك انت الذى لم ترد ان تعرف عنى
شيئا لانك لو احببت لسالت

□ قال لها هامسا / سامحيني وضمها اكثر
واخذ يربت على ظهرها حتى استكانت فى

حُضِنه وغلِبها النعاس بينما هو لا يزال بين

راهب وراغب

□ قامت من نومها فوجدته قد سافر فلم

تسال ولم تتصل به ولم تفرح ولم تحزن

فقد اصبح التبلىد حليفها

□ سافر ولم يعد يطيق الدنيا حوله فلاول

مرة يجد نفسه هكذا

□ مرت ايام حاول ان يغمس نفسه في

العمل وسافر الى السويد لمتابعة بعض

الاعمال ولم يحاول ان يتصل بها حتى يقرر

ماذا يريد

□ بينما غاصت ليلى في الجهة الاخرى في

احلامها واحزانها واشواقها ولم تشعر الا

بصوت طرقات على باب غرفتها فتعجبت

لانه لم يطرق غرفتها احدا فعلى الرغم ان

الحاج صالح وعائلته يحبونها الا انه لم يطرق
بابها ولو مرة احد منهم للسؤال عنها وهى
تجلس وحيدة وكانت تشعر على الرغم ان
ما يفصلها عن شقيقتها مجرد جدار الا انها
كانت تشعر بانها وحيدة غريبة بينهم صمتت
لتتأكد ان كان هناك طرقا حقيقيا ام انه خيل
اليها وما كادت تصمت الا وسمعت تكرار
الطرقات فقامت وهى تمسح دموعها
وفتحت الباب فاذا بالحاج صالح يقف
بكامل هيئته امامها ويسد عليها الباب
فنظرت له وقد ارهبها وجوده امامها واخذت
تحدث نفسها فى عجاله ما الذى اتى به
لغرفتها اهنالك امر ما من زوجها فارتعدت
اوصالها فقد شعرت انه قد يكون ابلة انه لا
يريدها من الان فى حياته . ام انه ليس اى
هنالك اى شىء من ناحية زوجها وربما تكون
هى قد اقترفت شىء ولم تنتبه له

□ كل هذه اسئلة جالت بعقلها فى لمح
البصر حتى انها لم ترد التحيه له وما ان
تمعنت النظر فى ملامحه الا ورات ابتسامه
حنونه تملأ وجهه فاطمان قلبها وتاكدت انه
ليس هناك ما قد يسوءها وتنبهت على
صوته مره اخرى وهو يعيد عليها التحيه
ويقول / اين شرد عقلك يا بنيتى انا اكلمك

□ ليلى معتذرة / عفوا ولكنى لم اعتاد ان
ياتى احدا منكم الى غرفتى و..

□ قاطعها هو بصوته الدافىء معتذرا / فى هذا
عندك الف حق ووجب الاعتذار على ولكن
لكى ان تشفعى لى ولزوجتى فقد كهلنا ولم
تعد اقدامنا تحملنا للصعود اليك ولكن ان
كانت فيده هنا او ايوب فتاكدى انهم كانوا لا
يتوانون فى السؤال عنكى فهم اكثر اولادى

معرفة بالواجبات اما معتز ابني فخجله
يمنعه ان ياتيكي ليسال عن حاجاتك

□ ليلي / عفوا يا عمى انا لم اقصد ان
اشعركم باى تقصير معى ولكنى فقط
وضحت سبب توترى ولكنكم لم تقصرون
معى فى اى شىء فيكفى حنانك معى

□ الحاج صالح قدم قدمه بخطوه لداخل
الغرفة فابتعدت هى مفسحة له فدخل
وجلس على اقرب كرسى وقال لها اغلقى
الباب وتعالى

□ اغلقته وتحركت وجلست امامه على
طرف السرير ونظرت له لعله يبدا كلامه

□ نظر لها الحاج صالح مليا قبل ان يبدا
كلامه ليجمع افكاره بينما هى كانت تنظر
اليه وهى متوترة

□ الحاج صالح وهو يبتسم لها ابتسامة عذبة
/ انه ايضا فى نفس حيرتك الان

□ توترت اكثر ولم تعرف بما تجيبه فهو دوما
ما يدخل فى لب الموضوع مباشرة بالاضافة
الى انه يقرأها من داخلها دون ان تتكلم

□ الحاج صالح وقد اتسعت ابتسامته ليهدا
من توترها وقال / انه ابنى وانا اعرفه اكثر
من نفسه وقد رايت السعادة فى بريق عينيه
فى اخر اجازة له حتى كنت اشعر بتوتره وهو
جالس معى فقد كان يود ان تركنى وجاء
اليكى خاصة بعد ان شعر معكى بجمال
التغيير ولكنه يجاهد نفسه التى لاتطبق
التقيد بعد الحريه وجأت الان لاقول لكى
لنبدا خطتنا الجديدة لمحاربته بنفس سلاحه
ولكن وجب عليكى ان تتحلى بالصبر حتى
نفوز فى معركتنا

□ لم تستطع جمع دموعها فقد اوجعتها
كرامتها اذ انها وجدت نفسها انها هي
الوحيدة التي تحارب من اجل كسب قلبه
ودوما ما كانت تسمع العكس ان الرجل هو
من يناهض لكسب قلب المرأة فقالت
بعصبية ان ضمننت لى ان احصد ثمرة من
صبرى هذا لوجدتنى اصبر من ايوب ولكن
هل تتعهد لى اننى لن اؤذى فى كرامتى من
ولدىك جراء صبرى

□ حزن على ياسها من اصلاح ولده فقال باثا
فيها الامل / هناك قاعدة فقهية تقول ما
وجد بالاحتمال سقط عنه الاستبدال
□ صمتت للحظة ثم قالت / كيف سنحاربه
بنفس سلاحه

□ ابتسم لها فها هي قد وافقت ثم قال /لابد
ان نساقر اليه ولابد ان تغيرى من حالك

وتظهري بمهر مختلف نهائي حتى يراكي بام
عينه ومع ذلك لا يعرفك حتى تسليين عقله
ويومها سنواجهه بان كل تلك الصفات سهل
تقليدها وانك قادرة على ذلك ويومها
سيعترف بانه قد اخطا وانك قادرة على كل
شئ فينصلح حاله

□ عادت وسالته ولكن كيف سيكون هذا

□ الحاج صالح / لقد ربتت لكل شئ

وساشرح لكي

□ اول شئ لقد اتفقت مع سكرتيرته

الخاصة باني اود ان اعين ابنة اخي كسكرتيره

لطارق حتى تراقب افعاله واعطيها مبلغ

من المال وطلبت منها ان تبلغ طارق وهو

مسافر بخبر استقالتها وانها ستجلب احدى

صديقاتها المميزات لتعمل مكانها وفي فترة

سفره ستعلمك هي كل شئ كما اريد

منكى ان تذهبي لاشهر المحلات فى القاهرة
وتغيرين من مظهرك حتى ان عاد طارق لا
يعرفك ثم انى سافجاه باننى اتيت بكى
لتعيشى معه بحجة انى اريد حفيدا منه وهنا
ستصبحين انتى بمظهرك الجديد سكرتيرته
فى العمل وعند عودته يجدك فى انتظاره
بمظهرك الحقيقى وتبداين معه خطتنا

□ وافقت ليلى وفى الصباح ذهبت لبيت ابيها
لتسلم عليهم وتخبرهم ان زوجها هو من
طلبها للعيش معه فى القاهرة واثناء ما كانت
فى الطريق دعت الا تجد اباها فلازالت
مجروحة منه

□ ما ان وصلت الا وحمدت ربها انها لم تجد
ابيها فاستقبلها اخيها على وفريدة بالترحاب
وجائتها والدتها وطيبت خاطرها عن تصرف
ابيها

□ ليلي جلست ما يقرب من ساعة هي
طول فترة زيارتها وكانت بجسدها معهم
ولكن عقلها وقلبها في مكان اخر شاردان
بالتفكير في ما ستبدا فيه من الغد

□ لم تخفى حالتها على على وعرف انها
تكذب عليه حين قالت ان زوجها هو من
طلب وجودها لجواره لانه يشتاق اليها ولا
يطيب له العيش دونها فانتظر حتى دخلت
والدتهم تكمل ما كانت تفعله واقترب منها
وهو يبتسم في وجهها ابتسامته الحنونه
كعادته وكانت فريده جالسة معهم ولم
تتحرك

□ على / اعلم ان زوجك لم يرسل اليكى
ولن احتاج منك سبب لتبرير سفرك له
ولكن ما اريده منكى الا تفعلين شىء وانتى
مرغمه عليه

□ نظرت له وهى متوترة وقالت / انا لم ارغم
على شىء انا..

□ قاطعها بهدوء وقال / انا اعلم واكاد اكون
على يقين من سبب ذهابك له وانا اول من
يشجعك على هذا فهو زوجك وحقك
ويستحق منكى كل الحروب والمجاهدة
للحفاظ عليه ولكن ما اقصده ليس ارغام
نفسك لان تذهبى اليه بل على العكس انا
أؤيدك فى هذا فليس هناك اى عيب او اهدار
للكرامة وانت تحاولين الحفاظ على بيتك
وزوجك ولكن ما اقصده الا ترغمى نفسك
على العيش معه ان تاكدى بانك بذلتى كل
ما فى وسعك ولكنها ذهبت جميعا هباء ولم
تحصدى اى تقدم فهنا ان اجبرتى نفسك
على البقاء معه سيكون اهدار لكرامتك
وارغام لكى وهذا مالا اریده

□ دمعت عينها فاقتربت منها فريدة وربتت

عليها وقالت / صدقيني يا ليلي اخی
يهواكى واكاد اجزم بذلك لانه ماكان يهرب
منكى الا لانه يهواكى ولا يجروء على
الاعتراف لانه بطبيعته لا يحب الاجبار ولا
يحب ان يكون مروض فرفض الاعتراف
بذلك الحب الذى تملكه فى ظروف لم
يرضاها وهذا يجعلك قوية لتحافظين عليه

□ اومات براسها بنعم ومدت يدها ومسحت

دموعها وابتسمت وهى ترى علي يحضن
زوجته ويبتسم لها ويقول / اصبتى القول يا
زوجتى الحبيبة وقبلها من جبينها

□ زنت ليلي عندما شاهدت هذا الموقف

فعلى الرغم انه موقف عادى ولا يحتاج الى
اى تعجب الا انها حزنت لانها رات فى معاملة
اخيه لزوجته كيف يكون الحنان والاحتواء

ورات كيف يساعدها في كل شيء وكيف هي
تتدلل عليه بينما هي لم ترى اي شيء من
قبيل هذا مع طارق حتى انه لم يعطيها اي
فرصة لتتدلل عليه مثل اي امراة وفي النهاية
استسلمت لآخر فرصة امامها والتي نتيجتها
ستكون اما القرب او البعد بلا رجعة

يا عازف الناي جف الدمع من عيني

يا عازف الناي داري جراحك

وقل لنفسك هذا ماشاءه القدر

يا غربة الاله في صدري كم انتفضت

وهم بقربي فما شعروا ولا اشتاقوا

البارت التاسع عشر

▣ وسافرت معه للقاهرة في اليوم التالي وما
ان دخلت البيت ووجدت اناقته وذوقه العالى

الا وشعرت بقله ذوقها فستان بين

غرفتهاهناك والبيت هنا

▣ ابتسم الحاج صالح عندما راها تتامل

المكان وقال هذا ذوق ابني ايوب

▣ ليلي / ذوق رفيع حقا

▣ الحاج صالح وهو يتفاخر بابنه / ابني

ايوب كامل الاوصاف في كل شيء

▣ اوامت بنعم دون ان تتطرق للحديث عنه

▣ مر اسبوع اشترت ليلي ازياء كثيرة وذهبت

لاشهر مراكز التجميل حتى خرجت انسانه

اخري وعمدت للبس عدسات ملونه وفوقها

نظارة طبية حتى تبدوا وكان ضعف نظرها

من لون عينيها وتعلمت ايضا كل شيء في

الشركة

□ وفي اثناء جلوسها خلف مكتبها سمعت
صوته والساعى يرحب به فارتعدت وخافت
ان ينكشف امرها وما ان وجدته امامها وقد
ظهر حقا فى منتهى الاناقة فنظرت له
باشتيق فقد افتقدته كثيرا وتمنت لو ارتمت
بصدره

□ اما هو فنظر اليها وجال بنظره على
مظهرها وملامحها وسالها بهدوء / انتى
السكرتيرة الجديدة ؟

□ لم تجيبه ولكنها ردت بسؤال / من انت ؟

□ ابتسم ابتسامته الجذابه مما وترها اكثر
وقال / انا طارق صالح مدير لشركة

□ افتعلت الاعتذار وابتسمت ورحبت به

□ بينما دخل هو مكتبه وقد ارتسمت
ملامحها امام عينه فابتسم دون ان تراه وقال

في نفسه / افضل خدمة قدمتها لي سحر ان

جلبت تلك الجميلة

□ ولكن فرحته التي شاهدها ليلي في عينه

واعجابه بها حتى انه اخذ يطلبها بمعدل كل

دقيقة لتدخل اليه على قدر ما اسعدتها

على قدر ما احزنتها فقد شعرت ان هذه

خيانه لها فها هو زوجها يميل لفتاه اخرى

وما كان حالها وهي كانت لا تزال في القرية

□ ومع كل ذلك الاعاب الذي راته والذي

اعطاها ثقة في نفسها تبدل كل هذا عندما

عاد لمنزله وتفاجا بوالده وليلي بمظهرها

العادي في انتظاره

□ طارق بصدمة / والدي ؟ ليلي ؟ ما الذي

جاء بكما هل حدث مكروه ؟

□ ليلي وقد توترت ولم تعرف بما تجيب فرد
الحاج صالح عنها وهو مبتسم حتى يشعره
ان الموضوع شىء عادى وامر مفروغ منه ان
الزوجة لابد ان تكون مع زوجها فى اى مكان

□ ما ان عرف طارق من والده سبب
وجودهم الا وصدم وشعر انه للمرة الثانية
يجبر عليها وهذا قد ولد لديه شعور اكبر
بالنفور منها فبعد ان كان بين راغب وراهب
وبعد ان كان قد اخذ قرار انه لابد ان يحدد
موقفه الا ان وجدها امامه دون ان يكون له
الحق فى الاختيار وبعد ان كان يشتاق اليها
فيسافر اصبح فاترا معها حتى وان عاملها

بود

□ شعرت ليلي بالاحباط ولم تحاول ان
تتكلم معه فى هذا اليوم

□ في اليوم التالي ذهبت قبله للشركة ولم
يلاحظ عدم وجودها لانها نامت في غرفة
اخرى بحجة انها وجدته غير مسرورا بوجودها

□ وعلى العكس مما تراه منه في البيت
وجدته يدخل عليها بوجه بشوش وبجاذبية
فتانة فالقى عليها التحية ودخل لمكتبه ولم
ينادى عليها ولكنها وجدته انه منشغلا في
بعض الاعمال ثم وجدته يامرها بطلب
بعض مديري الاقسام لعمل اجتماع هام
وجلست هي جواره تدون كل شيء

□ وفي الحقيقة هي لم تنكر على نفسها انها
كانت سعيدة وهي تراه بتلك الجدية في
العمل واخذت تتفاخر بينها وبين نفسها
فهذا الرجل زوجي اخذت تشاهده وهو
يعطى الاوامر ويشد ويلين في ان واحد
فعرفت انه يتعامل بذكاء عالي في المواقف

المختلفة ومع ذلك لم تجده ينظر لها كثيرا

فهو يفصل بين العمل وبين الهراء

□ هي نفسها تعلمت منه كثيرا

□ ما ان انتهى الاجتماع الا وبدا الجميع

يعودون لمكاتبهم وهمت ان تخرج فوجدته

ينادى عليها باسمها دون القاب ليلي

□ ارتعدت وهو يناديها وتوقفت للحظات

وعادت له / تحت امرك يا استاذ طارق

□ قام اليها واقترب منها وهو يبتسم ويقول

/ طارق فقط دون القاب ما دمنا وحدنا

□ تصنعت الخجل ولم ترد عليه

□ باغتها هو بالسؤال / هل لديك مانع ان

تتناولى غدائك معي؟

□ لیلی / اسفة ولكنى لم اعتاد على التاخير

..9

□ قاطعها قائلًا / لن اؤخركى كثيرا ولكنى

اود ان ااكل معكى لعلك تفتحين نفسى

فانا جائع وفى ذات الوقت لا اريد الطعام

□ لیلی / من الطيعى ان تجوع فانت منذ

الصباح وانت منهمك فى عملك دون تديث

□ سحب سترته من على ظهر كرس مكتبه

وقال / اذن فلترفقى بى وتقبلين دعوتى

□ لم تمر الا نصف ساعة وكانت تجلس معه

ف مطعم راقى يتناولان غدائهم وكانت تاكل

بخجل وفى صمت بينما هو كان جائع حقا

□ لیلی فى نفسها / لم اراك تاكل بهذا النهم

من قبل ولم ارى منك مثل تلك نظرات

الاعجاب

مالى سواك وقلبى فيك اذبتہ

مالى غيردمعى وفيك سكبته

ما كنت اعرف الغرام وما الاسى

والشوق والتبرح حتى ذقته

□ راها تحدق فيه فغمز لها بطرف عينه وقال

/ ارانى قد روقت لكى

□ لىلى مباغته / لما دعوتنى لتناول الغذاء

معك ولم تتناوله مع زوجتك ؟

□ نظر لها متسائلا فقالت له عفوا ولكنى

رايت محبس زواجك فى يدك فعرفت انك

متزوج

□ نظر لیده وقد بدا ضيقه وترك طعامه

ونظر اليها مليا ثم قال بحزن وكانه يود ان

يخرج ما بصدرة / تعرفين انها على نفس
اسمك ولكن شتان بينك وبينها

□ تالمت ليلي من الكلمة فلاول مرة تشعر
انها تعيش بروحين في جسد واحد وكرهت
ذاتها وكرهت هذا التمثيل والتكلف

□ اكمل هو مسترسلا / لا انكر ان زوجتى
جميلة طيبة ولكنها لا تجيد فن التعامل مع
شخصيتى ولم تستطيع الوصول الى ما
اريد فانا اريد زوجة كاملة في كل شىء
تفهمنى قبل ان اتكلم اريد زوجة اشعر معها
بالانجذاب في كل وقت ولكنى للاسف اجبرت
على وجودها في حياتى وحاولت ان اتغافل
عن هذا واراها بشخصيتها حتى اتعايش
معها وحقا شعرت معها بشعور غريب لم
الفه من قبل ففرحت وقلت ان احببتها
ولكن سرعان ما يتبدل هذا في لحظة كما انى

سالت نفسى ان اشتقت اليها وهى بعيدة
اذن فانا احببتها فارانى اشتاق لها ولكن مع
ذلك ان زاد غيابها عنى لا يزداد اشتياقى اكثر
بل على العكس قد اشعر بالفتور

□ عاودت وسالت نفسى ان شعرت بغيابها
وانى لا اعرف العيش دونها اجدنى كذلك حقا
ومع ذلك اجد انى رغم الشعور بغيابها الا انى
تعايشت دونها ولم ينقصنى شىء وهذه
الامور المتضادة ترجمتها عندى انى لم احبها
بعد ولكن كانت طامتى الكبرى حينما
وجدتنى اجبر عليها مرة اخرى ..

□ اخذ يسترسل فى الحديث وكانت كل كلمة
يتفوه بها تمزق قلبها الا اشلاء فقد عرفت
مكانتها عنده وقيمتها ايضا وعرفت ان

كرامتها قد اهدرت فقد عرفت منه ما لم
يبيح به قط

□ انتهى الغداء وما ان عادت لبيتها الا
وانهارت من بكاءها فها هو اعترف امامها
بصفتها في حياته اعترف حقا انه لا يحبها وانه
اجبر عليها فقامت وقالت هذه هي النهاية
ولن اجبر نفسي عليه اكثر من هذا وقامت
بسرعة وفتحت خزانة ملابسها واخذت تبديل
ملابس ليلي السكرتيرة وهي محتقرة
لنفسها فكيف لها ان تحارب هي وحدها
لاجله وهو يعيش حياته بكل سعادة وهو
بعيد عنها انها وجدته بوجهيه وجه وهو
يمطرها بكلمات اعجاب واهتمام ووجه بارد
متبلد الشعور فاي عذاب هذا

□ بدأت تجمع ملابسها في حقيبتها استعدادا
للرحيل ولكنها توقفت للحظة وقال لنفسها

ولكن لما لم ارى ان رايه هذا رايًا صحيحًا
فهو حقًا اجبر على وليس ذنبه اننى كنت
اعشقه منذ زمن فهذا قلبى انا وانا المسئوله
عنه وهو يعترف انه كان ينجذب لى حقًا
ولكن سرعان ما يتبدل شعوره اذن فالعيب
عندى انا وانا التى فشلت فى احتواءه ومن
الان على ان اعدل من ذاتى فلما ل اكون
ليلى السكرتيرة التى هواها فى المنزل وفى
الشركة ؟

□ جلست شاردة فى حيرتها لا تعرف ان كانت
هى المخطاة ام هو وظلت لفترة حتى
سمعت صوت وصوله فبسرعة هندمت من
حالتها وتزينت وخرجت له فى ابهى صورة
ورحبت به وقالت بصوت هادىء ساجهز
الغداء حتى تغتسل

□ طارق وهو يقترب منها ويقبل راسها / لا

عليكى فقد اكلت فى المكتب

□ ليلى بحزن / ولكنى انتظرتك

□ طارق وقد حاوطها بذراعه فقد حزن لانه

تركها وحدها وقال لها مبتسما لا عليكى

جهزى الطعام وساكل معكى مرة اخرى

□ وبالفعل جلس جوارها على السفرة

والغريب انها وجدته يطعمها فى فمها

فتوترت واستغربت فعله فهى لم تعتاد منه

على ذلك ومع ذلك فتحت فمها واكلت من

يده فابتسم لها وقال / لما تعجبتى ؟ وانا لم

اتعجب فى اى مرة اطعمتيني فيها

□ ليلى بتوتر / ولكنك انت زوجى وهذا

واجبى

□ نظر لها وقال / اريدان اتحدث معكى
كثيرا فى امور كثيرة. اريد ان اتعرف عليكى
اكتر فكصيرا ما اشعر انى اجهلك فلا اعرف
ما تجبى وما تكرهى وما الى ذلك

□ ليلى / اسال وعلى الاجابة

□ طارق / لا اريد ان اسال فنحن لسنا فى
حصه مدرسية ولكن اريد ان نتحدث ونلهو
وتتشارك حتى استكشفك بنفسى

□ صمتت ليلى وقالت / ان اردت استكشافى
لما طلبت منى ان تعرفنى فمن يحب يلاحظ
هو كل شىء يخص حبيبه فى صمت

□ تضايق طارق منها واقتضبت ملامحه فهو
لم يريد منها التجريح ولا التوبيخ فان كانت
هى عشقته حقا لعلمت كما تقول بنفسها
انه لم يحبها وانه يحاول ان يحبها فلما اذن

لم تحتويه وتفهم ما يريد في صمت وتبدا
هى معه فقال بصوت يحمل فى نبراته مدى
ضيقه / عندك الف حق ولهذا احب اضيف
لردك انكى ان كنتى عشقتينى حقا لعرفتى
ما بداخلى دون ان اتفوه به ثم قام من
جوارها ودخل حجرة مكتبه ولم يخرج منها
الا بعد فترة وما ان خرج الا ووجدته ترك
المنزل وخرج يكمل ليله فى الخارج مع من
يرى فيهم الاملائة لطباعه

█ ظلت الحياة بينهم هكذا فى توتر حتى انها
تأكدت ان مجيئها اليه كان بمثابة غلطة فقد
اصبح التبلىد بينهم طيلة الوقت هو الشىء
العادى فى علاقتهم وقد فقدت حتى شعوره
بالاشتياق عندما كان يسافر اليها بعد فترة
غياب وفى كل تلك الفترة لم يمسه كاي
زوجين وظلت هى حبيسة غرفتها واصبحت

في حياته مجرد خادمة تقوم بشئونه ولم
تعرف ان بتصرفها هذا قد حسمت حيرته
فقد اعترف بينه وبين نفسه انه لم يهواها
وليس هناك امل في ان يهواها

□ بينما على النقيض من الناحية الاخرى قد
وقع اسير حب ليلي السكرتيرة ولاول مرة
يشعر بهذا الشعور فقد دق قلبه حقا لها
فقد كانت بالنسبة له هي الانسانة التي كان
يبحث عنها فهي في نظره مكتملة في كل
شء فهي كانت تفهم مايريده دون ان
يتفوه به كانت شيك جدا كانت مغريه كانت
ذكية كانت ماهرة في كسب كل الجولات
لصالحها كانت ذكية ومثقفة وتعزز بانوثتها
وتتفنن في اظهارها دون ان ترخص من
نفسها كانت لا تزيده الا اشتياقا لها ولم تكن
سهلة المنال اصبحت تشغل كل عقله

وترك لاجلها كل من كان يعرفهم من النساء
واصبح اكثر اشراقا واكثر حبا للعمل غيرت
فيه الكثير حتى انه نسى ان هناك ليلي
اخرى في بيته

□ كان في الصباح لا يفعل اى شىء الا وهى
معه وفي المساء يسهر ليله وهو يتحدث
معها فى الهاتف وان كان يعلم ان من يهيم
بها ما هى الا زوجته ولا يفرق بينهما سوى
جدار لركض نحوها وحضنها وادخلها بين
ضلوعه وكان قد علم ان معه جوهرة وجب
عليه ان يصونها ولكنه عيناه كان يغشاها
الضباب فلو كان اطال بصيرته لراى رائحة
زوجته فى سكرتيته ولو كان تامل ملامحها
بحب يوما لراى ان ملامح سكرتيته ما هى
الا ملامح زوجته ولكنه لم يحاول التمعن الا

في ملامح السكرتيرة التي تهتم بكيفية ابراز
انوئتها ودلالها

□ بينما كانت ليلا تموت كل يوم وهى ترى
زوجها يعشق اخرى حتى وان كانت هى
ذاتها فقد سامت من العيش بشخصيتين
فلا هى قادرة ان تكون ليلي السكرتيرة في
البيت لانها وجدت ان كل هذا كان بتكلف
منها دون اى احساس بالحب الحقيقى ولا
هى استطاعت ان تكسب قلبه بليلى زوجته

□ وان كان طارق يعلم ان ليلي السكرتيرة لم
تكن الا ليلي زوجته لطاب له العيش جوارها
طيلة حياته وما اسعفته سعادة الدنيا كلها
ولكنه لما كان يبحث عن المغريات المادية
لم يبحث في ليلي زوجته عن جانبها الاخر
وان بحث لوجد ليلي السكرتيرة بكل سهوله

ولكنه لم يجاهد في التعمق فيها فطارق

كانت تصفه العبارة الشهيرة

نرى ما نريد ونريد ما لا نرى

وبين هذا وذاك نفقد قيمة ما رايناه

وتضيع في سراب ما لم نراه

فكن حريصا دوما الا تفقد قيمة ما تراه

فقد يكون اجمل مما لا تراه

او قد يكون هو الطريق لما تود ان تراه

البارت العشرون

█ فقدت ليلي حبها له ولم تعد شغوفة به

ولا متلهفة على وجوده جوارها وعلمت انها

عشقت وهما وجمالا زائف وقد اعترفت امام

نفسها انها لم تحبه من قبل ولكنها كانت

مفتونه به فان كان حبها حقيقى له لما

كرهت تضحيتها هذه ولما شعرت بالاستياء
من نفسها بل على العكس لشعرت بالفرحة
وهى تعيش بقربه ايا كانت صفتها فهذا هو
الحب الحقيقي لا يعرف الا التضحية ويرضى
بالقليل ولا يرى من الحبيب الا كل جميل اما
الافتتان التى عاشت فيه تحت مسمى
الحب فسرعان ما انكشف ورات بعينها فرق
مشاعرها وهى تتغير

□ ورات ان الشك ما ان تسلل اليها الا
وتاكدت انها لم تعد تحبه لانها ان كانت
لازالت تحبه ما تسلل لها الشك ابدا ولكن ان
تملك الشك من الحبيب فانه يوقعه بين
شقى الرحى فلا هو قادر ان يستمر فى حب
ليس فيه وافر النصيب ولا هو قادر على
الفراق وتزداد النار اشتعالا ويحرق الفؤاد

□ اخذت تتذكر علي شقيقها ومعاملته
لفريدة فقد كان الحب واضح بينهم دون
الحاجة الى تكلف او مجاهدة

□ وتذكرت ايضا معتز وكيف كان يعامل
صفاء بحب وتودد مع ان زواجهم كان بنفس
طريقتها مع طارق ولكن العيب هنا في
الشخصية فمعتز عشق صفاء فلم يرى انه
مجبور عليها ولم يطلب منها ان تتكلف فوق
طاقتها لترضيه بل كان يعطيها اكثر مما
تعطى هي

□ اما طارق فكان على النقيض تماما من
علي ومعتز ومن حتى ابيه بل من اي رجل
يحب فكان يبحث عن ماديات وليست
مشاعر وهي نجحت ان تعطيه الماديات في
شخصية والمشاعر في شخصية اخرى وان
كان هواها لرأى انها تجمع الاثنين ولكنه كان

اعمى عنها فالرجل حين يحب المرأة فانما
يريدها هي ولا يريد ما هو اجمل منها لانها
هي هي بذاتها لا لانها امرأة لا فارق بينها
وبين سائر النساء

□ فالخزانه التي نراها فارغة هي بعينها التي
نراها مملوءة بالجواهر الثمينه ولكننا نخشى
على متانتها وهي حاملة عامرة ولا نخشى
على متانتها وهي فارغة منسية

□ وليلى كانت بالنسبة لطارق كالخزانه
ولكنه راها خاليه ولذلك لم يهتم بها ولكن
عندما راها في صورة اخرى ظن انها مملوءة
بالجواهر فخاف عليها وود ان يحتفظ بها
للابد ويتزوجها في حين ان ليلي هي ليلي في
الحالتين ولكن نظرتة هي التي اختلفت
فرات في ليلي السكرتيرة اشياء عميت عيناه
ان تراها في ليلي الزوجة

□ ولهذا قررت بعد فترة تفكير ان تبتعد عنه
للنهاية وعليها ان تحافظ على كرامتها فاما
ان يرضى بها هكذا واما فلا داعى للتكلف
وقررت ان تكون هى سيدة قرارها مهما
كانت نتائجه فالاهم هى ذاتها التى لا
تستحق منها ان تهدرها بهذا الشكل

كنت قلبى وبروحى شاريك

بعد ما كانت روحى فيك

معقول اضيع بايديك

لو قادر بصلى بعينيك

رفضت حبى وشوقى اليك

وكانى ذكرى وماضى ليك

كنت املى وخفت عليه

واهو قلبى مات والبركة فيك

□

□ في اثناء ذلك كان ايوب قد عاد الى البيت
في اجازة قصيرة لا تتجاوز الثلاث ايام وحتى
في تلك الاجازة لم يسعفه القدر ان يرى ليلي
فقد علم ما فعله والده وانها ذهبت لزوجها
فامل ان تنجح في تجربتها

□ الحاج صالح لابنه / اتمنى ان تنجح زوجة
اخيك في مهمتها فانا خائف ان فشلت فانها
سترفض ان تكمل معه وما اخشاه ليس
تجديد الحرب بين العائلتين ولكن لان ذلك
سيتبعه خراب بيت اخيك معتز وبيت اختك
فريده وكلاهما مستقرين في عيشتهما

□ كما ان اهم ما يحزننى ان اخاك ان فقدها
فقد فقد اكبر نعمة في حياته فهي نعم
الزوجة الصبورة التى تسعى لان تحافظ على

بيتها وزوجها ولا تضنى اى جهد فى سبيل
نجاحها فى ذلك

□ ايوب وهو يركز فى ما يقوله اباه / ان كانت
كما تقول فاتمنى من الله ان يكملها لهم
بالذرية الصالحة فهذا انسب ما يجعله
يتمسك بها فانا اعرف طارق لن يتحمل ان
يتربى ابنه فى كنف غيره واعلم ايضا انه حنون
جدا ووجود طفل صغير سغير من افعاله

□ الحاج صالح اتمنى ذلك

□ ايوب ركز ببصره على اخاه معتز ولاحظ
خدمته لزوجته ولاحظ دلالها الزائد عليه
فانتابه الضيق منه وسال ابيه / منذ متى
ومعتز يقوم على خدمة زوجته هكذا ؟

□ الحاج صالح بضيق / انها مدللة جدا من
قبل حملها ومن بعده فمن قبله كانت اختها

هى من تخدمها ومن بعده اخيك هو من

يخدمها

□ ايوب بضيق وعصبية / وكيف لا تنهاه عن

ذلك

□ الحاج صالح / لا دخل لنا يا بنى فى

شئونهم

□ ايوب بعصبية اكبر / ما معنى لا دخل لنا

فى شئونهم هذا اخى ورجولته منى ورجولتى

منه فكيف اسمح لرجولتى ان تصبح مداسا

لامرأة لا تحب الا الدلال وباعلى صوته نادى

على اخيه

□ معتز من الداخل ارتجف وهو يسمع

صوت اخيه وقد ثار فقال لصفاء / ما الذى

اثار الفهد فوالله ما يثار الا على الحق ويا

ويلتى ان كنت انا سبب ثورته

□ صفاء بضيق / وما شاننا نحن به

□ كرر ايوب النداء فخرج معتز بسرعة

□ اقترب ايوب منه وقد راى ان زوجته تخرج

خلفه فقال / منذ متى وانت تقوم بعمل

النساء

□ فهم معتز ما الذى اثار اخيه فقال بتلعثم

/ منذ ان حملت

□ ايوب / وهل قبل ان تحمل كانت تقوم

بخدمتك

□ صفاء تقف خلف معتز وقد سرت

بجسدها قشعريرة رهبة من ثورته

□ معتز / كانت اختها هى من تقوم بخدمتها

اولا ولكنى رفضت ذلك وتناقشت معها فى

انها تخدمنى بنفسها

□ ايوب / اين رجولتك لتجعل زوجة اخيك
هى من تخدمك واين قوامتك على زوجتك
فكيف تقول انك تناقشت معها فهل الامر
يحتاج الى مناقشة ؟

□ صمت قليلا وكأنه يهدا من ثورة نفسه
بينما تمنى معتز ان يصمت لانه قد
استصغر نفسه امام اخيه فهو عنده كل
الحق فيما يقول

□ بينما اكمل ايوب قائلا / اسمع يا معتز
ليس من العيب ان يخدم الرجل امراته بل
ويساعدها يدا بيذا فى كل شىء وليس من
العجب ان رايتنى امدح هذا الرجل فهنا
تكمن قوامته اذ انه قادر على القيام بعمله
ومساعدتها فى اعمالها ولكن ليس معنى هذا
ان تنسى امراته واجباتها الحقيقية حتى

تعتقد ان الزوج هو المسئول عن خدمتها
وليس العكس

□ وما كنت ساحادثك في هذا بل وجدت انه
من التطفل ان اتدخل في شئونك الداخليه
ولكن ما حركنى هى رجولتى والتي انت جزء
منها فانا لا اعتبرك الا ابنى قبل ان تكون
شقيقى الاصغر وقد وجد صدرى وضاق وانا
ارى اخى الذى لم اربيه الا لان يكون رجل
قوادا يتنازل عنها بكل سهولة بل واره ممتنا
بهذا

□ ونظرت الى زوجتك فلم اجد فيها عيب او
علة تمنعها من القيام بخدمة زوجها وانا لم
اطلب منك ان تجهدا بل اقول الاعمال
البسيطة الخاصة بل واقلها طعاملك وغسل
ملابسك وصدقنى ان رايت ان حملها
يعجزها عن ذلك ما كنت تكلمت بل وكنت

انا قبل من يعينها ولكنى رايتها تهتم بنفسها
كامل الاهتمام ووجدتها تتدلل باكثر مما
ينبغى

□ وكان من الاولى ان تنظر لاختك فهى فى
نفس المراحل التى تمر بها زوجتك ومع
ذلك تقوم كل ما يخص امور زوجها وقد
كنت فى زيارتها ووجدت علي يساعدها
ولكنها كانت قبله وكانت لا تقبل مساعدته
الا فيما تعجز هى عنه وانا ايضا ايدتها وقلت
له ما قالته هى قبلى

□ ظل معتز ناظرا ارضا لا يقوى على رفع
عيناه فى مقابلة اخيه بينما شعرت صفاء بان
زيادتها فى الدلال قد انقلبت عليها واصبحت
مصدر للسخط فظهر على ملامحها الضيق
ودخلت غرفتها دون ان تعلق على شىء

□ اقتربايوب من اخيه وامسكه من كتفيه
وصمت للحظه فقد شعر بخذلان اخيه وهو
لم يرد هذا فحزن على حاله وقال بحنان اخ
اكبر ارفع راسك ايها الرجل الصغير فانا لم
اقصد خذلانك ولا احب هذا ولكنى دوما اريد
ان اراك رجل قوى الشكيمة . اريد ان اشعر
ان هناك كتف قوى جوارى يسندنى قبل ان
اقع وهذا ما كنت ارييك عليه ولما وجدت
العكس اردت ان ارجعك لصوابك وليس
لخذلانك هكذا . ارجوك ارفع راسك

□ نظر له معتز وابتسم بخجل منه فاحتضنه
ايوب وقال وهو يشد عليه / سابقى لك
الاب الثانى مهما طال بى العمر والاب يظل
يعطى نصائحه لولده مهما طال به الزمن
لانه ببساطة لا يراه الا طفله الصغير وعليك

انت ان تتحمل قسوتى عليك ففى قسوتى

يكمن حنانى

▣ ابتسم له معتز وقال / انا ليس فى حاجة

لتبرر لى هذا ولكنى خجلت من نفسى فقد

جردتنى وجعلتنى ارى نفسى امام عينى

فاستصغرتها واعدك الا يتكرر هذا

▣

▣ فى القاهرة

▣ ذهبت فى اليوم التالى الى الشركة وما ان

وصل الا ودخلت خلفه ومعها ورقة

استقالتها وما ان راها الا وصدم وتوتر فقام

على الفور من خلف مكتبه ووقف امامها

وقال / لما تريدن الابتعاد عنى وقد سرت

اسيرك ؟ لما تودين قتل قلبى فانا ميت

بدونك

□ كانت كلماته تجرحها لا تفرحها فاين كانت
كلماته تلك من ليلى الحقيقة فهى لم ترى
مثل لهفته تلك من قبل وهى الاحق بها الان
هو يعترف انه اسيرها وان دقق النظر لعلم
انها هى من كانت اسيرته ولكنه كان اعمى

□ لم تقوى على كلامه وجاهدت الا تسقط
دموعها من جرح كلماته وقالت بكذب / انا
ايضا هويتك ولكن ما العمل فانت لك
زوجتك وانا لابد لى ان ابحت عن احد يحبنى
ويتزوجنى ولن اظل تحت ظل رجل
يعشقنى فى الخفاء فقط

□ طارق بكل قوة فى الكلام / ومن قال انى
اعشقت فى الظلام فقط او انى وددت هذا بل
انا انتظرت لاتحقق من شعورى نحوك وها
انا عندما تاكدت فانا الان اعترف بانى اريد

الزواج منكى

□ لم تستطع كبح دموعها اكثر من ذلك
فاى عذاب هذا فزوجها يطلب يدها للزواج
وكيف وهو من الاساس مالکها

□ اعتقد هو ان دموعها دموع فرحة ولكنه
كان اعمى فان دقق النظر فيها لراى انها
دموع قهر وذل فما يصعب على المرأة الا ان
ترى العشق فى عين زوجها لآخرى حتى وان
كانت هى ذاتها فهى تقبل ان يكون بينها
وبين حبيبها مئات الاميال مادامت هى
الوحيدة فى قلبه ولا تقبل ان يكون بينه
وبينها انثى حتى وان بات فى حضنها

□ اخذت تتخيل شريط حياتها منذ ان
عشقتة فى صمت حتى الان يمر امام عينيها
فقد رات انها كانت تعيش فى وهم اسمه
احلام وامنيات ولكنها الان لا تريد تلك الاحلام
حيث عاشت ما كانت تريده واقع واكتشفت

ان الانسان لا يستطيع ان يعيش فى الاحلام
كثيرا فقد يسامها ان طالت ولم تتحول
لحقيقة وقد يسامها ايضا ان تحولت
لحقيقة ولكن مريرة اذن فالاحلام لا تصح الا
لبضعة ايام وان طالت تحولت لكوابيس
ويرى الانسان نفسه بعد ان كان يود ان
يعيش فيها طوال حياته يهرب منها ومن
تنغيصاتها لانه ببساطة يكتشف ان احلامه
تلك ان تحققت لواقع لاصبح واقع اليم كما
عاشته هى وهنا اكتشفت انها قد نضجت
ولم تعد تريد ان تعيش فى الاحلام او حتى
فى ذكراها

□ قالت بصوت متحشرج وماذا عن زوجتك

البارت الحادى والعشرون

□ اخذت تتخيل شريط حياتها منذ ان
عشقتة فى صمت حتى الان يمر امام عينيها

فقد رات انها كانت تعيش في وهم اسمه
احلام وامنيات ولكنها الان لا تريد تلك الاحلام
حيث عاشت ما كانت تريده واقع واكتشفت
ان الانسان لا يستطيع ان يعيش في الاحلام
كثيرا فقد يسامها ان طالت ولم تتحول
لحقيقة وقد يسامها ايضا ان تحولت
لحقيقة ولكن مريرة اذن فالاحلام لا تصح الا
لبضعة ايام وان طالت تحولت لكوابيس
ويرى الانسان نفسه بعد ان كان يود ان
يعيش فيها طوال حياته يهرب منها ومن
تنغيصاتها لانه ببساطة يكتشف ان احلامه
تلك ان تحققت لواقع لاصبح واقع اليم كما
عاشته هي وهنا اكتشفت انها قد نضجت
ولم تعد تريد ان تعيش في الاحلام او حتى
في ذكراها

□ قالت بصوت متحشرج وماذا عن زوجتك

□ كانت ليلي تصارع نفسها وهى تسال هذا
السؤال فكانت خائفة كل الخوف ان تسمع
منه كلمة تقضى على ما تبقى منها ولكنها
فى ذات الوقت تريد ان تسمع منه رايه

□ طارق وهو لا يشعر انه بكلمة واحدة
سيقتل تلك التى تقف امامه / زوجتى
ستظل زوجتى لاني ان طلقته لاشعل نار
الثار بين العائلتين مرة اخرى ولكنى
ساتزوجك وتكونى انتى كل شىء لى
وساعلن هذا وستبقين انتى معى هنا وهى
ساعيدها الى القرية ثم ابتسم مناغشا
واستطرد كلامه لها ولا يعرف انه يميتها /
ولكن لا عليكى من الغيرة منها على الاطلاق
فلا مجال من الاساس لتضعى نفسك فى
موضع مقارنه معها

□ لم تستطع المكوث امامه هكذا بنفس
ثباتها فقررت الفرار قبل ان تنهار ولكنها قبل
ان تهرب من امامه قالت له / اذن سنكمل
كلامنا في المساء في نفس المكان حتى نضع
النقاط فوق الحروف وكيف ستقيم لى حفل
زفاف فاخر ولكن على الرحيل الان فانا حقا
متعبة

□ ابتسم لها وقال / اذهبي يا زوجتى
المصون ولا تشغلى بالك بحفل الزفاف فانا
شغوفا به اكثر منكى

□ عادت لبيتها وانهارت اكثر في البطء
واخذت ترتب افكارها لمقابلة المساء
□ وكانت قمة وجعها وهى تراه خارجا من
غرفته فى كامل اناقته وعطره يملا المكان
وفرحته تملا وجهه فقد كانت فرحة عشق

حقيقية وهى ادرى الناس بذلك فقد رات
تبدل ملامحه وهو معها ووهو مع سكرتيرته

□ خرج دون ان يتحدث اليها وذهب للمكان

المتفق عليه بينما قامت هى وبدلت

ملابسها ولكنها لم ترتدى ملابس ليلي

السكرتيرة بل ارتدت ملابس ليلي الانسانة

البسيطة الغير متكلفة التى عشقت

باحساسها وما ان وصلت اخذ قلبها ينبض

بشدة حتى خافت ان يتوقف عن النبض

نهائيا قبل ان تواجهه فهى لم تخشى الموت

ولكن كانت تود ان يسعفها قلبها لمواجهته

وبعدها لا يهم ان كان يقف عن النبض ام لا

□ وقفت للحظة تتامله وهو زائغ العين

يتمنى لقيها فدمعت عيناها لانه هوى

غيرها ولكنها لم تكن دموع شوق اليه ولكنها

دموع ندم على وهمها

ما عدت امشى تحت ظل سماك

او اقتفى بعد الرحيل خطاك

ما عدت ابكى فوق اطلال اللقا

او انادى فى الفضاء اهواك

ما عدت اسال عن حكيك التى

اضحت بعينى فى الكرى اشواكا

سر حيث شئت فلا البعاد يهدنى

انا ما انتهيت ولا مات الهوى الاكا

□ خطت للداخل بخطوات متثاقلة واخذت

تحقق فيه من بعيد ينظر فى ساعته

زوينتظرها واخيرا وصلت اليه ووقفت امامه

فما كاد يلتفت بوجهه ليبحث عمن ينتظرها

الا وصدم بزوجته تقف امامه ففزع

وقاممصدوما من وجودها فى هذا المكان

وفي تلك اللحظة وبكل كبرياء سالها / كيف
علمتى انى هنا وما الذى جاء بكى وكيف
خرجتى من الاساس من البيت دون
استئذانى

□ اسالة متلاحقة وجهها اليه ولم يعرف لماذا
وواجهها بكل تلك الاسئلة فهل ليدارى
خيائته فى سرعة المواجهه ام لانه خشى ان
يسمع منها انها ستبتعد عنه فهو لم يعترف
بعد لنفسه انه لا يقوى على ذلك ام انه
خشى على منينتظرها ان تحضر وتراه فى
هذا الموقف فترى صغر حجمه امامها

□ كلها اسالة مرت كشريط سريع فى عقله لا
يعرف لاي منهم اجابة

□ ردت بثبات وقد شعرت لأول مرة بتوتره
امامها / جات انا بدلا عنها لانها لن تحضر ابدا
فاردت الا تجلس وحيدا زائغ العينين

□ كلامها صدمه ولعثم لسانه وسال نفسه

عمن تتكلم ؟ وهل عرفت بحقيقة الامر ؟

□ قالت هي / لا تجبر نفسك على ايجاد اى

اجابة او اى سؤال فقط انظر لى وحقق النظر

عما عميت عيناك عنه فما انا الا هي ولكنك

فضلت المتكلفة عنى

□ ححق فيها دون ان يتكلم واخ يتمعن النظر

وكانه لتوه وجد التشابه بينهما فقال بحروف

خرجت متثاقلة / ولما اخفيتى عنى

□ جلست امامه وقالت / كنت احارب لآخر

نفس لى لكسب ودك ولكنى رايت انى افقد

اخر نفس لى وانا اتكلف فى ارضاءك وما

كسرنى هو انى رايتك تريد الصورة وترفض

الاصل وما كانت الصورة الا الاصل

□ شعر بصغر حجمه امامها فجلس وهو
مهزوز وقال / والان هل سعدت بفوزك على
خداعى ؟

□ لیلی / بل حزنت على خداع نفسى فما
عیشت فيه لم یکن خداع لك بل خداع
لنفسى التى قاسیت علیها لاجل كسب
حبك

□ طارق بتحدى / وهل تدرین انكى بهذا
اوقعتینى فى شباكك او اننى ساظل اسیر
هواكى ؟

□ ابتسمت ابتسامة سخرية وقالت / انا لم
اوقعك انت من اوقعت نفسك لانك اخترت
الماديات عن المشاعر والاحاسیس وان كنت
اخترت ان تدرى حبی لرأیت فيه كل ما تبحث
عنه ولرأیت ان الشوق الذى فى عین زوجتك
وسكرتیرتك كان واحد

□ ومع ذلك اكتشفت انا قبلك ان ما كنت
اكنه لك لي حبا ولكنى اضفت لك رقم من
النساء اللاتي افتنن بك يا طاووس النساء
□ طارق / ولكنى اريد ليلي السكرتيرة مع
ليلي زوجتي

□ ليلي بدموع / لا تطمع فيما لم يعد ملكك
فقد تغيرت مشاعري وادركت الحقيقة
والمشاعر التي تتغير بالادراك لا تعود
فالمدرک ليس كالغاضب او الغيور بل
المدرک هو انسان وعى وتمعن وجرح
وشفى والالم لا ياتي انسان الا ويغادره وقد
اثر فيه باحدى طريقتين فاما ان ينبت مكانه
زهرا فيدوى واما ان ينبت شوکا فيدمى
وللاسف المك ادمانى وان كنت اعطيتنى
قطرات من اهتمامك يوما لكنت سرت فى

عروقی مجری الدم فتداوی کل جروحک التی
قد یعجز ان یداویها الف زمان و زمان

□ ضاق صدره من کلامها او قد یكون ضاق
من هزیمته امامها او من هزیمته امام نفسه
هو نفسه لم یعرف سبب ضیق صدره ولكن
قام بصرامه وجذبها من ذراعها ناهیا ذلك
الموقف فهو لم یعتاد ان یكون صغیرا مثلما
كان الان وقال لها بعصبية / لا تتعشمی فی
ان تكسرینی ايتها البلهاء فانا مالکك شئتى
ام ایتى وانا من اقرر ان كنت سابقى معك
ام لا ولا كان هناك اى داعى للاعيبك تلك
فانا من البداية من نفرتك وان كنت اود ان
اتركك لتركتك ولكنى اجبرت على البقاء
علیکى كما اجبرت على الزواج منكى لاجل
اهل قریتنا وانا من البداية كنت ارفضك
ولكن اخیکى استعطفنى عندما صارحنى

بانكى عشقتينى فى صمت فحاولت الا اجرح

شعورك

□ صدمت هى من طريقته وصدمت اكثر

منكون اخيها اعترف له بحبه ورخص من

قيمتها امامه فها هى تاخذ الضربات

المتتالية من كل من حولها دون شفقة

ولهذا لم ترعرف كيف ترد عليه فقد جف

حلقتها وتيبس لسانها فلم يعد قادرا على

النطق فقامت ومشت معه وهو يسحبها

خلفه ولم تشعر بسحبته ولا بقبضته ولا

بالاى شىء حولها

□ اما هو فلا يعلم لما هاجمها هكذا فقد

يكون هذا نوع من استرداد كرامته او نوع من

خيبة الامل لها فى انه سيتخلى عنها

□ مرت الايام وهى فى غرفتها وحالتها تسوء

يوما عن يوما واصبحت اسيرة فراشها

□ اما هو لم يكن اقل منها حزن ولكنه لم
يعتاديوما على الاعتراف بالخطا فكيف
لطاووس النساء ان يعترف بهزيمته امام
احدهن فوقف امام غرفتها للحظات وود ان
يدخل ليطمأن عليه وهو لازال في حيرته
ولكن حيرته الان لم تكن احبها ام لا فالان هو
اعترف لنفسه انه يحبها ولكن الحيرة في هل
اعترف لها انى هزمت امامها فتتكبر على ام
اكسر غرورها فتعيش تحت سيطرتي

□ وقف مشتاق . حزين . يائس . احاسيس
متداخلة

كلما اشتقت لك عاتبت نفسى فانا من
صنعت هذا الفراق

فلا يحييني كاس من الذكرى ولا تحيينى
لحظات الاشتياق

□ مرت ايام وهم على نفس الوضع لا
يتحدثون وكل منهم حزين فتارة عاشق وتارة
جاني

□ قامت ليلي من نومها وهي واهنة الجسد
ولاحظت ان هذا الوضع لازمها منذ اربعة ايام
ولكن اليوم ازداد الوضع سوء فاخذت تتقيا
فاضطربت ولكن كانت الطامة الكبرى فقد
حاولت ان تكذب نفسها فاشترت تحليل
حمل وفوجئت باعلان حملها فصدمت كيف
حدث هذا ؟ ومتى ؟ ومن من ؟ حيث انه لم
يمسسها منذ شهور فصرخت صرخة
مكتومة وهي تخشى فضيحتها فاغمى
عليها ووعت طريحة الارض فسمع هو من
الخارج صوت ارتطامها فتوجه لحجرتها
وطرق بابها ولكن ما من مجيب فدخل عليها
فوجدها ملقاه على الارض ودموعها تغرق

وجهها فحملها ووضعتها في سريرها واخذ
يوقظها ولكن لا مجيب ووجد في يدها عبوة
التحليل فصعق فاخذها واخباها في جيبه
واخذ يحاول افاقتها واخيرا نجح وما ان
استيقظت الا واخذت تبحث عن العبوة في
توتر دون ان تتكلم

□ اما هو فتصنع انه لم يفهم عما تبحث
وسالها ماذا حدث ؟

□ فبكت بشدة وقالت بضعف اتركنى وشانى

□ تركها وخرج وتوالت الايام وهى لازالت
تبحث عن العبوة وساءت حالتها الصحية
واصبحت خائفة فقد شعرت بان موتها قتل
اصبح لصيقا بها وقد يتم تنفيذه بين اللحظة
والاخرى واخذت تتخيل والدها عندما يعلم
بتلك الفضيحة فاما ان يموت قهرا وهذا لا
محالة واما سيقتلها اولا ثم سيموت قهرا

ايضا واخذت تتخيل ان على اخيها لن يجروء
على رفع راسه بعد الان وهو من كان دوما
لها الصدر الحنون كما ان حياته مع فريدة
ستنتهى لا محالة وصفاء ايضا ستتسبب في
القضاء على حياتها المستقرة مع
معتزواخذت ايضا تتخيل طارق زوجها وهو
لا يترك تلك الفرصة تذهب هباء دون ان
ينتقم منها ردا على كرامته

□ مئات الصور والمواقف والاحداث اخذت
تتجسد امامها ولكما تتخيل هذا تنكمش
اكثر في سريرها ويزداد اعياءها وامتنعت عن
الطعام والشراب

□ في الشركة طارق مع عامر حكي له كل
شء منذ ان اتت ليلى لمنزله وعن تلك
الحيلة التي صنعتها لاجل التقرب منه حتى

روسته لتلك العبوة في يدها وهى ملقاه في

الارض

□ عامر بدهشة / وكيف فعلت ذلك ولماذا

؟

□ طارق / فعلت ذلك لاني اشتقت اليها

وهى تتمنع وانا لا اريد ان اعلمها انى رغبت

فيها حتى لا اشعرها بانكسارى امامها

وفعلت هذا في مساء يوم بعدما عدت من

الخارج وكنت من الصباح وضعت لها المنوم

في جميع زجاجات المياة التى بالتلاجة

□ عامر / وما الذى تنوى فعله الان ؟

□ طارق بكل غرور / ساكسر غرورها

وساذهب لوالدى واقول انى اكتشفت حملها

اونه ليس منى وانا لا اريدها ولكنى اجبر

نفسى على البقاء عليها حتى لا احدث بلبلة

في البلده وعليه ان يجعلها تسقط ما تحمله
في احشاءها

□ عامر بصدمة / لا اتخيل ان يصل غرورك
لهذا الحد لدرجة ان تفضحها لتعيش معك
مجبرة ومكسورة وتقبل ان تتخلص من
صلبك لاجل غرورك

□ طارق / الطفل سانجب غيره ولكن ما
يهمنى انه لا طريقة للابقاء عليها الا بتلك
الطريقة ويومها ستعيش مكسورة تحت
جناحي بعد ان هزمتنى وظهرت امامها في
موقف الابله وفي النهاية ما يهمنى هو الا
افقدها

□ عامر / انت متكبر ومتعجرف فهى لم
تهزمك بل خسرت نفسها قبلك ولم تسىء
لك يوما وما فعلته الا لتبقى عليك وتكسب
قلبك فستان بين تصرفك وتصرفها فانت

حقا لم تحبها يوما فالذى يحب لا يجرح ولا
يفضح وما يكون فعلك ان عرف اهلها
وقتلوها فماذا ستفعل وقتها

□ او يجوز ان تتخلص هي من الجنين قبل
ان تعترف انت لوالدك

□ طارق لن تستطيع الانكار ومعى العبوة

□ عامر / انت مغرور ومتكبر فكيف هانت
عليك حياة انسانة لكى تبقى على لقبك
طاووس النساء ولكن عليك ان تعلم ان الله
جبار وعادل ولن يتركك هكذا تفعل ماتشاء
فى خلقه وتساء بسمعه انسانه بريئة لاجل
حبك المزعوم

□ طارق بعصبية / حبي ليس مزعوما

وليس امامى طريق لكسبها غير ذلك لانها
لن تعود الى كما كانت الا بتلك الطريقة

□ عامر هو الاخر بعصبية / ولما تجبرها فقد
كانت بين يديك منذ البداية ولكنك تعودت
الا ترى النعم الا بعد زوالها

قالت كفاك تمنعا واران بنا

فالشوق ارق يا عنيد منا منا

عينك تحكى ما اود سماعه

ولسانك المحتال ينكر وجدنا

نظراتك السكرى توافق لهفتى

وفؤادك المغتر يقتل شوقنا

□ هنا تذكر طارق كلمة علي اخيها وهو يقول

ان النعم لا تاتي الا مرة واحدة فهي حقا كانت

بين يديه نعمه وبيديه ايضا فقدها

□ في اليوم التالي سافر طارق لابييه وطلب ان

يجلس معه على انفراد

□ ما ان راه والده بهذا الشكل الا وشعر ان
هناك خطب ما فقام متوجسا مما سيتفوه
به وقال له / اذن فهيا بنا للمزرعة فانا كنت
ذاهب اليها

□ ما ان وصلوا لمزرعه الا وقال متصنعا
العصبية / لقد اجبرتني على الزواج من
انسانه ما كنت اود يوما ان اربط اسمي
باسمها وليس فيها من الصفات من يتوأم
معى ومع ذلك صبرت ووجدتك تجبرنى مرة
اخرى على ان تراها عينى فى كل دقيقة
وجئت بها للقاهرة وايضا صبرت لكن ما لا
اصبر عليه ان يضرب بشرفى عرض الحائط

□ ما ان سمع والده تلك الكلمه الا وجحظت
عيناه واخذ يتلفت حوله لعل احد من
العمال حولهم يسمعهم وقال بهمس /

مهلك يا ولد صالح اوعيت لما تفوهت به في
التو

□ اخرج طارق عصا الاختبار ووضعها امام
ابيه بنفس العصبية وقال / هذا دليل
خيانتها وعليك ان تفسر لي كيف حدث هذا
وانا لم امسسها منذ ان اتيت بها الى بل
والادهى اننا نعيش منعزلين كلا منا في غرفة

□ الحاج صالح لم يعد قادرا على الكلام من
هول الصدمة وفي ذات الوقت غير قادر على
تصديق ما يتفوه به ابنه فهو يعلم اخلاق
ليلى وانه لن يهون عليها شرفها حتى وان لم
تعد تطيق العيش معه وساد الصمت
المحوب بالصدمة للحظات قطعها طارق
بقوله ان ما في وسعى عمله هو التستر
عليها لال عدم اثاره الفتنة ولكن عليك ان
تبلغها ان تجهد ما في احشاءها فانا لن اقبل

ان اربى من ليس من صلبى وامامك فرصة
كبيرة لاقتناعها لاني ساسافر من الغد
لسويسرا والا سوف اذهب لوالدها واعترف
بكل شىء وليكن ما يكون

□ لازال الحاج صالح صامتا لا يتفوه بحرف
وكان الصدمة جعلت الكلمات تهرب منه
□ طارق شعر انه مثل كذبتة بطريقة خالت
على والده وانه قريبا سيحتفظ بليلى للابد
وانها ستلين وتصبح تحت طوعه فقد اعترف
اخيرا انه احبها

□ ولكن ما لم يحسب حسابه ان والده شك
في صدق كلامه وتاكدت شكوكه عندما قال
انه سيتستر عليها بشرط ان تسقط ما في
احشائها فهنا تاكد ان هناك امر ما يجهله
فابنه ليس بالهين ليقبل على كرامته هذا
فشعر ان ابنه هو المخطط لهذا ولكنه لم

يتفوه لعله يرتب افكاره ويجد اى خيط يؤكد
له شكوكه وما السبب الذى يجعله يرفض
هذا الطفل ان كان ولده حقا

□ تركه طارق وعاد للقاهره وهو ظانا ان
حيلته خالت على والده

□ مر يومان سافر فيهما طارق لسويسرا
وترك تلك المسكينه تبكى حالها ولا تعرف
كيف تتصرف وقد ساءت حالتها الصحية
وفى يوم سمعت جرس الباب فقامت وهى
تتسند على الحائط وتمسك بطنها من شدة
الالم وما ان نجحت فى الوصول الى الباب
وفتحته الا ووجدت عامر صديق طارق يقف
امامها فنظر لها وعلى حالتها المرزية فشعر
بالذنب تجاهها فقال / هل لى ان ادخل
فهناك سر ما اريد ان اوضحه لكى

□ نظرت له بضيق فليس بينه وبينها اى كلام
واعتقدت ان مايريد قوله ان طارق يخونها
مع سكرتيرته وهذا اخر حديث تود ان
تتحدث فيه فقالت بارهاق وهو لا يزال واقفا
امام الباب / ارجوك لا اود سماع اى شىء
فما بينى وبين طارق سينتهى فور عودته
وهمت ان تغلق فى وجهه الباب معتذرة

□ استوقفها قائلا / حتى وان كان السر
بخصوص ما تحمليه فى احشاءك ؟

□ ليلى بصدمة من الكلمة فمن اين علم انها
حامل وما علاقته بهذا وما هو السر فنظرت
له جاحظة عيناها وافسحت له الطريق دون
ان تتفوه بحرف

□ خطى للدخال بخطوات ثقيلة وما ان دخل
واغلقت هى الباب حتى وقفت امامه

منتظرة ما يتفوه به وكلها لهفة فقد شعرت
ان معه برائتها وتفسير لما هي فيه

□ نظر هو للارض وبدا متوترا ثم قال / لا
تقلقى فانتى اطهر انسانية وما باحشاءك هو
ابن طبيعى لطارق

□ شهقت ووضعت يدها على فمها بينما
كانت الاخرى لا تزال تضغط بها على بطنها
من الالم وبدا تتجمع الدموع فى عينيها
وانتظرت ليكمل

□ مرت نصف ساعى حكى فيها عامر كل
شئ وهى وقفت كالصنم امامه من هول
ما سمعته فقد اصبحت تتاجج نارا وكراهيه
لذاك الطاووس فلم تكن تتوقع ابدا ان تصل
به الدناءة لتلك الدرجة وفجأة كادت ان
تسقط ارضا ولكن عامر مد يده بسرعة
واسندها واجلسها على اقرب كرسى وقال

متاسفا على حالها / لم اتى لتنهارى بل
جئت لعلمى بذكاءك واصرارك ولا بد ان
تدافعى عن شرفك فقد كذب على والده
فاذهبى اليه وقصى عليه الحقيقة وان
احتاجتى الى فساشهد معكى

البارت الثانى والعشرون والأخير

□ لا زالت كما هى مصدومة ولا تتكلم ولكنها
تتالم جسديا ونفسيا فالدنيا كلها اصبحت
ضدها فقد غدر بها زوجها بل وفضحها
وقريبا سيعرف اباه وسيقتلها وستشتعل
نار النار بين العائلتين التى طالما سعت
لاخمادها بشتى الطرق فغرره لن يدمرها هى
فقط بل سيدمر اناس ابرياء اخرين ليس
لهم ذنب سوى انهم ينتمون للعائلتين
□ اشارت له بالخروج فلبى طلبها وجلست
هى وحيدة منهارة لا تعرف كيفية التصرف

واخذت تبكى بانهايار حتى اغمى عليها وهى
بمفردها

□ فجاة افاقت لتجد نفسها فى سريرها
وهناك دكتور معها فنظرت بارهاق وكانها
تهذى فوجدت يد حنونه تربت عليها
فحاولت ان تركز بصرها ولكن هناك غمامه
من شدة التعب حجبت عنها الرؤية الواضحة
ثم استسلمت مرة اخرى للعالم الاخر وكانها
تبتعد عن واقعها بالنوم

□ فى اليوم التالى فتحت عينها لتجد الحاج
صالح جالس بجوارها فهمت ان تعتدل فى
جلستها ولكن اعياءها لم يساعدها فابتسم
لها بحنان وقال / لا عليكى استريحى الان
وبعدها سنتحدث مليا فى كل شىء

□ ليلى بضعف / انا بريئة وما فى احشائى
من صلبك

□ تنفس الحاج صالح نفس ينم عن الراحة
لسماعة ذلك ثم ابتسم وقال / وانا على
يقين من ذلك ولكن اهدى الان وبعدها
اشرحى لى كل شىء

□ لم تعدد بكلامه ويدات تسرد له ما قاله
عامر وما حدث بينها وبين طارق فى الفترة
السابقة

□ الحاج صالح / كنت على يقين ان فى الامر
شىء فهذا ليس تصرف ايا من ابنائى ان
عرفوا ان هناك ما يهدد سمعتهم والان احمد
الله انى لم اهاتف ابنى ايوب فكنت اود ان
اقص عليه ما قاله اخيه ولكنى اعرفه فهو
دوما ناثر وكان لن يتوانى ان ينتقم من اخيه
ان عرف ما فعله وفضلت ان اتى انا بنفسى
لاعرف الحقيقة ولكن ما العمل الان فقد
كان ينوى ان يعود بسرعة ولكن اخيه امس

اخبره ان ينتظر على الاقل ستة اشهر لحين
اتمام الاعمال المتاخرة وان ابقيتى على
حملك سيفضحك وهذا لا شك فيه لانه من
الطبيعى لن يعترف بكذبه

□ ليلى / ليس هناك وقت ساسافر اليه
لاواجهه وساحتفظ بابنى فمعه برائتى
□ الحاج صالح / ولكن كيف ستسافرين
وانتى بهذه الحالة فقد نصحنا الطبيب بعدم
الحركة لانك ضعيفة

□ ليلى بدموع / ليكن ما يكون فلن اعود
عن قرارى ولا بد من المواجهه واثبات برائتى
والا فمجرد وصول كذبه لعائلتى سيكون
معناه الدمار الشامل

□ ...

□ مر يومان وبعدها سافرت ليلى لطارق
واوصلها الحاج صالح بنفسه للمطار ودعا لها
لتيسير امرها

□ وصلت ليلى للعنوان بصعوبه وبعد عناء
شديد وقد فقدت محفظة نقودها وكانت
حالتها مرزية ووقفت امام بوابة الشركة
مترددة وخائفة من المواجهة واخذت ترسم
فى خيالها ردود فعل متنوعه وبصعوبه خطت
للدخل وطلبت من السكرتيرة ان تدخلها
واملتها اسمها وما كادت السكرتيرة تدلف
عنده حتى خرج هو قبلها مصدوما فلم
يتوقع ابدا ان تاتى اليه لتتحداه

□ نظر لها نظرة طويلة بين مشتاق وبين
شاعر بالذنب بين محب وبين مغرور

□ ود ان اخذها بين احضانه ليعترف لها بما
اقترفه ولكن نظرتها المتحدية له الجمته فلم

يقوى على التفوة باى حرف يعبر عما
بداخله ولكنه وقف صامدا حتى لا ترى فيه
نظره القلق من المواجهه و اشار اليها بيده
لتدخل دون ان ينطق وظلت السكرتيرة
تحقق فيها وفي مظهرها وتمتت كلمات
ظنت ان ليلى لم تفهمها ولكنها فهمتها
فكانت كلمات سخرية من ان تلك هى زوجة
لهذا الرجل الجذاب

□ ما ان اغلق باب المكتب عليهم الا وسالها
بصرامة / يبدوا انكى لم تعتادى على
الخروج من بيتك بدون استاذانى بل تطور
الامر للسفر ايضا ويبدوا انى انا المتساهل فى
الموضوع

□ توقع منها ان تهاجمه ولكنها نظرت له
بهدوء وقالت / لقد ارهقنى ابنك و اشار على

الطبيب بالراحة فوجدت ان انسب شىء ان

اكون جوارك حتى تهتم بنا

□ طارق بتلعثم / ومن قال لكى ان ما فى

احشائك هو ابنى ؟ الاعتقدتى انى سانسب

ابن زنى لى

□ قالت بنفس الهدوء / ومن اعلمك انى

حامل من الاساس ؟ وعموما ان كنت تود ان

تعرف ان ما فى بطنى ابك ام لا فعليك ان

تعتنى بى حتى الده وتتاكد من الحمض

النوى وان لم تجده ابك فافعل ماشئت

□ طارق بصدمة / وهل تنوين ان تبقيه ؟

انتى مجنونه انا لا اقبل هذا على كرامتى وان

كنت اجبرت على العيش معكى فانا لست

بمجبىر لاتحمل عنى ذنوبك

□ قالت / ان لم تعترف به ساصرخ باعلى
صوتى واعترف انا وساجلب لك الفضائح

□ امسكها من معصمها بقوة وضغط عليها
حتى كادت ان تصرخ من الالم ثم سحبها
خلفه وخرج من المكتب وفتح باب سيارته
واجلسها فيه مرغمة وقد بدات تبكى فى
صمت ثم جلس هو خلف المقود وانطلق
بسيارته حتى وصل لبيته ثم نزل وفتح لها
الباب ولكنه بدا اهدا من ذى قبل وامسكها
بخفه وما ان دخل لبيته الا وتنفس الصعداء
وبدا اكثر توترا ثم التف لها وقال بكل هدوء
/ من اكد لكى تلك الخرافة

□ ليلة وقد انفجرت باكية / انها ليست
بخرافة هى حقيقة وانا شريفة وقد عرفت
كل شىء من عامر

□ ضيق عينيه وه يسمعها فها هي علمت
كل شيء ومع هذا كان يود ان يمسح
دموعها ولكنه لم يجروء على لمسها فما
فعله يفوق الاحتمال

□ ثم قال / انتى من اجبرتىنى لفعل هذا
فقد تمنعتى عنى

□ صاحت باكية / بل انت من تمنعت عنى
ولكنك لا تود ان تعترف بالحقيقة وانك انت
من اضعتنى فقد كنت بين يدك اعطى
واقترب وابوح واصمت وانت حائر بين راغب
وراهب

□ كنت اشعر بفتورك ولكنى كنت اهون
على كرامتى لاجل صون حبى ولكنى
وجدتنى اهدر كرامتى ولا اصون حبى . كنت
على استعداد ان اظل احبك حتى ينتهى
الحب من الوجود ولا يكفينى . كنت اکتفى

بالصمت فى حبك ولكنى اكتشفت ان
صمتى كان بداية النهاية كما اكتشفت انى
نسجت خيوط حبى من وهم .

▣ صمتت للحظة لتلتقط انفاسها ثم قالت
لقد كنت ابكى نفسى فى حبك ولكنى
اكتشفت ان دموعى وان اكسبتنى شفقة
من حولى الا انها افقدتنى كبريائى ووجب
على من الان ان احتفظ بانكساراتى داخلى
ولا ابدى غير ابتسامات مغذاه بشموخ
كبريائى فكفانى انكسارات

▣ ويجب ان تعرف انى ساحتفظ بابنى حتى
النهاية لاثبت برائتى وعفتى فلا يكفينى
اعترافك به امامى وامام الناس حتى لا يعتبر
شفقة ولكن لابد ان اثبت هذا بالدليل
الموثوق ويومها ساطوى صفحة حياتى معك
وساؤكد لنفسى قبل ان اؤكد بلمن حولى انى

برات من حبك واستغنيت عنك فالاستغناء

عمن لا يدرك قيمتنا هو حياة جديدة

□ شعر انه فقدها ولا محال فتلعثم في الكلام

ثم قال بهدوء وكأنه يترجأها / ولما لا نبدا

من جديد ؟

□ ضحكت ضحكة مخلوطة بالبكاء وقالت /

كيف ابدا معك من جديد اتظن ان لدى

فائض مشاعر لك تستجدي تستنفذها .

اطمان فلم يعد عندي اى مخزون عواطف

فقد ذرفتها لك بين التكلف لاطهر امامك

كما تود ان ترانى وبين البوح بمشاعرى رغم

ضنك على باى كلمة كنت اتالم وانا اجد في

قلبي عتاب لك ولكنى لا اجروء على البوح

به حتى لا اخسرك وفي النهاية وجدت انى قد

خسرت ذاتى يوم ان اجبرتها على حب

شخص لا يريدها

□ طارق / ولكنى احبك

□ ليلي بصراخ / اى حب هذا الحب اخذ
وعطاء وانا اعطيت كل ما عندى وكنت
ارضى باقل القليل منك .الحب لم يكن اجبار
او كسر خواطر ولا امتلاك الحب احساس
وروح بتنادى روح وتكملها . الحب اهتمام
مش انتقام

□ الحب لا نبحت عنه فيأتى فهذا حب
ماديات وهذا ما ارته انت اما انا فببحث عن
المشاعر وعن قلب يضم

□ حتى انك لم تفرق بين الحب وبين
الحقوق فان كنت لم تحبنى فكان لى حقوق
عليك ومع ذلك اضنيت عنى بها

□ صمتت لحظة ونظرت له نظرة عتاب
طويلة وقالت له بدموع لقد اضنيت عنى

باهون حقوقى واقلها عليك فکان يكفى حتى
مجرد سؤالك عنى او انك تاخذ فى اعتبارك
لمشاعرى التى كنت تجرحها وانا اشعر
بحيرتك معى وتبلدك نحوى فهذا لم يتطلب
ابدا ان تعشقنى ولكنه يتطلب قلب رقيق
ينبهك ان هذه حقوقى عليك حتى وان لم
تحبنى

□ طارق / الا يكفىكى انى اعترفت انى احبك
؟

□ ليلى / انت تعترف بحبك فى اخر نفس
وهذا ليس بحب بل هو نجاه من موت
□ اما عنى فقد ادركت ان اقتلاعك من
اعماقى موجه ليس لانى احببتك وحدى
ولكنى جرحت فيك جرحا غائرا ولا بد من
استاصالك حتى وان استاصلت معك روحى
ولكنى سابقى على كرامتى

قالوا عنك انك سر عذابي قلت احبك ولو

كان فيك نارى

قالوا عشقت الوهم فيك قلت فيك الوطن

وفيك كل احلامى

قالوا قد رضيت الهوان لقلبك قلت بدونك

يكون هوانى

قالوا اين عقلك قلت وما بال عقلى وقلبى

لا يرضى سواه

قالوا جعلت قلبك على قمة بركان قلت حبه

هو بستانى

قالوا وقالوا وقولت كفى انى عاشقة ولنداء

حبه استجيب

□ طارق تائر بها فهو حقا ظلمها بسبب

كبرياءه ولكن ما الحل الان فسالها بصوت

مسموع / ولكن هل سيطيب لكى العيش

بدونى

□ ليلى وهى تمسح دموعها / لابد ان اتعود

على العيش بدونك وعلى ان ابدا حياتى من

جديد وسابحث عن نصفى الاخر الحقيقى

فانت كنت لى وهم ولكن قبل ان ابحت عنه

لابد ان اتاكد من اكتمالى حتى لا اظلمه كما

ظلمتنى فكل شىء يتعلمه الانسان فى

الحياة بنفسه الا القسوة لابد ان يعلمها لك

شخص اخر وانت كنت هذا الشخص ولكنى

لا اريد ان اكون انا هذا الشخص فى حياة

غيرى

□ غار وهو يسمع منها تلك الكلمات فتحول

فى لحظة لوحش كاسر فبالنسبة له من هو

ذاك الذى فى مقدوره ان ينافس على حبها

فامسكها من معصمها واخذ يهزها بعنف

وقال / لن اتركك ترحلين بعيد عني
وساجعلك تندمين على ما قولتيه فكيف
لطاووس النساء ان يتوسل الى امراة وترفضه
فلم تخلق على وجه الارض تلك من
ترفضنى انتى زوجتى وستظلين ذلك
واقترب منها واخذ يقبلها بعنف ولكنها
تململت فى يديه واخذت تبكى وتصرخ
وقالت له ساخرة قاصدة ان تبعد عنها /
اين كرامتك يا طاووس النساء وانت تقبل
امراة ترفضك بكل كبرياء فهل يعقل ان
يكون هذا هو طاووس النساء ؟

□ وقد كانت سخريتها فى محلها فقد
استفزته كلماتها فابتعد عنها ولكن قد نال
الغيظ والكره محله منه واخذ يضربها ضربا
مبرحا فقد جرحت كرامته

□ ولكن اين جرح كرامته من جرح كرامتها
وطعنها في شرفها فقد كانت محقة عندما
قالت له ان الحب ليس انتقام ولا اجبار ولا
تملك

□ اخيرا نطقها وقال انتى طالق ولن اعترف
بمن هو في بطنك وعليكى ان تتحملين ما
سيحدث في البلدة

□ سقطت جالسة ارضا وهى منهارة فقد
كسر فيها كل شىء

□ تركها وهو في قمة عصبيته وخرج

□ بينما هى استكانت مكانها للحظات ثم
قررت الهروب قبل ان يعود فتصبح اسيرته
مرة اخرى

□ بينما هو خرج متالما فقد كره ما فعله بها
وجلس في مكان هادىء يعيد حساباته واخذ

ينهر نفسه على فقدها فالان هو يعترف

صراحة بحبها ولكن قد فات الاوان

□ عاد بسرعة لها وفي نيته ان يداوى ما فعله

ويحاول جاهدا ان يعيدها اليه وما ان دلف

لشقيقته الا ووجد انها قد هربت منه فصدم

واخذ يبحث عنها في كل مكان فكيف لها

السفر وهى في حالتها تلك شعر ان العالم

توقف من حوله فقد اضاع من يده انسانه

من المستحيل تعويضها فخرج بسرعة

وركب سيارته واخذ يجوب في الشوارع بحثا

عنها وكلماتها كانت لها صدى رنان في اذنيه

خذلتنى بعد الوفاء وبعتنى

بكاس الغدر والخيانة اسكرتنى

ما عدت ساذج بالحب علمتنى

اخطو كما الصبى وبالغدر كبلتنى

يا ساكن الروح هانت عليك عشرتي
كنت اياما كالوردة سقيتني وبيدك قطعتنى
وفى ليل دامس قهرتنى وظلمتنى
□ بينما هى كانت تجرى وهى واضعة يدها
على بطنها من شدة الالم ودموعها قد
اغرقت وجهها ولا تعرف اين ستذهب ولكن
ما يهما ان تبتعد بقدر الامكان عن كان بيته
وكان هناك من رآها وهى بتلك الحالة
المزرية وكادت ان تعدو الطريق ولكنها لم
تنظر لتلك السيارة التى كانت ستصدمها الا
وشعرت بيد حديدية فجاة امسكت بها
وابعدتها عن الطريق لتصطدم بصدره فجاة
وتصرخ صرخة عالية

البارت الاول

□ كل منا يرسم في خيالاته منذ نعومه اظافره
صفات نصفه الاخر وتظل تلك الصفات تتعد
وكلما تقدمنا في العمر يوم فاما ان نزيد على
تلك الصفات صفة او نزيل منها صفة حتى
نجد نفسنا فجأة خفق قلبنا لشخص دون
سابق انذار منا وللوهلة الاولى نجد اننا قد
تخلينا عما كنا نتمناه من صفات وسرنا
خلف دقات قلوبنا

□ الحب شيء جميل ولكنه لا ياتي بالاجبار
فليس معنى اننا قد عشقنا شخص انه لزاما
عليه ان يعشقنا فان كنا نملك قلوبنا بين
اضلعنا لكننا لا نملك نبضها

□ من الخطا ان يعتقد الفرد منا ان الحب
عطاء فقط فيخرج الحب عن معناه
الحقيقي انما الحب تبادل بين اخذ وعطاء

□ من الخطأ ان نبدا الحب باقصى ما لدينا
من طاقة ومن مشاعر ومن عطاء الى اخر
ذلك من مكونات الحب ذلك لان الحب ذاته
يحتاج الى مجاهدة فما الحال ان استنفذناها
في اوله فسنعيش بعد ذلك على استنفاذ ما
لدينا من انفس او كرامة والادهى ان الطرف
الآخر قد ينفر منا ان وجد منا التريث في
المشاعر لانه تعود ان يجد منا الاقصى فلم
يعد يقبل بالادنى

□ الشخص الذى لم يشعر بقيمة ما تعطيه
وهو اقصى ما عندك عليك على الفور ان
تنسحب من حياته لانه لن يشعر بك ان
طاقتك نفذت

□ اهم ما فى الحب هو حب النفس وصونها
فيجب على كل انسان ان يحب نفسه اولاً
لانها هى الاولى بالحب ولا يجب ان احط

عليها لارضاء الطرف الاخر لانها ستأن اجلام
عاجلا ووقتها قد ينتهى الحب وتدمر النفس
فتكون النتيجة اننا لم نفز بالحب ولا صونا
النفس

□ ليس من المحمود ان اغير من نفسى
لاجل شخص بل المحمود ان اغير الف
شخص لاجل نفسى فالاشخاص كثيرون
ولكن نفسى واحدة

□ يجب علينا ان شعرنا ان الطرف الاخر غير
جدير بحبنا وجب علينا على الفور ان
ننسحب بدلا من ان نتكلف فى الحب حتى لا
يتحول الى تبرد ووقتها ايضا سينتهى
فالانسحاب فى البداية اكرم لنا من الترك
اجبارا بكسرة

□ قد نرى ان الحياة كلها تجمعت بين يدي
شخص بعينه فنتشبث به لنكتشف ان فناء

الحياة هو الذى كان بين يديه فعلينا اذن ان
ننظر بعينين عين داخل اعماق الشخص
وعين خارجه لنعرف كيف نميز الحياة بين
يديه

□ لا نلعن الدنيا التى اوقعتنا بين يدى من لا
يحبنا فقد يكون هو اول الطريق لمن يحبنا
□ ما اجمل الحب ان تبادلناه مع من يفهم
صمتنا وما اجمله عندما نشعر بدفأه بمجرد
همسات من عشقناه

□ جميلة هى موثيق الحب بين العاشقان
فهى مجرد ختم على قلوبهم الا يفترقا
نادامت هناك حياة

□ ما اجمل الحب اذا جاء بعد التمنى
والدعاء

□ ما اجمل الحب الذى يبعث فينا القوة فما
الحب الا قوة (قوة مشاعر . قوة حنان)قوة
نبضات قلب . قوة ترابط . حتى وان اتى
الفراق فيكون الفراق ايضا بقوة)

□ ما اجمل ان تشعر الانثى وهى بين يدي
رجلها انها جمعت كل صفات الانوثة بين
يديه فصارت ابنته وامه وزوجته واخته وما
اجمل ان ترى فى رجلها كل صفات الرجل
فهو وحده يغنيها عن سواه فيكون هو ابيها
واخيها وصديقها وحبيبها وزوجها

□ ما اجمل الحب حين لاترى العين الا من
عشقه القلب وكان الدنيا خلت الا منه

□ ما اجما الحب ان اكتفا العاشقان
ببعضهما فلا يهم من الدنيا الا كلاهما وكفى
ساشطب اسمك حتما من دواوينى

ما عدت اهوآك لا ما عدت تعينى

سآبدل الحب كرها لست تعرفه

واقفل الباب اذ تآق رىآحكـ

ولوتهب لن تلقى عناوينى

آذا عآندنى شعرى سآقتله

يا من آذا مر طيف منه يزعجنى

فقيد طيوفك فبعض الطيف يـضنـينى

آنتهينآ فى الجزء الآول على المشهد التآلى

□ لىلى وهى تمسح دموعها / لآبد ان آعود

على العيش بدونك وعلى ان آبدا حىآتى من

آديد وسآبـحـث عن نصفى الآخر الحقيقى

فآنت كنت لى وهم ولكن قبل ان آبـحـث عنه

لآبد ان آآآكـد من آكـتـمـآلى حتى لا آظلمه كـمـآ

ظلمتـنى فكل شىء يتعلمه الانسآن فى

الحياة بنفسه الا القسوة لابد ان يعلمها لك
شخص اخر وانت كنت هذا الشخص ولكنى
لا اريد ان اكون انا هذا الشخص فى حياة
غيرى

□ غار وهو يسمع منها تلك الكلمات فتحول
فى لحظة لوحش كاسر فبالنسبة له من هو
ذاك الذى فى مقدوره ان ينافس على حبها
فامسكها من معصمها واخذ يهزها بعنف
وقال / لن اتركك ترحلين بعيد عنى
وساجعلك تندمين على ما قولتية فكيف
لطاووس النساء ان يتوسل الى امراة وترفضه
فلم تخلق على وجه الارض تلك من
ترفضنى انتى زوجتى وستظلين ذلك
واقترب منها واخذ يقبلها بعنف ولكنها
تململت فى يديه واخذت تبكى وتصرخ
وقالت له ساخرة قاصدة ان تبعد عنها /

این کرامتک یا طاووس النساء وانت تقبل
امراة ترفضك بكل كبرياء فهل يعقل ان
يكون هذا هو طاووس النساء ؟

□ وقد كانت سخريتها في محلها فقد
استفزته كلماتها فابتعد عنها ولكن قد نال
الغيظ والكره محله منه واخذ يضربها ضربا
مبرحا فقد جرحت كرامته

□ ولكن اين جرح كرامته من جرح كرامتها
وطعنها في شرفها فقد كانت محقة عندما
قالت له ان الحب ليس انتقام ولا اجبار ولا
تملك

□ اخيرا نطقها وقال انتى طالق ولن اعترف
بمن هو في بطنك وعليكى ان تتحملين ما
سيحدث في البلدة

□ سقطت جالسة ارضا وهى منهارة فقد

كسر فيها كل شىء

□ تركها وهو فى قمة عصبيته وخرج

□ بينما هى استكانت مكانها للحظات ثم

قررت الهروب قبل ان يعود فتصبح اسيرته

مرة اخرى

□ بينما هو خرج متالما فقد كره ما فعله بها

وجلس فى مكان هادىء يعيد حساباته واخذ

ينهر نفسه على فقدها فالان هو يعترف

صراحة بحبها ولكن قد فات الاوان

□ عاد بسرعة لها وفى نيته ان يداوى ما فعله

ويحاول جاهدا ان يعيدها اليه وما ان دلف

لشقيقته الا ووجد انها قد هربت منه فصدم

واخذ يبحث عنها فى كل مكان فكيف لها

السفر وهى فى حالتها تلك شعر ان العالم

توقف من حوله فقد اضاع من يده انسانه
من المستحيل تعويضها فخرج بسرعة
وركب سيارته واخذ يجوب فى الشوارع بحثا
عنها وكلماتها كانت لها صدى رنان فى اذنيه

خذلتنى بعد الوفاء وبعتنى

بكاس الغدر والخيانة اسكرتنى

ما عدت ساذج بالحب علمتنى

اخطو كما الصبى وبالغدر كبلتنى

يا ساكن الروح هانت عليك عشرتى

كنت اياما كالوردة سقيتنى وببيدك قطعتنى

وفى ليل دامس قهرتنى وظلمتنى

□ بينما هى كانت تجرى وهى واضعة يدها

على بطنها من شدة الالم ودموعها قد

اغرقت وجهها ولا تعرف اين ستذهب ولكن

ما يهما ان تبتعد بقدر الامكان عن كان بيته
وكان هناك من رآها وهى بتلك الحالة
المزرية وكادت ان تعدو الطريق ولكنها لم
تنظر لتلك السيارة التى كانت ستصدمها الا
وشعرت بيد حديدية فجأة امسكت بها
وابعدتها عن الطريق لتصطدم بصدرة فجأة
وتصرخ صرخة عالية

.....

□ صرخ فيها باللغة الاجنبية ظنا منه انها
ليست عربية / اين عينك لكى تمرين هكذا
امام السيارة اجنتى ؟

□ نظرت له ولم تسمع اى حرف مما قاله
ولكنها تمتمت بكلمات عربية قائلة / لما
انقذتنى لما لم تتركنى للموت فهو ارحم
الناس بى ولكنها لم تكمل كلماتها اذ انها
سقطت مغشيا عليها بين يديه

□ صدم هو مما حدث ولم يعرف ماذا يفعل
وقد اخذ يلعن زمانه الذى جاء به فى هذا
الوقت ولعن نفسه ايضا انه انقذها ولكنه
تذكر وكانه اول ما تنبه انها تمتت بالعربية
فقال لنفسه يا الهى انها عربية

□ اخذت تفتح عينيها ببطء متثاقل ولكنها
لم ترى الا ضباب يكسو الرؤية امامها ولم
تتبين ايا من الاشخاص امامها ولكنها سالت
بتثاقل اين انا

□ اجابها بصوت هادىء / انتى فى
المستشفى حمدا لله على سلامتكم

□ بدأت توجه وجهها لمصدر الصوت واخذت
تحاول جاهدة ان تتبين معالمه وقالت / من
انت ؟ ولما انقذتنى ؟

▣ ابتسم لها بتسامة عذبة وقال انا من
اوقعتى زمانى قدرا فى طريقك لانقذك
ولتضيعى عنى ميعاد هام

▣ اعتذرت بصوت خافت واغرورقت عيناها
بالدموع وقبل ان تتكلم دخل الطبيب وقال
باللهجة الاجنبية / لولا دمك الذى تبرعت لها
به لما استطعنا ان ننقذها على الفور ولكنى
احذرك ان مثل هذا النزيف سيحدث لها
اكتر من مرة لعدة اسباب اولا لانها ضعيفة
وتحتاج لنقل دماء من حين لآخر والامر الثانى
وهو الاخطر اننا بالاشعة اكتشفنا وجود ورم
اسفل الجنين وكلما تقدم عمر الجنين
وحجمه فانها ستنزف اكتر وانا من راي ان
تتخلص منهذا الجنين ونستاصل الورم
وبعدها يكون بمقدوركم الانجاب مرة اخرى
ظانا ان هذا هو زوجها

□ صرخت فجأة فيه وامسكت بطنها وقالت
لا . لا . لا اريد ان اتخلص منه فمعه برائتى
وعفتى ومدت يدها وامسكت بالشخص
الذى انقذها وقالت ارجوك انا اريد ان احتفظ
به

□ تعجب على حالها فكيف تقول لما لم
تتركى للموت وكيف هى الان تتشبث كل
التشبث بجنينها ولكن حالتها جعلته يرثى لها
فطمأنها وقال / لا تخافى لن نفعل الا ما
يرضىكى وانا معكى لا تخافى على جنينك
□ ما ان تفوة بتلك الكلمات الا وكأنه قد
اعطاها حقنة مهداة فسكنت وتركت يده
وساد الصمت للحظة ليس اكثر ثم قال هو
مخاطبا الطبيب / نحن سنحتفظ بالجنين
ولكن السؤال الان متى تستطيع الخروج من
هنا

□ الطيب / الان اذا اردت ولكن لا ترهقها
كثيرا فى اى اعمال منزلية اذ انها معرضة
للنظيف من اقل حركة

□ اوما هو بنعم وخرج مع الطيب ودفع
الحساب وانهى اجراءات خروجها وعاد اليها

□ واخذها وخرج وما ان خرجوا خارج
المستشفى الا وسالها الى اين تودين الذهاب
؟

□ نظرت له ووجهها شاحب وقد زاده سؤاله
تجهما فهى لا تعرف الى اين تذهب وليس
معها نقود للسفر حتى ان كان معها فاين
ستذهب لحين ميعاد سفرها

□ اخذت تفكر بينما هو اخذ ينظر الى ساعته
فقد فاته ميعاد امس وفيما يبدو ان ميعاد
اليوم ايضا على وشك ان يفوته ولكنه نظر

اليها ولاحظ تشتتها فاعاد عليها السؤال مرة
اخرى ولكنه صدم عندما بكت بحرقه وقالت
/ لا اعرف الى اين اذهب فهذا اول يوم لى هنا
ولا اعرف احد وفقدت محفظة نقودى

□ هو فى نفسه / يا الهى ما كل تلك
المعوقات التى تواجهك ثم سالها بصوت
مسموع / من اى دولة عربية انتى ؟

□ ليلى / مصر

□ رفع حاجبيه من الدهشة فها هى بنت بلده
ومن شيمه المشهود له بها ان يساعد
الغرباء فما باله بتلك

□ صمت للحظة ثم قال لها / هل تودين
الرجوع الى مصر

□ اومات براسها بنعم

□ قال / هذا امر ميسور ولكنك لن تعودى

قبل ثلاث اشهر من الان فما رايك ؟

□ كادت ان تساله ما العلة فى انها لن تعود

قبل ثلاث اشهر واين ستمكث طوال تلك

المدة ولكنه قال لها فكرى لدقائق وساجرى

مكالمة مهمة ثم اعود اليكى

□ ابتعد قليلا عنها وطلب اخيه وقال /

معذرة يا طارق لم استطع الحضور اليك

فانت تعلم انه لم يكن لدى الا ساعات قليلة

كنت ساقضيها معك ولكن حدث شىء

اعاقنى من الحضور اليك والان على ان اعود

للسفينه

□ لم يكن المنقذ لليلى والمتحدث لطارق

سوى الفهد الثائر ايوب اخيه

□ ايوب مكملًا كلامه مع طارق / لا عليك انا
في احسن حال فلا داعى للقلق المهم الان
بالنسبة لشركة ايسترن انهى معهم التعاقد
فهم غير جادين في تنفيذ بنود العقد بيننا
وبينهم اما بالنسبة لشركة داسانى فتمم
معهم العقد فانا قد تواصلت مع البرت
رئيسها واتفقت معه على كل شىء يخص
الشحن لدينا

□ اخبره طارق ان زوجته معه ظانا منه ان
والده قد اخبره انفا فاكد له هو المعلومه
حتى لا يبادره هو بالسؤال عليها ففرح له
ايوب ووصاه عليها

□ انهى مع اخيه المكالمة ثم عاد اليها
ليجدها مستندة على جدار حائط من الارهاق

□ ابتسم لها واعتذر وسالها هل فكرتى في
العرض ؟

البارت الثاني

□ ان كانت ليلي تعلم ان هذا لم يكن سوى
ايوب شقيق زوجها ما كانت وافقت ابدا
ولكن القدر اراد الا تعرف الان حتى توافق
الذهاب معه

□ اومات براسها وقالت انا موافقة ولكن هل
لى ان اعرف لما لن استطيع الرجوع الا بعد
ثلاث اشهر واين سامكث كل تلك الفترة
□ ابتسم واعتذر مرة اخرى وقال / اعتذر
لكى لاني لم اوضح لكى اولا ولكنى كنت
متعجل لاجراء المكالمة فقد كان موعدى
مع صاحبها امس ولكن هناك انثى ما
حاولت الانتحار فحاولت ان انقذها لاجد
نفسى فى المستشفى بها فجاة وضاع منى
ميعاد امس وميعاد اليوم

□ احمر وجهها خجلا واعتذرت بهدوء فابتسم

هو لها وقال لا عليكى انا اضحك معكى

□ اخذ نفس ثم قال / انا ربان سفينه

وسوف اخذك معى ضيفة فى سفينتى

والرحلة التى اقودها ليست رحلة تجارية بل

هى رحلة سياحة ترفيهية تستغرق حوالى

اربعة اشهر فى البحرين والمحيط وندور حول

اكثر من ثلاثين دولة وهنا كانت اول ترانزيت

لنا ليجمعنى القدر بكى

□ ابتسمت نصف ابتسامة ولم ترد

□ اشار لها بيده لتتقدم الى جواره وبدا

يستوقف سيارة اجرة لتقلهم لمرسى

السفينة

□ وقفت ناظرة الى السفينة والى علوها
الشاهق وهى مندهشة فهى لم تتخيل ن
تراها على طبيعتها تلك فى يوم من الايام
□ لاحظ هو نظراتها على السفينة فمد يده
لها لتتكىء عليه وقال / هل هذه اول مرة
ترى فيها سفينه على الحقيقة

□ بدأت تصعد سلمها وهى متكاة عليه
وقالت نعم ولكنى لم اكن اتخيلها بهذا
الحجم وبهذا الجمال

□ ابتسم هو وقال / ولكن هناك من هو
اكثر منها حجما فالسفن انواع

□ ليلى / انواع ؟

□ ايوب / نعم فهناك السفن التجارية التى
تفوق هذه فى الحجم الافقى وقد تقل
عنهم فى الحجم الراسى وهناك سفن رحلات

مسافرين عادية وهناك سفن حربية
واساطيل وهناك من السفن السياحية مثل
تلك ولكنها قد تكبر او تصغر حجما عنها
□ كانوا قد انتهوا من صعود السلالم وما ان
صعدوا الا واخذها لاقرب ترابيزة واجلسها
وكانت تشاهد الركاب وهم يتوافدون بينما
اكمل هو كلامه قائلا / السفينة كالمدينة
المتكاملة فيها كل ما تتخيلينه ففيها صالات
لكل الالعاب الرياضية وفيها اكثر من مسبح
وفيها صالة للرقص وبار لشرب الخمور فهي
اتفاقيات دولية بل تعد تلك الصالات
والبارات من شروط النجوم المعطاة
للسفينة وفيها ايضا مكتبة كبيرة لمحبي
القراءة وفيها جلسات خاصة لمحبي العزلة
والاستجمام حتى اننا نقدم خدمة جليسات

الاطفال للاسر التى معها اطفال وتود ان
تستمتع بنزهتها بدون ازعاج اطفالهم

□ اندهشت ليلي حتى انها كانت فارغة فاها
من الدهشة ولم تنتبه لذلك

□ ضحك عليها حتى انها لاحظت وضاعة
وجهه الاسمر من سعادة ضحكته ولكنها لم
تساله عن سببها ولكنه هو من قال / لعلكى
تتعجبين على وانا اضحك هكذا ولا اتعجب
من دهشتك فانا نفسى اتعجب فانا قليل
الضحك ولكن دهشتك وتعابير وجهك هم
من اضحكونى

□ احمر وجهها واعتذرت

□ قال هو ولا تزال البسمة تضىء وجهه /
عما تعتذرى هل لانكى اضحكيتينى ام لاني
اندهشتى ؟

□ توترت ولم تعرف بما تجيب ففضلت

الصمت

□ ايوب / يبدوا اننى وجدت من هو اكثر

منى صمتا

□ اکتفت هى بابتسامه بسيطه وقالت

بصوت هادىء / فى الحقيقه انا اود شكرك

كثيرا ولكن من كرمك على ورجولتك عجز

لسانى ان يفصح عما يريد

□ ايوب / انا لا اريد اى شكر ولكن هذا ما

فعلته كان سيفعله غيرى وبالاخض ان كان

عربى فهذه شيمتنا اهل العرب

□ قام من مكانه وقال اعتذر لكى الان فيجب

على ان ابدل ملابسى بالملابس الرسميه

وان اتمم على الركاب واختم لهم الجوازات

وبعدها سنبدأ في الإقلاع وما عليكى إلا ان

تنتظرينى هن حتى اعود اليكى

□ جلست هى تراقب ذلك الرجل فوجدته

اصبح اكثر جاذبية بحلته الرسمية ومع هذا

وجدته قد تحول من رجل وضاء الوجه من

مجرد ابتسامة الى رجل تعلقو قسماات وجهه

القوة والحزم وهو ينبه على الركاب انه

سيقلع حتى وان كان هناك احد تاخر عنهم

وبدا ينظم العمل وبعدها سمعته يصيح فى

احد الركاب تسترجيه ان رفيقها عاد ليحضر

لها شىء كانت قد نسيتته فى احدى المولات

وانه سياتى حالا

□ رد عليها بطريقة مهذبة ولكنها صارمة

وقال / ان لم يحترم هو مواعيده فلست

مجبرا انا ان انتظره ثم ان هناك من الركاب

من هم اولى بدقيقة للإقلاع فى الميعاد وكان

عليه ان يحضر على وجه السرعة او ان اردت
انتى العودة اليه و اشار لمختص بشد الاحبل
ان يبدأ فى تحريك البكرة وبدا يامر الاخر بفك
السفينة من القارب الموجود فى الميناء
ولكنه سمع الراكب المتأخر قد عاد وهو
يهول يسترجاه للانتظار واخذ يقفز بسرعة
حتى وصل اليهم وشكر ايوب وهو خائف
من رد فعله اذ قابله ايوب بنظرة حادة من
عينيه زادت سمرة وجهه سمرة صرامة
□ وسمعت ذاك الراكب يصيح فى رفيقته
موبخا اياها قائلا بصوت مسموع / الم اقل
لكى عن طباع هذا الفهد الثائر وانه لم ينتظر
صديقى قبل ذلك ومع ذلك لم تهتمى
ونسيتى اشياءك

□ بدأت السفينة فى الاقلاع واطلقت صافرتها
وبدات الركاب فى الانتشار منهم من دخل

يمارس هواية ومنهم من جلس بجوار سور
السفينه ينظر للبحر ومنهم من دخل غرفته
ليستريح بينما غاب ايوب عن نظر ليلي
ودخل غرفة القيادة

□ بينما شردت ليلي في حالها وقد تذكرت
طارق فدمعت عينها وتنغص قلبها فقد
شعرت ان بها بقايا حب وان كانت فاقت من
حبه الا انها تحمل بقايا حب طاهر بقلب
اخضر ليس من المشروط ان يكون لطارق
ولكنه الحب الطاهر الذى سكن قلبها
ظننت البعد ينسينى هواكا فلا والله قلبى
ما سلاكا

ولو انى فتحت اليك صدرى لما الفيت فى
صدرى سواكا

بعيد انت عن لفتات عيني وهل انساك كوني

لا اراكا

اراك على مدار اليوم عندي وعن بعد اشم

انا شذاكا

ارى عينيك في عيني دوما وابصر دون كل

الناس فاكا

خيالك لا يفارقني واني لاسمع قلما اغفو

خطاكا

▣ بدأت تشعر بدوار البحر وشعرت ان هناك

هبوط بدا يجتاحها وبدات تسمع اسمه يتردد

بين الركاب الفهد الثائر فمنهم من يمدح

اخلاقه ومنهم من يشيد بقوة قيادته

وسيطرته على من هم تحت منه في الوظيفة

وحتى على الركاب ومنهم من يمدح في

وسامته وسمار وجهه الذى اكتسبه من كثره

وجوده فى البحر

□ اخذت تتذكر طارق وتتذكر وتتذكر وتتأسف

على حالها وبدا الهبوط يزداد عليها وبدا دوار

البحر يغشى عينيها وشعرت انها اصيب

بحمى زادت ارهاقا ارهاقا فاستسلمت

للاغماء دون ان يشعر بها احد

□

□ بينما اخذ طارق يبحث عنها كثيرا واخذ

يجول فى الشوارع وكان يود ان يخبر اخيه

عما حدث لعله يساعده فى العثور عليها فهو

اكثر دراية منه بالمكان واكثر تعقلا فى مثل

تلك الظروف ولكنه خشى ان اخبره فيثور

عليه ولن يتركه الا اذا عرف الحقيقة كاملة

ولن يستطيع ان يكذب عليه فى شىء لانه

سوف يكشفه لا محال فعقله ثاقب

للامورولن يستطيع ان يعترف له انه من
البداية كان يكذب عليه

□ ولكن عندما ياس من العثور عليها واشتد
ندمه على فقدها وفقد قلبها الاخضر فكر ان
يتصل بوالده ليخبره ولكنه خاف ايضا ولم
يعد يعرف ما يجب عليه فعله

□

□ نظر ايوب في ساعته فوجد ان يعمل منذ
خمس ساعات متواصلة لم يرتاح فيهم ولو
لدقيقة بينما اراح الربابنه مساعديه وفجأة
تذكر انه ترك تلك المجهوله بالنسبة له
بمفردها ولم يهتم بها فهو لم يعتاد ان يكون
هناك رفيقة له مستول عنها فصدم وقام من
مكانه يبحث عنها في مكانها الذي تركها فيه
ولكنه لم يجدها ثم بدا يبحث عنها في كل
طابق ولكن دون جدوى وخطرت بباله ان

ينادى عليها عبر مكبر الصوت ولكنه تذكر انه
لاول مرة يفطن بجهله لاسمها حتى الان
فضرب جبهته بكف يده على غباءه فكيف
لم يسالها عن اسمه ولم يقل لها حتى عن
اسمه ظل يجول بنظره واخيرا عاد الى غرفة
القيادة واخذ يبظر عبر الكاميرات ويقرب
الصور لتوضيح كل مكان في السفينة فاذا به
راى شاب منزوى فى مكان بعيد بالقرب من
السور ويحاول ان يفيق فتاة جالسة فى
الكرسى منكمشة على نفسها فراى انها
منكمشة على نفسها حتى انه بحث فى
مكانها هذا ولكنه لم يلاحظها فبسرعة خرج
من غرفة القيادة وذهب اليها وما ان راه
الشاب الا وقال / يبدو انها محمومة
فحرارتها مرتفعة جدا وترتعد اوصالها
وحاولت ان افيقها ولكن دون جدوى

□ شكره ايوب على عجله مع انه يبدوا انه لم
يشعر باى حرف مما قاله الشاب وبسرعة
مد يده وحملها وذهب بها لغرفته واستدعى
طبيب السفينه

□ ما هى الا دقائق وحضر الطبيب ونجح فى
افاقتها واعطاءها حقنه وقال لايوب انها
حامل

□ ايوب / اعلم ذلك

□ الطبيب / حملها خطر عليها فهناك ورم ...

□ ايوب مقاطعا / اعلم كل هذا المهم

طمنى على حالتها الان

□ الطبيب / انها محمومة ويجب عمل

كمادات ونقل دم ..

□ ايوب ماذا ذراعه له وقال / خذ ما شئت

لها منى

□ الطبيب وهو يتعجب / الى متى ستدفع

حياتك للاخرين

□ حذق فيه ايوب وبعبصية قال / وهل هذا

مجال لمثل ذاك السؤال الان وهناك انسانه

في خطر

□ مرت وقت طويل حتى بدات شمس اليوم

الثانى تشرق وكان هو قد تبرع لها بدمه

وسهر ليلته بجوارها يكمد جبينها حتى

عادت حرارتها لطبيعتها وبدات هى تفيق من

حالتها وبدات تفتح عينيها لتستكشف

المكان حولها فوجدت انها فى غرفة كاملة

الاساس كالغرف الفندقية الفاخرة ووجدته

ممددا جوارها على كرسى ويدوا عليه الارهاق

□ بدات تحاول جاهدة ان تتكلم فوجدته

شعر بها وانتبه وقام واقترب منها وهو

يبتسم ابتسامة عذبة ويقول / مهما قدمت

من اعتذار ساظل مقصرا في حقك

□ نظرت ليدها ووجدت كيس الدم معلقا بها

فابتسمت هي وقالت ان وجب الاعتذار فهو

واجب على فانا اخذ من صحتك لنفسى وان

وجب الشكر فهو ايضا واجب على ايها الفهد

الثائر لانك ساعدتنى وتفضلت بكرمك على

□ ثم نظرت له ولبشرته السمراء ولم تكمل

كلامها لان ملامحه تجهمت وقال لها لما

تحاولين ان تجرحينى باعتذاراتك المتكررة

فسبق وقلت لكى ان راكى غيرى لفعل ما

فعلت وانا لا احب الشكر فانا عندى ابنة في

مثل عمرك

□ دقت في ملامحه اكثر فهو ان كان يكبرها

حقا ولكن ليس من المعقول ان ابنته في

مثل عمرها

□ نظر للدم المعلق بها فوجده على وشك
الانتهاء فاستاذن وقال ساعدو حالا ولن
اتأخر عليكمى

□ وحقا خرج وعاد وهو يحمل معه صينييه
فيها طعام وفاكهة وبعض حبوب
الفيتامينات

□ ما ان راته يدخل ومعه الصينية الا وبدات
تعتدل جالسة بينما هو اسرع فى وضع
الصينية على المنضدة المقابلة لها ومد يده
وساعدها على الجلوس ثم رفع الصينية
اليها وقدم لها الطعام وبدا يحثها على اكله
فطورها كاملا

□ بالفعل اخذت تاكل لقيمات بسيطة
وبعدها اعطاها الحبوب ثم قال لها / ما
رايك ان تتركى فراش المرض هذا وتنهضى
معى فى جولة على سطح السفينة ؟

□ اومات موافقة فمد له يدها وساعدها على

القيام

□ مد لها ذراعه فتوكات عليه وبدأت تمشى

جواره واخذت تستنشق نسيم الهواء الصافي

فاشار لها على تراييزة تحاوطا الشمس وقال

هنا لن تتاذى من اشعة الشمس حيث ان

اتجاه الحواء يعكس حرارتها عنكى

□ جلست وجلس جوارها ثم نظر لها مليا

مما اخجلها وسالها على حين غرة لقد

عرفتى اسمى وناديتينى به ولكنى الى الان

اجهل اسمك

□ توترت وترددت للحظة ثم اجابته وقالت /

ليلى

□ ابتسم لها وقال / اممم ليلى وهل حان

الان ان اتعرف على ليلتى ؟

□ ارتعدت اثر كلمته ولم تعرف بما تجيب
فضحك هو وقال اتعجبتى من كلمة ليلتى ؟
ولما هذا العجب وقد كنت امشى ذات ليلة
فوجدت من تسقط بين يدى فجأة مغشيا
عليها فانقذها واذهب بها الى المستشفى فى
نفس الليلة ثم فى الليلة التالية اجدها تائهة
فاعرض عليها السفر معى وفى نفس الليلة
انساهها فيغشى عليها مرة اخرى فاسهر
جوارها اليس من العجيب ان يحدث كل هذا
بسبب ليلة يا ليلى ؟

□ ابتسمت ولم تعرف بما ترد فقال هو
مناغشا لها اذن فانتى تستحقين لقب ليلتى
□ ساد الصمت لبرهة ثم اعاد عليها السؤال
مرة اخرى فازداد توترها ولم تعرف بما تجيبه
ولكنها ردت عليه الاجابة بسؤال وقالت /

هل ان تعرفنى بنفسك اولا حتى اعرف من

هو الذى بت معه ليلتى امس

□ ضحك عاليا وقال / يبدو ان الليلة

ستكون ليلتى وليلتك

□ تنبتهت هى ايضا فضحكت لاول مرة من

قلبها وقالت / يبدووا هذا

□ فهم انها راوغته بسؤالها وانها من الاساس

لم تود ان تكون هى البادئة بالكلام عن

نفسها ومن الجائز الا تود للنهاية الحديث عن

نفسها ويجوز ان تحدثت ان تراوغه عن

حقيقتها ومع ذلك رضخ لها وبدا يسترسل

فى الحديث عن نفسه ويعرفها اياه وقال كل

شئء بصراحة ولكن دون ان يتطرق لاسم

ابيه او اشقاءه بل اکتفى بان قال لى عدد

اشقاء كذا ولم يذكر اسمه الحقيقى ظنا منه

انها عرفته كما عرفت لقبه

□ بادرتہ بسؤال اخر وهى معتقدة ان اسمه
الحقيقى فهد فقالت / ولما سميت بالثائر

□ ايوب / تقصدين الفهد الثائر

□ اومات براسها بنعم

□ استطرد هو موضحا / لقد اطلقوه على
لانى دوما ما اثور بسرعة ولكنى لا اثور الا
للحق ولقبونى بالفهد لسرعتى فى العمل
وانجازى للمهمات الصعبة التى تعضلهم هم
ثم لانى احب العزلة جدا واحيط نفسى
بشئ من الصمت البعيد حتى ان احدا لا
يجرؤ على تعدى حدوده معى مثل الفهد
ثم انى على النقيض ايضا من العزلة فانا
اكثر المشاركين لهم فى جميع احداثهم
واولهم مساندة لهم كما انه من صفات الفهد
انه فى غالب الاحيان يترك فريسته لغيره
دون ان ينازعه وانا ايضا كذلك فانا دوما ما

افضل الاخرين على نفسى وسمونى الصياد
لانهم يعتقدون انى اتصيد الاخطاء بسرعة
تعجزهم ان حاولوا الكذب قط على فهم
يرون ان لى نظرة ثاقبة فى الامور واقرا ما
خلف الاحداث بما يجعلهم دوما منكشفين
امامى

□ بدات تتوتر من وصفه لنفسه اذن فهى ان

كذبت عليه سيكتشفها

□ عادت ولما انت مجموعه من الصفات

ومتناقضتها فى آن واحد

□ ايوب / ابدا انا لست هكذا فمن يقترب

منى يجد انى ابسط من البساطة ولكن من

لم يحاول ان يتوغلنى لوجدنى اغرب من

الغرابية

□ ليلى / ولكن الرجل الذى يحب العزلة هو

رجل بلا ضمير او بلا قلب

□ ايوب ولم تزول الابتسامة الصافية عن

وجهه سالها / وهل ترينى من هؤلاء

□ اجابته بسرعة / اطلاقا بل على العكس

اراك اكثر الناس ضميرا ولا اراك الا رقيق

القلب

□ اتسعت ابتسامته وقال / هذه شهادة

اعتز بها من ليلتى ثم صمت لبرهة وقال جاء

دورك

□ صمتت هى الاخرى وكانها تستجمع قهها

وتحاول ان تفكر من اين ستبدا فهى لا تود

ان تخبره عن اسم بلدتها حتى لا يفتضح

امرها

□ بينما هو ظل محققا فيها محاولا التغلغل

باعماقها وبدات تسترسل فى الحديث

□ مرت حوالى ساعة كانت ليلى وحدها هى

المتحدثة ولم يحاول ايوب ان يقاطعها قط

□ ما ان انتهت الا وبدات دموعها تاخذ

طريقها على وجنتيها فلم يمنعها ايضا

وتركها لعل هذا يريحها

□ ساد الصمت بينهم لفترة وظل كلاهما

ناظرا للمياه امامه ثم بدا هو الحديث قائلا /

انكى اخطاتى حين عشقتى بقلبك الاخضر

ويؤسفننى ان اقول انكى كنتى مثله فقد

عشقتى اول ما عشقتى الماديات فيه

فانتى لم تكونى تعرفيه ومع ذلك عشقتى

جماله وهيبته ولم تقتنعى بكلام من حولك

انه لا يعرف للحب طريق

□ تحول الحديث بينهم لحديث ارتجالى فقال
/ ولكن اقوى وانقى حب هو الحب الاول
وهو كان لى الاول والاخير

□ هو / لقد اخطاتى الوصف فى الاول والاخر
فمادام بداخلك قلب ينبض فاذن هو جاهز
للحب فى كل وقت فالقلب خلق للحب ولم
يحدد له وقت ولهذا نجد الانثى تحب فى سن
المراهقة ثم فى سن النضج ثم تحب ابنها فى
ثم تحب احفادها ومثلها فى ذلك الرجل
فالحب ليس محدد بوقت او بسن او بنوع
ثم ان الحياة فى مجملها خلقت لنحب
فتجدى نفسك تحبى وانتى طفلة بريئة ثم
تفشلى وتحبى فى سن المراهقة ثم تفشلى
ثم تحبى وتفشلى حتى تصلين للنضج
فتحبى دون الفشل فليس من المهم ان من

عشقتيه كان اول حب وانما لزاما ان يكون
هو افضل حب

□ اخذت تنصت اليه فقد استصاغت
تفسيره لمعنى الحب وشعرت انه محقا
عندما فسر انها هي ايضا عشقت الماديات

□ صمتت وصمت

□ ليلي / انت محق ولكن حبي هذا زاد
بالزواج لاني وجدت ان احلامي قد تحققت
وبذلت قصارى جهدي لاسعاده حتى اني
تكلفت في تصنع اشياء لم اكن أألفها من
قبل لارضيه

□ ظل صامتا وناظرا للمياة بينما ظلت هي
ناظره له وهي تنتظر تحليله

يا ترى هي قولها ايه تاني وهل هتقتنع بكلامه

البارت الثالث

□ هو / لقد اخطاتي الوصف في الاول والاخر
فمادام بداخلك قلب ينبض فاذن هو جاهز
للحب في كل وقت فالقلب خلق للحب ولم
يحدد له وقت ولهذا نجد الانثى تحب في سن
المراهقة ثم في سن النضج ثم تحب ابنها في
ثم تحب احفادها ومثلها في ذلك الرجل
فالحب ليس محدد بوقت او بسن او بنوع
ثم ان الحياة في مجملها خلقت لنحب
فتجدى نفسك تحبى وانتى طفلة بريئة ثم
تفشلى وتحبى فى سن المراهقة ثم تفشلى
ثم تحبى وتفشلى حتى تصلين للنضج
فتحبى دون الفشل فليس من المهم ان من
عشقتيه كان اول حب وانما لزاما ان يكون
هو افضل حب

□ اخذت تنصت اليه فقد استصاغت
تفسيره لمعنى الحب وشعرت انه محقا
عندما فسر انها هى ايضا عشقت الماديات

□ صمتت وصمت

□ ليلي / انت محق ولكن حبي هذا زاد
بالزواج لاني وجدت ان احلامي قد تحققت
وبذلت قصارى جهدى لاسعاده حتى انى
تكلفت فى تصنع اشياء لم اكن أألفها من
قبل لارضيه

□ ظل صامتا وناظرا للمياة بينما ظلت هى
ناظره له وهى تنتظر تحليله

□ ايوب وهو على نفس وضعه ولم يحول
نره اليها قال / كان يجب عليكى ان تحبى
نفسك اولا فنفسك اولى بالحب من الغير
وان كنتى احببتيها لما فكرتى ان تهينها او

تقللى من شأنها لای انسان مهما كانت
مرتبته فى قلبك فالحب والكرامة قرینان لا
ینفصلان ابدا

□ كما انكى اخطاتى فى شان نفسك عندما
بداتى علاقتك معه ببذل اقصى ما عندك
لتظهریت له حبك وحنانك ولكنكى كنتى
مخطاة لان الانسان الذى يبدا اى علاقة لابد
ان يبدا كدرجات السلم يصعد درجة درجة
حتى يفهمه الشخص الاخر وهذه قواعد
اطبیعة العادلة اما معك فقد اعتقدت ان
قصارى مجهودك فى اظهار حبك له تبدا
قمة الحب فى حین فهمها هو ان هذا اول
مجهودك فانتظر الاكثر

□ ثم انه شعر معكى منذ البداية انكى
تحبینه اكثر مما يحبك هو فشعر بالامان

تجاهك انكى لن تتركه فلعب من خلفك
وهو مستقر القلب

□ وكان من المفروض لتحافظى على
نفسك لانها الاولى بالمحافظة ان تنسحلى
من بداية الجولة عندما شعرتى بالحيرة فى
داخله او بالتبدل وذلك لعدة اسباب

□ اولها : انه لو عرف قدر مشاعرك الحقيقية
لعلم وحده ان ما قدمتيه هو اقصى ما
عندك

□ وثانيهما : انه لم يقدرك وانتي تعطى
الاقصى فمن باب اولى اذن انه لن يقدرك ان
قل عطاؤك

□ وثالثهما : انكى منذ البداية كان يجب ان
تخبرى نفسك اولاً انكى اعطيتى اقصى ما
عندك ولن تستطيعى اعطاء اكثر من هذا

وان ای استمرار فی تلك العلاقة هو مجرد
طاقة مستنفذه واهدار من كرامتك وتحطيم
لنفسيتك

□ اخذ نفس عميق ثم استطرده قالا / الاحلام
لا تعيش الا لايام قليلة لانها ان طالت
سأمنها لانها ستنغص علينا حياتنا فما
فائدة الاحلام مادامت لا تتحقق ووقتها نشعر
برغبتنا في البعد عن الاحلام والعيش في
الواقع وان نحاول ان نسعد انفسنا بما
هو متاح بين ايدينا

□ نظر اليها وسالها مباغتا / ما كان
احساسك وانتى تتكلفين في اظهار مادياتك
لارضائه وهل شعرتى باى سعادة مع التكلف
□ لم تستطع الرد ولكن انهمرت دموعها اكثر
فهو ضغط بسؤاله على جرحها فهي حقا لم
تشعر باى سعادة

□ ايوب / لا احتاج الى اجابة لان الاجابة
معروفة مسبقا فلا وجود للمشاعر الحقيقية
مع التكلف وبالتالي لا سعادة ايضا
فالاحاسيس لما جعلها الله لا نحاسب عليها
لاننا لا نستطيع السيطرة عليها اما تلك
المتكلفة فلا لاننا نسيطر عليها كامل
السيطرة

□ انتى اخطاتى قبله فحولتى مشاعرك
النقية الناطقة بالعشق لمشاعر متبلدة
بهدف ارضاء قلب لم يشعر بكى من
الاساس وللأسف حبه للماديات هو الاخر
جعله لا يفرق بين احساسك الحقيقى
واحساسك المتكلف المتبلد فما همه هو
انه ارضى شهوانيته

□ يا عزيزتى كان من الواجب عليكى لكى
تكسبين قلبه وعقله ان تضعى لنفسك اولاً

قيمة عالية حتى يعرف ان من صعب مناله
وجب الحفاظ عليه ان ناله

□ تمنع في النظر اليها ثم مد يده ورفع
وجهها اليه ليقابل عينيها الحزينة المملوءة
بالدموع و الندم ومسح دموعها بانامله وقال
بهدوء لكي يبعث فيها الشعور بالثقة / انها
تجربة ومرت بكى ولا تجعلها تمحى من
ذاكرتك قبل ان تؤثر فيكى وتؤثرى فيها
وكلها خبرات لكى وليس عيبا ان تفشلى فى
اول حب ولكن العيب ان تفشلى فيه بعد
النضج والتجربة واجعلى قلبك يظل اخضر
ينبض

لا تبحث عن ماضى كان من القدر

ولا تعاتب من خان وغدر

ولا تلاحق من تركك وهجر

ولا يغرنك من كان شكله كالقمر

ولا تندم واجعل من ندمك دروس وعبر

كن صاحب عزيمة وارادة

ولا تتساقط مثل ورق الشجر

□ ثم اكمل قائلا / واعلمى ان الحب اخذ
وعطاء فالمرأة دوما تعطى الحنان والدفء
والرجل يعطى الامان والعطف فكلاهما
بعطيان وكلاهما يكمل احدهما الاخر

□ ابعد يده عن وجهها وظل ناظرا اليها
فقالت / اشعر بخناجر الندم تمزقنى على

حب اهدرت فيه كرامتى

ذكراه تفتح ابوابا مغلقة

وتستفز حيننا فى ما اندملا

فكيف انسى انا يوما ملامحه ؟

وفي ملامحه عمرى الذى رحل

□ ايوب / لا تندمى ولا تحاسبه على شىء

ليس بيده فهو مظلوما فى الاول والاخر

□ نظرت له بدهشة وقالت انا لا افهمك اهو

المظلوم ام انا المظلومة

□ ايوب/ انتى الظالمة وهو المظلوم

□ اتسعت دهشتها وتبيست نظرتها اليه

وقالت / ماذا ؟

□ ايوب / نعم انتى الظالمة فى الاول والاخر

زولا تتعجبنى من ردى هذا فقد ظلمتية اولا

وظلمتى نفسك اخرا

□ اخذ نفس عميق وضيق عينيه ولم

تحيدها النظر عن المياه ثم قال / لقد

ظلمتية اولا لانكى طلبتى منه او تمنى على

الاقل ان يحبك يبادلك الحب كما تبادلينه

ونشيتى ان الحب مشاعر ولا تاتى بالاجبار
فحاسبتيه على عدم استطاعتك على اجباره
على حيه

▣ ردت بسرعه وهى تشير بيدها على
صدرها من صدمتها وقالت انا ؟ انا لم اجبره
ابدا ؟

▣ ايوب / بل اجبرتيه فكرهك له لانه لم
يحبك بمثابة اعتراف بفشلك فى اجباره على
حبك

▣ ظلت محدقة به فاجبر على الالتفات اليها
ونظر لها نظرة ثاقبة وقال / هل كان مجبر
لان يحبك كما احببتيه ؟ هل كان ذنبه انكى
احببتيه فى صمت ؟ هل ذنبه انكى احببتيه
قبل ان يحبك ؟ هل ذنبه انكى احببتيه
اضعاف ما احبك ؟ هل ذنبه انكى تكلفتى
الحب لاجله؟

□ انتظر ردها ولكنها لم ترد وساد الصمت
لحظات واخيرا اجابت بصوت هامس / انك
لمحق هو لم يكن مجبر وانا حاسبته على
شئ ليس بيده

□ ايوب / ولكنى لا انكر عليه انه احبك في
نهاية المطاف ولكن ما مقدار حبه الله اعلم
وهل حبه هذا كان سيدوم ام لا هنا ايضا لا
استطيع التنبوء ولكن العقل يقول انه احبك
عندما راي انه على وشك فقدانك

□ ولكن ولانى اقول الحق وانا لا اعرفه انه
على الرغم من حيرته معك فى انه بين يحبك
او لا يحبك الا انه كان صريح منذ البداية فهو
احب مغرياتك والشئ الجديد المختلف
فيكى كما كان واضحا منذ البداية فى انه
عاشق للماديات اكثرمنه عشقا للروحانيات

والاحاسيس فهو كان واضح ولكن عينيكى
هى التى كان يغشاها الضباب

□ اما انتى فقد ظلمتى نفسك بما اجبرتى
عليه نفسك فلما جعلتى نفسك لتتغير من
اجل شخص وكان الاولى ان تجعلى الف
شخص يتغير لاجلك وكان عليكى بدلا ان
تضنى حياتك فى الوصول لشخص تمنيتيه
ان تبقيا لشخص يتمناكى فالاول جعلكى
عبدا ولكن الثانى كا سيجعلك ملكة ولكنكى
اساتى التصرف

□ ظلمتى نفسك عندما قستى وفاءه بما
يبيده امام عينيكى والافضل ان كنتى
قستيا بما يبيده من خلفك وانتى كنتى
على دراية تامة بما يفعله من خلفك فلما
توهمتى وفاءه اذا

وماتت بقربى احلام قلبى

وتاهت الامانى بين الضباب

فللمت عمرى ولم يبقى الا

سؤال يتيم يريد الجواب

لماذا رسمت لى الحب بحرا

وما انت فى العمر الا سرايا

▣ ظلمتى نفسك عندما فهمتى ان جمال
الحب انما يكمن فى العطاء فقط فبذلتى كل
جهد لان تعطى حتى ان وصل العطاء لحد
التكلف المؤدى الى التبلد ولم تعترفى ان
الحب اخذ وعطاء وكانت لنفسك عليك حق
بان ترى عطاء من احبته ولكنكى ظلمتيها
▣ واعيب عليك هنا ايضا فما دمتى عشقتى
العطاء فقط فكان واجب عليكى ان
تتجاوزى عن اخطائه ايضا فهذا قمة العطاء
ولكنكى فرقتى بين العطاء فى الحالتين

لانكى سامتى التمثيل وهذا ما قلته لكى
انفا ان زيادة التكلف تؤدى الى التبلد وان
كثرة العيش فى الاحلام تؤدى الى سامتها

□ ظلمتى نفسك عندما اجبرتها على
تصديقه وهى تشك فيه فى حين ان اصدق
احساس النساء بمن تحب هو شكها فيه
فان خالجها الشك فتاكدى ان هناك حقا ما
يريبها

□ اما من ترى انه لا مجال للشك وانه باب
مغلق عندها او عنده فهذه لا توجد الا فى
حالتين للحب اما ان يكون المحب شاب او
فتاه فى مقتبل عمرهم مخدوعين فى
احلامهم مؤمنين بقداسة الحب وقداسة
الحبيب فلا يدور بخلداهم ان يسمعوا كلاما
قد يحتمل الصدق والكذب لان اذنهم ترفض
من الاساس ان تسمع اى كذب ووقتها

يتعاهدان على دوام الصفاء بقيه العمر كله
فلا يتخيّلان انهما يتعاهدان على مستحيل
لانهم تمنوا ولم يفرقوا بين ما سيكون وما
تمنوا ان يكون

□ اما الحالة الثانية فهي حالة الحبيب
المطموس البصيرة فقد ملات خياشيمه
الغرور فلم ياتي الى نفسه ان محبوبته او
محبوبها على حسب ما اذا كان شاب او فتاه
انه امنيه ومطمع للطرف الاخر

□ عاد الحديث ارتجالى بينهم فقال / ظلمتى
نفسك عندما نظرتى الى الخزانة وفرقتى بين
وهى فارغة وبين وهى مملوءة بالجواهر
فخشيتى على متانتها وهى مملوءه ولم
تخشى عليها وهى فارغة والخزانة هنا هو
قلبه فقد خشيتى عليه وانتى تظنين انكى
فيه تتربعين وتملاين جدراناه ولم تهتمى به

وانتى تعلمين انه فارغ ولم ينبض لكى فى
حين ان قلبه واحد فى الحالتين وكان يجب
عليكة اما تهتمى به فى الحالتين او تهمليه فى
الحالتين

□ بكت بحرقة وكادت ان تصرخ ولكنها قالت
بصوت مبحوح مكسور / كنت ادافع
واحافظ عن حبى

□ رد هو بسرعة / الصخور لا تنبت ازهار

□ ليلى / بل احينا تنبت ازهار بين الصخور

□ ايوب / ولكنها تكتسب صفة ما نبتت
بينهم فتكون ذات اشواك حادة جارحة بدون
اى رائحة لانها ازهار بين الصخور

□ ليلى / ولكن زهور الجنة بلا اشواك

□ ايوب / اى جنة

□ لیلی بدموع / جنة حبی واحلامی

وسعادتی

□ ایوب / ای جنة هذه وای احلام وای

سعادة فلم تكن جنتك الا نارا ولم تكن
احلامك الا احلام نوم سرعان مان انقشعت
مع طلوع الشمس وای سعادة تلك التي ما
كانت الا نصف سعادة فهل انتی نصف
انسانی لتعيشی نصف سعادة فلم تكن
سعادتك الا بظنك انها سعادة فانتي من
رفعتی رجل فوق قدره ولكنکی غفلتی انه
حتما سيضعك دون قدرك

□ ظل يهاجمها وكانه يساعدها لان تفيق

لنفسها فقال / * لكل شيء في الدنيا ثمن
ولكن انتبهی ان تدفعی ثمنا غالیا مقابل
شيء رخيص

□ ابتعادك عنه قد يكون مؤلم ولكنه افضل
من قربك منه بلا تقدير

□ عزة نفسك لا بد ان تكون نقطة ينتهى
عندها الف حبيب وراحتك هى عندما
تكونين بكرامتك حتى وان كان قلبك ممزقا

□ قد تكون وحدة قلبك مؤلمة ولكنها افضل
بكثير من قربه منكى وهو مملوء بالنفاق

□ لما شعرتى انه لا يريدك كان من الاوفى
انتساعديه على فقدانك بدلا ان تجبريه على
حبك

□ الحياة جميلة فاعطيها حقها من التفاؤل
تعطيكى حقلك من السعادة

□ بكت اكثر ووضعت يدها حول اذنها وكانها
لا تريد ان تسصغى لاكثر من هذا فهو قد
وضع كل الحقائق امامها وشعرت انها

المخطة الاولى في حق نفسها وقالت وهى
على نفس وضعها / كنت اتمنى ان اعيش
كما ارادت نفسى ولكنى عشت كما اراد
زمانى ولم اتمنى البكاء يوما ولكن حبه
وزمانى هم من ابكونى

□ رق لها والى الحالة التى وصلت اليها ولكنه
شعر بارتياح لانها اخيرا اخرجت ما كانت
تكتمه وهذا فى حد ذاته سيريحها فمد يده
وازاح يدها عن اذنيها ووضع كفه تحت ذقنها
وقال لها بكل هدوء / انتهى

□ نظرت له ولا زالت الدموع تتساقط من
عينيها ولكنها لم تفهم مقصده

□ مد يده واخرج منديلا واخذ يمسح دموعها
وقال / هذا ما اردته منكى فقد لاحظت
انكى تكتمين شيئا داخلك ولا تستطيعين
اخرجه فتناقشت معكى لابين الحقائق

امامك لعلك تكتشفين مواضع قصورك
فتتخطيها وفي نفس الوقت فالافصاح عما
يكتمه الصدر يؤدي الى الانفراج اما الكتمان
فهو اول المميتات فيبدا بظهور علاماته على
الوجه فيزاد تجهما ويذبل حتى يمتلك
الجسد كله فيضعفه حتى يكهله قبل اوانه
وانا لم ارضى لكى هذا

تتظاهر بالقوة ونبتسم لكل القلوب

نتالم ونذرف الدمع ملء الجفون

نواسى نضمد جراح القلوب

ونحتاج لمواساة بنفس الاسلوب

فيا نفسا كفاكى تمثيلا وتظاهرا بالصمود

وافتح ذراعيكى واجنحتك وتخلص من

القيود

عبر وامسح الدموع ولا تكن سجين نفسك
والروح

▣ تعجبت منه فهي حقا هدات الى حدا كبير
ولكنها لم تعرف بما تجيبه فقد قراها كما
كان علي اخيها يقرأها دون ان تنطق

▣ مر الوقت بينهم سريعا ونظر لساعته
فوجد ان موعد الغداء قد حان فقال لها هيا
لتتناولى غداءك وساصطحبك لقاعة الدرجة
الاولى

▣ ليلي / وانت الا تاخذ غداءك ايضا

▣ ابتسم لها ونظر في ساعته وقال / على ان
اعود لغرفة القيادة فقد غبت عنها كثيرا وانا
لم اعتاد ان اعتمد على اى ربان مساعد

▣ اعتذرت خجلا وقالت / يبدووا انى ارهققك
كثيرا

□ ايوب بابتسامته الجذابة / انا مستعد لاي

شء من اجل ان تكون ليلتى وابنها فى

صحة جيدة ونفسية جيدة ايضا

□ ابتسمت له وسارت الى جواره

□ وقف عند بوابة القاعة والقى نظرة سريعة

على الترابيزات حتى تخير لها ترابييزة تجلس

عليها امراة فيما يبدوا انها تخطت الخامسة

و الخمسين من عمرها فامسك يدها وقادها

الى تلك الترابييزة واجلسها وقال لها ساعود

اليكى ولن اتاخر واتمنى لكى طعاما هنيئا

□ نظرت له المراة ولكنها لم تفهم لغتهم

التي تحدثوا بها ولكنها حيته تحية احترام

واجلال لكونه ربان السفينه ورد هو عليها

التحية بينما هى نظرت لليلى وكانها

تحسدها على معرفتها بالربان

□ جلست ليلي في صمت واخذت تتأمل
القاعة حولها فكم كانت حقا فخمة وكل
الموجودين ايضا مظهرهم يدل على الثراء
والثقافة قلم يقدم على رحلة مثل تلك الا
من كان قد انتهى من زيارة معظم المناطق
السياحية في العالم او محبى الخيال والهدوء
والرومانسية وعند تلك الكلمة توقفت
وابتسمت ساخرة على نفسها وقالت انا اذن
ينظر الى مثلهم وكانى من محبى الخيال
والرومانسية ولم يعلموا انى جئت مجبرة
وبمحض الصدفة وهنا توقفت ايضا عند
تلك الكلمة وقالت لابد ان هناك من هم
مثلى ولا يجب على ان اخذ بالظاهر حتى لا
انخدع مرة اخرى

□ ظلت تحدث نفسها ولم تنتبه للسيدة
التي تجلس جوارها وهي تتحدث معها
باللغة الاجنبية

□ اخيرا تنبعت فاعتذرت لانها لم تنتبه للكلام
من بدايته فوجدت السيدة تبتسم لها في
عذوبة وقد انضم للتراييزة رجل اخر فيما
يبدو انه تعدى الستين من عمره فاصغت
لهم فوجدتهم يتعرفون على بعض
ويشركونها معهم

□ السيدة /اسمى ايزابيل من بلغاريا
وزوجى متوفى وليس لى ابناء وترك لى اموالا
كثيرة وقد جئت لتلك الرحلة لانه قد سبق
وحجز لى وله ولكنه توفى قبل الرحلة بشهرين
واوصانى ان استكملها حتى وان كنت وحدى
فهو كان يعلم كم كنت شغوفة بمثل تلك
الرحلة وراى انها خير سلوى لى عن فقدانه

□ واساها الرجل بينما ظلت ليلي صامته
تنظر اليهم وتصغى لهم وقبل ان يتفوه
الرجل بالتعريف بنفسه انضم للمقعد الرابع
والاخير شاب فى حوالى الخامسة والثلاثين
من عمره وحياهم باللغة الاجنبية ولكن رات
ليلى ان ملامحه تميل الى العربية ومع ذلك
ردوا جميعا التحية عليه بالانجليزية حيث
هى اللغة السائدة بين معظم الركاب لكونها
اكثر اللغات شيوعا

□ الرجل / انا البرت من المكسيك زوجتى
متوفيه ولى ابن وابنه وهم من حجزوا لى
على تلك الرحلة منذ سنه لكى اتمتع بمثل
تلك الرحلة الخيالية فى اواخر ايامى

□ نظروا جميعهم للشاب فقال الانجليزية /
انا حمزة من سوريا كاتب سياسى سابقا
ولاجىء سياسى حاليا

□ نظرت له ليلي بسرعة فلم تخيب فيه

نظرتها

□ لاحظ هو ايضا نظرتها ولكنه لم يتفوه

بحرف وفضل ان ينتظر حتى تعرفهم هي

بنفسها وان كان لا يشك ابدافي انها عربية

خاصة بشكل حجابها الذي يميزها بل

مصرية على وجه الخصوص

□ الكل نظر لها فقد حان دورها مما جعلها

تتوتر ولكنها اضطرت ان تعرف نفسها

فقالت / ليلي من مصر خريجة لغات

وترجمة واكتفت بهذا ولم تقل اي شيئاً اخر

□ انتبه هو لها وابتسم فلم تخب نظرته فيها

هو الاخر ثم حياها باللغة العربية فردت

تحيته ولكن لازال التجهم هو الصفة المميزة

لوجهها

□ طال وقت سمرهم وهم يتناولون غذاءهم
ومنها تاكدت ليلي ان هذا المكان يجعل بين
الغرباء الفة ةكبيرة فسيعا ما الفت الثلاثة
على الرغم انها لم تتحدث مطلقا ولكنها
كانت مصغية فقط كما لاحظت ان السيدة
ايزابيل ثرثرة الى حد ما ولكنها مسلية ايض
في حين ان السيد البيرت يبدو عليه الحنان
والرفق فقد ابدى رافته على تلك السيدة
الوحيدة واخذ يواسيها على فقدها زوجها
على الرغم انها ما اظهرت اى حزن وحاولت
ان تستمتع رحلتها بكل ما اوتيت

□ اما حمزة فاخذ يتمعن في تفاصيل ليلي
محاولا ان يتغلغلها لعله يعرف سبب
وجودها وحيدة

البارت الرابع

□ السيدة ايزابيل للسيد البيرت / ارى اننا
سنحظى قريبا بصورة تذكارية مع القبطان
الشهير الفهد الثائر فسمعته وشجاعته
اسمها قبل ان اختار شركة السياحة التي
ابحر معها لتلك الرحلة وهذا ما جعل زوجي
يختار هذه الشركة بالذات لانه متعاقد معها
فانه كان يعتقد اننا سنكون بامان مادام هو
القبطان

□ رد عليها البيرت / انا ايضا اتمنى في مثل
تلك الصورة ولكننى لم اراه من قبل

□ السيدة ايزابيل / اممم انه كان هنا منذ
قليل بصحبة صديقتنا ليلي ويبدو انها
شء مهم بالنسبة له حتى يصطحبها الى
هنا وربما كانت زوجته

□ انتفضت ليلي فردت بسرعة / لا هو ليس
بزوجي

□ التفت لها ايضا حمزة وود ان يسالها وما
اذن قرابته لها حيث انها اکتفت بالنفى فقط
دون ان توضح صلة القرابة

□ ظلت ليلى متوترة بعدما لاحظت نظرات
حمزة ولكنها فى ذات الوقت بدأت تتوتر اكثر
حيث بدأت تشعر بحاجتها للتقيوء وان
معدتها اصبحت غير مستقرة وودت ان
ذهبت لغرفته ولكنها لا تعرف طريقها جيدا
فالسفينة شاسعة الاتساع ففضلت الانتظار
حتى ياتى اليها كما وعدها

□ الوقت طال ولم يعد ايوب وبدات هى
تشعر بالغثيان اكثر وبدات تشعر بالدوار
وكادت الدنيا ستظلم امام عينيها ومما زاد
الوضع تازما ان السيدة ايزابيل والسيد
البيرت استاذنوا وقاموا ليكملوا نزهتهم معا

□ السيدة ايزابيل بوجه ضحوك / سانتظرك
هنا كل يوم على نفس المنضدة في جميع
وجباتنا يا ليلي الى اللقاء

□ بينما كاد حمزة ان يستذن هو الاخر ولكنه
لاحظ شحوب جها قفال له / ارى انكى
متعبة فهل لى ان اساعدك

□ ليلي وكانها وجدت فيه طوق نجاه فقالت
/ نعم هل اصطحبتنى لاي مكان جوار السور
فانا اشعر بالاختناق واريد اى هواء نقى

□ مد لها يده وساعدها على القيام ثم
تقدمها خطوتين وسار خارج القاعة حتى
وصل لتراييزة فى ركن هادىء و اشار اليها
بالجلوس

□ جلست ولا يزال الشعور لاغثيان والدوخة
يتزايد واصبحت الرؤية امامها تتلاشى شيئا

فشيئا واخذت تضغط على معدتها باقصى
ما تملك لمنع نفسها من التقيوء فهذا
المكان لا يسمح بذلك وظلت تدعو الله ان
ياتى ايوب بسرعة

□ نظر ايوب فى ساعته وقرر الذهاب اليها
والعجيب انه على الرغم انه غاب عنها الا انه
لم ينساها مثل المرة السابقة بل كان معظم
وقته مشغولا بها واخذ يفكر فيها ويفكر
كيف يرد اليها ثقتها بنفسها ويزيل عنها اثر
لماضيها

□ خرج من كابينه اليادة وذهب لقاعة الطعام
ولكنه لم يجدها فخرج بسرعه وقد ظن انها
عادت الى الغرفة فاخذ طريقه للغرفة ولكن
كان يجول بنظره لعله يجدها ولم يفكر ان
يدخل لاي صالة من صالات اللهو وفجأة وقع
نظره عليها وهى تجلس وجوارها حمزة

فاسرع من خطاه حتى وصل اليها وما ان
راى وجهها شحاب الا وسالها فى لهفة / هل
حل بك سوء

▣ اطبقت على فمها فما ان وجدته الا
وشعرت ان الفرج قد اتاها فما كان منها
الان اتسعت عينيها محدقة فقلق عليها
وبسرعة انتشلها من مكانها وجعلها تتكىء
عليه وعاد بها الى الغرفة وما ان دخل حتى
ركضت للحمام واخذت تتقيا وتصرخ من
الالم ولكنها لم تهتم ان سمعها ام لا فما كان
فيها من تعب لم يجعلها تنتبه لمن حولها
ولكنها للوهلة الاولى شعرت انه يحاوطها ولم
يتركها واخذ يحتضن راسها بكفيه لعدم
تصدعها من الالم وما ان انتهت الا ووضع
يده تحت ابطها ورفعها من على الارض واخذ
يغسل لها وجهها ويعدل من حجابها وكادت

ان تسقط ارضا فقد اخذ الارهاق مداه معها
فما كان منه الا ان رفعها ووضعها على
السريـر وبسرعة احضر كوب ماء بارد ورفع
راسها واخذ يسقيها

□ بدأت ليلي تشرب منه وهى بالكاد قادرة
ان تفتح عينيها

□ ما ان انتهت من الشرب حتى اعاد راسها
لوضع النوم واخذ يعدل من وضع الوسائد
تحتها وظل ينظر لها وهو قلق عليها وسالها
/ لما لم تعودى الى الغرفة فور شعورك
بالتعب ؟

□ ردت بصوت هامس / لقد تاه من طريق
الغرفة

□ نظر لها بحزن وقال معذرا / اسف لقد
تاخرت عليكى ولكن كان على توزيع

الورادى بين المساعدين لى وبين جميع
العاملين على السفينة وان اتابع ترددات
اجهزة البث الاذاعى الخاصة بنا لمعرفة
الطقس وتوقعاته فى فترة الليل

□ قالت ليلى بتعب / لا عليك من الاعتذار
فهذا ليس بسبب تاخيرك ولكنه حال كل
انثى حامل

□ ايوب / اعلم هذا وقد قلت لكى انى
اعتبرك مثل ابنتى فاختى الصغيرة فى نفس
عمرك وقد شاهدها وهى هكذا مثلك وكم
كنت ارأف بحالها وانا اجدها فى اضعف
حالاتها

□ بدات تستمع اليه وبدات انفاسها تهدا ثم
ابتسمت ابتسامة صافية وقالت له / يالا
سعادة اختك بحنانك

□ ابتسم هو ايضا لها وقد تذكر مهجة قلبه
وقال / انها اقرب الناس الى قلبي حتى اني
لم اشعر انها اختى بل دوما ما اشعر انها
ابنتى ثم اتسعت ابتسامته وقال وانتي
صرقتي مثلها

□ تذكرت هي اخاها على كما تذكرت ان هذا
اول شخص يحنو عليها وتشعر معه انها
ليست بخادمة بل انها انسانية مثل باقي
البشر يحق لها ان تتوجع ويشعر بها الاخرين

□ ولكنها تحسست ثيابها فوجدته مبلل
بالماء وانه اصبح رثاً فسرحت للحظة ولكنها
تنبتهت على صوته وهو يمد لها يده باحدى
ملابسه ويقول / هيا لابد ان تبدلي ملابسك
هذه ومعذرة ستضطرين ان ترتدي ملابسى
لحين غسل ملابسك

□ توترت ونظرت له ولكنها شعرت فيه
الحنان فحاولت ان تعتدل فاقترب منها
وساعدها على القيام مرة اخرى وبالفعل
دخلت الحمام وبدلت ملابسها وما ان خرجت
الا ووجدته يبذل لها ملاءة السرير فجلت من
نفسها

□ بينما قال هو محاولا تبديد خجلها وان
يشعرها بان الوضع شيء عادي فقال / من
المعتاد هنا ان تبديل الملاءات والملابس
كلها تعطى لمسؤولين عن ذلك وهم
سينظفونها ويعيدونها اليكى ولكنى لا احب
ان يطلع غريب عما يخص اولادى خاصة
وان كانت انثى فقمتم انا بتغيرها

□ وقفت خجلة لا تعرف بما ترد وقد كساها
العرق فابتسم لها مغايرا الموضوع وقال /

لقد غمرتك ملابسى غمرا فهى كبيرة عليكى
كثيرا

□ نجح هو ان يشد انتباهها لشيء اخر
فبدات تلملم اطراف بنطال منامته الطويلة
واطراف اكمامها فنظرا كلاهما لبعض ثم
اتسعت ابتسמתهما معا

□ فوجئت مرة اخرى انه يمد لها يده وياخذ
منها ملابسها وقام بغسلها

□ رقدت مكانها ولم تعرف ماذا تفعل مع
هذا الكائن فقد غمرها بادبه وخجله وحنانه
□ انتهى هو من غسل ملابسها ثم قال لها /
عندما نرسو فى الميناء القادم ساشترى لكى
ملابس اخرى تساعدك

□ ثم نظر لساعته وقال لقد حان وقت
عشاءك وبالطبع لن تستطيعى الخروج
لقاعة الطعام وسأذهب انا لاحضره لكى

□ قبل ان يخرج نادته بسرعه أ/ فهد

□ توقف ورجع اليها منتظرا طلبها ولكنها
تلعثمت ولم تعرف بما تتحدث ولكنها
نكست راسها وقالت انا اعتذر لك بما سببته
لك من قلق وتوتر فى عملك و..

□ قاطعها هو وقال / ان وجب الشكر فهو
على واشرح لكى هذا عندنا اعود ولكن ارتاح
الان

□ خرج وهو مبسوط ولا يعرف لماذا وهى
ايضا سكنت مكانها وبدخلها راحة لا تعرف
سببها

فى الصعيد

□ اتصل الحاج صالح بليلى كثيرا ولكن هاتفاها دما خارج نطاق الخدمة فاتصل بابنه طارق

□ لم يحاول طارق ان يتصل بابيه طوال تلك الفترة اذ انه كان واثق من انها لم تذهب اليهم اذ ان ليلى فقدت محفظة نقودها وبطاقة سفرها قد وقع منها فى شقته اثناء هروبها ولهذا فهى لن تستطيع باى حال من الاحوال ان تغادر البلد

□ الحاج صالح بصوت يحمل البشاشة فقد توقع ان الامور اصبحت على ما يرام مادام ان ليلى لم تتصل به / كيف حالك يا بنى وكيف حال زوجتك ؟

□ طارق بتلعثم / كلانا فى احسن حال

□ الحاج صالح / الحمد لله يا بنى ان سويت
امورك معها فحافظ عليها فانت فى يدك
جوهرة وستلد لك فلذة كبذك ادام الله
عليكم السعادة وهل لى ان احادثها ليظمان
قلبى عليها

□ طارق بتوتر / انها نائمة الان

□ الحاج صالح / متى ستعوون الى القاهرة
فبحسب كلام اخيك ايوب كنت ستقضى
مجرد شهر فقط وستعود

□ طارق لم يعرف بما يجيبه او بما يجيب
اخاه ايوب ان طلب منه العودة فهو لا
يستطيع ذلك الا بعد ان يعثر عليها ولكنه
اضطر ان يتحجج بانه لم ينهى ما اتى من
اجله حتى الان

□ اغلق الحاج صالح مع ولده ولكنه لم
يساوره الشك في كلامه لانه وجد منه عدم
الاعتراض عندما قال انها ستلد له فلذه كبده
اذن فليلى قالت له وهو لم يعترض واعترف
بابوته

□ بينما ما ان اغلق طارق الهاتف الا واخذ
يؤنب نفسه فهو الان يصارع هواه فيها وود
لو يطمأن عليها باى طريقة

□ فهل الان اعترف بحبها ؟ هل شعرها بما
كانت تشعر هى به عندما كان يهجرها ويعود
للقاهرة ليعيش ايامه بيناحضان فتاياته؟
شعر الان بلوع الاشتياق كما كانت تشعر
هى ؟ ليته علم قبل ن يفقدها ولكنه حقا قد
فقدتها فما يفيد البكاء على الثرى

ولربما اقسو عليكى وفي دمي

غصص من الالام والاشواق

واقول لا ارجو وصالك ثانيا

وانا اجرجر في هواك وثاقى

وادير وجهى لادعاء تجلدى

ووددت لو يحويك طول عناقى

بينما فى الجهه الاخرى من الصعيد وبالاخص

فى بيت الحاج نعمان

□ الحاج نعمان لعلى / لقد كنت احتاج الى

افراد اخرين لمعمل الالبان وكنت اود ان

تتواصل مع تلك الجمعيه لتوفر لنا العمال

كما فعلوا سابقا

□ تذكر على اخته فكم افتقدها وافتقد

صوتها ولكن ما يسليه انها فى كنف زوجها

تكسب وده وتذكر مجهودها فى جمل شمل

العائلتين فكانت هي السبب الرئيسي في
خمد نار الثار بين عائلتهم وبين عائلة الحاج
صالح فابتسم وهو يتذكر اخته ثم قال
بصوت مسموع / ساحاول ان اتواصل معها
وساخبرك

□ سعد عند فريدته فوجدتها لتوها انتهت
من حمامها وجلست على كرسي امام
تسريحتها واسدلت شعرها خلفها لتصففه
وقد ارتدت منامة قصيرة وقد برزت بطنها
فهى شهورها الاخيرة

□ اقترب منها وابتسم على شكلها واخذ
يمسح على بطنها ويقول / كيف حال ابني
اليوم

□ قالت مناغشة له / انه ارهقنى كثيرا اليوم
فلتوى ما انتهيت من تنظيف البيت ولم
استطع الا ان اخبز نصف العجين

□ قبل بطنها وقام والتف خلفها وامسك
خصلات شعرها ومد يده لياخذ منها فرشاتها
واخذ يصففه لها وقال وهو يبتسم لها بحنان
/ قلت لكى لا ترهقين نفسك فى كل شىء
معا فيكفى اما تنظيف البيت او خبز الفطير
وانا عن رايي لا عليكى بكلاهما وساتى لكى
بخادمة تساعدك ولكنك كل مرة ترفضين
وانا ارضخ لكى ولكنى لست بسعيد
بارهاقك

□ التفتت له وقالت / لا اشعر بانى انثى وانا
اجلس مكاني واخرى تقوم بتحضير ما يحبه
زوجى

□ ابتسم علي لها وقال / ولكن زوجك يحب
ان يراكى مرتاحة ثم انه يعرف مدى حبك له
وليس فى حاجة لتثبتى له ذلك بارهاق
نفسك والا صرت انا انانى

□ قامت من مكانها ووقفت امامه فاحتضنها
هو من خصرها بينما احتضنت هي وجهه بين
كفيها وقالت / صدقني يا علي انا اكون في
قمة سعادتي وانا اصنع لك ما تحب وتكون
سعادتي اكثر ان طلبت بنفسك شيء فاحب
شيء الي ان اشعر بانى انثاك التي تقوم على
حاجياتك وتكملك

□ علي / وهل انتى لم تكونى انثاى حتى
وانتى فى بيت ابيكى ؟ لا والله انتى انثاى
من يوم ان وقعت عينى عليكى ومن اول ما
نبض قلبى بحبك

□ ثم استطرد فى حنان كلماته قائلا / اذا
كنتى تشعرين بانوثتك وانتى تلبين ما
احتاجه فاين انا رجولتى وانا اراكى ترهقين
فيها ؟

□ حك انفه بانفها وقال / حبي لكى اعلى
منة هذا بكثير يا فريدتى فقد اسرتينى وانتى
بعيدة عنى فكيف حالى وانتى بين احضانى ؟

طويتك فى ضميرى فاطمانى

ولا تخشى مفاجاة الدواهى

جريتى مع العروق وصرتى منى

وجرنا فى الهوى حد التناهى

اكاد ابوح باسمك غير انى

اغار عليكى من همس الشفاه

فى السفينه

□ ليلى جلست وحدها تنتظر الفهد عندما
يعود وشردت فى حالها وفى الاحداث المتتالية
التي لحقت بها فترقرقت الدموع فى مقلتيها
وقد شعرت بالحنين لحضن اخيها علي فكم

كانت في اشد الحاجة اليه ولكنها ما ان
تذكرت علي الا وتذكرت معه الفهد فكم كان
بديلا لها عن على واخذت تتحسس بطنها
بضيق فبكت اكثر حتى انهارت بشدة وكاد
صوتها يكون اشبه بالصراخ فلم تشعر
بنفسها الا والدم يتدفق منها فشهقت
وضمت نفسها وانكمشت ولم تعد تدرى ما
العمل فانهارت اكثر

□ دخل عليها وهو يبتسم ولكن ما ان راها
هكذا حتى صعق من منظرها ووجدها
منكمشة في نفسها فوضع الصينية على
الترابيزة واقترب منها في جزع واخذ يحاول ان
يفك تشبيك يدها او رجليها ولكنها كانت قد
تيبست على هذا الوضع وانهارت

□ فنظر فوجد الدم اسفلها فعرف انها حزنت
على حالها وخجلت من وضعها وهى معه

فاشفق عليها واخذ نفس عميق لعله
يستجمع قواه ليهدا من روعتها وخجلها
فصمت للحظات ثم مد يده مرة اخرى
وامسك يدها بهدوء واخذ يقول لها بصوت
حانى / لا داعى لكل هذا التوتر والخجل
فقلت لكى انفا انكى مثل ابنتى فلا تخجلين
او تخشين منى وبدا يربت على كفها حت
تهدا وجلس قبالتها فسمعها تبكى وتقول
ليتنى مت قبل ان اكون مشاعا لمن حولى .
ليتنى متقبل ان يفضحنى اقرب الناس الى
□ تائر بكلامها وقال / لا تنقمى على نعم
الله عليكى واهدائى فليس هناك ما يدعوا
لكل هذا اونت مستورة وستظلين هكذا ولن
اسمح ان تكونى مشاعا لاحد فلا ترهقى
نفسك باكار ليس منها الا هدم ذاتك

□ بدات تهذا قليلا وبدات تفتح عينيها لتنظر
له فاوما براسه مؤكدا كلامه وابتسم لها
وربت على كفها وقال / اهداي فانا جوارك
ولا داعى لكل ما حدث ثم مد يده لها
وساعدها على القيام واسندها حتى دخل
معها للحمام واخذ يغسل لها وجهها حتى
هدات ثم تركها وخرج واحضر لها ملابس
اخري واغلق عليها الحمام لتبدل ملابسها
بينما بدل هو ملاءة السري ووضع صينية
الطعام وجهاز لها المكان وما ان سمع صوت
مقبض الباب يفتح حتى وقف امام الباب
ليساعدها وبالفعل اجلسها على اقرب
كرسى ولكن فى شرفه الغرفة المطلة على
البحر وقال هنا المكان افضل ثم جلس
قبالتها وساد الصمت بينهم ولكن نظره ظل
معلقا عليها ولاول مرة يتامل ملامحها فكم
تحمل هدوءا عذبا لا ينظر اليه اى انسان الا

شعر بالراحة واستكان بينما ظلت هي
محدقه ببصرها للمياه

□ قطع الصمت هو وقال بصوت هادىء /
هل لى ان اعرف ما الذى اوصلك لتلك الحالة
فقد تركتك وانتى فى احسن حال

□ بدأت تتجمع الدموع فى مقلتيها مرة اخرى
اقترب بكرسيه منها ومال عليها وقال /
ارجوكى لا تبكى فانا لا احب ان ارى دموع اى
انثى وقلت لكى احكى ولم اقل ابكى

□ نظرت له ومدت يدها ومسحت دموعها
قبل ان تنهمر وقالت / لقد اصبحت كارهة
لنفسى فانا من اهدرت كرامتى بيدي
وتحسست بطنى فتعجبت فكم هو حلم كل
انثى ان تصبح ام اما انا فاشعر بكل كراهية
لما احمل فى احشائى فكرهت نفسى اكثر
فحتى هذا الشعور حرمت منه

□ انتظر عليها حتى تهذا ثم قال

البارت الخامس

□ قطع الصمت هو وقال بصوت هادىء /

هل لى ان اعرف ما الذى اوصلك لتلك الحالة
فقد تركتك وانتى فى احسن حال

□ بدأت تتجمع الدموع فى مقلتيها مرة اخرى

اقترب بكرسيه منها ومال عليها وقال /
ارجوكى لا تبكى فانا لا احب ان ارى دموع اى
اننى وقلت لكى احكى ولم اقل ابكى

□ نظرت له ومدت يدها ومسحت دموعها

قبل ان تنهمر وقالت / لقد اصبحت كارهة
لنفسى فانا من اهدرت كرامتى بيدى
وتحسست بطنى فتعجبت فكم هو حلم كل
اننى ان تصبح ام اما انا فاشعر بكل كراهية

لما احمل في احشائي فكرهت نفسي اكثر
فحتى هذا الشعور حرمت منه

□ انتظر عليها حتى تهذا ثم قال / لا اصدقك

في هذا وانا متأكد انك تعشقينه وتحنين
عليه وما كانت لمستك هذه الا للاطمئنان
عليه ولكنك خلطتى وجوده بظروفك فهو
ليس له ذنب وكيف يكون كذلك وقد يكون
هو سئدك في الحياة ؟ وكيف تكرهين من
سيكون السبب في براءتك

□ سكتت ولم تجيب ولكنها بعد لحظة قالت

/ ولكن ما صنعه اباه بي هدم عندى اى
شعور باى حب من اى نوع

□ ايوب / حياتك السابقة قبل زواجك من

والده هى السبب ولكنه هو سبب اضعف
اليهم ولكنه اشعل فتيل الكره او الحنين الى
الحب حيثما تحبى ان توصفينه

□ نظرت له وانتظرت ان يكمل فكم اصبحت
تحب طريقته في تحليل شخصيتها فهو حقا
يقف عند مناطق ضعفها التي تخشى هي
ان تظهرها ويلقى هو عليها الضوء بل
ويعطى لها الحلول

□ بينما استطرد هو قائلا / انتى كنتى
ولازلتى جائعة للعاطفة من اى نوع وفى اى
صورة ولكن للاسف هذا ابشع احساس
ممکن لانسان ان يعيشه لانه يكون اول
الناس عرضة للانهرام النفسى ويظل طيلة
حياته فى حرب نفسية مع ذاته ومع الاخرين
قد تنتهى تلك الحرب اما لصالحه او ضده
وفى الحالتين اما ان تجنى مكاسب ضئيلة او
تجنى خسائر

□ ولكن مكاسبه فى تلك الاحيان لا تكون الا
مكاسب هشة لمدة قصيرة فقط تشبه فى

وصفها بالفرحة الهشة التي نكون فيها
نبتسم ونحن من داخلنا في منتهى الحزن
وكل هذا يرجع الى ان مثل هذا الانسان يظل
دوما في حالة جياح للعاطفة لانه منذ صغره
لم يرى العاطفة فيظل يبحث حوله عن اى
احساس حلو فيتحرك اتجاهه

□ ولم تكمن مشكلة مثل هذا الانسان في
تعبه النفسى بسبب بحثه عن العواطف
والحنان انما تكمن في احتياجه الشديد لان
هذا يجعله قد يذهب للشخص الخطا وفي
الوقت الخطا وهنا يتحول احتياجه لحوجه
وهذا ابشع درجات التعب النفسى ان تصل
الى الحوجة في المشاعر لانها تكسر النفس
ووالكرامة وتطمس النور لانه خرج من قلب
مليء بالعواطف لقلب لا يعرف العواطف
والعجيب انه لم يكف عند هذا بل يظل

يوهم نفسه انه هو الخطا ومن امامه هو
الصح فينغمس اكثر في حوجته لعواطفه
حتى يفيق على كسرة موجهه وهذا ما
حدث معكى

▣ انتبهت عند تلك الكلمة وانتظرت بلهفة
ان يكمل

▣ الثائر / انتى كنتى تبحثين عن العواطف
والحنان والاكثر منهم الحب ولما وقعت
انظارك على زوجك السابق وهو يتعامل مع
اخته بحنان انصهرتى فى حنانه وجماله
وبنيتى لنفسك نسج من خيال ان هذا هو
الشخص المرجو وعندما تحقق ما تمنيتى
ولم تجدى منه اى حنان كما كنتى تنسجين
بخيالك حوجتى نفسك له اكثر فتنازلتى عن
اشياء كثيره لاجله ولم تشعرين انكى بهذا

قد ذهبتي لمن يلبى رغبتك في الحب وليس

لمن تلبى انتى ايضا رغبتة في الحب

□ فالحب يعنى ان ينسى بكى الدنيا وما

حولها فتكفيه وعندما لم تجدى ما نسجتيه

فجعتى

□ ولكن هذا شىء وحنانك على طفلك

شىء اخر فحب الام هو الحب الوحيد الذى

لا يحتاج الى مقابل والابن ايضا هو الانسان

الوحيد الذى من حقه ان يطلب كل الحب

والحنان دون ان يعطى مقابل

□ صمت للحظة وهو يراها قد تائرت وبدات

تتحسس بطنها ثم قال / هل تريدين ان

يجوع طفلك للحنان وانتى موجودة ؟ هل

تودين ان يقاسى طقلك ما قاسيته انتى ؟

□ ردت بسرعة وبلهفة نافية / لا . لا اريده ان

يشعر بما شعرت

□ ايوب / اذن اعطيه كل حنانك وبكل

ترحاب

□ اومات براسها بنعم ولكنها قالت / لقد

بذلت كل ما

في طاقتي لاحافظ على ابيه ولكنه رفض

قلبي

صمت لبرهه وتمعن النظر فيها وقال

:سأقول لكى شيئا وعليكى ان تثقى فيه

وتتعقله لتنجحى فى حياتك

انتبهت له وانصتت دون أن تتكلم فقد

أصبحت تستصيغ كلامه لانها تشعر انه

يغوص فى أعماقها

ايوب :لقد خلق الله كل شىء فى الكون
مؤخرا لخدمة الإنسان ولهذا فكل شىء فى
الكون أما أن يؤثر فى الانسان أو يؤثر الإنسان
فيه والطبيعة تؤثر فىنا نحن رجالا ونساء
فهل عندك علم بأن حركة النجوم والكواكب
وحتى الجاذبية الأرضية تؤثر فى الانسان
فقامت ناس إلى أنماط فمثلا هناك الرجل
الشرقى أو الشمالى الغربى وهكذا ولكن منهم
صفاته الخاصة وافضل شىء أن تعلم الأنثى
صفات رجلها حتى تتكيف معه والعكس
كذلك فيتعلم الرجل صفات زوجته فيتكون
معها ويتجنب ما يثير بغضها فهناك مثلا
انثى حاملة تحب الحنان والاحتضان وهناك
انثى نارية تلك المغرورة المحبة لأن تكون
الأقوى ودوما ما تكون عنيدة وكل واحدة
لها صفاتها التى تميزها أما فى حالتك تلك
فانتى امرأة حاملة هادئة ولكن زوجك جنوبي

شرفى وهذا ما لاحظته من وصفك له وان
كنتى عرفتى صفاته لكيفتى نفسك معه أو
العكس أن عرف هو صفاتك لكان تركك فى
هدوء قبل أن يتجرأ على عذابك

ليلى : لا أفهم شىء

ايوب : زوجك من أهم صفاته الكبرياء
والغرور ويتألف أكثر مع المرأة العنيدة التى
لا تتساهل معه ابدا فى شىء بل تعطيه كل
شىء بالتقدير حتى فى العواطف فإن كنتى
لم تتكلفى من البداية وتدلتى عليه وكتاباتك
لدار هو تحت أقدامك ورهن اشارتك

بينما هناك نوع من الرجال يعشقون المرأة
الهادئة التى تكرس حياتها له فقط فهذا
شىء يشعرها برجولته فيعطيها هو الحنان
والاحتضان بكل رضا وسرور

نعم هذا وصف زوجى حقا ولكنى مع ذلك

بذلت كل جهدى لاسعاده فلما انشرنى

□ ايوب / انكى دوما ما تعودين لنفس

نقطة البداية

□ ليلى / كيف

□ ايوب / لانى سبق وقلت لكى انه من

الاساس لم يحبك ولكنك توهمتى ذلك او

اردت ان تتوهمى ذلك بارادتك ولكن الحب

غير هذا ولا يختلف فى تعبيراته اثنين

فالصدق بين فى كل حالاته

□ ليلى / ماذا تقصد بهذا

□ ايوب / اذا ميز الرجل المرأة بين جميع

النساء فذلك هو الحب

□ اذا اصبح النساء جميعا لا يغنين الرجل ما

تغنيه امرأة واحدة فهذا هو الحب

□ اذا ميز الرجل المرأة لا لانها اجمل النساء
ولا لانها اذكاهن ولا لانها اولى النساء بالحب
ولكن لانها هى بمحاسنها وعيوبها فهذا هو
الحب فالرجل حين يحب المرأة

□ فانما يريد لها هى دون غيرها فلا يريد ما
هى اجمل منها لانه يحسها هى لانها هى لا
لانها امراة لا فارق بينها وبين سائر النساء

□ ولهذا نفسر بعض الحالات التى قد نجد
ان رجل فى قمة جماله ورقيه وناقته ويزدوب
حبا فى امراة لاترتقى له لا فى جمال ولا فى
اناقه ولكنه حب فيها ما بداخلها ولمس فيها
ما لم يلمسه غيره فصار عبدا لها

□ اما اى امراة مجهوله بالنسبة للرجل
فتغنى عن اى امراة مجهوله اخرى فيعيش
مع هذه لحظات جميلة ومع الاخرى ايضا
كذلك لانه لم يعرف فى اى منهم صفة

تنكرها او تميزها عن غيرها اما التي احبها
وتشخصت امامه وفي وجدانه فقد حفظ كل
شء فيها حتى عدد انفاسها فكيف لقلبه
قبل عينه ان يرى غيرها وهذا لم يحدث مع
زوجك

□ * وقد يميز الرجل بين امراتين في ان واحد
لكن لابد من اختلاف بين الحبين في النوع او
الدرجة او الرجاء والا ما احبها القلب ان لم
يكن هناك اختلاف فيكون احد الحبين
خالصا للروح والوجدان ويكون الاخر
مستغرقا شاملا للروحين والجسدين

□ او يكون احد الحبين مقبلا صاعدا والاخر
في الادبار

□ اما ان يجتمع حبان قويان من نوع واحد
في ان واحد فذلك ازدواج غير معهود في
الانسانية لان العاطفة لا تقف ابدا ولا تعرف

الحدود اما اذا بلغت العاطفة مداها فجبت
ما سواها واذا بلغ حب الرجل لانتاه مبلغه
جب ما سواها من نساء وهذا ايضا لم يحدث
مع زوجك

□ ليلي / ولكن كيف للرجل ان يحاسب
المرأة حساب الملائكة وهى نفسها لا
تستبعد خيانتة ؟ هل هذا عدل الحب ؟

□ ايوب / هنا ايضا عدنا لنقطة البداية عندما
قلت لكى ان اصدق احساس للمرأة شكها
فيمن احبته بفؤادها لان شكها ما هو الا
يقين ولكن ينقصه اليقنه

□ فليس هناك اى فرق بين خيانة الضمير
وبين خيانة الواقع الا بالتنفيذ فكلاهما خيانة
وكما هو الفرق بين قبلة الرجل لاي امراه
وبين قبلة من عشقها فالرجل قد يقبل اكثر
من فتاه كما الممثل الذى يقبل المرأة على

المسرح ولكن مذاقها ونشوتها تختلف
اختلافا كليا عندما يقبل زوجته التي عشقها
□ وليس من العجيب ان راينا ان القبلة بين
اي رجل وامرأة قد تجلب بكثير من الامراض
في حين ان قبلة الرجل لزوجته غذاء

□ ليلي بتعجب / غذاء

□ ايوب بابتسامة / نعم وما العجب في ذلك
فهى غذاء روحانى للقلب وغذاء يطفى جوع
الشهوة والاشتياق وغذاء مشبع كما الغذاء
العادى

□ تحول الحديث بينهم لحديث ارتجالى
فقال

□ ليلي / عندك حق ولهذا لم يجعلها الله
من مسببات الافطار في رمضان

□ ايوب / نعم فالله دوما يحس الرجل لحب
انثاه ودوما ما يحسه على بس الحنان
والامان لها

□ ليلى باسف / ولكنى تعجبت لما لم يرق
قلبه لدموعى يوما

□ ايوب / ان عشقك لكان راى دموع قلبك
قبل عينك واتعجب منكى فلماذا اذن
تشتكى والحقيقة جلية امام عينيكى

□ ليلى / هذا لانه كان اعمى البصيرة فهل
كان اعمى البصر ايضا ؟

□ الثار / هناك من لا تؤلمه دموع المرأة

□ ليلى / وماذا عنك ؟

□ توتر هو من مباغتتها له بالسؤال لانه هو
نفسه كان فى حاجة لان يساله لنفسه هل
تأثر بدموعها وهل شعر نحوها بشعور

مختلف ولهذا وجد السعادة فى الاجابة فقال

/ لا تهزنى دموع المرأة الا ان كانت تخصنى

اما دون ذلك فاراها دموع باردة

□ ليلى / وكيف تكون دموع المرأة باردة

□ الفهد الثار / ان كانت مزيفة

□ ليلى / انا تؤلمنى دموع المرأة لانها دوما

ما يكون منبعها القلب

□ ايوب / دموع الرجل تؤلمنى اكثر

□ ليلى / ولكن المرأة اضعف

□ ايوب / ربما هذا ما يؤلمنى فى دموع

الرجل

□ ليلى / لا افهمك

□ ايوب / دموع الرجل تعبر عن ضعفها

وهذا امر طبيعى فهو سلاحها الوحيد اما

دموع الرجل تحمل دوما دفقا من العواطف
مع دماء كرامة جريحة

□ ليلى / الرجال لا يكون بدموع باردة في
رايك اذن

□ ايوب / لا يبكي البرجل الا بدموع حارة فهو
لا يربح شيئا بالبكاء بل على العكس يخسر
الكثير باعلان ضعفه ولكن على العكس من
المرأة التي تربح دوما بضعفها لا بقوتها

□ ليلى / ولماذا اذن لم اربح انا وقد بكيت
حسرة ولوعة وندما واشتياقا ايضا

□ ابتسم وقال / ومن يعلم فيمكن ان تكون
كل دموعك تلك مقدمات لدموع فرحة
تاتيكي ان وجدتي من يحبك حقا

□ نظرت له مليا ونظر لها فما كان منها الا ان
اطرقت راسها لاسفل وما كان منه الا ان

تنحى وقام وجلب صينية العشاء ووضعها

امامها

□ ليلى / الم يحن الوقت لتاكل معى ام انك

لا تجوع ابدا ؟

□ ايوب مد يده وامسك ملعقة وغمسها

بالعسل ثم قربها اليها

□ ليلى بخجل / هذا كثيرا جدا

□ ايوب / لا تقولى كثير على اى شىء

اعطيه لكى فانتى تحتاجين الى غذاء كثير

□ فتحت فمها وابتلعت العسل ولم تعرف

ان وجهها اضاء فجأة وكأنه اكتسب لون

العسل

□ ايوب ايضا لم يعرف ما سر السعادة التى

شعر بها وهو يجدها تتغذى على يده

□ قالت هامة / لم تجيبنى بعد الم يحن

الوقت لتاكل معى ؟

□ رد عليها وهو لا يزال قريبا منها هامسا

مثلها / ومن قال انى لم اكل بعد فكونى

اغذيكى فكانى اكلت الدنيا وما فيها

□ توترت وارتجفت وزاغ بصرها بين النظر الى

الارض تارة وبين النظر فى عينيه تارة اخرى

ثم ابتسمت ابتسامة عذب وقالت / انك نبع

حنان

□ الفهد / على ابنتى فقط

□ مر الوقت بينهم سريعا واخيرا نظر

لساعته فوجد انه حان وقت توزيع وردية

منتصف الليل فقال لها اتركك الان

لتستريحى وساذهب انا لتوزيع وردية

منتصف الليل

□ ليلى بصوت حانى / اشعر انك تغمر
نفسك فى العمل لاني قد شغلت غرفتك

□ ايوب بدهشة / اطلاقا بل هى هذه حياتى
اليومية بل وانا معكى قد ساعدتيني لاختد
قسطا من الراحة

□ ليلى / اى راحة تلك وانت تقضيها بين
غسل ملابسى واحضار طعامى وهندمة
سريرى

□ اقترب منها مرة اخرى وقال / ان كنتى
رايت ان هذا تعب فهو بالنسبة لى الذ تعب
فهل يتعب الرجل من خدمة ابنته

□ ابتسمت له وابتسم لها ابتسامة حانية
وتركها وخرج

□ ظلت ليلى طوال ليلها تتخيل كلامه معها
وتحليله لكل كلمة قالتها وكل موقف

واجهته فوجدت انه قد بدد لديها كثيرا من

الشعور بالنقم على حياتها

□ بينما هو دخل لغرفة القيادة وبدا ينظر

لابرة البوصله ليحسب مقدار انحرافها ويعدل

من مسار السفينه ان كان في حاجة اليه ومع

هذا التركيز وجد نفسه يبتسم ابتسامه ملات

وجهه دون ان يشعر بان هناك اثنين من

مساعديه قد راقبوا تلك الابتسامه وهذا

التغيير الطارىء علي ربان سفينتهم وهم لم

يعتادوا منه على ذلك

□ مساعد الربان الاول / لم اعتاد على تلك

الابتسامه من فهدنا الثائر فهلا خالفت

عاداتك وجديتك وقررت ان تعيش مثل اى

انسان

□ تنبه ايوب لهم فقد كان في عالم اخر ثم

ارتسمت مرة اخرى الجديه على ملامحه مما

جعل مساعد الربان الثانى يقول / الا تركته
يهناً بابتسامته ولو لدقيقة حتى نستطيع
تذكر ملامحه وهو مبتسم فيما بعد

□ ايوب بوجه صارم / كفا عن هذا المزاح
واسمعانى جيداً فقد احتاج الى مساعدتكم
هذه الفترة ولكنى فى نفس الوقت لا آمن
ذلك

□ مساعد الربان الاول بفرحة / احقأ هل
حان لى ان امارس مهنتى ولو لدقيقة
□ ايوب / قلت انا افكر ولا زلت لا آمن

□ مساعد الربان الثانى / لما لا تامنا فنحن
نقود سفن اخرى بانفسنا

□ ايوب / لكنكما كنتما تعتمدان على القائد
الاليكترونى اكثر مما تعتمدون على انفسكم

□ مساعد الربان الاول / وما العيب في ذلك

ام من اللازم ان نجهد انفسنا

□ ايوب / ايها الربان الصغير في يدك ارواح

اناس من خلفهم اناس اخرون ينتظرونهم

هل لا يشعرك هذا بالاضطراب والاحساس

بالمسئولية التي تجعلك لا تعتمد على

غيرك في العمل

□ مساعد الربان الثاني / ولكنك تعطى

الامور اكبر من حجمها

□ ايوب يجوز ومع ذلك نحن فيها ابدأ أنت

اولا واثار للمساعد الاول لياخذ مكانه

□ بينما اخذ هو يراقبه

□ ظل معهم قرابة الساعة حتى صرخ فيه

وقال / الم اقل لك ان تركز امامك وراقب

البحر امامك بعدسات المنظار

□ مساعد الربان الاول وقد ارتعدت اوصاله
وارتبك في قيادته وقال / ما عسك لكل هذه
العصبيه فلم يحدث اى شىء

□ ايوب / لما لم تتابع اشارات البوصلة او
القائد الاليكترونى لتعرف انك لم تحسب
الانحراف جيدا وانك نتيجة لهذا قد تصطدم
بشعاب مرجانية على مقربه كم عقدة

□ توتر الربان الاول وقال ولكن صافرة الانذار
لم تعطى اى اشارة

□ الفهد الثائر وقد بدأت تظهر ثورته / ايها
الاحمق قلت لك لا تعتمد على الاليكترونيات
فانا من اطفاتها لاختبرك

□ دخل مستقبل اشارات الرادار وقد امتقع
وجهه وقال / هناك اشارات بان سفينة

الربان جوزيف تعرضت لقرصنه وهناك

اشارات للمساعدة

▣ ازاحه ايوب من امامه وتوجه للرادار

واللاسلكى واخذ يتحرك بينهم وبين مرسل
الاشارات من اليابسة وبدا عليه بداية الثورة
ولخذ يتابع ولكن ما هى الا دقائق الا ودفن
وجهه بين كفيه ثم اتبعها بان مرر اصابعه
بين خصلات شعره ليفهم من حوله ان الله
قد نجى سفينة الربان الاخير

▣ اخذ ايوب نفس عميق واتبعه بتنهيدة

قوية ووقف ناظرا لهم للحظات وهو يحدق
فيهم ولا يزال الصمت يعم المكان ثم صاح
فيهم فجأة وقال / فيما يبدو اننى كنت
احمق حين كنت اريحكم جميعا واقوم انا
باعمالكم فهذا جعلكم غير مباينين بخطورة

عملكم ولكنى كنت افعل ذلك لكى تنعموا
بحياة طيبة بين عائلاتكم

□ تدخل مراقب الرادار لانه وجد ان زملاءه كم
يودون مثله ان يسالوه نفس السؤال فقال /
كلنا نعلم انك تكاد تقوم بعمل كل فرد فى
طاقمك ولا تعتمد على اى فرد الا فى حالات
انشغالك وحتى فى هذه الحالات النادرة لا
تعتمد عليا اعتمادا كليا فلماذا كل هذا
الارهاق لنفسك ؟ ولماذا تثنينا عنك ؟

□ جلس ايوب مكانه صامتا للحظات وقال
باسف / اردت ان ينعم كلا منكم بحياة
عائلية طبيعية فانا اكثر منكم خبرة واعرف
ما الامراض التى يصاب بها طاقم عمل
السفن لان كل عملهم يعتمد على التركيز
البصرى فمنهم من يصاب العصب البصرى
فيكون من نتيجته رعشة جفونه او ضعف

بصره كما انكم تعيشون حياة بعيدة كل
البعد عن الحياة وهذا من شأنه ان يجلب
لكم الرتابة والملل وعدم التأقلم مع الناس
او الحياة عموما فتصبحون فى حالة تبلد مع
زوجاتكم واولادكم فيتكون النهاية فشل
حياتكم ولكن ان انشغلتم عن عملكم
بالرفاهية مع بعضكم البعض او مع الركاب
والاشترك معهم فى الهوايات المختلفة فهذا
من شأنه ان يبعث فيكم حب لحياة وحب
التعامل مع الناس كما تنعمون بالراحة
فتتفرغون لاولادكم فى اجازاتكم ولكن يبدو
اننى اسات التصرف حتى اصبح احدم لا
يستامن على القيادة بمفرده

□ تآثر به الربانته ونظروا الى حالهم فآقتربوا
منه وحاوطوه فشعروا كم ضحى بنفسه
لاجلهم واخذوا يشكرونه ولكنهم فى نفس

الوقت تنبهوا لحقيقة قد وضعها هو امامهم
فماذا يكون مصيرهم ان انهكوا في العمل
حتى صاروا منعزلين

البارت السادس

في الصعيد

□ علي لفريدة / الم ترد ليلي على رسالتي
بحاجتنا لافراد عمل

□ فريدة / لا انها لم تشاهد الرسالة من
الاساس

□ علي / ولكنى حاولت الاتصال بها وهاتفها
مغلق وكنت اود ان اطمان عليها ايضا

□ فريدة / لا داعى للقلق فهى مستقرة مع
طارق

□ علي بلهفة / هل حادثيتها ؟

□ فريدة / لا فلم يحالفنى الحظ فقد هاتفت
طارق اخى وقال لى انه توا ما عاد الى منزله
ووجدها نائمة وقال ان كنت اريدها كان
سيوقظها ولكنى رفضت وقلت له لا فربما
ارهقت نفسها فى تنظيف المنزل ولكنى
استشعرت سعادته وعلمت انهم فى احسن
حال فلم ارد ان اكون عزول

□ تنفس علي الصعداء وقال / الحمد لله
لقد اطمان قلبى عليها الان

.....

□ مر الوقت طويلا على ليلى وهى حبيسة
الغرفة ولم يعود ايوب بعد فبدات تتحرك
ببطء وارادت ملابسها وخرجت واخذت
تتمشى وهى تتامل الركاب تارة وتامل
البحر تارة حتى لمحت من بعيد السيدة
ايازيل وهى بصحبة السيد البيرت ويبدووا

انهم قد انسجموا معا فتوجهت ناحيتهم
وهى فى طريقها التقت بحمزة فاستقبلها
بابتسامته الجذابة

▣ ابتسمت هى ايضا له مما شجعه ان
يسالها عن حالها ؟

▣ ليلى / الحمد لله فى احسن حال

▣ حمزة وهو يشير لها على الجلوس بجوار
سور السفينه / ما رايك فى ان ناخذ قسطا
من اشعة الشمس الدافئة فى هذا الركن
الهادىء

▣ اومات براسها موافقة ومشت معه

▣ حمزة / مالى اراكى دوما حزينة ؟

▣ ليلى بتلعثم / لما اخذت هذا الطابع عنى
كل ما فى الموضوع اننى لا أأُتلف على
الاخرين بسرعة

□ حمزة / انا ايضا مثلك ولكنى أأتلف

الوجوه الصافية

□ توترت من كلمته ونظرت امامها للمياة

□ حمزة محاولا التغلغل بداخلها / ما رايك

ان نعقد معا جلسة صراحة

□ انتبهت لكلمته ونظرت له وقالت / ماذا

تعنى بكلمة جلسة الصراحة ؟

□ حمزة / معظمنا هنا على سطح تلك

السفينة وبداخلنا سبب للجوء لتلك الرحلة

عكس ما نعترف به كما ان الكثير منا ايضا

يصعد على تلك السفينه باسم مستعار

وبشخصية مستعارة مخالفة لتلك المدونه

في بطاقة جواز سفره

□ لیلی / وهل انت ممن تخبیء سبب
وجودك الحقیقی وشخصیتك فی مثل تلك
الرحلة ؟

□ حمزة / نعم

□ تعجبت لیلی من صراحتہ مما جعلها
تعاود سؤاله / ولما اذن تخبئه فكل فرد هنا
لا يعرف الاخر ولا داعی لکی تخفی سرا او
تخفی حقیقتك

□ حمزة / هذا حقا ولكنی لم اود ن اتحدث
عما بداخلی لاننی اردت ان انساه ولكنی
عندما رايتك ورايت فیکی ملامح البنت
العربية حتى قبل ان تعرفی لنا نفسك
شعرت بحنین لان اتكلم معکی لافضفض
عما بداخلی

□ لیلی / کلی اذان صاغية لك

□ حمزة / ليس قبل ان نتفق على جلسة
الصراحة حتى تكون الصراحة متبادلة بيننا
والا فما داعى لها من الاساس

□ صمتت ليلى للحظة وترددت واخيرا
استجمعت قواها واعلنت الموافقة

□ اتسعت ابتسامة حمزة ثم قال / اذن
فسابدا انا

□ حمزة / اسمى حمزة الالفى سورى
الجنسية ودكتور جامعى فى كلية الاداب
قسم التاريخ الاسلامى وكاتب سياسى
ومناضل ومجاهد بقلمى وصوتى ضد اى
انسان يحاول ان يسلب منا حريتنا او
يطمس ابتسامتنا ولى مؤلفاتى الكثيرة فى هذا
الصدد مما جعلنى مطلوب سياسيا من
الحكومة السورية وكذلك من الجيش
السورى المضاد

□ لیلی بتعجب / مطلوب من كلاهما ؟

كيف هذا ؟ ولماذا ؟

□ حمزة / لانی هاجمت جيش بلادی وكذلك

الجيش المضاد لهم لانی رايت ان كلاهما

شعب واحد وعرق واحد وكان لزاما عليهم

قبل ان يحاولوا تقسيم السلطة بينهم كان

من الاولى التكاتف لمواجهه من حاول تفتيتنا

من الداخل

□ لیلی / اذنانت لم يعجبك نهج ايا منهم

□ حمزة باسف / بالطبع فكيف يعجبني

صراع شقيقين في منزل واحد على تقسيم

غرفهم مثلا اليس من الواجب ان تتكاتف

لنحارب من اوقعوا بيننا اولاً ؟

□ لیلی / عندك الف حق

□ حمزة / وكان نتيجة هذا الصراع موت من
احببتها طيلة حياتي ثمننا لغدرهم فهي كانت
تسير في الشارع ولا تعرف من هو من افراد
جيش بلادها او من هو من افراد الجيش
المقابل ولا تعرف علام يقتتلان فاصيبت
برصاصة قاتلة اودت بحياتها وانا من دفعت
ثمن حرمانى منها بان هاجمتهم هجوما
عنيفا في كل مؤلفاتي حتى صار بي الامر ان
لجات الى البلاد الاجنبية لجوءا سياسيا
□ ليلي / الى هذا الحد ضاقت بك الدنيا

□ حمزة / واكثر مما تتخيلين فهل جرتى
ان تعيشين بدون اهلك اوصدقاءك واخوتك
وتلامذتك وتجبرى ان تعيشى بين غرباء
وكانك قد انخلعتى من جلدك لتعيشى
بجلد مزيف بين اناس مزيفين لا ينتمون
اليك فى شىء لا فى دين اولغة اوعرق

وتجدى نفسك مجبرة على التعامل معهم
وقد تشعرين انهم السبب فما الت اليه
بلادك ولكنك مضطرة حتى تجدين نفسك
في النهاية مضطرة على كل شىء وفي كل
شىء

□ هل جربتى ان ياتيك حنين لرؤيا اشقاءك
وان ترتى فى احضانهم لتشعرى بين ايديهم
بالامان هلى شعرتى قبل ذلك بالحنين لان
تشمى رائحتهم حتى تستكين انفاسك
ومع ذلك تجبرى على تخيلك لهم وعمما
يفعلون وكانهم كانوا اناس فى الماضى
وانتهوا

□ تذكرت هى حنينها الى احضان شقيقها
علي فان كان موجود معه الان لما شعرت
بتلك الغربة الموحشة فدمعت عينها مما
جعل حمزة يشعر انه لمس عندها وتر الحزن

الدفين بداخلها فاشفق عليها فقد شعر

بالذنب لانه هو من فجر هذا الحنين

□ فحاول ان يغير من مسحة الحزن التي

تركها على ملامحها وليساعد هو نفسه ايضا

على النسيان فقال مناغشا لها / ومع ذلك

ترينى اضحك والعب واعزف على العود

واغنى ايضا واكتب شعرا

□ نظرت له وابتسمت وقالت / هل حقا انك

تعزف على العود ؟

□ حمزة / لا امزح هههه بالطبع انا ماهر في

العزف عليه وساسمك معزوفة من الحان

فريد ملك العود

□ كادت ان تكمل كلامها ولكنها شعرت

بدوار البحر اول ما ركزت على حركة المياة

وانتابها الشعور بالدوخة مما جعل ملامح

وجهها يكسوها الشحوب

□ حمزة / ماذا اصابك

□ ليلى / اصببت بدوار البحر واشعر بحاجتى

للتقيوء

□ حمزة / لا تنظرى الى المياه بتركيز وحاولى

ان تشغلى عقلك باى شىء

□ ليلى اخذت تقاوم وتمسك بطنها ولما اخذ

التعب منها مداه قررت ان تعود لغرفتها وما

ان بدات تقوم من مكانها حتى قال لها حمزة

/ هل لى ان اساعدك

□ ليلى / اشكرك

□ حمزة / اذن سانتظرك لنكمل جلسة

صراحتنا

□ لیلی / بالطبع ولكن فيما بعد فانا اشعر
بأنی بحاجة الى الاسترخاء على السرير وهمت
ان تتحرك فوجدت ايوب يمد يده اليها
يسندها

□ نظرت له وقد انتابها شعور بالراحة انه
اصبح جوارها

□ ايوب وهو يسندها / لقد اخذ الاعتذار مني
مداه

□ لیلی / لا تعتذر فيكفينى انى اجدك
جوارى وقت احتياجى لك

□ ايوب باستغراب / اكنتى فى حاجة الى ؟

□ لیلی وهى تتحرك جواره بتثاقل / نعم
فقد اصبحت افتقد الشعور باى امان
مادمت ليس بجوارى

□ كان قد وصلا الى الغرة ففتحها وهو يقول
/ هذا ما اشعر به انا ايضا فقد اصبحت
اشعر انى لى بنتا اخاف عليها ومستول عنها

□ لم يكمل عبارته اذ تركته على عجل
واندفعت نحو الحمام ولكنه اندفع خلفها
ووقف معها ولم يتركها واخذ يرفعها حتى لا
تزيد من تقيؤها واخذ ينهاها وكان صوته حقا
مملوء بالقلق والخوف عليها

□ ما ان انتهت الا اخذ يمسح على وجهها
بالماء ولكن وجهها ازداد شحوبا وقالت له
بصوت ضعيف ارجوك اوصلنى الى السرير
بسرعة

□ لم ينتظرها لتكمل عبارتها فحملها للسرير
ودثرها فلاحظت هى توتره عليها فحاولت
تهداته فقالت / لا تقلق ساهدا حالا

□ اخذ يتحسس جبينها ونظر الى يدها
فوجدتها ترتجف فبسرعة نادى عبر اللاسلكى
الذى يحمله على طبيب السفينة الذى لم
يغيب سوى دقيقتين

□ انتهى الطبيب من الكشف عليها وقال
لايوب / انها فى حاجة كما قلت لك الى غذاء
ولكن عليك ان تعطىها وجباتها متقطعة
على شكل وجبات صغيرة حتى تستوعبها
معدتها

□ ايوب / سانفذ كل ما تقول واطن ان اليوم
هو ميعاد نقل الدم اليها اليس كذلك ؟

□ اوما الطبيب بنعم بينما قالت هى
باستحياء / لا ارجوك فقد ارهق بسببى
المره السابقة ثم انه يغمس نفسى فى عمله
غمسا واطنه لا يعوض ما يعطينى اياه فهو
ايضا لا يتغذى

□ لاحظ الطبيب انها هى ايضا خائفة عليه
فابتسم لهما وقال انتم وشانكما ولكن ان لم
يتبرع هو لكى فلا بد ان يتبرع لكى غيره
فانتى فى حاجة ضروريه اله

□ ايوب لم يستمع الى الحوار الدائر بينهم
وكان الموضوع لا يخصه وبدا برفع اكمام
حلته الرسمية واعطى ذراعه للطبيب واعلن
انه جاهز

□ ابتسم الطبيب لليلى وقال / لا احد يجروء
ان يجادل الفهد فى رايه والا لا استبعد ان
يلقىنى فى مياة المحيط للقرش دون اى
شعور بالذنب

□ مرت الوقت سريعا وانتهى من التبرع لها
ولكنها وجدته طيلة الوقت شاردا فترددت ان
تساله ولكنها شجعت من نفسها وسالته /
ما لى اراك شاردا هكذا

□ انتبه اليها ولاحظ انها بدأت تعتدل في
جلستها فاعانها وهو لا يزال صامتا لا يجيبها
□ وجدته تحرك مبتعدا بدا يصنع له فنجانا
من القهوة ثم تركها وخرج الى الشرفة ومعه
فنجانه ووقف ساكنا

□ تركته قليلا يقف مع نفسه ثم تحركت
نحوه ووقفت خلفه فوجدته لازال شاردا
فتنحنت فوجدته انتبه اليها على الفور
وقال لها بلهفة / لما قمتى من فراشك انتى
لازلتى مرهقة

□ لهفته وخوفه عليها كانوا واضحين في
نبرات صوتوهو هذا اسعدها كثيرا ولكنها لم
تبين ذلك واقتربت منه فوجدته يسحب
كرسى لها واجلسها برفق وابتسم لها وقال /
كيف حال ابنى ؟

□ ارتعدت اوصالها وتوترت فور سماعها

لتلك الكلمة ولم تعرف بما تجيبه

□ اتسعت هو ابتسامته وقال لها / هل

تدرين اننى اشتركت معك فى تغذيته فصار

منى انا ايضا فان كنتى انتى تغذيته

بطعامك وانفاسك فانا اغذيه بدمى

□ ابتسمت له وقد فهمت معنى كلمته

وقالت بهدوء / عندك حق ولهذا اعجز انا

وابنك عن شكرك فقد عوضتنى عن حنان

اخى علي فانا اراه فيك

□ نظر لها وابتسم ولم يعلق ولكنه اخذ

نفس عميق وهو ينظر الى السماء واقترب

من سر الشرفة واسند عليه بمرفقيه حتى

اصبح موليا لها ظهره وعاد لشروده مرة

اخرى

□ لیلی بكل هدوء / اراك مشغول البال هذا

المساء فهل حدث شیء ؟

□ نظر لها وظل صامتا لبرهه وهو على نفس

وضعه ثم قال / كيف يكون حالك ان كنتی

تعملین بكل طاقتك حتى انکی تحاملتی

على نفسك وقمتی بعمل من حولك

لتدريحيه واكتشفتی فی النهاية انك اخطاتی

اكبر خطأ اذ انکی جعلتیهم يعتمدون علیکی

فی كل شیء ولكنکی فجة صدمتی بانهم لم

يعودوا قادرین على القيام بعملهم لانهم

نسوه او لانهم لا يقومون به بنفس الكفاءة

كما كنتی انتی تقومین بها فماذا سيكون رد

فعلك اتلومینهم ام تلومین نفسك ؟

□ لم ترد علیه بسرعة ولكنها اجابت باجابة

اخری فقالت له نفس الاقتراح الذی اقتره

عليها حمزة فقالت / ما رايك في جلسة
صراحة ؟

□ نظر لها من جانبي كتفه وقال / ماذا ؟
جلسة صراحة ؟ اعتقد اني حكيت لكى عن
نفسى قبل ان تطلبى منى تلك الصراحة

□ قالت هى بتصميم / انت حكيت ما اردت
ان تحكيه لانسانه غريبة ولكن ما اريده الان
منك ان تحكى لى عما كان خلف ما حكيت
واعتقد انى اصبحت قريبة لتستطيع ان تميز
ان كنت على قدر من الثقة ام لا

□ اعتدل فى وقفته فاصبح مقابلا لها وابتسم
وقال بالطبع اصبحت اميز ثقتى فيكى
فدمى اصبحت يختلط بدمك واصبح ما فى
احشاءك ابنى وانتى ايضا ابنتى فهل لى بعد
ذلك الا اثق فيكى ؟

□ ابتسمت خجلا منه وقالت / اذن اخرج ما

يؤرقك واشركنى معك فيه

□ اقترب منها وجلس الى جوارها واتشف من

فجانه وصمت لبرهة ثم بدا يسترسل في

الكلام قائلا / اتعرفين ماذا تعنى حياة البحر

؟ هى حياة جميلة ولكن هذا ما يكون في

بدايتها فتجدين نفسك تنجذبين اليها والى

هدوؤها حتى تجدين نفسك قد ادمنتها

□ اندهشت وقالت / ادمنتها ؟

□ نظر لها وقال / نعم ادمنتها ولا

تستصيغين الحياة على اليابسة فقد اصبح

كامل جسديك متاقلم مع تلك الحياة

فاصبحت حواسك منسجمه معها فعينك

مثلا لا تطيق ان تنظر الى اليابسة والى زحامها

بعدها تاقلمت على اللون الازرق والهدوء

الصاخب واصبحت اذنيكى لا تستصيغ

الاصوات الا صوت الامواج حتى جلد جسدك
اصبح مدمنا ملوحة المياة فتجدى نفسك
اصبحتى كما الاسماك لا تالفى الا البحر
□ حتى عقلك لا يستصيغ الا فى التفكير فى
المخاطر التى قد تواجهينها بين اللحظة
والاخرى ولا يستصيغ حياة السكينة والرتابة
التي يجدها على اليابسة

□ ولهذا معظم البحارة لا يتزوجون فقد
عشقوا الوحدة ولا ينجحون فى الزواج اذ انهم
لم يستصيغوا ان هناك من تشاركهم الحياه
كما ان احساسهم بالخطر دوما لا يشجعهم
على الاقبال على الزواج حتى لا يتركون
خلفهم زوجة مترملة واطفال يتشردون
وحتى ان لم يمت فهو لا يستطيع ان
يعطيهم الحنان والدفء الذين يحتاجون اليه
لانه هو نفسه يصبح فى حاجة اليه كما ان

زوجاتهم انفسهن قد لا يحتملن تلك الحياة
التى لا يدين فيها شريك حياتهن الا بضعة
ايام كل عدة شهور ولهن عذرهن فى ذلك
فالانثى بطبعها انسان ضعيف وتحتاج الى
الرجل لتستند عليه ولكنها فى تلك الحالة
تجد نفسها مجبرة على ان تقوم بواجباتها
وواجباته معا فتجد فى النهاية انها اثقلت
نفسها بما لا تطيقه ثم انها فى حاجة الى
العطف والحنان فمن اين ستأخذهم ان لم
تأخذهم من شريك حياتها

□ وهنا تفقد الحياة الزوجية معناها وهو
المشاركة فاين الزوج البحار من تلك
المشاركة اذن

□ اخذت تنظر اليه وتركز فى كل حرف يقوله
ووجدت نفسها تنظر له بعين الشفقة فهى
كانت تعتقد انه سعيد كل السعادة بمرتبته

تلك ولكنها صدمت عندما راته وامثاله من
اتعس الناس فحقا ما اتعس من يعيش
وحيدا

□ بينما تابع هو وقال / كنت في بداية حياتي
فخورا جدا بكوني مساعد ربان وكنت اتدرب
على يد ربان كبير مخضرم من المكسيك
وجلست معه ذات مرة انا وجميع
المساعدين ووجدته يقرأ بعض الرسائل
التي تم ارسالها له وقد تجهم وجهه وعندها
انفتح باب المناقشة في حياة الربان الخاصة
وهو كان غير متزوج وكان قد مر على حياته
البحرية كربان اكثر من 35 عاما فكان يحثنا
على عدم الانجراف في تلك الحياة وان
نستقيل منها مبكرا ولما لاني كنت شاب
انفعل بحماس الشباب ناقشته وجادلته في
ان حياتنا البحرية لا تتعارض ابدا مع حياتنا

على اليابسة ومن ثم من السهل علينا ان
نتزوج ونعيش حياة طبيعية ولكنه نظر لى
مليا نظرة حفرت فى عقلى ولا انساها ابدا
وقال لى انت بالاخص تشبهنى تماما ولهذا
انت اولى الناس بنصيحتى

□ يومها تعجبت وسالته لماذا فاجابنى اجابة
افجعتنى

□ ليلى بتركيز / ماذا قال لك ؟

□ ايوب / قال لى انه يشعر بان حياته قد
اوشكت على الانتهاء واننا قريبا سنلقيه فى
البحر فيصير طعاما للقروش ولا يدرى به
احدا فحتى فى موته لن يشعر به احد

□ ليلى وقد اقشعر بدنهما سالت فى خوف
واضطراب / وهل كل من يموت على ظهر
السفينه تلقون به فى قاع البحر

□ نظر لها ايوب وقد استشعر انه اخافها
فقال مهدئا لها / هذه اتفاقات دولية للدول
الغير مسلمة وحتى في شريعتنا ففيها اراء
□ ليلى وقد بدأت تنهار من الخوف / وهل
في شريعتنا ما يقر اننا نلقى في البحر

□ ايوب / نعم في اراء جميع الائمة انه ينظر
للميت ان كان اقرب منه لليابسة ولن يضار
جسده من البقاء لبضعة ايام فعلينا تكفينه
والانتظار لدفنه في ارضه اما ان كان بعيدا عن
اليابسة وقد يضار جسده فلا بد من الاقدام
على ذلك

□ مع التطور اوجدوا ثلاجات الموتى ولكن
حتى هذه لها مواعيد لا يجب علينا ان
نتعدها اي اننا اذا وجدنا ان وضع الميت في
الثلاجة قد يطول حتى نصل الى بلده فاما ان

ندفنه فى اى ارض يابسة قريية او يكون

مصيره كالسابق

□ ليلي لم تستوعب ما سمعته اذنيها

وجحظت عينها وبدات تتوتر وبتلقائية

وضعت يدها على بطنها وبدات دموعها تنزل

فى صمت فلاحظ هو ذلك فصمت للحظة

ولكنه وجد ان ارتعادة جسدها فى ازدياد

فاقترب منها وقد تائر بحالتها وندم انه قص

عليها اسرار مهنته فتلك الحالات لا يجب ان

يعرف بها الركاب حتى لا يتاثرون فجئى

امامها وامسك كفها المرتعش واخذ يفرك

فيه لعله يبعث فيها الدفاء والاطمئنان

ولكنه وجدها على نفس حالها صامته لا

تتحرك فهزها لتستجيب له فنظرت له وهى

لا تزال شاردة وقالت بدموع / هل تعتقد ان

مصيرى سيكون طعام للقروش

البارت السابع

□ ليلي لم تستوعب ما سمعته اذنيها
وجحظت عيناها وبدات تتوتر وبتلقائية
وضعت يدها على بطنها وبدات دموعها تنزل
في صمت فلاحظ هو ذلك فصمت للحظة
ولكنه وجد ان ارتعادة جسدها في ازدياد
فاقترب منها وقد تائر بحالتها وندم انه قص
عليها اسرار مهنته فتلك الحالات لا يجب ان
يعرف بها الركاب حتى لا يتاثرون فجثى
امامها وامسك كفها المرتعش واخذ يفرك
فيه لعله يبعث فيها الدفء والاطمئنان
ولكنه وجدها على نفس حالها صامته لا
تتحرك فهزها لتستجيب له فنظرت له وهى
لا تزال شاردة وقالت بدموع / هل تعتقد ان
مصيرى سيكون طعام للقروش

□ قال لها بحنان / لا ..هذه حالات نادرة وانا
لم احكى لكى لتخافى ولم ادري بنفسى وانا
احكى فقد وجدت نفسى فى حالة من
اللاوعى لانك حثتيني على الحديث بصراحة
وهذه اول مرة اتحدث مع احد هكذا وهذا
لانه وجدتك قريبة منى لا اعرف متى او
كيف

□ بدأت تتنبه لحالتها ومدت يدها ومسحت
دموعها وقالت له / انا ايضا لا اعرف لما
شعرت بالامان وانت معى فلم اشعر الا
وكان اخى هو الذى معى

□ ايوب / اعتذر لما اخفتك منه

□ مدت يدها على فمه لتمنعه من الاعتذار
وقالت / لا تعتذر وعليك ان تكمل لى ما
بداته ولا تتاثر بتاثرى وعليك ان تعذرنى فانا

اول مرة اسمع بهذا ولكنى شغوفة بمعرفة
دواخلك لاني شغوفة ان اقترب منك اكثر

□ نظر لها مليا وقال بهمس لماذا؟

□ ليلي / لا اعرف ولكن بداخلي شعور
يجعلنى شغوفة لان اتجول داخلك واعرف
ما يجول بصدرك وما يهملك ما يسعدك
□ ايوب / انا ايضا اريد ان اتوغل داخلك

□ ليلي / اذن اكمل ما بدأت

□ عاد ايوب لمكانه وبداخله طاقة لان يفرغ
ما بداخله لها ولكنه لا زال لا يفهم ما حقيقة
شعوره تجاهها الذى جعله يريد ان يحكى
لها عن كل شىء يخصه

□ اما ليلي فكانت على الرغم مما تعانيه من
قلق وتوتر مما ينتظرها فى الايام القادمة
وعلى الرغم من انها لازالت فى حالة جرح من

علاقتها السابقة بطارق والتي قد خلفت لها
الشعور بعدم الثقة في اى رجل الا انها لا
تعرف لما شعرت نحوه بالارتياح هل حقا لانه
يعاملها بنفس حنان اخيها على

□ ام لانها لاول مرة تشعر ان هناك شخص
غير اخيها علي يعاملها كائى ويهتم بها دون
ان تكون هى البادئة وهى الخادمة

□ بدا ايوب يسترسل فى حديثه / عندما
تحرك هذا الربان من مكانه اخذت الرسالة
التي كانت مرسله اليه وقراتها ولكنى
صعقت عندما وجدت انها مرسله من اخر
ميناء كنا قد رسينا فيه ووقتها علمت انه
يبعث الرسائل الى نفسه فحطمت داخلها
لاننى تاكدت من صحة كلامه فهو لم يعد له
حتى اى اصدقاء لطول بعده عن الارض

□ وماهى الا ايام قليلة الا واذا بنا ننتظر
خروجه من غرفته ليوزع علينا الوردى
الليلية ولكن غيابه طال فشعرت بارتياب من
داخلى وانا الوحيد من بين اصدقائى الذى
قررت ان اقتحم عليه غرفته ولا انتظر فى
حين ان اصدقائى وجدوا ان الوضع عادى
فمن الجائز ان يكون غفله النوم ولكنى كنت
اشعر غيرهم بشىء اخر وما ان قتحمت
عليه غرفته الا وكانت فجيعتى فقد وجدته
فارق الحياة وما هى الا لحظات وكان طعما
للقروش

□ دمعت عينه ودمعت عينيها فدفن وجهه
بين كفيه ولم يعد قادرا على التكمله فكان
عليها الدور ان تقترب هى منه وتجتوا امامه
ومدت يدها ورفعت وجهه ومسحت دموعه
وقالت / لاول مرة اشعر مثلك ان دموع

الرجل تؤلمنى اكثر من دموع المرأة فهى
دموع حارة حقا

□ نظر لها وظل صامتا لبرهة ثم مد يده
ورفعها من على الارض واجلسها مكانها
وقال ان جثيت انا امامك فلا تفعليها انتى
فانتى اعلى من ان تجثى امامى

□ لم تعرف ما مقدار السعادة التى خالجتها
وهى تشعر بدفء حنانه يحيطها وكيف فى
كل يوم يرفع من شانها فهذا شعور جديد
عليها

□ كانت عينيها هى سيدة الموقف وقالت له
كل مايشعر به قلبها

□ هو ايضا وان كان اقدرمنها على التعبير
عن مشاعره الا ان عينيه ايضا قالت لها كل
شء فشعوره نحوها هو ايضا اول مرة

يشعر به فبدا ان كلاهما تعامل مع الاخر
بتلقائية لان كلاهما كان يحمل قلبا اخضر

□ عاود استرساله في الحديث / من هذا اليوم

و بدأت اراقب جميع الربابنة والربابنه
المساعدين فوجدت ان كلامه كان حقا في
كل حرف فوجدتهم ما بين مصاب بمرض
الارق او الاكتئاب نتيجة العزلة التى يعانيتها
وبين مصاب بالعصب البصرى نتيجة
التحديق ببصره فى اجهزة التحكم والرادار
وبين مصاب بالتبلد الشعورى حتى وان كان
متزوجا وهذا قد اكتشفته عندما كنا سنرسو
قريبا من ميناء فاتصل احد زملائي بزوجه ان
تقضى معه تلك الاجازة على سطح
السفينة هى راسية فرفضت وطلببت ان
يقضيهامعها على الارض ليتجولا معا فى
الشوارع ويعيشا حياتهما كباقي الازواج

فرفض لانه كان على علم تام انه لا يستصيح
حياة التجول بين البشر والزحام وان اذنه لم
تعد تتحمل ي ضجيج فقد تعودت على
الهدوء حتى انه مجرد اى ضجيج بسيط قد
يصيبه بالصمم فرفضت فوجدته لم يشعر
باى حزن انها رفضت كما لم يشعر باى فرحه
من انها ستقبل ففيما يبدوا ان البعد حقا
يولد الجفا

اكتم جراjk لا تخبر بها احدا
ما كان بالبوح تطيب الجراحات
الناس فى الهم غرقى بين مكتئب
وبين مبتسم بزيف ابتسامات
وانت تشكو اليهم ما تكابده
وكلكم فى الاسى ابناء علات

□ ومن يومها حاولت ان ابذل قصارى جهدى
ان اريح من حولى مادمت لا استطيع ان
اريح نفسى فجعلت نفسى اقوم باعمالهم
لاريحهم هم واجعلهم يندمجون مع الركاب
حتى لا يصابوا باى مرض مما سبق وحدثتك
عنهم مما جعلهم يلقبوني بالفهد الثائر اذ ان
الفهد كثيرا ما يخلى عن فريسته لما
هواقوى منه حتى لا يدخل فى صراع طويل
ضامنا ان سرعته ستضمن له ان يحصل
على غيرها وانا كنت اتخلى عن راحتى
لاجلهم ولاننى اتصف مثله بالسرعة لاننى
اقوم بعمل اكثر من فرد ولكنى لم اكن مثله
فى انى اتخلى عن فريستى للاقوى منى بل
على العكس تخليت عن راحتى للاضعف
منى فانا قائدهم ولم تتصف سرعتى
لاصطياد فريسة لنفسى ولكنى لاجلهم
يعيشون حياة طيبة

□ ردت عليه مطيبة خاطره / الفهد فهد
مهما وصفوه فان تخلى عن فريسته للاقوى
و للاضعف فهذا لانه واثق من نفسه انه
يستطيع ان يجد لنفسه غيرها فهذا فى حد
ذاته قوة وثقة بالنفس فهذه صفة لا يتسم
بها غيره

□ نظر لها وهو مضيق العينين وقال / ان
كنت ادف حياتى لراحة غيرى لكنى لا اتوانى
فى اهدار حياة غيرى ان فكر فى اهانتى او
اهانة من يخصنى

□ ابتسمت من داخلها وحسدت نفسها اذ ان
ذاك الرجل القوى هى الان تفوز بحمايته
وظله

□ وصمتت قليلا ثم سالته / انى كنت
احسب ان اسمك فهد ولقبك الثائر ولكنى

الان عرفت ان لقبك هو الفهد الثائر اذن فما
اسمك الحقيقي

□ نظر لها واطال النظر في عينيها وسالها /
وهل يهكم معرفة اسمى اكثر من شخصى
او ان اسمى سيغير من صفاتى لديكى

□ ليلى بسرعة / لا ابدا فانت انت مهما كان
اسمك او لقبك

□ ابتسم ابتسامة راحة وقال / ساخبرك به
فى حينها او اود ان تعرفيه انتى بنفسك

□ ساد الصمت للحظة ثم قالت له / اكمل
حديثك

□ انتظر هو ولم يتحدث على الفور وكأن به
غصة تؤلمه اظهرت عصبته فالتفت اليها
وامسك يدها واخذ يهزها فقد ازدادت
عصبية وقال / مع كل هذا اكتشفت اننى

مخطيء لاني لم اجعلهم يعتمدون على
انفسهم فصاروا متواكلين وغير امين على
حياة الركاب الذين من المفروض انهم
يقودونهم لبر الامان

□ ردت عليه بهدوء وقد سحبت يدها من
كفه ومدتها لوجهه فاحطته بكفيها لتهدا من
عصبيته فينظر اليها فسالته بهدوء / انت
كنت مخطيء لانك ارهقت نفسك بالزيادة
وارحتهم هم وان كان طاقمك هذا لا يتغير
كنت ايدتك ولكن طاقمك يتغير في كل رحلة
الا القليل منهم ثابت معك فانت جنيت
على صحتك ولكن ليس هباءا

□ ايوب / لا انه هباء ما دمت لم اجنى ما
تعبت لاجله

□ ليلي / اجرک عند الله

□ سكن قليلا ثم قال / من يوم ان اعترفت
لنفسى اننى قد اصير مثل الربان المتوفى
وقد قررت ان اتخلى اجلا ام عاجلا عن حياة
البحر ولكنى قررت ايضا انى لن اتخلى عنها
الا ان وجدت من تستحق ان اتخلى عنها .
يوم ان اجد من تشاركنى حياتى حقا مشاركة
فى كل شىء . مشاركة اشعر انى اذوب فيها
وتذوب فى . اکتفى بها وتکتفى بى فهذا
عندى هو الاستقرار الذى يستحق التضحيه
وللاسف من وقتها لم اجد من تستحق هذا
حتى انى انبت نفسى على ماضى كنت واثق
اننى على الصواب فيه

□ دهشت عندما سمعت تلك الكلمة
وتملكته الحيرة اتساله عن ما هذا الماضى
ام لا وكادت ان تساله الا انه نظر اليها وابتسم
ابتسامه صافية لم تعهد لها فيه ونظر الى

عينيها وقال لها / كان ماضى ولازال ماضى
ولكن للحظات شعرت انى وجدت مستقبلى
ولكنى اعاود اكذب نفسى فانا لا اصلح لها
مطلقا فهى منحة كثيرة على

□ زادت حيرتها فوددت ان تساله عن ماضيه
وعن تلك التى تمنى ان تكون مستقبله
وكيف هى كثيره على مثله ومثله كثير على
امثالها ولم يخطر ببالها ان تكون هى صاحبة
تلك التلميحات فهى لا تشعر ابدا انها منحة
لاى رجل

□ توترت من تركيز نظرتة عليها مما جعله
ينهى الكلام وقال / ابنتى لابد ان تاخذ
غذاءها الان فهذا المفروض ان يكون اهم ما
يشغلنا الان وقام على الفور من مكانه
وجلب برطمان العسل وغمس الملعقة
واعطاها اياها ففتحت فاها وهى لا تزال

مضطربة وما اخذتها الا واخذ يمسح باصبعه
شفاها ولعقها فصدمت من فعلته ولم
تجروء على التكلم فابتسم وقال انا العق
مكان لعقة ابنى وابنتى فهل عندك اى مانع
□ هزت راسها نافيه ولكنها لا زالت لا تقوى
على الكلام

□ اغلق البرطمان وقال / ما رايك ان نجلس
خارج الغرفة فى الركن الهادىء الذى سبق
واجلستك فيه فالهواء الان منعشا جدا
وسوف نتناول طعامنا هناك

□ ابتسمت واومات موافقة فمد يده لها
لتستند عليه وخرجا يكملا جلستهم فى
الخارج

عند طارق

□ لا زال يبحث عنها وذهب الى السفارة
واعلن عن اختفائها فهو متأكد انها لم تغادر
البلاد حيث انها فقدت محفظة نقودها
ونسيت جواز سفرها في شقته عندما هربت
بسرعة فهو حتى الان مطمأن من وجودها
داخل البلاد وعلى امل انها ستعود عندما
يضنيها الارهاق من التجول في الشوارع دون
ماوى ولا يعلم ان الله قد ارسل اليها خير
من ياويها

□ تاكد انه افتقدها حقا وانها كانت نعمة لن
تتكرر وتذكر كلمة شقيقها على عندما قال
له ان النعم لا تتكرر وان تكررت لاتكون كما
كانت اولمرة فقد تكون اقل او اكثر فاما ان
يبدله الله بشر منها ليعلم ان تبتروا ويبدله
خير منها ليعلم ان الله قبل ندمه وتوبته
فابدله بخير منها

□ ووجود حواز سفرها في حوزته واطمانانه
على عدم مغادرتها البلاد جعله ينكر هروبها
ولم يبلغ والده

□ ولكنها ما هي الا لحظات وعاد الى غروره
مرة اخرى وحادث نفسه قائلا / انها تحبني
بل تدوب في هوايا ولا تستطيع البعد عنى
ولزاما ستاتى ان اجلا ام عاجلا

□ وبدا يعيش حياته كانها لم تغب عنه
بالمرة

□ يا له من مغرور متكبر اعتقد ان قلبها لا
ينكسر مادامت عشقته اولا وكان قلبها جماد
لا يشعر او ان غروره صور له انه ليس له
مثيل وانه جوهرة يجب عليها هي ان تحافظ
عليه ولا تفرط فيه

□ وان كان يشعر او يحب بقلبها لعرف ان

حبه لديها قد اندمل وقد شفيت منه

هى لم تزل تهواك رغم جراحها

وتحب فيك اذا صدت عنادا

تدرى بانك عاشق متكبر

تبدوا لتخفى لهفة جلادا

قرات فى عيونك حين قلت بغیضة

قرات فيك هوى وشوقا ووادا

ستعود حتما فلن تطيق بعادا

عند معتز وصفاء

□ معتز / اشفق عليكى يا حبيبتى من هذا

التعب

□ صفاء وهى تضع يدها خلف ظهرها فقد
اوشكت على الوضع فقالت بدلع / نعم انا
متعبة جدا وكم ودت ان تكونلىلى معى
لتخدمنى ولكنها هربت من غيرتها وسافرت
لزوجها القاهرة

□ معتز / حرام عليكى فاعذريها حتى وان
غارت فهل للمرأة طموح او امنية اعظم من
امنيتها ان تصبح ام ؟

□ صفاء / اعلم ما تقوله ولكن ما بيدى
افعله لها ان من الله على قبلها

□ معتز / اذن اعطيها عذرهما فمن المؤكد
انها سافرت لطارق لاجل تحقيق تلك الامنية

□ صفاء بغيرة / وما يدرينا فمن المؤكد ان
اخيك ينزهها فى شوارع القاهرة ولا يضمنى
جهدا لاسعادها وشراء الهدايا الثمينة لها

ايضا فاخيك على دراية بما تحبه النساء
وبما يسلب لبهن

□ معتز / وما الغريب في ذلك ولا تنسى انها
است معه كثيرحتى يتاقلم عليها

□ صفاء / ما يهمنى ان تحادثه الان ليسمح
لها بالمجىء لخدمتى وقت ولادتى

□ معتز / اجننتى ؟ لا استطيع ان اطلب منه
هذا وان كنت مضطر فاما ان اساعدك انا
واما ان اجل لكى خادمة

□ صفاء وكانها بطلبها تود ان تسلب اختها
سعادتهاالتى تخيلت انها تعيش فيه بل
ومغموسة فيها غمسا وان كانت تعلم ما
تعانيه اختها لاشفقت عليها / انت لا تفهم
ما تريده الانثى التى تلد ثم انى لا احب

الخدمات ولا احب ان اتكشف عليهن فلا

سبيل لى من وجود اختى معى

□ معتز / استبدليها بوالدتك

□ صفاء / والدتى ستخدم اختك ولا تستطيع

على خدمتها وخدمتى فى نفس الوقت

□ معتز / لا اقوى على هذا فقد ينهرنى طارق

وان علم اخى ايوب لقتلنى

□ صفاء / ما بك تخاف من الجميع من

ايبك ثم اخاك ايوب واخيرا طارق

□ معتز / اولاً هذا ليس خوف ولكنه احترام

ثم ان ايوب بالنسبة لنا جميعاً مثل ابي

فنحن نضعه فى نفس المرتبة

.....

□ ما ان استقرت ليلي وايوب في مجلسهم
على ارض السفينة امام المياه الصافية
وساد الظلام يعم المكان حولهم الا من
اضاءات حول سور السفينه تبعث في النفس
الهدوء والسكينه فنظرت ليلي حولها
فوجدت انه لا يجلس احد قريبا منهم الا على
مسافة ليست بقريبة وبدات تراقب
الجالسين فوجدتهم اما عاشقين يستمتعون
بحبهم في الليل الدامس واما شاكين الامهم
للبحر لعلهم يجدون فيه الونس لارواحهم
الحزينه

□ لاحظ ايوب عينيها المراقبة لمن حولها
فابتسم وقال / الكل يشتكى

□ ليلي بهمس / حقا الكل يشتكى فلا
حبيب هانىء بحبه ولا مخدوع سامح خادعه

ولا تارك وطنه سكن اشتياقه لارضه ولا
مخادع ارتاح ضميره

□ مد يده وقضم لقمة ثم وضعها في فمها
واقترب منها حيث انها كانت تجلس جواره
ولكنها اقصر منه واقل منه حجما فابتسم
وهمس لها هنيئا لابنى وبنتى طعامهم
□ انتبهت لهمساته فابتسمت وكادت ان
تتكلم الا انه لحقها بوضع طعام اخر وقال
الوقت وقت غداءك ولن اسمح لكى ان
تتكلمى قبل ان تنهى طعامك والا اطعمتك
اجبارا

□ ليلى / ولكنك تؤكلنى كثيرا وانا لا احتمل
كل هذا

□ ايوب / معى ستتحملين كل شىء لان
اى شىء احمله انا معكى

□ دق قلبها حتى شعرت انه يسمع عدد

دقاته

□ ايوب / هلا وافقتى ان اشاركك فى

احمالك

□ ليلى / انت لم تترك لى اى احوال فانت

من الاساس تحمل عنى كل شىء حتى

همومى وجدتها صغيرة بين يديك

□ ابتسم لها بينما قالت هى هل تسمح لى

ان اسالك سؤالاً من ضمن جلسة صراحتنا

□ ايوب بابتسامه / انا كلى كتاب مفتوح

بين يديك فاسالى ما شئتى

□ ليلى / ما هو الماضى الذى انبت نفسك

عليه على الرغم من تاكدك انك كنت على

الصواب فيه

البارت الثامن

▣ ابتسم لها بينما قالت هي هل تسمح لي

ان اسالك سؤالاً من ضمن جلسة صراحتنا

▣ ايوب بابتسامه / انا كلى كتاب مفتوح

بين يدك فاسالى ما شئتى

▣ ليلى / ما هو الماضى الذى انبت نفسك

عليه على الرغم من تاكدك انك كنت على

الصواب فيه

▣ ابتسم لها واقترب منها هامسا فى اذنيها /

كنت اعرف ان فضولك سيؤدى بكى الى هذا

السؤال فانتن هكذا بنات حواء

▣ خجلت من كلماته حتى احمرت وجنتاها

وقالت / اعتذر على تطفلى واعفك من

الاجابة

□ مال عليها مرة اخرى وقال مناغشا لها /
وان كنت انا اود ان تسالينى هذا السؤال
فهل ستصدقينى ؟

□ نظرت له ولم تفهم ما يعنيه فقالت /
ولما كنت تنتظر سؤالى وقداعتبرته فضول
منى وكيف تعتبره فضول وتود فى نفس
الوقت ان اسالك اياه

□ ايوب / هو فضول لانكن تحبون ان
تتسامرن فى حكايات عشق امثالكن من
بنات حواء اما كوني كنت تمنى ان تسالينى
اياه لاعرف ان كنت اهمك حقا ام انى اتوهم

□ توترت فقد كشفها ولم تعرف بما ترد

□ اتسعت ابتسامته مع خجلها بينما قال هو
اسمعينى وسانتظر رايك فيما ساحكيه

□ اعتدل في جلسته ونظر للمياة التي بدت
ظلمتها وكانها دنيا ليس لها بداية اونهاية
وشرد ببصره وكانه يسترجع ذكريات اليمه
ولكنه فجة تنبه انه ما ان اعتدل في جلسته
الا وابتعد بجسده عن ليلى التي بدت خائفة
منمنظر المياة فمد يده ليقرباه اليه مرة
اخرى ولم تجادله هى فهى من الاساس
كانت ترجو هذا

□ ايوب / كنت في فترة دراستى بالاكاديمية
البحرية لى صديق وحيد فى القاهرة وكانت
والدته تحبنى حب جما فما كنت انزل اجازة
الا وكنتناذهب اليها معه لاسلم عليها فانا
ايضا كنت احبها وفى كل مرة كنت اذهب
كنت اشاهد فتاه تجلس معها تسامرها حتى
لا تظل وحيدة اذا ان صديقى كان ابنها
الوحيد

□ تعلقت بها وتعلقت بي

□ ما ان بدا يتحدث عن حبه الا وبدات مليلى

تتوتر خوفا من ان تسمع منهما يوجعها

للمرة الثانية فعلى الرغم انها لم تعرف ما

حقيقة شعورها نحوه بعد ولم تصارح نفسها

ولم يصارحها هو ايضا الا ان الغيرة تملك

منها وقد استغربت نفسها فهى اول مرة

تشعر بمثل تلك الغيرة

□ ايوب مستطردا ولم ينتبه لتوترها هذا /

مرت الايام وقد شغفت بها حبا وتعمق

ارتباطى بها وصرت اذهب اليها الجامعة

ونقضى احلى اوقاتنا معا فكنت اکتفى

بالدنيا بها ولا يهمنى من الدنيا سوى رضاها

وان ارى الابتسامة على محياها

□ وفى يوم قررت ان ارتبط بها واكمل نصف

دينى ودنيتى بها وكانت فرحتها بقرارى هذا

لا تقل عن فرحتى وكنت انا ووالدى اصدقاء
فلم اشعر يوما انه والدى فكنت احكى له
كل شىء بينى وبينها وما ان فاتحته فى
ارتباطى بها الا واول ما قال انه يريد ان يaha
بنفسه ويجلس معها ويحدثها

□ بالطبع وافقت انا ورحبت هى وبالفعل
رتبت ميعاد معها لذلك وجاء معى ابي
وجلس معها وتركتهم وذهبت بعيدا عنهم
لاترك لوالدى مساحة ليكتشفها وانا على
يقين انه لايجد فيها ما يعيبها ولكنى
صعقت عندما عرفت راى والدى بعدما
رحلت

□ ليلى بلهفة / ماذا كان راى والدك

□ ايوب / لقد صدم منى وقال كيف شغفت
بها وانا كنت اعتقد انك مثلى لا تخيب
نظرتك فى الاخرين ولكن فيما يبدوا ان عينك

عميتعن عيوبها امام حبها فلما سالته عن
سبب هذا الاكلام وما رايه النهائى فيها فقال
انها تهيم بى عشقا ولكنها هامت بمظهرى
ووسامتى وبحلتى الرسمية اما انها عشقتى
لذاتى فلا

□ ليلى بتعجب لانها شعرت ان هذا الراى قد
يخصها فى يوما من الايام اذا شعر انها هى
الاخرى قد بدا ينبض قلبها له وهنا توقفت
مع نفسها لحظة حتى انها لم تعد تسمع ما
يقوله فسالت نفسها / هل انا ايضا عشقته
لذاته ؟ ام انى عشقت فيه حنانه ؟ ام انى لم
اعشقه من الاساس ؟

□ صمتت وشردت مع نفسها الا ان عقلها
صرخ قبل قلبها وقال / لقد عشقته حقا
وليس توهما وعشقته لانه هو وليس لاي
شىء بذاته

□ ايوب / ليلي ..ليلتى

□ تنبهت له فقالت / معذرة

□ ايوب / اين شردتى ؟

□ كادت ان تخبره بحقيقة ما شردت فيه
ولكنها خشت ان يعتقد انها تستغل الظروف
او انها تعشقه لصفة معينه كما اعتقد فيمن
قبلها فقالت / لم اشرد ولكنى كنت افكر فى
كلامك

□ ثم استطردت تعبر له عما شردت فيه
ولكن تعبيراتها خرجت منها مليئة بالعصية
تبين وكانها تدافع عن ذاتها حتى لا يفهمها
خطا فقالت /الا تعجب المرأة الا بفتى
صباح او بفتى متين الاركان ؟ هذا خطأكم
معشر الرجال فالفتيان الحسان الاشداء قد
يفتنون المرأة حقا بل وقد يهيجون نفسها

ولكن هذا لا يعنى انهم يقربونها اليهم حتى يستميلوا لب قلبها فهناك فرق بين الاعجاب بالوردة وبين ادمان عطرها فالمرأة لا تعشق الا من تشعر معه بانه يحسها كل الاحساس كما تعرف هى نفسها وتشعر انها قريبة منه فلا تحتاج الى تقريب اكثر لانها حقا قريبة منه بوحى لا تدركه ولا تلتفت اليه فخلاصة راي وراى كل النساء ان من الرجال نماذج شتى ولكنهم بالنسبة لها مشمولون جميعا فى رجولة واحدة خلاصتها القوة والثقة والبروز والطغيان القابل للرحمة والحنان نموذج يشمل مع القوة الحب والعطف

□ فان وجد مثل هذا الرجل فالمرأة هنا تعشقه كل العشق ولا يهما ان كان قوى البنيان او مملوء بالمال فما يهما هو رجل تعتمد عليه كل اعتمادها حتى تكاد تنظر

بعينه وتمشى بقدمه حتى تراها تضل
الطريق الذى قد تسلكه الاف المرات مع من
هوته حتى وان سلكته فى عز النهار لانها من
الاساس كانت تمشى باقدامه هو ولم ترى
الطريق الا بعينه هو حتى مشوار حياتهم لا
تستطيع تكملته ان لم يكن جوارها

□ هذا يا سيد ايوب صفة الرجل الذى تتمناه
المرأة والتي بسهولة يستطيع ان يسلب
عقلها قبل قلبها

□ ابتسم هو على عصبيتها فكم اسعده رايتها
وكم فهم عصبيتها وكم هام هو قبلها بها فما
همه ان كانت من قبله ملكا لغيره ولا همه
انه لم يكن الاول فى حياتها فكلاهما هام فى
الاخر لذاته ايا ما كانت تجاربه قبله فكلاهما
كان كمثل واحد يتطعم الدخان ليتطعم
العافيه

□ ای کأن كلا منهما عشق ماضى الاخر لانه
عشق صاحبه ولم ينظر كلاهما الى ان ماضى
صاحبه هذا قد يكون غريمه فى مستقبله فلا
همه حبها لزوجها السابق مادام اصبح
ماضى لانه عشقها هى وهى ايضا لم يههما
حبه السابق الذى عاش على ذكره لانه
عشقه هو

□ ايوب / يعجبني رايك بل واؤيده بشده
ولكنى اكتشفت فيما بعد ان راى والدى هو
الصواب وانها حقا عشقتنى لمظهرى فبعد
ان سمعت راى والدى ولازى اثق فيه جدا
بدات اغير من صفاتى التى عشقتها فى
فاصبحت اذهب اليها الجامعة وانا ارتدى
الجلباب الصعيدي فكنت اراها تتاذى ثم
بدات اتخلى عن سيارتى فوجدتها تاذت اكثر
فبدات اشعر انا بالفتور فى علاقتى فوجدت

ان فتورها سبقنى فابتعدت انا فى صمت
وابتعدت هى كذلك

▣ اغمضت عينيهـا واخذت نفس عميق ثم
قالت / انها خسرتك لان من يعشق حقا
يعشق محبوبه فى كل حالاته حتى انى كنت
اتعجب من اذى وانا اراه يتغزل فى زوجته
وهى بملابسها الملطخة بالعجين ولكنى
كنت اشعر بدواخله لانه عشقها هى فكان
دوما ما يراها جميلة وتنهـدت تنهيدة حارة
وتذكرة نفور طارق منها وقالت وهى شاردة
وكان على ايضا ان اعرف ان زوجى لم
يعشقنى من موقف مثل هذا فقد كان دوما
ما ينفر منى ان رانى بملابسى المهلهلة
▣ نظر لها وقد شعر بانكسارها فقال / هو
ايضا خسرك لانه لم يعرف كيف يقدر
الجواهر

□ ابتعدت بنظرها عنه من خجلها فهي اول
مرة تسمع رجل يمدحها بحنان غير اخيها
ولكن ما ان طال نظرها في المياه الا وبدات
تشعر مرة اخرى بالدوار وبدات ملامح وجهها
تشحب وفجأة وجدته يغير من جلسته حتى
جلس مقابلا لها واصبح محاوطا لها وسد
امام عينيها منظر المياه فتعجبت لفعلة
وتوترت ولكنها لم تسال فكان وضعه هكذا
لاجما لفاها

□ قال لها موضحا / لقد جلست هكذا لاسد
امام عينيكي منظر البحر حتى لا تشعرين
بالدوا وتتقياي

□ قالت بتعجب / ومن اين عرفت اننى قد
اصبت بالدوار؟

□ قال لها هامسا / وهل لى لا اعرف بما
تشعر به ابنتى ؟

□ جاءها شعور لان تساله عن تلقيبه لها
بابنتى فقالت / لما تسمينى ابنتك هل
تستصغرنى ام لانك تشعر نحوى بالعطف

□ مد كفه واحتضن كفها على حين غرة مما
جعلها تندم على سؤالها فشعر هو برجفة
يدها فدفنها اكثر فى كفه ووضع كفه الاخر
عليها ليهدا منها

□ حاولت ان تسحب يدها بهدوء فشد عليها
وقال / لا تخجلى منى فانا ايضا اسكن
بدفء كفك

□ سكتت وسكت وساد الصمت للحظات
ولكنه اخذ يتحسس كفها ويشد على قبض
اناملها بحنان ثم قال لقد لقبتك بابنتى
لاننى اشعر انكى حقا مثل ابنتى واشعر
معكى بنفس شعورى مع اختى ومهجتى
الا انك زدتى عنها فى اشياء يصعب على

تفسيرها ووصفها فشعرت فجأة انكى
تخصينى ثم انى اجدك تصغرينى بكثير
فخفت ان اعاملك غير ذلك فتعيبى على
اما ان كان هذا نابع عن عطفى عليكى فلا
لانه ببساطة نابع من دفء مشاعرى نحوك

□ سحبت يدها بسرعة فقد اخجلها بما
يكفيها فنظرت ارضا ولكنه لم يمهلها كثيرا
فمد يده ورفع وجهها ونظر لها وفى عينيه
اسالة خاف ان يسالها حتى لا تتحطم اماله
ولكنه فى نفس الوقت يود ان يسالها

□ اما هى فرات الحيرة فى عينيه فبادرته هى
بالكلام وهو لا يزال واضعا يده تحت ذقنها
رافعا وجهها اليه فقالت / لا تدع الحيرة
تنهش فيك فاسالنى بما شئت

□ كان كلامها كالثلج الذى نزل على قلبه
فرطبه فقال بسرعة / هل لازلتى تشعيرين
بالحنين نحو زوجك ؟

□ تنفست الصعداء وقالت / وهل يعقل
لاب لا يعرف حقيقة مشاعر ابنته ام ان
المشاعر عندك تختلف فمنها ما تعرفه
ومنها ما تحاول عمدا ان تغفل حقيقته

□ ايوب / انا لا احاول ان اتعمد اغفاله
ولكنى اود ان اسمع بلسانك

□ ليلى بابتسامة حانيه / ولماذا تصر على
معرفتك هذا ؟

□ صمت ولم يجيبها للحظة ثم قال /
ارجوكى جاوبينى ولا تهربى منى

□ اغمضت عينيها وابتسمت وهى هكذا ثم
قالت / اتعرف كيف يكون حال الانسان

عندما تزال عنه الغمة فما هو اقرب شىء
يفعله ؟

□ رد عليها وهى لا تزال مغمضة عينيها /
ربما ضحك بصوت على او دار حول نفسه
من فرحته او ارتمى فى حضن اقرب الناس
اليه او من الجائز ان يبكى

□ قالت له وهى لا تزال مغمضة العينين /
او قد يتنفس الصعداء ويملا رثتيه بهواء
الحرية والشفاء مثلى هكذا ثم فتحت
ذراعيها للهواء واخذت نفس عميق وحبسته
للحظات ثم زفرته وهى تبتسم وقالت /
هكذا هو حالى الان فقد شفيت منه
وتنفست الصعدا وما احلى هواء الحرية وما
احلى هواء الشفاء من الامراض
ما عدت امشى تحت ظل سماكا

او اقتفى بعد الرحيل خطاكا

ما عدت ابكى فوق اطلال اللقا

سر حيث شئت فلا البعاد يهدنى

كلا ولا يكوى الفؤاد جفاكا

سر حيث طاب لك المقام

انا ما انتهيت وما تفحم خافقى

كلا ولا مات الهوى الاكا

□ فتحت عينيها ونظرت له وقالت / نعم انا

كنت مريضة بوهم حبه والان شفيت منه

□ ابتسم واخذ هو الاخر نفس عميق وعمل

مثل طريققتها وقال / وقد يكون ايضا ملا

الرثتين نتيجة للراحة والامل في غد احلى

اليس كذلك

□ اومات براسها بنعم وهى تبتسم

□ قال لا وقد عاوده التوتر / بقى لى سؤال

اخير

□ نظرت له ولا تزال ابتسامتها تضىء وجهها

وقالت / اسال ما شئت

□ وتحول الحديث بينهما لحديث ارتجالى

□ ايوب / هل لرجل فى مثل سنى ان يامل

فى ان يتزوج

□ تعجبت من سؤاله فقالت / وهل الحياة

الا امل

□ ايوب / قد تكون الحياة امل ولكن هل

امل قد يتحقق ام امل واهم

□ ليلى / انا اتعجب منك كل العجب فلما

تشعر ذاتك بانك كهل

□ ايوب / انا قاربت على بلوغ الاربعين وقد

لا تتقبلنى انثى فى مهد عهدها بالحياة

□ ليلى / وهل تلك التى فى مهد حياتها

تضمن كم يطول عمرها فما راىك ان ماتت

الان فاصبحت انت اطول منها عمرا ثم ان

الحياة لا ترتبط بسن فالحياة حياة لكل سن

□ ايوب ملح / ارجوكى اجيبينى

□ ليلى / هل تريد اجابتى حقا

□ ايوب / بالطبع

□ ليلى / ان عشقتك فهى ستعشقتك

لذاتك وليس لسنك فان تاكدت من هذا

فاقبل عليها ولا تخف

□ ايوب / وكيف اعرف انها قد تميل لمثلى

□ لیلی اقتربت منه اكثر وقالت / كل بنات
حواء تود القرب منك

□ ابتسم ابتسامة سعادة اضاءت وجهه فمد
يده وامسك يدها وقال / في مساء الغد
سنرسو في هولندا واود ان تصحبينى في
نزهتى فهذه اول مرة اترك سفينتى وانزل في
ميناء ثم انى اود ان اشترى لكى ملابس
اخرى

□ ابتسمت وقالت / ولكنى اخاف ان اشق
عليك

□ ايوب / ما احلى ان اشقى لاجلك ثم نظر
لساعته وقال ما رايك ان نذهب لقاعة
الحفلات فهناك في حفلة كبيرة وما ان تنتهى
الحفلة الا وناديت على الطبيب ليسحب
منى الدم لابنى

.....

البارت التاسع

□ دخل هو وهى صالة الحفلات فنظرت
ليلى حولها وتوترت فهى لم تعتاد على مثل
تلك الحفلات فاذا بها انكلمت فى نفسها فلا
ملابسها تتناسب مع ما يرتديه الحاضرون
ولا هى مؤهله نفسيا لان تتاقلم مثلهم على
ذلك الجو ولكنها شعرت ان الكل ينظر لها
نظرات اعجاب وغيره خاصة من النساء
فتعجبت لما هذه النظرات وهى اقلهم فاذا
بها وجدت ان انظارهم تتنقل بينها وبين من
يقف فى جوارها فى شموخ ففهمت انهم
يחסدونها عليه فهى الوحيدة التى حظيت
دونهم ان تدخل بصحبة القبطان اما هم
فيتمنون فقط ان يختلسوا ولو كلمات
بسيطة منه فابتسمت ابتسامة ثقة وشعرت

ان رقبته طالت عنان السماء واتسعت
ابتسامتها اكثر عندما وجدت السيدة ايزابيل
تنادى عليها باعلى صوتها وتحييها وهى
تقبل عليها وقد تبعها السيد البيرت

□ ايزابيل / مرحبا بكى حبيبتى اين اختفيتى
كل تلك الفترة فقد انتظرناكى لترافقينا
وجباتنا كما اتفقنا ولكنك لم تحضرى
□ ليلى / عذرا سيدة ايزابيل ولكنى كنت

مبغضة

□ نظرت ايزابيل لايوب وحيته واطرات عليه
لوقاره وقالت / الكل يحسد ليلى لانها
الوحيدة التى نجحت وحظيت برفقتك ومن
المعروف عنك انك تحب العزلة ولهذا فانا
اخاف عليها من عين الحسد

□ ايوب نظر لليلي وابتسم ثم توجه بنظره
لايزابيل وقال / ان كان منا من كان حظه
سعيدا فهو انا لاني انا الذي حظيت بها في
الحقيقة وان كان هناك من حسد فالواجب
ان تخشى على انا لاني بصحبة جوهرة
السفينة

□ توردت وجنتى ليلي وشعرت بحنانه
نحوها فكم هو يثنيها علي نفسه في كل
شء

□ وصل السيد البيرت وحيا الربان قائلا /
مرحبا فهدنا الثائر فكم تمنينا ان نلتقى بك
في اى حفلة من الحفلات ولكنك دوما ما
كنت منغمسا في العمل

□ ايوب / الفضل كله يعود لليلي

□ البيرت نظر لليلى وحيها ثم مد يده
بكاسه لها ففوجئت ليلى ان يد ايوب
سبقتها وابتعدت الكاس وقال / نحن
مسلمون لا نشرب الخمر

□ البيرت لم يتاذى من فعلة ايوب ل
اتسعت ابتسامته ثم وه كلامه لليلى وقال /
لقد بحث عنكى حمزة رفيق طعامنا كثيرا
وكم كان حزينا ومضطربا وهو يبحث عنكى
ولم يعرف رقم غرفتك ليعاودك بالسؤال
□ ايوب بنظرة حادة / وكيف كان سيجرؤ
على ذلك

□ ايزابيل وهى تنظر له وتبتسم ثم قالت /
هو لم يقصد شىء انما فيما يبدو انها
الوحيدة التى سبق له وتحدث معها فطاب
له عقلها وادبها فشعر انه قد افتقدها
كصديقة على الاقل ثم نظرت نظرة سريعة

الى اخرالقاعة وقالت / عموما هو معنا هنا

واكيد ما ان يراكى الا واتى اليكى

□ البيرت / هلا اشتكرت معنا فى مسابقاتنا

سيد فهد ؟

□ ايوب اوما براسةوقال بالطبع فهذا

يسعدنى

□ صفق البيرت وقال / اذن ستكون

مسابقة نادرة تلك التى يشترك فيها قبطانها

مع ركابها

□ ايزابيل / لقد اخذنا الحديث ونسنا انكم لا

تزالوان واقفين على باب القاعة ثم اشارت

الى الداخل وتحركوا جميعا للداخل نحو

ترابيزة كبيرة فسحب ايوب كرسى ودعا ليلى

للجلوس تحت انظار الجميع ثم جلس

جوارها وجلست ايزبيل الى جوارها من
الناحية الاخرى بينما ذهب البيرت ليعلن
اشترك الربان معهم

□ مالت ايزابيل على ليلي وقالت لها بهمس
وهى تبتسم / هل انتى والقبطان مرتبطين
؟

□ نظرت لها ليلي وتوترت ولاحظت انها
ثرثارة ولا تترك اى شىء الا وعرفت عنه كل
شىء فقالت بتلعثم وبصوت هامس ايضا
حتى لا يسمعها هو / لا اطلاقا ولكنه
ساعدنى كثيرا فانا لا ازيد كونى راكبة مثلكم
ولكنه وجد انى فى امس الحاجة لمساعدته
فلم يبخل

□ ايزابيل / ولكنه يعشقك اقسم لى
□ ليلي بصدمة / ماذا ؟

□ ايزابيل / نعم يا صغيرتي فانا اكبر منكى
واكثر منكى خبرة وحنكة باحوال الرجال
العاشقين فما ان تحدث البيرت على حمزة
الا وظهرت الغيرة جلية على ملامحه فغيرة
العاشق اول ما يفضحه

□ ليلى نافية / اؤكد لكى انه لا شىء مما
تتحدثين عنه ولم يكن لى اكثر مما وضحته
لكى

□ ايزابيل / ساراهنك انه سيتزوجك

□ كادت ان ترد مرة اخرى وتنفى الا انها
سمعت تصفيق الركاب فنظرت لتعرف ما
الحدث فوجدت ان البيرت يعلن ان الربان
سيشترك معهم فى المسابقة ولكنها
دهشت بعدما عرفت ان المسابقة لم تكن
سوى مسابقة للرقص يكسب فيها كل ثنائى
ينجح فى تمثيل دور العاشقين

□ بدأت الموسيقى الهادئة تملأ المكان وبدأ
كل ثنائي يتحرك نحو منتصف القاعة
للرقص

□ دعا السيد البيرت الربان فهو الوحيد
المتبقى والذي لم يختار لنفسه انثى بعد
كثنائي له

□ تقدم نحوه وقال / ما رايك ان ترقص
بصحبة ليلي فانا اتوقع انكما ستفوزان
بالجائزة الاولى

□ كادت ليلي ان ترد ولكن ايوب سبقها
وقال / لا لن اوافق ان ترقص ليلي فانا لا
اجعل من يخصنى عرضة للانظار ثم ان ليلي
مريضة وحالتها لا تسمح بالرقص

□ لم يتنبه ايوب انه قال كل من يخصنى
فقد تحدث بما يجرى داخله دون يشعر انها

تنبّهت لذلك وبالطبع تنبّهت السيدة ايزابيل

مما جعلها تغمز لليلى بطرف عينيها

□ وكم كانت فرحة ليلى وكم رقص قلبها

طربا عند سماعه لتلك الكلمة

□ السيد البيرت / اذن فتقدم وخذ جولة

بنظرك واختار اى سيدة تشاء

□ قبل ان يكمل كلامه سمعوا جميعا صوت

انثوى ناعم من خلفهم يقول / انا لها

واعتقد ان فهدنا لن يعترض ابدا بل اكاد

اجزم انه د يكونمشتاق لتلك الرقصة

□ تنبّهت ليلى على الصوت ونظرت خلفها

فوجدت انثى شديدة الجاذبية وقد اعتنت

بزينتها الرقيقة تمام الاعتناء وقد اسدلت

شعها الحريري خلف ظهرها

□ جالت ليلى بنظرها على هذا الجسد
الممشوق من راسها حتى اخمص قدميها
بينما لاحظت ان ايوب لم يلتفت لينظر
للمتحدثة بل الادهى انها شعرت برجفته
جوارها فنظرت لوجهه فوجدته ثابت العينين
واخذ يتنفس بصعوبة واضطراب دليل على
انه عرف صاحبة الصوت دون ان يلتفت اليها

□ توترت ليلى من توتره وتملكها شعور
بالغيرة وودت ان تصرخ به وتساله عنها
ولكنها لم تستطع

□ بينما تحركت تلك المرأة من خلف ايوب
لتصبح في مقابلة وجهه واقتربت منه وهى
تبتسم ابتسامة جاذبية وقالت له / اعتقد
انك فى اشتياق مثلى لتلك الرقصة

□ نظرت له نظرة عميقة ونظر لها مثلها ثم
همس باسمها / نهال ؟

□ نهال / نعم انها انا ومدت يدها وامسكت

بكفه وسحبته لمنتصف القاعة للرقص

بينما كان يسير هو معها وكأنه مخدر

□ ليلي كادت ان تفجر باكية ولكنها ظلت

متماسكة لتري ما نهاية هذا ومن هذه

□ بدأت المسابقة وبدا كل ثنائى يبدع في

اظهار العشق فيما بينما

□ ايوب وهو لا يزال غير مصدق / نهال ؟

كيف تسافرين معى من اول الرحلة وانا لم

اشعر بكى وكيف لم الاحظ اسمك من بين

الركاب

□ نهال بدلع / ان كنت لا تزال تذكرنى كان

احساسك ذلك على وجودى ولكنك شعرت

بدفء انفاسى حولك

□ لم تكن نهال تلك سوى هي نفسها من
خكى عنها ايوب لليلي بانها حبه الاول

□ ايوب / كاد ان يقول لا انا لم اعد اشعر الا
بتلك المهجة التى ملات قلبى ولكنه لم يرد
ان يتكلم عن حبه فهو اولى بالاحاطة حتى لا
يصيبه حسد او مكروه فليلى تستحق ان
تكون مكنونة فى القلب وليست مشاع للكلام

□ نهال عندما شعرت بطول صمته اعتقدت
انه لا يزال يعشقها فقالت بدلال / اراك لم
تنسانى حتى انك لم تتزوج بعد واحب ان
اهلك اننى انا ايضا لم انساك ودوما ما
كنت تشغل اعماقى

□ سالها فى خبث / اذا انتى ايضا لم تتزوجى
حتى الان وفضلتى ان تعيشى على ذكر
حبنا

□ نهال بتلعثم وبمناورة / وهل كنت تعتقد
ان من عادة المصريين واهلى خاصة ان
يتركوا بناتهم يعيشن راهبات على ذكرى
حب قديم خاصة وانك انت التى هجرتنى
فبالطبع ارغمونى

□ ايوب وقد فهم خبثها فقال / واين عنادك
الذى كنت اعهدده فيكى ؟ ثم ان كنتى
تعشقينى حقا ولا زلتى كما تقولين لماذا
لم تبحثين عنى وتعترفين انكى لازلتى
تعشقينى مثلما اعشقتك فقد كان سيغير
هذا كل شىء ؟ ثم انى اود ان اصح لكى
شىء انا لم اتركك اولا بل فتورك نحوى هو
من جعلنى اتركك حفظ لماء الوجه وحفاظا
على كرامتى

□ نهال بدلال / اترك الماضى وشانه ما
يهمنى الان انى معك وانى بين يديك

□ ايوب / هل انتى هنا وحدك ؟

□ نهال / لا وهذا ما ساوضحه لك

□ لم يدري ايوب ان ليلي كانت تراقبهم وقد
رات الشوق في عينيه وفي عينيها وهى لا تزال
تجهل كنيتهما ولكن نظراتهم اوضحت ان
هناك امر ما جلي بينهم

□ انتهت المسابقة ولم يشعر ايهما بان كل
الراقصين من حولهم قد انفضوا وتركوا لهم
الساحة ولم ينتبهوا الا وقد علت اصوات
التصفيق

□ انتبه ايوب واول ما انتبه وجه نظره نحو
ليلى فوجدها مصوبه نظرها عليهم فى تجهم
مما جعله يخجل من نفسه ويلعن تلك التى
كدرت اللحظات الجميلة التى كان ينوى ان
يعيشها معها وكاد ان يتحرك نحوها الا ان

البيرت استوقفه وكلمه عبر مكبر الصوت
ومدح فيه وفي رفيقة رقصته وانهما كان خير
مثال لافضل عاشقين

▣ ابتسمت نهال في دلال والتصقت بايوب
وحيت الركاب

▣ كاد ان يتحرك مرة اخرى ناحية ليلي الان
نهال جذبته من يده وقالت / اود ان احكى
معك لابرر لك كم عانيت من فراقك
وسحبته بسرعه لخارج القاعة

▣ ايزابيل / انتى ايضا تعشقيه ابنتى
الصغيرة

▣ نظرت لها ليلي بعينين دامعتين ولم
تجيب

▣ راها حمزة من على بعد فاقترب منها
وجلس بجوارهم وقال لها / مرحبا بكى يا

ليلى كيف حالك اليوم فقد بحثت عنكى
كثيرا ولكنى لم اعرف رقم غرفتك لكنك
عاودت لاطمان عليكى

▣ ليلي بابتسامة حزينه / لا عليك يا حمزة
فيكفى انك اهتممت بامرى فهذا عندى ابلغ
من ان تعاودنى

▣ ايزابيل / ما رايك فى ان تتجولا خارج
القاعة على سطح السفينه فى صحبة القمر
والهواء الطلق بدلا من الموسيقى الصاخبة

▣ حمزة / ما رايك يا ليلي

▣ اومات براسها موافقة وقامت معه خارج
القاعة

▣ جلس الاثنين معا وقد اختار حمزة مكان
هادى بعيد عن الانظار وقال لها / ما رايك
فى هذا المكان ام انكى تفضلين الزحام

□ ليلى / لا انا احب الهدوء وقد كان رايك

سديد باختيار هذا المكان

□ حمزة بحزن / اصبحت اختار اماكن الوحدة

بعناية فائقة لا يضاھينى فيها احد فقد

اصبحت الوحدة جزء منى بل اصبحت هى

قرينتى

□ ليلى / لا تحزن على ما يفعله بك القدر

مادمت لا يد لك فيه فقد تكون وحدتك

افضل كثيرا من ان تعيش بين بشر لا

يفهمونك ولا تعنى بينهم شيئا فيومها

تعترف بان الوحدة كانت اكرم لك

□ حمزة / انا اتمنى ان اعيش بوحدتى ولا

انكرها اذا انت بين جدران بلادى اما وحدتى

هذه فهى مرة

□ ليلى / الوحدة وحدة فى اى مكان فلا تبالى
المهم ان تكون بكرامتك فما حالك ان
عشت سجيناً فى بلدك بيد بشر اعتدوا على
عرضك فهل ستكون فى حال افضل من هذا
ام انك ستشعر بالعبودية فى زمن انتهت فيه
العبودية ؟

□ وجدته صامتا وقرات صمته فصمتت هى
الاخرى للحظات ثم قالت مناغشة له كى
ينسى همومه / لى عندك وعد بان تسمعنى
شئ مما تعزفه فهل جاء وقت الوفاء
بالوعد ؟

□ ابتسم حمزة لها وقد فهم انها تحاول ان
تخفف عنه وقال لها / لم اخلف وعدى بل
اود ان تسمعينى

□ قام واحضر عوده واخذ يعزف

الشام جنتنا وانهار عز بالدماء تبوح

تسقى الكرامة كى يظل نخيلها للثائرين

يلوح

كيف اشرح حبها بقصيدة او كيف تكتب فى

الدماء شروخ

جاء اللعين يدكها وعلى الدمار ينوح

ما كان يحظره اليهود ببطشهم فى عرف

بطشك جائز مسموح

ان تسالى يا شام كل جوارحى

ستجيب فى قلبى الكليم جروح

ثمن المحبة يا شام شهادة والمسك من

دمنا النقى يفوح

وطيور اشواقى تجوب فضائكم منكم واليكم

تغدى وتروح

البارت العاشر

□ بكت ليلى على كلماته وكانها كانت على
اهبة الاستعدا للبكاء فهي قد اشتاقت
لقريتها ولاخيها وفي ذات الوقت مشاعرة
جرحت من ايوب فهذا وحده كان كفيلا
لنزول دموعها

□ ليلى / الحانك جميلة تهز الوجدان لانها
نابعة من الوجدان

□ حمزة وقد وضع العود الى جواره هذه
شهادة كبيرة لمثلى ثم صمت لبرهة وقال /
هل حان الوقت لنكمل جلسة صراحتنا

□ ليلى / نعم فانا احب ان تكمل لى قصتك

□ حمزة اخذ نفس عميق ثم قال / يد
الاعداء طالت حبيبتى فى يوم عرسنا فما
انتهينا من ليلة الزفاف الا واذا بها فى الصباح

الباكر خرجت لتشتري لى باقة زهور حتى
افتح عيني عليها اول ما استيقظ ولكنى
استيقظت على صوت صراخها قريب من
البيت فخرجت وجدتها فى شهقاتها الاخيرة
وبيدها باقة الزهور ملطخة بدماءها فشعرت
ان قلبى هو من ينزف الدم وليست هى
فضمتها لصدري ولم اكن اشعر انى اكوى
صدري بنار حبها فاصبح قلبى ينزف دما
باستمرار على منظرها وهى تلفظ انفاسها
بين ضلوعى تلك الضلوع التى يوما تنفست
انفاسها وكانها كانت على عهد معها لان
تكون هى اخر من تتنفس روحها

□ ثم نظر اليها قال هل ستصدقينى ان قلت
لكى انك نسخة منها ثم فتح هاتفه على
صورتها فوجدت انها تشبهها تماما فدمعت
متأثرة بها

□ حمزة / هذا كل شيء عنى فماذا عنكى ؟

□ كانت ليلى لا تنوى ان تحكى عن نفسها
شء ولكنها وجدت نفسها تحكى كل شيء
دون اى خجل ه وكانها تثبت لنفسها انه
ليس هناك ما يجعلها تخجل

□ حمزة ولماذا لم تحادى اخاكى او والد
زوجك حتى الان لتطمانيهم عليكى

□ ليلى / لقد تركت هاتفى وجواز سفرى فى
منزل طارق

□ حمزة اعطاها هاتفه وقال لها / يمكنك
محادثتهم عبر النت

□ ليلى بدهشة / وهل هنا يتوفر نت ؟

□ حمزة بالطبع فكل من هنا رجال اعمال
يديرون اعمالهم عبر النت والسفينه تلتقط
الارسل عبر الاقمار الصناعية

□ التقطت منه الهاتف في عجلة فكانها
وجدت طريق النجاه ومرت دقائق قليلة
ابتعد حمزة عنها قليلا ليترك لها الحرية في
الاتصال باهلها وجلس على مقربه منها
وشرد في حالها وهو مركز بعينيه عليها فقد
حزن لاجلها بعدما سمع قصتها

□ استطاعت ليلي اخيرا ان تتواصل مع
الحاج صالح

□ الحاج صالح عبر الرسائل / كيف حالك
الان لقد اشتقت لسماع صوتك ولكن ما
جعلنى اطمأن عليكى ان طارق بنفسه
طمأننى عنكى وحمدت الله انكما على وئام

□ صدمت ليلي عندما سمعت ذلك ولكنها
لم تنفيه بل اكدته واجلت اى تصريح
بالحقيقة حتى تعود اولا لمنزلها

□ انهت الكلام معه واتصلت باخيها وما ان

اتاه صوته الا وبكت من لهفتها عليه

□ علي / ليلي .. حبيبتى كيف حالك لقد

اشتقت اليكى

□ ليلي بدموع / انا ايضا يا علي اشتقت لك

وكم وددت الان لارتمى فى صدرك

□ علي وقد قلق بشأنها فسالها فى عجلة

تحمل لهفته عليها / ليلي ماذا اصابك هل

فعل طارق ما يضايقك

□ ليلي بدموع لم تستطع احجامها / لا

فطارق يعاملنى بكل حنان ولكنى اشتقت

اليد فهذه اول مرة ابتعد عنك كل تلك الفترة

□ تنفس علي الصعداء وقال / انا اكثر

اشتياقا لكى منكى ولكن ما يصبرنى على

بعادك هو ووجودك بجوار من عشقتيه

□ كانت تود ان تخبره بما تمر به وكيف
ضاقت الدنيا حولها ولكنها لم تجرؤ
على ذلك حتى لا تقلقه عليها ؤفضلت ان
تحاكيه عند عودتها

.....

في الجانب الاخر جلس ايوب ونهال

□ نهال / لما تركتني وهجرتني قديما ؟

□ ايوب / انا لم اتركك بل ابتعدت عنكى
لكى تقررى انتى بنفسك ان كنتى تحبينى
انا لذاتى ام لمظهرى وانتظرت ان تاتى وتكذبي
كل ظنونى فيكى ولكنى وجدتك تؤكدينها

□ نهال / لقد اخطات فهمى فانا عشقتك

بكل جوارحى ولكن من تعشق بجوارها
صعب ان جرحت ان يشفى جرحها وانا
جرحت منك

□ ايوب / انا لم اجرحك ولكنك توهمتى

ذلك لانك اردت ذلك

□ نهال / كيف

□ ايوب / لقد وهمتى نفسك بهذا لتجدى

اي مبرر يشفع لكى فى قرارك من التخلى

عنى عندما لم اعد وسيم كما عاهدتيني

□ نهال / لا تقل هذا فانت تجرحنى للمرة

الثانية

□ ايوب / انا لا اجرحك انا فقط اضع

الحقيقة جلية امام عينيكى

□ نهال / لماذا تبخسنى حقى فى حبى

□ ايوب / الحب احساس لا يحتاج الى ترجمة

حتى اشعر انى ابخسك فانا لم اشعر بحبك

الحقيقى ليس الا

□ اخذت نهال تجادله في حبها وانها لم تنساه
يوما بينما كان هو مشغولا بالتفكير في ليلي
فشعر بمجرد بعده عنها للحظات انه اشتاق
اليها . شعر ان بينهما مسافات ود ان ياكلها
اكلا ليصل اليها رغم انها لا تبعد عنه سوى
خطوات

□ لم يستطع ان يجلس اكثر من هذا مع
نهال فقد شعر انه يباليغ في التكلف لكي
يظهر امامها هادئا خاصة بعدما عرف منها
انها تزوجت من رجل عربي ثري بعدما افترقا
بقليل وان معها على متن السفينه

□ هم ان يتركها ولكنه تذكر نفسه عندما كان
يفكر فيها وهل انجبت ام لا وكم صار عمر
طفلها فقال / اين اولادك

▣ تعجبت من سؤاله وقالت / لم انجب
حتى الان فانا لا اريد ما يربطنى بهذا الرجل
اكثـر من هذا

▣ ابتسم بسخرية وقال / ان كان هذا
تفكيركما انتظرتى معه كل تلك السنين
والحقيقة انك خشيتى على جمالك
فحرمتى نفسك من اجمل نعمة

▣ شعرت بالضجر منه فحاولت استفزازه
فقالت / اذن فانا لم اغب عن ذاكرتك حتى
انك فكرت فى اولادى

▣ فهمها وفهم ما تريد الوصول اليه فنظر لها
بجانـب وجهه وهو يتحرك من امامها وقال /
انا لم افكر فيكى لشخصك ولكنى كنت
احاول ان اتناسى بكى انسانية معينة
ولحظى السعيد وجدتنى اهرب منها اليها

.....

□ ما ان انتهت ليلي من مكالمتها مع اخيها
الا وشعرت بالتعب قد اثقل جسدها وشعر
بها حمزة فسالها بسرعة / ماذا اصابك

□ ليلي وقد بدأت تشعر بالهبوط / ارجوك
يا حمزة سامحتي حيث اني لن استطيع
اكمال السهرة معك فانا في امس الحاجة
لارتمى في الفراش

□ حمزة / هل لى ان اتى معك اوصلك

□ ليلي / ليس هناك ما يحتاج لهذا

□ تركته وابتعدت عنه متوجه لغرفتها ولكنها
كانت تفكر في فهدا فكم شعرت نحوه
بالحنق والحسرة وقالت في نفسها / كلهم
يعشقون ان يكونوا طاوسا للنساء ولا احد
فيهم يعشق ان يكون طاووسا لاثناه فقط

□ كان ايوب قد لمحها من بعيد وهى تتكلم
مع حمزة ولاحظ الود بينهم فعرف انها
قضت معه تلك الدقائق ولكنه الان لم
يجدها معه فاستاذن من نهال وذهب لحمزة
وساله عنها فى لهفة فقال له انها شعرت
بالارهاق فعادت لغرفتها

□ وصل اليها وما ان فتح الباب الا وسمع
صوتها بالحمام فتوجه اليها وهو ينادى
بصوت يحمل القلق / ليلتى . فوجدها تتقيا
فحاول ان يرفع راسها حتى لا تصاب بالهبوط
واخذ يغسل لها وجهها بالماء البارد ولكنه
وجد جسدها يرتخى بين يديه وصد من
الدماء التى وجدها تسيل على ارض الحمام
فرفعها بسعة واراها على السرير وحضن
وجهها بكفه وبصوت يحمل لهفته عليها قال
/ ماذا اصابك فقد نزفتى كثيرا

□ نظرت له قبل ان تغفوا مغشيا عليها
وقالت له / كلکم تعشقون ان تكونوا
طاووسا للنساء ولا احد منكم يريد ان يكون
طاووس انثاه وحده

□ تعجب ايوب من كلامها وقبل ان يسالها
ماذا تقصد وجدها قد اغشى عليها

□ مرت ثلاث ساعات فاقت بعدها لتجده
يجلس امامها وقد غفى على كرسية ولكنها
وجدت ان هناك معلق به كيس دم واخر
معلق بها ففهمت ان تبرع لها بكيسين
فتاذت لانها اجهدته وحادثته بصوت خافت
ولم تكن تعرف ان سيسمعها / اعتذر اليك
ايها الثائر فقد ارهقتك معى ولكنى اعترف
اليك الان دون خجل انى ظننتك تبادلنى
نفس الشعور فتاذيت عندما وجدت عكس
ما تمنيت

□ ابتسم هو داخليا علي كلامها لانها اكدت
له ما ود ان يتأكد هو منه ففتح عينيه ببطا
وملا وجهه باجمل ابتسامة واقترب منها
وقال / حمدا لله على سلامتك فقد كنت
على وشك ان افقد صوابي وانا اراكي هكذا
فقد اصبحتي انتي كل صوابي

□ نظرت له نظرة عتاب فهمها هو فاتسعت
ابتسامته وبدا حديث ارتجالي معها وقال /
الم اقل لكي انها كانت ماضى ولازالت
ماضى

□ ليلي وقد عرفت من هي فقالت / اهي
حبك القديم

□ ايوب / انها لم تكن حب والا ما كانت
ماضى فالحب يدوم مهما مر عليه الزمان

□ لیلی / ولكن لهفتها عليك لا تدع مجال
للشك انها لازالت تحبك

□ ايوب وقد اقترب منها اكثر وهى نائمة
وقال / ان كانت لازالت تحبنى فهذا شأنها
ولكن كما قلت لكى انفا الحب لا ياتى بالاجبار
وانا لن اجبر على حبها

□ لیلی / لكنى رايتك انت ايضا ورايت
لهفتك فى عينيك

□ ايوب / ما رايته لم يكن لهفة وانما لهفة
على ذبح ماضى بعدما وجدت له ترياقا

□ لیلی / وكيف وجدت ترياقا لها

□ ايوب وهو يبتسم عليها فهى تود ان
يعترف لها علنا ولكنه لا زال يخشى او ربما
يشعر انها قد تكون معجبة به فقط او انها
لن تريد قلبه الا لانه ساعدها او من الجائز

انها لازالت مجروحة من حب خاب وتود ان
تداويه بحب اخر حتى وان لم تحبه هي
□ نظر اليها ولازالت ابتسامته تضىء وجه
وقال بهمس / وجدت ترياقها يوم ان دق
قلبي لمن عشقتها فيومها شعرت بما لم
اشعر به وانا معها فعرفت اني شفيت منها
بترياق غيرها

□ ليلي بلهفة / وهل وجدت فيها انها
تستحق لان تترك البحر وتستقر معها

□ ايوب / لم اشعر باستقرارى الا وانا معها
فتأكدت ان حياتى لن ترتبط بسواها

□ ليلي / وهل تتقبلها هي بظروفها

□ ايوب / وما هي ظروفها بل السؤال ان
صح فيكون هل توافق هي على رجل شارف

الاربعين ولا يزال قلبه اخضر ولا يعرف من
احاديث المغازلة ما يسلب لب النساء

□ ليلي / الانثى لا تحتاج الى المغازلة قدر
احتياجها للحنان والعطف والامان فان
وجدت هؤلاء فاين المغازلة منهم فهي قد
ذابت فيهم

□ ايوب / وهل يجوز ان يتزوج الاب من ابنته

□ ليلي / بل كل زوج هو اب لزوجته

□ ايوب / ولكنها تصغرنى كثيرا واخشى ان

تندم

□ ليلي / ندمها سيكون ان فشلت في ان

تحظى بك

□ ايوب / لكنها تستحق من هو في سنها

□ لیلی / الحب حياة والحياة لا ترتبط بسن
او جنس او نوع او حتى لون بل الحياة حق
اعطاه لنا الله ويجب علينا ان نعيشها
بالطريقة التى تشتهيها روحنا

□ ايوب / هل حبها لى حقيقة ام احتياج الى
حب وعطف

□ لیلی / هى لم تعرف معنى الحب
الحقيقى الا معك

□ ايوب / هل انا اكفيها

□ لیلی / انت تكفى اى انثى افضل منها بل
انت الكفاية ذاتها بالنسبة لها

□ ايوب بخبث / اراكى متاكدة من شعورها
نحوى

□ لیلی / انا لم اتأكد من اى شعور الا من
شعورها نحوك

□ اقترب اكثر من وجهها وهى لازالت نائمة
فاختلطت انفاسهما مما جعلهم فى عالم اخر
لا يدرون ان كلا منهما قد اعترف للاخر
بمكنون قلبه ومد يده واحاط وجهها و باغتها
بسؤاله الهامس / عمن تتكلمين انتى

□ لىلى صعقت من السؤال فقد تنبهت
اخيرا انها كانت تتكلم من اللاوعى من شدة
لهفتها عليه وغيرته من غيرها عليه
فتلعثمت وازدادت نبضاتها وارتعدت اوصالها
وانتبهت انه حاوطها وان وضعهم هكذا
ينبىء بالخطر فبدات بتوتر تزيل يده
الحاضنه لوجهها وبدات تقوم من تحته وبدا
هو يعتدل فى جلسته فقد تنبه هو الاخر
لوضعه فتنحى وبدا يبتعد عنها وقام
ليحضر لها فطورها ولكنه تيبس مكانه بعدما
سمع شهقتها المصحوبة بصرخة فالتفت

لها واقترب منها بسرعة وقال / اهداي
..اهداي

□ بينما كانت عين ليلي مملوءة بالدموع
وهي تتجول بهم على جسدها عندما وجدت
انها قد بدلت ملابسها وانها ترتدى احدى
ملابسه هو فعرفت انه من قام بتبديل
ملابسها

□ اقترب منها وقال / قلت اهداي فانا لم
ارى منكى شيئا وكل ما فى الموضوع ان
ملابسك قد اصطبغت بالدماء وانا عندى
خبرة من امى فقد مرضت فى الماضى وطال
مرضها وانا كنت اكبر اخوتى وليس معنا انثى
الا اختى وكانت صغيرة فكنت انا من ابدل
لها ملابسها ولكن دون ان اخدش حياءها ولا
تقع عيني عليها فى شىء فاصبح عندى
خبرة فانا كنت لا اخلع جزء من ملابسك الا

وقبلها اكون قد البسته نفس الجزء من
ملابسها النظيفة هذا ما حدث اقسام لكى
فلا تخجلى منى ولا تدعى لعقلك الخيال
فانا اعيدها لكى انتى لم تكشفى علي

□ لم تنطق بحرف وهذا ما عذبه اكثر فلا هى
قالت انها قد صدقته ولا قالت انها تكذبه
فاخذ يهزها من كتفيها وقال / ارجوكى
تكلمى وقولى انكى قد صدقتينى القول

□ ليلى بصوت حزين / انا اصدقك ولكنى
ابكى على ظروفى التى وضعتنى هذا
الموضع واكره قلبى لانه سبب كشف
جسدى وعريى

□ مد يده وامسك يدها وشد عليها وقال /
ارجوكى لا تمزقينى بكلامك ولا تجعلينى
اندم على ما فعلت ولكنى لم اود ان اتركك
هكذا غارقة فى دمائك

□ نظرت له بعين على الرغم من انه كانت
مملوءة بالدموع الا انها كانت صافية وصادقة
في تعبيراتها فقالت / هل تصدقنى ان قلت
لك انى لم اعد اخجل منك او اشعر نحوك
بالغربة ولكن ما صدمنى هى مفاجاتى
لجهلى بشخصية من بدل لى ملابسى
ولكنى أأتمنك على نفسى واعلم انك لن
تفعل بى ما يخذش حياءى او يجرح كرامتى
□ ايوب وقد اخذ نفس راحة وقال / اتعرفين
لماذا شعرتى بهذا ؟

البارت الحادى عشر

□ نظرت له بعين على الرغم من انه كانت
مملوءة بالدموع الا انها كانت صافية وصادقة
في تعبيراتها فقالت / هل تصدقنى ان قلت
لك انى لم اعد اخجل منك او اشعر نحوك
بالغربة ولكن ما صدمنى هى مفاجاتى

لجهلى بشخصية من بدل لى ملابسى
ولكنى أأتمنك على نفسى واعلم انك لن
تفعل بى ما يخذش حياءى او يجرح كرامتى
□ ايوب وقد اخذ نفس راحة وقال / اتعرفين
لماذا شعرتى بهذا ؟

□ صمتت ولم تجيبه بينما استطرد هو قائلاً
/ لانكى اصبحتى جزا منى واصبحت
كرامتك من كرامتى و...

□ ود ان يصيح باعلى صوته ويقول لها انه
عشقها ولكنه لم يجروء على البوح بها
□ فقام لاهيا الموقف واحضر برطمان
العسل واعطاها منه ملعقة ثم مد يده
ومسح شفيتها ولعق ما كان عليهما ثم
اتبعهم بلعق الملعقة مكانها بينما ابتسمت
هى خجلا منه

□ ايوب / انهضى ايها الكسولة وخذى

حمامك حتى احضر لكى فطورك

□ ليلى وهى تنهض / هل ستاكل معى ام

ستقتصر على ان تطعمنى فقط

□ ايوب بابتسامه ذات معنى / انا اطعمك

واجد شبعى فى شبعك وان اردتى ان تجربى

هذا الاحساس فاطعمينى بيدك

□ ابتسمت له خجلا ولم تتفوه بحرف وتركته

بسرعة واتجهت نحو الحمام قبل ان تدخل

سمعت صوت طرقات على الباب فتوقفت

مكانها بينما فتح ايوب الباب فصدم عندما

وجد نهال هى الطارقة والعجب انها على

حين غرة مدت يدها وحاوطته من رقبته

فابتعد للداخل عنها فدخلت معه ولكنها

توقت عندما رات ليلى ورفعت حاجبها

وجالت بنظرها عليها من اعلى لاسفل

وحدقت فيها ودبت فيها الغيرة عندما
وجدت ان ليلى هى الاخر مليحة الملامح
وان لها طلة اثوية نادرة وانها اصغر منها سنا
فاشارت عليها بغيرة وقالت / من هذه ؟

□ اضطرب ايوب فهو يريد ان يبيرا ليلى قبل
ان يبيرا نفسه امام نهال ونظراتها التى توحى
انها تنظر لهم نظرة مشينه ولكنه لم يعرف
بما يجيبها فالموقف لا يستدعى ان يقول
انها الانسانة الوحيدة التى احبها بصدق والا
كان هذا تاكيذا لنظرة نهال فلا بد ان تعرف
الحقيقة اذن

□ مد يده و اشار لها بالخروج وقال تعالى وانا
افهمك كل شىء

□ خرجت امامه بينما عاد هو بنظره لليلى
وقال / اجهزى ساحضر الفطور

□ كانت كلمته لها بقصد ان يبث فيها
الطمأنينه انه عائد لها وانه هى من تهمة
خاصة بعدما لمح نظرة الغيرة فى عينيها من
جراة نهال

.....

عند طارق

□ لم يعد يبحث عنها ظنا منه انها ستعود
اجلا ام عاجلا فلا وسيلة لها للرجوع الا بجواز
سفرها الذى تركته عنده وان كانت توجهت
الى السفارة فهو قد سبقها بتقديم البلاغ
بغيابها والسفارة حتما ستخبره ان ظهرت

□ ولكنه ازداد حنينا لها واخذ يتذكر محاولاتها
لارضائه وكيف كانت تبدو جميلة وهى بين
احضانه وابتسم بحسرة عندما تذكرها وهى
بملابسها المهلهلة وهى ايضا بملابس نومها

المعطرة فقال في نفسه انها ماهرة في اعمال
البيت ونظافته وماهرة في ايجاد السكينة
لزوجها كما كانت ماهرة في اظهار جمالها
وبدون شعور وجد نفسه يفتح دولابه ويخرج
حقيبتها ويفتحها فاذا به يجدها قد احضرت
افضل ملابسها كما احضرت معها ملابس
نوم لم يرها من قبل وكانت قمة في الاغراء
فندم لانه لتوه تاكد انها كانت قادمة لاجل ان
تعيش معه وتكمل حياتها معه ولكنها كانت
تتمنع عليه كنوع من الاحتفاظ بماء الوجه
وبقايا الكرامة التي سبق واهدرها لها واخرج
عطورها واخذ يستنشق عبيرها واخذ ينثر
منها على ملابس نومها وبدون وعى وجد
نفسه ياخذ احد قمصانها ويحتضنه شوقا
اليها وقد اخذ يتخيل انها متجسدة فيه امامه

□ ولكن هل يجدى الندم نفعا بعد ان جرحها
وكسر كبريائها . ام انه اعتقد ان النساء
خلقت لان تكون تحت امر وطلب الرجل في
كل وقت يشاء وبأى شكل يشاء

□ لقد اخطا طارق في اعتقاده ولقد اضله
غروره او ربما اضلوه من تعامل معهن من
النساء لانه اعتقد ان كل النساء من نفس
نوعيتهن

□ ولكن الخطا كل الخطا في اعتقاده ذاك فان
كن جميع النساء اشتركن في صفة واحدة
كونهم اناث الا ان كل واحدة ولها ما يميزها
فكما الرجال يجتمعون في الجنس والقوامة
الا ان درجات تلك القوامة وذلك العقل الذى
يتميزوا به يتفاوت من رجل لآخر فكذلك
الانثى فمنهن من تظهر انوثتها لاجل المال
ومنهن من تظهرها لاجل اشباع نفسها

بانجذاب الرجال اليها دون حتى مقابل
ومنهن من يكن نساء مع ازواجهن ورجال
مع غيرهن وهؤلاء افضل النساء

.....

□ انتظرت ليلي ايوب وطال انتظارها واكلت
نار غيرتها صبرها واخذت تمزق فيها
□ بينما حكى ايوب لنخال كل شىء عن
ليلى وكيف جمعه القدر بها
□ نهال بغيرة / ولكن ما اراه فى عيناك هو
حب تعود وليس حب حقيقى حب لملاً
فراغك وليس لملا قلبك

□ ايوب بضيق منها / انا لست ممن يملا
فراغه بانثى والا فكنت ملات فراغى بكى
قبلها ثم ان ليلي ليست فى حاجة الى مثلما
انا فى حاجة اليها فانغمست ارواحنا وذابت

واصبح من الصعب علينا او على انا
بالاخص ان افرق بين روى وروحها فهل
تعتقدين ان هذا مجرد ملا فراغ

▣ ابتسم ابتسامة سخرية منها وقال / يبدوا
انكى اعتدى على وجود الرجال فى حياتك
كسد فراغ فاعتقدتى انها الصفة السائدة فى
الجميع

▣ نهال / نعم هذا حقا الامعك فانت لم
تكن ابدأ سد فراغ لى 00

▣ قاطعها بادرا بقوله / ولماذا حللتيه
لنفسك وحرمتيه على واعتقدتى ان حبه
لللى كما وصفتيه

▣ تركها وولاها ظهره ونظر لمياة البحر وقال
/ لى بالنسبة لى شريان الحياة لانها
الوحيدة التى اشعرتنى انى لازلت على قيد

الحياة حيث عاد قلبي للنفض من جديد
ولكن الغريب انى وجدت ان قلبي قلب
اخضر لاني تاكدت انى لم احب قبلها

□ كانت نهال تقف خلفه وتسمع كلماته
وتموت قهرا عليه

□ نظر فى ساعته فوجد نفسه قد تاخر عليها
فاستاذن من نهال فى عجلة وطلب من
الشييف ان ياتى له بصينية فيها اشهى
ماكولات الافطار

□ اقترب من باب غرفته وطرقها ودخل ببطء
فوجدها تجلس على كرسيها فى الشرفة وهى
شاردة

□ اقترب منها وظهر الحزن عليه وود ان
يسالها فيما شردت هل تفكر فيه هو اوفى
ماضيها مع حبها القديم

□ همس من خلفها / فيما تشرد ابنتى

□ تنهت له ولكنها لم تنظر له وكانها تعاقبه

ففهم هو ذلك فابتسم وتحرك وجلس

بجوارها وقال / اعتذر لتاخيرى

□ ليلى ببرود / نصيحة من ابنتك لا تتفوة

بكلمة اعتذار الا لمن يهكم شعوره

□ ايوب / وهل ظننتى ان شعورك لا يهمنى

؟

□ ليلى / ولما من الاساس يهكم فانا مجرد

ضيقة فى سفينتك اجبرتها الظروف لان

تشاركك فى غرفتك ولكن هذا ليس معناه ان

يهكم شعورى

□ ايوب / من وافقت على ان يجرى دمي

بوريدها اصبحت كلها منى وليس شعورها

فقط

□ لیلی / وهل كل من يتبرع بدمه لمريض
يصبح المريض منه

□ ايوب / لا ولكنك نسيتى انى اتكلم عن
نفسى وليس عن غيرى

□ لیلی بدموع غيرة / ولكنك اثرت البقاء
معها دونى

□ فهم انه الغيرة فابتسم فرحا بها واقترب
منها اكثر ومال عليها وقال / انا اثرتها على
وقت انشغالك وليس عنكى فانتى كنتى
ستبدلين ملابسك وبالطبع كنت ساخرج
خارج الغرفة

□ لیلی بسرعة / لكنك انتهيت منذ فترة
ومع ذلك لم تعود

□ اتسعت ابتسامته ونظر لها بطرف عينه
وقال / وهل ستقبلين طريقتى فى الاعتذار

□ نظرت له ولم ترد فهى لم تفهم مغزى

سؤاله

□ مد يده وامسك بيدها ورفعها لفمه وقبلها

بحنان

□ ارتجفت لفعلته وتوترت وسحبت يدها

بسرعة

□ قال لها بخبث / وهل تخجل البنت من

ابيها ؟

□ ليلى ولازال التوتر مسيطرا عليها / قلت

لك لم اعد اخجل منك ولكن ...

□ لم تعرف بما تصف شعورها فسكتت

واكتفت بابتسامة عذبة

تبتسم وفي عينيها دمعة كانها البدر فى سماه

لو نظر البدر الى عينيها لبكى خجلا منها وتاه

ولو شم الورد عطرها غار فسبحان من خلق

الاله

□ بينما هو كان يفهم ما بين حروفها وفهم

ما كانت تشعر به فقال مخففا عنها خجلها

/ قلت لکی انکی اصیحتی جزا منی

فاصیحت افهم ما خلف صمتك

□ نظرت له مليا ونظر لها وتكلمت اعينهم

بعدهما تركوا لها العنان

□ عادت ونظرت الى المياه وقالت / لما

اشعر بدوار البحر واشعر بالغثيان منه ووقت

اخر لا اصاب بذلك ولما لا اخاف المياه في

الصباح واموت رهبة منها في الليل

□ ايوب / لانكى انتى من تختارين شعورك

فالبحر واحد في كل الاوقات وانتى من

تختارين نظرتك اليه

□ نظرت له مرة اخرى وقالت / لقد تحدثت
مع اخى ووالد زوجى امس

□ تضايق عند سماعه كلمة والد زوجى
فابتعد عنها بينما شعرت هى بالحماسة من
نفسها عندما قالت ذلك فقالت اقصد والد
طليقى

□ ايوب / يبدو انكى لازلتى تتمنينه زوجا
فاللسان لا ينطق الا بما يشعر به القلب
□ ليلى بسرعه / لا بل انا اذكره على ما كان
وصفه ليس الا واقسم لك على ذلك

□ ايوب / وماذا حدث ؟

□ ليلى بضيق / انه جبان لم يستطع ان
يخبرهم بالحقيقة وكتم عنهم امرى
□ ايوب / انسيه الان وفكرى بنفسك

□ لیلی بحنین / لقد اشتقت لآخی ففی

حضنه كنت اشعر بحنان العالم

□ قطع كلامهم طرق الباب وحضور الافطار

□ عاد اليها ايوب بالصينية ووضعها امامها

وبدا يطعمها

□ لیلی / لن اكل من يدك الا اذا شاركتنى

فيه فانا منذ ان وطأت حجرتك واشعر انى قد

كدت صفو ايامك فلم تهنا بنوم ولا بطعام

□ ايوب / قلت لكى اننى كنت لا اطا بقدمى

هنا الا لابدل ملابسى وطعامى كنت اخذه فى

غرفة القيادة

□ لیلی / والان انت معى فلما منع الطعام

اذا

□ ايوب / ان لم تعتبرها تطفل منى فانا
ساشاركك في كل شيء ثم مد يده وبدا ياكل
ويطعمها

□ حل الليل وبدا الجميع يتجهز لمغادرة
السفينه

□ خرجت ليلى من غرفتها لتنتظر ايوب
الذى تركها وخرج ليملى على الركاب
تعليماته وما ان خرجت الا وشاهدته بوجهه
الاخر واخذت تتعجب وهى تراه شديد فى
تعليماته وقوى فى صوته فاقتربت منه
ووقفت جواره بينما كان الركاب امامه
كالاطفال ينصتون لمعلمهم

□ واذا بها شعرت بانامله تتلمس اناملها فى
رفق وهو يتكلم فتوترت وبدات انفاسها
تختنق ولكنها لم تعترض فهى تفقد صوابها
امامه

□ تحولت لمسة انامله لاحتضان كفها بقوة
ومع ذلك اكمل حديثه مع الركاب دون ان
يفقد رصانته

□ فتعجبت هى فكيف له ان يكون صارما
وحنونا فى نفس الوقت وكيف يبث الخوف
والجزع فى قلوب الركاب وفى ذات الوقت يبث
فيها الامان والهدوء

□ كدر ايوب مرة اخرى / على الجميع ان
يعلم انى لن انتظر احد يتاخر ولن اسمع اى
اعتذارات او توسلات

□ بدأت الركاب فى النزول من السفينه الى
الرصيف بينما وقفت امامهم نهال بصحبه
زوجها ورمقتها بنظرة نارية تحمل كل معانى
الكره والغيرة مما جعل ليلى تتشبث اكثر
بكف فهدها فطاوعها هو وضغط عليها لانه
شعر بما تحتاج اليه

□ جاء دوره فى مغادرة السفينه فسحبها
خلفه وهبطا معا وما ان خرجوا لشوارع
البلدة الا ووجد سيارة بسائقها فى انتظاره
فتحدث معه ببعض الكلمات ثم عاد لليلى
التي سألته عن تلك السيارة فقال انه قد
تواصل مع شركة ليموزين لتاجير السيارات
واجرها لها حتى لا ترهق

□ ثم سالها / هل تودى ان يرافقنا السائق ام
ان اقوم انا بدوره ونظل وحدنا

□ ابتسمت وقالت / لا احب ان يعكر غريب
صفو متعتى بالرحلة

□ ابتسم لانه كان يود ان يكون هذا رايتها

البارت الثانى عشر

□ جلس خلف المقود وجلست هى جواره
وسألته الى اين سنذهب

□ ايوب / اتركى لى نفسك

□ وكان اول ما فعله ان توقف امام مول

كبير للملابس وطلب منها النزول

□ مرت ساعات ليست بقليلة اشترى لها

ايوب ملابس كثيرة منها ما كان للخروج

ومنه ما يصلح للنوم وكل الملابس كانت

ذات الوان براقه تبعث على البهجة

□ كانت ليلى فى قمة سعادتها ليس لانها

تحمل ملابس جديدة ولكن لانها كانت

باختيار رجل اصبحت تتمنى ان يملكها

يوما واخذت تتذكر رجولته معها وغيرته

كذلك فهو لم يتركها لحظة وحدها وشاركها

فى كل شىء حتى عندما كانت تذهب لغرفة

قياس الملابس لم يدعها تدخل الا وسبقها

وتأكد من خلوها من اى كاميرا مراقبة او

اشخاص رجال حيث ان هناك مباح ان يوجد

رجل وامرأة في نفس ذات المكان وقد لا
يفرقهم عن بعض سوى الستائر

□ كم كانت سعادتها وهي تشعر لأول مرة
انها بكنف رجل يغار عليها واكثر ما اسعدها
هو احساسها بانوثتها فما اجمل من هذا
الاحساس ذلك الذى تشعر فيه الانثى انها
متكأة على رجل قوى يحميها ويعطيها حقها
في الحنان والامان

□ كم راق لها ذوقه فلم تعترض على اى
شء اختاره كانت دقات قلبها تتصارع من
فرط السعادة وسمعت صوته يناديها بلقبها
المحبيب لديه ليلى

□ نظرت له وقد اتسعت ابتسامتها وازدادت
وضاءة وجهها وظلت صامته منتظرة ان
يكمل كلامه

□ بينم قال وهو يتسم مثلها / اريدك

اجمل انى اليوم

□ اومات بمعنى عدم فهمها فمال على اذنها

وقال / ادخلى الى هنا فقد حجزت باسمك

واشار بيده على اللافته وهو يكمل كلامه

ويقول اعرف انك ترجمتها بسرعة واريدك

ان ترتدى هذا واثار على احدى الاكياس

التي فى يده

□ اتسعت ابتسامتها فقد كانت اللافته

توحى بانه كوافير للسيدات ولكنها سالتة

بدهشة / ولما كل هذا

□ ايوب / ليس لسبب ولكنه لسعادة يومنا

وان كنتى لا ترغبين فلا داعى

□ ردت بسرعة وقالت / بل اريد انا ايضا ان

اعيش تلك السعادة ثم نظرت له ببرهة

ورفعت نفسها بان وقفت على اطراف
قدميها حتى طالت بالكاد اذنه قالت له
بهمس يماثل همسه واين ستنتظرنى انت
□ قال وهو على نفس وضعه من القرب
منها / سافعل مثلك

□ ضحكت بصوت عذب ثم تركته وتوجهت
نحو المحل فعاد وامسكها وقربها وقال /
ساظل اتخيلك حتى اراكى بعد ساعة واحدة

.....

□ مرت الساعة خرجت بعدها ليلى لترى ان
اجمل رجل فى انتظارها فكم كان يبدو شديد
الوقار بحلته على الرغم ان حلة قبطان
البحرية كانت تكسبه وقارا وتميزا الا انها
وجدته فى هذا ايضا جميلا

□ كم لاحظت ان سمار وجهه من اثار
الشمس وملوحة البحر قد اكسبته حمرة لانه
من الاساس ذو بشرة بيضاء فاعطته مزيج
من الملامح التى قد توحى لمن يراه للمرة
الاولى انه رجل من اصل اوروبى الا ان قوة
بنيانه ورسانته وقوة صوته تجعلك لا تتخيله
الا رجل عربى

□ لم يكن اعجابها بوسامته اقل من اعجابه
هو بجمالها

□ نظرت له فى خجل وابتسمت وفعل هو
مثلها ولا زال الصمت هو سيد الموقف ثم
مد يده لها فلم تتردد فى اعطاءها له

□ مال عليها وقال / كنت اتخيلك جميلة
ولكنى لم اتخيلكى شديدة الجمال وعندما
شاهدتك وجدتك ملكة من السماء

□ قالت في حياء / انت دوما تعطينى اكثر
من حقى لتبث في نفسى الثقة ولكنى
اعترف لك لأول مرة اننى لا اشعر بالثقة الا
في وجودك وكانى اخذها منك

□ تنهد تنهيدة سعادة من كلامها بينما
استطردت هى وقالت اين هم ركاب
سفينتك ليحسدوننى باننى فزت باجمل
رجل في العالم

□ قال لها / انا دوما معهم فلم يحسدوننى
على شىء وان حسدوى اليوم فلانى انا الذى
فزت بجملة الجميلات

□ ليلى في نفسها / جميلة الجميلات ؟ كم
قوى هذا اللفظ اين ابى من هذا واين طارق

□ عند نطقها باسمه تذكرت يوم ا نراها
بملابسها المهلهلة فقالت في نفسها

□ ليته تخيلنى مثلك جميلة الجميلات

□ راها شردت ففهم ما شردت فيه فقال /

نعم انتى جوهرة ثمينه ولكن لمن يقدرک اما

من لم يقدرک فاتركيه لما يقدر لعله يندم

على ضياعك

□ نظرت له وحاولت الا تنغص عليها تلك

الذكريات سعادة يومها فقالت / الى اين

سنذهب ؟

□ اخذ نفس عميق وقال / الى مكان كم

حلمت ان ازوره يوما ما

.....

□ طال غياب ليلى عن طارق مما جعله بدا

يتأكد انها لا سبيل لعودتها له وفي نفس

الوقت اغلب ظنه انها قد يكون اصابها سوء

فعلى الرغم انه اشتاق اليها الا انه شعر بان

حكاية حملها ستدفن مع غيابها ولن يناله
اي مكروه لا من والده ولا من اخيه ايوب ولا
من اهل البلد على فعلته فاصبح تائه بين
الشعور بالحنين لها وبين الشعور بالفرحة
لانتهاء ذلك الموضوع

□ قاد سيارته واخذ يجول الشوارع لعله
يجدها واخذ يتخيلها في مناظر مختلفة
يا طيب الجلب وينك حرام تهجر طينك
اشتقتك يا حبيبي عسى يردك حنينك

.....

□ في القرية استيقظت صفاء على تعب
شديد واخذت تصرخ اذ ان علامات ولادتها
قد ظهرت

□ فزع معتز على صوتها وقام من نومه وهو
مشتت الافكار فخوفه عليها جعله لا يهتدى

لكيفية التصرف وما استطاع فعله انه اخذ

يهدا منها وهو يرتعد خوفا عليها

□ بينما هي اخذت تصرخ ولم تشعر بصدق

احتياجها لليلى الا فى تلك اللحظة فهى على

يقين انها اقرب الناس اليها وانها الوحيدة

التي كانت قد تشعر بالمها حتى قبل ان

تشعر هي به فاصبحت لا تردد الا كلمتين

اريد ليلى ..اريد ليلى

□ حاول معتز ان يهدا من روعتها ويذكرها ان

ليلى عند زوجها فى القاهرة اذ انه لا يعلم انها

سافرت الي اخيه فى الخارج

□ صفاء / اتصل بها ارجوك يا معتز فهى

الوحيدة التى ستساعدنى

□ لم يرد عليها اذ انه سمع صوت طرقات
على الباب ولم يكن الطارق سوى والدته
ووالده

□ فتح لهم وهو خائف عليها وما ان وجد
والدته على الباب الا وتوسل اليها ان تهتم
بها حتى ياتي بالطبيب

□ الحاج صالح / لا داعى للاتصال به وعلينا
ان نأخذها للمستشفى حتى نكسب وقتا

□ والده / حقا يا بنى فهى على وشك
الولادة فهيا بنا بسرعة

□ بينما صفاء لم تكف عن ترديد نفس
الكلمتين

□ استيقظ على على صوت رنين هاتفه وما
ان رأى رقم معتز الا وتوقع السبب فقام

منتفضا من مكانه ورد بلهفة الاخ وما هي الا

لحظة وقال / ساحضر حالا

□ انتفضت فريدة على صوته وقامت وهي

تتوجع وبدون ان تساله اخذت ترتدى

ملابسها على عجلة

□ على بدهشة على ما تفعله / اياكى ان

تكونى قد عزمتى امرك على ان تذهبى معى

□ فريدة / وهل فى هذا شك

□ على / بالطبع لا فامر ذهابك محتوم

بالرفض

□ فريدة بصدمة / رفض؟

□ اقترب منها ووضع يده على كتفها وابتسم

لها وقال بهدوء / نعم تصرفك مرفوض فانا

لا اريد ارهاقك وانتى فى شهرك الاخير وانت

تعلمين تمام العلم ان مجرد ارهاق بسيط

لكى يكون مرض مستحکم فى

▣ ابتسمت له وعلى خوفه عليها وقالت /

الى متى تعاملنى كابنتك الصغيرة ثم

ابتسمت بدلال وقالت الم يحن الوقت

لتعتبرنى زوجتك ام ان هذا (واشارت على

بطنها) دليل غير كافى

▣ ضحك عاليا وقال / مجرد اسمك دليل

على انك زوجتى وكل مالى فى الوجود فاننى

لم تخلقى الا لاجلى وانا لم اخلق الا لاجلك

فكلانا ارتبط بالآخر حتى وان لم يكن هناك

اطفال وكل ما فى الموضوع انى خائف

عليكى

□ ارتمت في صدره وقالت ولكنى وددت ان
احل محل ليلي لصفاء فهى بالتاكيد فى
حاجة الى اختها

□ تذكر على اخته وابتسم ابتسامة حزينة
وقال / الجميع لم يشعروا بحاجتهم ليلي
الا بعد بعدها عنهم وكانهم لم يكتشفوا
قيمتها الا اذا فقدوها

□ تمسحت فى صدره وقالت / الا انا يا زوجى
وحبيبي فانا منذ ان تصادقنا وانا اعترف
بافصالها على

.....

□ وقفت ليلي بجوار فهدا واخذت تنظر الى
ذلك المكان بتامل ثم نظرت له وقالت ما
هذا ؟

□ ايوب تنهد تنهيدة عميقة وقال / هذا
مكان كم حلمت ان اتى اليه يوما ما وعندما
طال بي العمر دون الزواج تاكد انى لن اتى ايه
ابدا

□ نظر لها ومد يده وشبك اصابعه في
اصابعها وضغط عليها بحب ثم قال / ما ان
رايتك الا وشعرت انى اخيرا سازور هذا
المكان وانا فى اشد سعادتى

□ لم تسحب كفها من كفه كما عاداتها
ولكنها تركت لسعادة قلبها العنان خاصة انها
شعرت ان حنان العالم كله تجمع فى حرارة
كفه ولكنها لازالت لاتفهم ما يتحدث عنه
فقد اوقفها ايوب امام كهف كبير

□ اقترب لها هامسا وقال / ان قلت لكى كم
اود ان اعبر هذا الكهف حتى اخرج من بابه
الاخر هل ستوافقينى ام سترفضين طلبى

□ نظرت له وقالت بصدق / لم اعد اخاف
من شيء وانت معى ثم كيف يكون لك
رغبة فى عبوره وارفض انا فيكفينى ان
امنيتك لم تتحقق الا وانا اشاركك فيها

□ ابتسم ايوب وهو يضغط اكثر على كفها
وقال بصوته الهامس / ان لم تكونى معى ما
فكرت فى عبوره من الاساس فانتى اساس
عبورى له

□ لم تفهم ما يقصده ولكن فرحتها بكلماته
الصادقة جعلتها فى عالم غير العالم فهذا
شعور لاول مرة تشعر به

□ عادت وسالته وماذا يوجد داخل هذا
الكهف

□ ايوب / لاشيء مجرد ان ندخل من بوابته
ونخرج من البوابة الاخرى التى توجد فى
نهايته

□ اندهشت وقالت / ولما اذن كنت تتمنى
ان تعبره من زمن فقد ظننت انبه شىء هام
يدعو للبركة مثلا

□ ايوب / ستعلمين كل شىء فى الداخل

□ ليلى / ولما الانتظار اذا فهلم لنعبه

□ قال / ليس الان فهل شاهدتى هذا الغفير
وهو يشد ذاك الحبل على بوابة الكهف

□ عادت ونظرت ورات ما قاله حقا فقالت /
نعم رايته

□ ايوب / لا نستطيع المرور لداخل الكهف
الا اذا ارخى نفس الحبل

□ وما هي الا لحظات وارخى الغفير الحبل
ولكن للعجب انهما رايا ان هناك رجل وفتاه
يخرجون من الباب وكلا منهما مبتعدا عن
الاخر بل واتخذوا طريقا معاكسا

□ ليلى / ما لهم متجهى الوجه هكذا

□ نظر لها ايوب وقال / انهما قررا عدم

التكلمة

□ وقبل ان تهم لتساله مره اخرى تحرك هو
وسحبها خلفه برقة نحو الكهف وهو لا يزال
حاضنا كفها وما ان دخلا معا الكهف الا
وانقبض قلبها لانه كان شديد الظلام الدامس
ولكن ما جعلها تتعجب انها لم تخشى على
نفسها منه وهى معه فى هذا المكان المظلم
وانما تشبثت اكثر بيديه لتستمد شجاعتها
منه مما جعله يبتسم ابتسامه سعادة لم
تراها هي بسبب الظلام

□ قال لها هامسا / هل ادركك الخوف ؟

□ ليلي بسرعة / نعم خفت من ظلامه
الدامس فليس هناك ولو مجرد شعاع نور
يهدينا للطريق ولكنى لم اخف كوني معك
بمفردى

□ قال / اذا هل تسمحى لى بان ازيل رهبتك
من الظلام

□ ليلي / كيف

البارت الثالث عشر

□ قال لها هامسا / هل ادركك الخوف ؟

□ ليلي بسرعة / نعم خفت من ظلامه
الدامس فليس هناك ولو مجرد شعاع نور
يهدينا للطريق ولكنى لم اخف كوني معك
بمفردى

□ قال / اذا هل تسمى لى بان ازىل رهبتك

من الظلام

□ لىلى / كيف

□ مد يده وحاوطها من كتفها فصارت هى

تحت كتفه ملاصقة لصدرة وتحت راسه

فسمعت دقات قلبه النابضة بالحنان

□ كان كلاهما يشعر ان ما يفعلانه قد يكون

لحظات مسروقة محرمة عليهم لانها لىس

بحلاله ولكنهما كان يتصرفان بحالة من

اللاوعى فكلاهما كان متعطش للحظة حب

صادقة ظل يبحث عنها ولم يجدها الا عندما

قابل كلا منهما الاخر

□ لىلى على الرغم من حياءها الا انها فقدت

صواب عقلها وتركت لاول مرة لقلبها العنان

لكي تعيش لحظات جميلة قد لا يمهلها
الزمن لان تعيشها مرة اخرى

□ اما ايوب فهو رجل وحياته كانت خشنة
بطبيعتها وخالية من اي حب او حنان ولكن
عندما دق قلبه كان كالمحروم من الطعام او
الصائم عند فطوره فقد كان ملهوفا اكثر
منها لان يشعر بان هناك انثى تعشقه
ويعشقها

□ ظل كلا منهما يحدث نفسه بما يشعر به
من سعادة وقد اصبح كل منهم يسمع
دقات قلب الاخر ويسمع صوت شهيقه
وزفيره وكم كانت لحظات جميلة تنطق بحب
صادق على الرغم ان كلاهما لم يبوح
بمكنون قلبه للاخر

□ فجأة توقف ايوب عند نقطة ما يشع
عندها بصيص ضوء كضوء شمعة صغيرة

جدا ووقفها امامه واخذ نفس عميق قبل ان

يبدا كلامه

□ بينما هي كانت في حالة اخرى لا تعي

شيئا ولم تعد قادرة على توقع ما سيفعله

هو فالموقف برمته غريب عليها

□ ايوب / ليلي هذا كهف العشاق يدخل فيه

كل عاشقين ويخرجان من البوابة الاخرى

وهما قد اتفقا على ان يكملا حياتهما معا

فيعد كلامهم هنا بمثابة ميثاق ديني فهذا

الكهف يعتبره اهل تلك الدولة بل معظم

دول اوروبا بمثابة مكان مقدس لا يجوز فيه

الكذب والا كما يظنون هم ان الكهف

سيكشف كذبهم فلا يتخطاه اي اثنين الا

وعاشا معا للابد تنفيذا لميثاقهم هنا في هذا

المكان اما ان خاف ايا منهم من ظلام

الكهف فهذه علامة على عدم مقدرة الاخر في

حمايته فعند تلك النقطة يفترقان ا وان كان
ايا منهم يمثل الحب ولا يكن فى سريرته ان
يتمه بالزواج انكشف هنا امره

□ كان يقص عليها حكاية الكهف وهى فى
حالة اخرى فهى تقريبا قد انصهرت بين يديه
من فرط سعادتها فهى الان تاكدت انه
يعشقها فقالت بسرعة مقاطعة لكلامه /
وانا ايضا قلت لك انى لست بخائفة منك
اليس كذلك

□ ضمها لصدره وقال / كنت فى غاية
السعادة وانا اسمعها منكى ولكن من الان
عليكى ان تسمعينى جيدا لنتعاهد على ما
سنتفوه به هنا فى هذا المكان واعلمى انه
سيشهد علينا وعلى حبنا فى كل لحظة فهذه
النقطة التى نقف عندها الان هى بمثابة
نهاية الكهف وبداية عهد جديد بيننا .. عهد

بين قلبينا وحبنا وعليكى ان تدركى اننا على
حافة الواقع ولنا احلامنا التى نخشى عليها
من وعكة الامل فاكنميها صمتا وسطريها
حبرا واودعيها ربنا فهو الكفيل بها وحريصا
علينا وعليها

□ همست وهى تحت راسه / حبنا ؟

□ ابعدها عن صدره حتى صارت امامه مرة
اخرى وهو ممسك بكتفيها / نعم يا ليلى انا
احبك بل اعشقتك وكم قاومت حبي لكى
حتى لا ابوح وكم ذكرت نفسى بانكى ابنتى
حتى احيل بين قلبى وبينك ولكن ابا دمي
الذى يجرى فى عروقك الا ان يسمعنى دقات
قلبك فعرفت انك تحبينى

□ ليلى بخجل / حقا انا احبك

□ ايوب / اعرف يا ليلتى عرفت من اول مرة
رايت فيها لمعه عينيك التى لم اراها تلمع
الا لى وتاكدت وانا ارى غيرتك على وانا مع
نهال

□ يومها كنت اود ان اضمك واصرخ عاليا
لاعترف لكى بحبى وانه لا داعى للغيرة قلبى
لكى وحدك ولكننى لم اجرء

□ ولكن كل يوم تختلط دماءنا اكثر لتعلن
على اندماجنا معا فرايت قلبى لا يقوى على
التحمل

□ ليلى / ولما عذبت قلبك وعذبتنى معك
الم تعرف انى لم اكن فى حاجة الى هذا
الكهف وكان يكفينى ايماءة منك بحبى ؟

□ ايوب / قلت لكى ان هذه كانت امنيتى ان
اخطو هنا وانا معى من اتمنى ان اكمل

حياتي معها هذا من ناحية ومن ناحية اخرى
انتى تحتاجى اكثر من هذا يا ليلتى فاي
ايماءة تلك التى توفيكى حقك

□ ليلى / ان كنت تتكلم عن الحقوق فانا
المدانة لك

□ وضع اصبعه على شفاها حتى لا تكمل
وقال / لسنا هنا لتحديد من له الحق
والواجب ومن دائن ومن مدين نحن هنا
لنكتب وثيقة حبنا فهل ترضى بي شريكا
لحياتك القادمة

قلبي هواك وفيك الروح هائمة
عمرى فداك ونبض القلب مشتعل
ما كنت قبلك اعلم للهوى طريق
حتى اتانى هواك بالقلب يتغلغل

متميم انا فى هواك ومغرم

واقولها من داخل الاعماق عالية

بان ما يجرى باوردتى وشريانى

هو حبك الذى بالدم يتبدل

▣ دمعت عينها بفرحة وقالت بصوت

متقطع من بكاء الفرحة / هل هذا يحتاج الى

سؤال وعموما ان كنت تحتاج الى اجابة

اسال قطرات دمك التى تجرى الان فى اوردتى

لتحدثك عن حرارة قلبى وعن اجزاء جسدى

التي تناديك بالا تتركنى ابدا

▣ لم يبتسم لموافقته وظل جادا فى كلامه

واستطرد / اسمعينى يا ليلتى انا على شفا

الاربعين ومثلك تبحث عن الحب وتود ان

تعيشه بكل جماله خاصة بعد ما قد

قاسيته فى حب كاذب واخشى ان تنفرى

منى ولكنى اعدك الا اجعلك تندمينى على
مشاركتى الحياة والاهم ان تسحبينى انتى
من حياة الوحدة بين امواج المحيط

□ جاء دورها لتطمانه فرفعت كفها
واحتضنت وجهه ولاول مرة يشعر هو وكأنه
بين احضان انثاه التى حلم بها دوما . شعر
بحنانها . شعر بانه اخيرا قد امتلك الحب بين
اضلعه . شعر بحرارة كفها التى توحى بحرارة
حبها

□ بينما هى ابتسمت له وقالت / الحياة
ليست بالكلمات ولا الحب ايضا ياتى
بالكلمات الحب مثل الحياة ان لم يكن هو
الحياة نفسها

□ قال ايوب مقاطعا / ولكن احذرى فان
هناك من يرى ان الحب حياة وهناك من يراه

اكذوبة الحياة وكلاهما صادق ولكن الاول

وجد في الحب حياته والاخر فقدھا

□ لیلی / لا يهمنى رأى ايا منهم لانى ارأى

الحب فىك ومنك وانت وحدك تكفينى

ومنك قد امتلا القلب واكتفى

□ ابتسم لها فكم اroteه كلماتها بينما

استطردت هى كلامها قائلة / الحب مواقف

كما الرجولة مواقف . الحب مبادئ قيمة

يسير عليها الشريكين فكم من شريكين لم

يبدئا حياتهما بحب ولكنهم نهوها بحب لانهم

عرفوا الحب من اقترانهم معا فكونوا

مبادئهم معا حتى صارا كلاهما ذائب فى الاخر

الحب رغبة ونشوة ولكنه ليس رغب وفى

فراش او نشوة لعلاقة انما رغبة فى ان يكمل

كلا منهما حياته مع الاخر دون غيره نشوة

حنان لا يجدها ايا منهما الا مع الاخر وانت

اعطتنى فى ايام قليله ما بحثت انا عنه فى
اعوام فيكفينى اننى اشعر الان اننى بين
رجل بكل معانى الكلمة والرجولة وحدها
تكفينى فمن يعرف الرجولة يعرف كيف
يعامل انثاه وهذا ايضا يكفينى

□ صدقنى يا فهدى لم يعد يهمنى ان اعرف
اسمك الحقيقى ولا حتى لقبك وما يهمنى
هو شخصك فكم حلمت بك وانا فى غرفتك
وعلى فراشك اتنعم بعطرك وكنت اظننى
اهوى سراب ولكنى تماديت فلم استخسر
فى نفسى حتى التمنى والان بعد ان تحولت
الامنية لحقيقة بين يدي هل لازلت تسالنى
وتحتاج منى لجواب

اهيم واسبح بين السراب وبين التمنى

وصوت حنون وقلبا اسرنى

شعور غريب كانى فراشة تطير وتغنى

ما كنت ادرى انها قد تملكتمنى

وقد غرقت فى بحر هواها رغما عنى

□ اتسعت ابتسامتها وقالت / لن اكون

كاذبة ان قلت اننى شعرت باننى ابنتك

واختك وزوجتك ايضا كما شعرت بامومتى

نحوك بقدر ما اشعرها نحو جنينى الذى

بدوره تغذى بدمك

□ لقد جمعت لى كل صفات الانوثة فى قلبك

وحنانك فهل هذا يحتاج بعده لكلمات حب

□ لا والله فكم من منافق سطر ابياتا شعرية

وقلبه خاليا من اى مشاعر نقيه ثم اننى

سعيدة بقلبك الاخضر الذى اسكنه وحدى

وانا مطمئنة فكم كنت مخطئة حين احببت

طاووسا للنساء ويا ليتنى كنت اعرف ان

قلب الفهد ينتظرنى

□ ايوب / اسمعيني يا ليتنى كم اسعدنى

كلامك ولكنه كما اسعدنى فانه ايضا اخافنى

فشعورك نحوى بهذا القدر من المشاعر اكد

لى انكى ستخوضين حربا مع اهلك لاجل

الموافقة على وانا بدورى ساحارب مثلك

ولكن هناك نقطة فاصلة لا استطيع ان

اساعدك فيها وهى نقطة اصرارك على

حبك الذى قد اقتنعتى به يوما سيكون لك

وحدك القرار فاما ان تقفى ضد التيار

وتصمدى واما ان تستسلمى وهذا ما

يخيفنى

□ قالت بسرعة / لا تخف ساصمد

وساحارب عن حبى ولن استسلم كما

استسلمت سابقا فإني هو من ظلمني أولا
ولكني لا أتركه ليظلمني ثانيا

□ صمتت و ترددت لحظة ثم قالت / ولكنك
لم تتزوج من قبل اما ان ثيب ومن حقا ان
تختار من هي مثلك و...

□ وضع كفه ليمنعها ان تكمل ما تنفوه به
ثم نظر مليا لها ومد يده واحتضن وجهها ثم
ضمها لصدره حتى اختلطت انفاسهم بدقات
قلوبها ثم قال / قلت لكي انتي سعادتي
التي تمنيتها يوما ولا يهمني ان كنتي بكرا او
ثيب ولكن يهمني انتي بذاتك صمت مرة
اخري وعيني مملوءة بالرغبة فيها ثم قال /
الان نستطيع الخروج وقد عقدنا ميثاقنا

□ خرجا معا من البوابة الاخرى وهم بوجه
جديد فعلى الرغم ان المسافة بين بوابة
الدخول والخروج لا تتعدى امتارا قليلة ولكن

ما بينهما حمل موثيق عشاق وبداية حيوات

سعيدة

□ ما ان خرجا من البوابة وهما متشابكى
الكفوف الا واستقبلتهما عرافة تجلس على
بوابة الكهف

□ حاولا ان يتعداها لايمانهم انها كاذبة ولكنها
استوقفتهم بكلمة غريبة نطقتها

□ فما ان تركوها وتخطوها بخطوات قليلة الا
انهم سمعوها تقول لليلى / انتبهى يا بنيتى
فستاقى الى سماءك نجمة داكنة وستعكر
حياتك ولكن اجعلى قلبك الاخضر يقاومها
لاجل ذلك القمر واشارت الى ايوب

□ ابتسم لها ايوب وولم يعر لكلامها اى
اهتمام وهم بان يسحب ليلى من كفها الا
انها استوقفته وسالت العرافة وقالت / كنت

اعلم ان النجمة الداكنة دليلى الجمال

والبريق

▣ ابتسمت العرافة وقالت / حقا يا بنيتى

انها نجمة براقه تتوهج وتضىء ما حولها

حتى تصير بين النجوم وكانها الوحيدة التى

تزين السماء ولكن عليكى ان تتذكرى انك

عاهدتى ميثاقك مع القمر الذى هو بالف

نجمة داكنة

▣ انقبض قلب ليلى وقالت / وهل

ستاذينى تلك النجمة ؟

▣ ابتسمت لها العرافة وقالت قلت لكى انها

ستعكر سماءك ولكن كيف تؤذيكى وانتى

قد عاهدتى القمر

▣ ليلى بقلق / هل سيؤذى بسببى القمر

□ العرافة وهى تبتسم بحنان لتطمئن ليلى
/ القمر يظل قمرا وحيدا يتوسط السماء
ومهما تباهى البشر انهم سعدوا اليه ولكنهم
لن يستطيعوا ان يتباهوا ابدا انهم صاروا
مثله فاطمانى ولكن لن اكذبك القول بان
سماك ستتعكر ولكن كل ماء عكر يصفو
ان تركناها ليهدا

□ ضاق قلب ليلى ودمعت عينها فسحبها
ايوب فى رفق لانه كان اكثر علم ومعرفة
بكلام العرافة ويعلم ما وراء كلامها ولكنه لم
يرد ان يخيفها فقال بهدوء / هيا يا ليلتى

□ استسلمت له ومشت معه ولكنها كانت
متوترة فشد هو على يدها وقال / انتى
مؤمنة وتعرفين ان دينك نهاك عن اتباع
امثال تلك العرافين

□ ليلي بدموع / انا لم اتبعها من البداية
ولكن استوقفتني كلمتها فماذا تقصد
بالنجمة الداكنة ولما ستعكر سماءى وكيف
ستعكرها و....

□ قاطعها هو ليهدا من روعتها وقال /
اهدأى يا ابنتى العزيزة فانا معك ولن اتركك
وتاكدى ان وجد ما يعكر صفو حياتك فانا له
□ نظرت له وقالت بثقة / اعلم ذلك فانا قد
عاهدت القمر

□ ضحك عاليا بصوت جهورى وقال / اذا انا
القمر المقصود فى كلام تلك العرافة
□ ليلي / نعم واكاد اجزم لك بذلك
□ ايوب / اممم الا تخافين ان اغتر بكونى
القمر

□ لیلی بابتسامة وبمرح قالت / ان وجب

الغرور فهو لى لانى فزت بقلب القمر

□ ضحك اكثر وحاوطها من خصرها ثم قال

/ اذا هيا بنا الان يا زوجة الفهد والقمر فلدينا

مشوار اهم منى ومنكى

□ لیلی / اى شىء هذا اهم منك فى حياتى

□ اشار الى بطنها وقال / اهمم نكى ومنى

هو ابنى وابنك

□ سرحت فى الكلمة وقالت بهمس / ابنك ؟

□ ايوب / نعم هل لديكى مانع ؟

□ ابتسمت فى سعادة وقالت / هذا شرف لى

وله

البارت الرابع عشر

□ بعد قليل كانت ليلى نائمة فى عيادة كبيرة
وايوب يقف الى جوارها والدكتور يشير فى
الاشعة على الجنين ويسمعهم نبضه وكانت
المفاجأة عندما قال لهم انها تحمل فى بطنها
توام كما اقر انها الان لتوها قد بدأت فى اول
شهرها الرابع ونبه عليها من خطورة ذلك
الورم على صحتها ولم يختلف راية عما
سبق فى لزوم الاجهاض ولكن الان اصبح
الوضع اكثر خطورة فلا فى الاجهاض سلام
على حياتها ولا فى تركه ايضا اى سلامة على
حياتها

□ وعلى الرغم من خطورة موقفها الا ان
ليلى لم يهتما هذا لانها كانت تشعر بسعادة
غريبة فلاول مرة تفرح بجنينها عندما وجدت
من يشاركها فرحتها فايوب قد تعامل معها
وكانه زوجها حقا حتى ان الطبيب لم يشك

لحظة انه ليس بزوجها فكان مسرورا وهو
يسمعهم نبضات طفلهم

□ اما ايوب فهو ايضا شعر بسعادة لاول مرة
يشعر بها فشعوره بالحنين نحو ذلك الجنين
كان نابعا من قلبه حقا وكان ابيه بالفعل
وشعر لاول مرة بالدفء الاسرى وانه من الان
اصبح مستولا عن اسرة صغيرة يا له من
شعور جميل تمناه في احلامه كثيرا

□ انقضى يومهم بسعادة لم يكن يتوقعها
ايا منهم وعادا الى السفينة وكلا منهم يحمل
وجه مشرقا جديدا

□ بينما كانت مدة الرسو في الميناء يومين
فقضوا يومهم التالى فى السفينة بينما بقيت
الركاب فى البلد يتجولون

.....

□ كان ايوب في غرفة القيادة واتصل باخيه
يعرف اخبار الشركة ولكنه تعجب انه لا يزال
في السويد فنهزه لاهماله الشركة في القاهرة
وحنه على العودة بسرعة

□ بينما كانت ليلي في غرفتها تتابع من النت
من حاسوب ايوب اخبار مجموعتها وكم
سعدت عندما وصلها منهم تقارير تؤكد لها
ان خطتها قد نجحت وانه قد تم الاندماج
والاختلاط بطريقة سلسلة فشعرت ان الايام
القادمة ستساعدنها في التخلص من لعنة
الطاووس بدون اثاره اى مشاكل في العائلتين

□ واثناء ما كانت تتحدث مع الناس جاءتها
رسالة من اخيها على ففرحت جدا وما ان
فتحتها الا ووجدته يبشرها بمولودته الاولى

ليلي

□ شهقت بفرحة لاختيها وكم فرحت لانه
سمى طفله باسمها فتحدثت معه وهي
تبكي من فرحتها وباركت له ولفريده وزادت
فرحتها عندما علمت بان صفاء اختها رزقت
بايوب

□ دخل عليها ايوب وهو مدمع العينين
فكانما اراد ان تكون هي اول من يشاركه
فرحته

□ اندهشت ليلي من دموع الفرحة التي رأتها
في عينيه وكادت ان تساله الا انه اقترب منها
وهو وضاء الوجه وامسكها من كتفها وقال
باركي لي يا ليلتي لقد صرت جدا

□ نظرت له بتعجب ولم تفهم ما يقصده
ولكنها لم تتفوه باى حرف بينما اكمل هو
وقد اختلطت علي وجهه دموع الفرحة مع
ابتسامتها وقال / لقد انجبت اختي الصغيرة

التى هى بمثابة ابنتى طفلة جميلة وكم
كنت خائف عليها وها هى الان تسعدنى
بصوتها وصوت بكا طفلتها

□ صمت لبرهة ثم اكمل قائلا / كم جميل
هو شعور الاب بانجاب ابنته لاول احفاده

□ ابتسمت هى ودمعت عيناها لفرحته فكم
اختلفتا فى تلك اللحظة مجموعه مشاعر
مختلطة تذكرت كيف تنكر زوجها من حملها
فى حين انه من المفروض ان يطير فرحا باول
طفل له وها هو ايوب يفرح لمجرد ان اخته
انجبت

□ كما انها تذكرت والدها فكيف هى ايضا لم
تشعر معه بذلك الشعور وهى على علم انه
ان عرف لن يفرح او حتى يحزن فامرها
بالنسبه له ل يعنيه بالمره

□ تخيلت ايضا فرحه اخيها على وقلقه عليها
فهو الوحيد الذى كان سيساركها فرحتها وكم
شعرت انها فى حاجة الى دفء حضنه لانه
الوحيد الذى كان سيسعرها بنفس فرحة
ايوب

□ يا الله كم هى جميلة تلك الفرحة التى فى
عينيه

□ اما اهم شعور شعرت به هو تخيلها
لشعور ايوب نفسه تجاهها هى هل سيفرح
له حقا ؟ هل سيقف جانبها ليشعرها بالامان
؟ هل سيقلق عليها كقلقه على اخته ؟

□ انهى كلامه ولاحظ انها كانت شاردة بين
يديه ولم تكن منتبه لبقية كلامه ففهم على
الفور ما جال بخاطرها فابتسم لها ومد يده
ورفع وجهها لتنتبه عينيهya المتحجرة وتعود
لعقله الشارد

□ انتبهت له بالفعل فوجدته يميل على
اذنها ويهمس قائلا / ولكن شعوري باولادى
وزوجتى سيفوق الخيال

□ لمعت عيناها فكم اسعدتها تلك الكلمة
وما اسعدها اكثر هو شعوره بها

□ يا الله جميل ان تشعر وتفهم صمت
حبيبك فكثير من المشاعر لا نستطيع
ترجمتها لحروف ولكن نريد ان يفهمنا غيرنا
دون ان نتكلم

□ ليلى بلهفة سعادة : احقا ستقلق بشانى
وتفرح بى .

□ حضن وجهها بكفه وقال بحنان / هل
لديكى شك فى هذا ؟

□ اومأت بلا دون ان تتفوه بحرف .

اتظن انى قد نسيتك لحظة

او ان طيفك راحم غفواتى ؟

لا والذى اعطى عيونك سحرها

مازلت تحكم روحت وغدواتى

.....

□ فى القرية كانت والدة صفاء معها فى البيت
تقضى لها حاجياتها نظرا لانها نفساء وبعدها
رحلت لتكمل مساعدتها لفريده

□ الام بارهاق لعلى / ليتك تتصل بليلى فى
القاهرة وتستاذن زوجها لعلها تاتى وتزيل
عنى كل هذا التعب

□ علي بضيق / اتركى ليلى وشانها الم
تذكروها الا عندما تحتاجون لمساعدتها
وتنسوها فى فرحك والغريب اننى لم
اسمك تذكرينها بدعوة للانجاب وهل

راودك اى تخيل بكيفية شعورها الان وكلا

من فريدة وصفاء انجبوا وهى لا

لا تسالوا عن حالها فيعجز اللسان عن الكلام

هى وحدها فى غربة تعيش فى وسط الزحام

تشكو فجيعة اهلها وفى الليل يهجرها المنام

□ الام / ليلى رشيدة وتعلم ان هذا رزق من

الله يرزقه لمن يشاء فى اى وقت يشاء

□ على بسخرية / الان تذكرينها بالرشد . الان

ذكرتها بصفة حسنة . و اى كانت تلك

الصفات قديما . لقد كانت كل الصفات

الحسنة من نصيب صفاء فقط

□ صمت قليلا ثم قال / لا عليك من خدمة

فريدة فانا اعفيكى منها وانا اولى بزوجتى

وان عجزت ساجلب لها خادمة وعليكى

بخدمة ابنتك فقط

.....

□ جلس طارق يفكر في ذلك المازق الذي
وضعه اخيه فيه فكيف سيعود الى القاهرة
وليلى لازالت مختفيه

□ ظل يفكر ويفكر ولم يهتدى بعد لحل
ولكنه اخيرا نام مستسلما وهو يتذكر تلك
الملاك التى كانت تنير دنياه .نام ولم يعد
يستغرق فى نومه الا ان كانت هى بطله
احلامه

ما عدت اقوى بعدكى وجفاكى

قد همت شوقا واحترقت صباية

وبأى عيني قد رايت هلاكى

اواه من حزن يقاسم اضلعى

اواه من دمع يحرق مقلتى

حتى غدوت المستباح الشاكي

□ اليوم شعر بها ؟ وهل نسى دموعها ؟ ام
لم يفهم منذ البداية لغة دموعها العاشقة

□ ان الدموع الصادقة هي بخار الارواح
المتألمة وهي لغة انسانية لا يقدرها الا
اصحاب القلوب النقية ويا ويل الظالم من
حرارة دمع المظلوم

.....

□ انتهى اليوم التالي وبدأت السفينة في
الاقلاع وقد انضم لها ركاب جدد من ذلك
الميناء كما انتهت رحلة ركاب اخرين في
نفس الميناء

□ عادت نهال وقد تاعدت مع نفسها الا
تخسر ايوب مرة اخرى فالان هي وجدته

فارس لكل من تراه وترى نفسها هي الاحق
به فقررت الا تتركه يهنأ مع ليلي

□ بدأت السفينة فى الاقلاع مرة اخرى
 واجتمعت ليلي مرة اخرى مع السيدة
 ايزابيل والسيد البيرت وصديقها الودود
 حمزة وانضمت معهم صديقة جديدة لحمزة
 ومعها طفلتها الصغيرة التى تبلغ من العمر
 ثلاث سنوات

□ حمزة مرحبا بليلى / اهلا ليلي لقد
 افتقدتك كثيرا وكم اشتقت لجلساتنا فانتي
 الوحيدة التى اشعر معها بحنينى الى وطنى
 واشعر اننى لازلت عربى لم انخلع من اصولى

□ ليلي بابتسامة عذبة / اهلا بك يا حمزة
 ولكنها لم تستطع ان تقول انها قد افتقدته
 لانها حقا لم تفتقده فلقد كان معها من
 يغنيها عن العالم اجمع

□ السيدة ايزابيل بابتسامة حنونه / ارى
وجهكى قد اشرق كثيرا حتى ملابسك تبدوا
مزهرة وكأنها تنطق بالحب للطبيعة

□ ابتسمت ليلى وهى تمسك باطراف
ملابسها بدلال وقالت هذا من اختيار الربان

و...

□ قاطعتها السيدة ايزابيل بفرحة / ماذا
قلتى؟ ثم مالت عليها وقالت بهمس الم اقل
لكى انه سيتزوجك يالكى من محظوظة

□ ابتسمت ليلى بخجل ولم تعلق

□ لاحظ حمزة اشراقه وجهها والبهجة فى
ثيابها فحتى حجابها كان ينطق بالسعادة
فابتسم عليها بينه وبين نفسه ومع ذلك
رسم بسمة عذبة على شفاهه واقترب منها
وقال / هلا تركتيها لى سيدة ايزابيل للحظات

- السيد البيرت / لا بل سنتركها لك بعد
الغذاء فهناك خبر سعيد ساخبركما به وقتها
- حمزة / لا باس والان اقدم لكم صديقتى
القديمة هانيا انها مذيعة اكبر برنامج
تليفزيونى فى تليفزيون هولندا
- رحبوا بها جميعا واندمجت اكثر مع ليلى
حيث وجدتها عربية
- مر الوقت واجتمع الكل فى قاعة الطعام
- هانيا / كم انا سعيدة بمعرفتى بكى فقد
حدثنى عنكى حمزة كثيرا
- ليلى بتعجب / متى ؟
- هانيا / عبر النت وخلال اليومين السابقين
فقد قضاهم معى ومع ابنتى
- ليلى بابتسامة / من اى بلد انتى ؟

□ هانيا / من لبنان

□ ليلي / كم جميلة طفلتك ؟

□ هانيا بدموع / لقد ظلمتها معى وظلمت

نفسى

□ ربت حمزة على الطفلة بحزن وقال /

ارمى حملك علينا يا هانيا ولا تحملى مالا

طاقة لكى به

□ كأن كلمة حمزة دبوس ضغط على الجرح

ففاضت دموعها اكثر وقالت / كنت انعم

ببيت واسرة ولكنى تبترت عليها واخترت

المال والشهرة فتركت بيت اهلى ومشيت

وراء طموحاتى الكاذبة وما هى الا شهور

قليلة وبدا اسمى يلمع بين النجوم فعمت

عيونى ضوء الشهرة الباهت ورفضت الزواج

مرة واثنين ولكنى فى النهاية رضخت لرجل

ثرى لا لاجل تكوين عائلة ولكن لاجل
الصعود للقمة اسرع ويا ليتنى عرفت اننى
ما كنت اصعد للقمة بقدر ما كنت اصعد
للهواية فما ان عرف بحملى الا وتركنى وترك
لى حفنة من الاموال بجوار ورقة طلاقى وسافر
بعيدا وبعدها قررت ان اعمل اكثر واكثر
وكانى اردت الانتقام منه باننى سانال الشهرة
رغم بعده عنى ولكنى لم يعترف اننى
انتقم من نفسى فاهملت صحتى واهملت
ابنتى فمرضت ووجدت من حولى انفضوا
ووجدت ابنتى لم تعرفنى الا عبر شاشات
التليفزيون ولكنها لا تجتمع بى ولم تذق
حضنى وهذا ما مزقنى فعندما اصبحت
طريحة الفراش وددت قربها فنفرتنى ومن
يومها لعنت تلك الاضواء الكاذبة فلم يعد لى
لا اهل ولا عزوة وقررت ان اعوض ابنتى
بحنانى الذى قد فقدته انا يوما

□ تائرالجميع حولها بينما ربت حمزة على
كتفها يواسيها اما ليلي فقد اشفتت على
الطفلة فحملتها من حمزة واخذت تطعمها

□ حاول السيد البيرت ان يزيل سحابة الغم
التي حاوطتهم فقال / لقد حملنا لكم خبرا

سعيد

□ قاطعته السيدة ايزابيل في فرحة وقالت /
لقد عقدنا ميثاق حبنا في كهف العشاق
امس وسيوثق عقد زواجنا اليوم بواسطة
الفهد الثائر

□ ما ان سمعت ليلي اسم كهف العشاق الا
واضاء وجهها ولمعت عينيها وارتسمت
ابتسامة عذبة وشردت في عالم اخر من
السعادة اذ تذكرت فهدها وتذكرت عهدهم

□ ولم تخفى تلك السعادة عن حمزة ففهم
بسرعة انها ايضا عقدت ميثاق حبها مع
ربانها

□ فابتسم لاجلها

□ افاقت ليلى من شرودها على حمزة وهانيا
يهنئون السيد البيرت والسيدة ايزابيل
فهنتهم بدورها ولكنها سالتهم / وما علاقة
الربان بعقد زواجكما

□ حمزة / يا ليلى الربان هنا هو المسئول
عن كل شىء حتى الموائيق القانونية ايا
كان نوعها

□ ابتسمت ليلى فقد تخيلته وكأنه يعقد
وثيقة زواجهما هما ايضا

.....

البارت الخامس عشر

□ حل المساء واجتمع الركاب في اكبر قاعة
للحفلات بعدما اعلن الربان عبر مكبر
الصوت بوجود حفل زفاف

□ وقفت ليلي في ابهى فستانم اشتراه لها
وتزينت بحجاب بسيط ولم تضع اى
مسايق تجميل

□ بينما وقفت جوارها هانيا بفستان يدل
على النجومية وفي يدها طفلتها الصغيرة
بينما توسطهم حمزة وهى مرتدى حلتة
الانيقة فتجلت رجولته ووسامته وانتظروا
انتهاء الربان من عمله في غرفة القيادة

□ بينما كانت نهال تقف بجوار زوجها الثرى
بفستانها العارى وكم ودت ان ينهرها زوجها
عن ارتدائه ولكنه ليس بغيور ولا مرهف
المشاعر وكانه الة عد نقدية فقط وتلاقت
نظراتها مع نظرات ليلي الواثقة فشعرت

بالغيرة عندما لاحظت فستانها ذو الالوان
البراقة وعرفت انه من اختيار ايوب فهي
تعلم دقة ذوقه ولكنها استشعرت الحقد
لأنها كانت تعتقد ان ليلي قد التزمت في زيها
طبقا لتعليمات ايوب ولم تعلم ان هذا من
شيم ليلي الاساسية ثم اخذت تتحسس
وجهها وهي تخشى ان يبدوا عليها انها اكبر
من ليلي وما ان راتها تتحدث بطلاقة مع
الجناب ايوب الا ووجدت اول الخيط لزرع
الفتنة بينها وبين فهدا فالتقطت لهما
صورة في غفلة وارسلتها له عبر هاتفه وكتبت
تحتها يبدوا ان فتاتك لا تضيع وقتها
□ استلم ايوب الرسالة وهو لا يزال في غرفة
القيادة ولكن لثقته في ليله لم يتاثر وعرف
انها غيرة الاناث

□ اخيرا اجتمع الرباننه فى القاعة واسندوا
قيادة السفينة للقائد الالى حتى انتهاء الحفل
بينما ظل مراقب الرادار والرسائل فى اماكنهم

□ واخيرا دخل عليهم الربان ايوب بحلته
الرسمية فصفق الجميع لسببين الاول انه
ليس من العادى ان الربان ايوب يظهر بين
الركاب وان كان فى الفترة القليلة كانت
يتواجد مع ليلى الا ان هذا لم يكن على
مراى جميع الركاب الذى يبلغ عددهم فى
حدود الالف راكب

□ اما السبب الثانى لانه قادم لاجل اتمام عقد

زواج

□ وقفت ليلى تتابع ايوب وهى فى قمة
سعادتها وهى تراه قائد فى كل شىء

□ ابتدئ ايوب الحفلة بكلمة بسيطة حيث
قال باللغة الانجليزية / جميعنا يتمنى ان
يعيش السعادة والسعادة لا تكمن الا في
الحب والحب لا يوجد الا اذا وجدت الحياة
والحياة لا توجد الا اذا نبض القلب اذا
فسعادتنا تكمن في قلوبنا

□ ولما كان القلب هو منبع السعادة فاجعلوا
دوما قلوبكم نبع فياض للعواطف واحرصوا
الا تجف منابعكم حتى لا تشيخ حياتكم
□ وحتى لا تجف ينابيع قلوبكم عليكم ان
تحسنوا اختيار رفقاءكم وشركاءكم في الحياة
فان اصلحتم الاختيار ارحتم القلوب

□ واطار للجميع وقال / لكل شخص هنا
معنا اختار من يسعده سعادتك ومن يهمله
ذاتك قبل ذاته وان لم تقدر انت على اسعاد
من احببت فادعوا الله ان يسعده فهو الاقدر

على مواطن اسعاده وكن له باعثا للحياة
وليس عابثا لها فالحروف واحدة ولكن
المعنى بعيد

□ اعلم ايها الصديق هنا معنا ان هناك ثلاثة
اشياء ان خرجت لا تعود الكلمة ان تفوهنا
بها والزمن اذا مضى بنا والثقة اذا ضاعت فلا
تتفوه بما يحزن حبيبك ولا تجعل الزمن يمر
وانت لست معه ولا تضيع ثقته فيك فتكون
قد حكمت عليه بالموت فلا يقاس الوفاء بما
تراه عينك ولكن بما يحدث من خلفك فلا
تفجعه فيك

□ وان لم تجد رفيق يفهمك فاسعد
بوحدتك فهي افضل من زحام مملوء
بضجيج النفاق

□ اعلموا ان السعادة قرار وليست امكانيات
فلا تبخل على نفسك بالسعادة متوهما انك

تفقد الامكانيات فليس السعيد هو من ينال
كل شىء ولكن السعيد هو ذاك من يقتنع
بما بين يديه فالحياة جميلة وعلينا ان
نعطيها حقها من التفاؤل حتى تعطينا حقنا
من السعادة

□ اعلموا ان الحب لا ياتي بالمال ولا يقاس
بجمال ولكنه قدر وان كان جمال الحب في
العطاء الا ان عظمته في تجاوز الاخطاء
□ هنا نظر الى ليلي التي خفق قلبها من
السعادة ثم نقل ببصره لنهال التي اعتقدت
انه يوجه تلك الكلمة لها

□ فالجملة كانت واحدة ولكنها اسعدت
واحدة واحرقت اخرى

□ تاثر الجميع بكلامه واخذ يصفقون بينما
كان العروسين يجلسان الى جواره والسعادة

جلية على وجهيهما رغم كبر سنهما الا انهما
ارادا ان يعيشا حياتهما كما ترائى لهما

□ انهى توثيق عقدهما واخذ الجميع يلتقط
الصور مع العروسين ومع ذلك خطف منهم
الفهد الاضواء ففضل الجميع ان يلتقطوا
صورهم معه

□ بينما ظلت عيناه معلقة بليلاه وكان شديد
اللهفة للانفراد بها

□ بينما كانت نهال تحترق من الحقد لان ما
ارسلته له لم يغير فيه شيء

□ انتهى وقت التقاط الصور فتنفس هو
الصعداء وابتعد عن الجميع في خلسة
واقترب من ليلاه وبابتسامته العذبة قال /
كم وددت ان يكون هذا عقد قراننا

□ لمعت عينيها وخفق قلبها وتلعثمت ولم

تعرف بما تجيبه

□ انشعل حمزة مع هانيا وطفلتها بينما

كانت نهال مع زوجها ولم تعرف التخلص

منه في الوقت الحالى

□ ايوب / هيا لنجلس في الهدوء وبالفعل

خرجا سويا لخارج القاعة بينما كانت عين

نهال تراقبهما في غل

□ نهال لزوجها / ما رايك لنجلس في الهواء

الطلق خارج القاعة

□ زوجها بكل برودة هة مخمور / ولماذا

اترك كل تلك الجميلات لاجلس مع جميلة

واحدة ههه يا عزيزتى اننى احب الجمال فى

اى مكان

□ نهال بغل / يالا وقاحتك الا تخجل من
نفسك او تحسب لشعورى اى اهتمام

□ زوجها وهو يضحك بطريقة هزلية / يا
صغيرتى لا تعطى الامور اكثر من حجمها فانا
اوفيكى حقا وزيادة من مال واطراء
وملابس و.... ههههه

□ نظرت له نهال بغيط ولم تعلق ولكنها
تذكرت حالها وقارنت نفسها يوم ان كانت
بقلب ايوب فقد كان يغار عليها من نفسها
□ فاجمل شعور تعشقه الانثى وتتمناه هو
شعورها بغيرة رجلها عليها حتى انها لتلجا
لبعض الحيل ان شعرت فى وقت بتبلد
رجلها نحوها حتى تثير غيرته من جديد

.....

□ وقف ايوب وليلى بجوار بعضهما البعض
واسندوا على سور السفينه وهم ينظرون
للمياه المحيط التى تزينت باضاعات
السفينة الملونه التى انعكست على المياه
فكونت الوان هادئة كما لو كانت الوان
الطيب التى تزين السماء

□ ايوب بهمس / هل لازلتى خائفة من
المياه فى الظلام ؟

□ لىلى / انا لا اهاب اى شىء مادمت
جوارى ولم اعد اشعر بدوار البحر لانى اشعر
بالامان بمجرد شعورى بحرارة جسدك
جوارى فهى تبعث فى طاقة الامان

□ مد يده وشبك اصابعه فى اصابعها وابتسم
ابتسامته العذبة وقال / انتى شديدة الجمال
اليوم

□ توترت من همساته وازداد نبض قلبها ولم
تجروء الا على رسم ابتسامة عذبة زادتها
جمالا

□ مديدة وسحب طرف حجابها ليغطي
مقدمة شعرها فقد ازاح الهواء بعض حجابها
□ خجلت من فعلته وابتعدت قليلا وعدلت
هي حجابها اذ ان قربه هذا دوما ما يوترها
□ تفاجأ هو بان اطراف شعرها الخلفى
يتطاير ايضا من حجابها فقد انسدل فاذا به
يحدق فيه باعجاب ومد يده ولمس اطرافه
فابتعدت اكثر عنه وهي خجلة واعتذرت
ولكنه سحبها مرة اخرى وسحب اطراف
شعرها واخذ يشتم عبيرها فقد خدره جماله
وقال لها كم وددت ان تكونى انتى اليوم
صاحبة العرس واكتب بنفسى عقد زواجنا

□ سحبت يده من على شعرها ولملمته
بسرعه وقالت كم كنت جذابا وانت تعقد
ميثاقهم

□ ايوب / كيف حال اولادى

□ ضحكت ليلى وقالت / لقد ابتليت
بطفلين

□ قال بجديه / بل وهبنى الله منكى طفلين

□ ليلى / هل ستحبهم حقا ؟

□ ايوب بحنان / وهل هناك اب يكره اولاده

□ ليلى بدموع / ولكنهم ليسوا باولادك
وانت لست بمجبور على ان تحبهم و...

□ قاطعها هامسا / هم اولادى ودمهم من
دمى اليس كذلك ؟ ام انكى لا تامينى
عليهم ؟

□ امسكت بيده وقالت / كيف لا ائتمنك

عليهم وقد ائتمنتك على نفسى

□ بكت اكثر وقالت / لم اشعر بالامان

والحنان الا فى ظل وجودك وفى ظل اخى

علي

□ مسح دموعها فدهش عندما وجدها

اخذت كفه وقبلتها

□ تعجب لفعاليتها وازداد ضيقا وقال / لما

كل هذا فعلتك هذه اشعرتنى بالنقص

والعجز فانا لم افعل هذا اجبارا او اشفاقا

ولكنى فعلته حبا فهلا استكثرتى علي الحب

؟

□ حالتها لم تعد تجعلها تقوى على الوقوف

فقالت له / ارجوك ساعدنى لادخل الغرفة

□ ساعدها وقدم لها الدواء والطعام وقال /
ارتاحى وساعود انا لغرفة القيادة حتى يحين
موعد نقل الدماء فسأتى بصحبة الطبيب
وهم ان يتركها فامسكت بكفه وقالت
ارجوك لا تتركنى حتى انام

□ ابتسم لها واقترب منها وربت على راسها
ثم عدل من حجابها ليغطي كامل شعرها
وقال وهو يغمز لها بطرف عينيه / ارجوكى
ارحمى شوقى ولا تظهرى شعرك فانا لا
اضمن نفسى فانتى لا تعلمين ما تفعله بي
تلك الخصلات الحريرية

□ قبلت كفه مرة اخرى وقالت / انا ايضا
افعل هذا ليس اجبارا او شكرا بل افعله حبا
□ ضحكت وضحك واستسلمت للنوم ويدها
لا تزال محتضنة كفه

□ جلس امامها للحظات ينظر لها وهى نائمة
امامه وقال فى نفسه / لقد عشقتك يا ليلى
حد الجنون حتى لم يتبقى فى عقلى مكان
للتفكير فى سواكى اما قلبى قلم يعد ينبض
الا بكى ولكى واعلم انكى تعشقينى
ولكنكى لن تصلى لحد الجنون مثلى

□ اما عنى فانا اهوى جنونى فيكى ولن
اطلب الشفا ما طاب لى العمر فحياتى وانا
مجنون بك افضل من بعدى وانا ايضا
مجنون بكى ولكن كيف سيكون حال قلبك
عندما تفارقينى وتعرفين الحقيقة هل
ستصمدين معى ام تكتبى نهايتنا بيدك

هون على فان عشقك عاصف
فتناثرت من حسن صوتك حكمتى
وانهار من سحر العيون وقارى

والقلب سلم للصباة نفسه

والعقل لم يخرج باى قرار

اسعى اليكى وفيكى كل مواجعى

ولكن هواكى يطفئ حرقتى

مثل انسكاب الماء فوق النيران

□ تنهد تنهيدة حزينة ثم نظر فى ساعته وقام

ليعود لعمله على انه سيعود لها مرة اخرى

لينقل لها من دمه

.....

فى الصعيد

□ الحاج صالح قد انتابه الشك من ناحية

ابنه طارق فكلما حدثه فى الهاتف تحجج بانه

مشغول وعندما يساله عن ليلى يقول انه فى

الشركة وهى فى المنزل حتى ان هاتفه فى

المساء لا يغير نفس الحجة وعندما حاول ان
يهاتف ليلى نفسها يجد ان هاتفها خارج
نطاق الخدمة ولكن ما هذا من روعته وجعل
الافكار تتخبط فى عقله هو ان ليلى بنفسها
حادثته عبر رسائل النت فاطمأن قلبه

□ وقد ظن فى البداية انهما ينعمان سويا
بشهر غسل جديد حيث ان طارق لم يبدوا
عليه اى تدمر من مواجهة ليلى له بحملها
وانه ابا ذلك الطفل اذا فهو قد اعترف ومما
اكذ ظنه ان ليلى عندما حادثته لم تقل له
شيئا فهذا باله ولم يكن يعلم ان ليلى كانت
ستستنجد به لولا انها لاحظت بدورها انه لم
يعرف شيئا عما صدر من ابنه ففضلت الا
تقلقه حتى تعود اليه

□ لكن الان الوضع لم يعد مريحا بالمرّة فقد
طال الوقت وهو لا يستطيع محادثة ليلى
ليعرف منها ما حدث بالضبط

□ وفي اخر مكالمة له مع ابنه الح عليه فى
سرعة العودة لاجل مراعاة المقر الرئيسى
لشركة اخيه حتى ضيق عليه الخناق

□ اما طارق عندما وجد ان الكل يلاحقه وانه
حتى الان لايعرف كيف سيتصرف حيث انه
ان عاد بدون ليلى سينقلب الحال فى البلدة
لحرب دموية ولهذا لم يعد يرد على اى
مكالمات

□ اما عند والد ليلى فانه نائم فى العسل فلم
يسال عن ابنته وكفاه انها ذهبت اليه فى
القاهرة فلم يعرف حتى انها حملت ولا يعلم
ما حدث لها وما تلك الجبال من الهموم التى
تحملها وحدها

□ بينما صفاء فاخذت في البداية تتدلل اكثر على زوجها في وجود ولدها ولكن لان معتز من تربية ايوب فلم يعد يطيق سخافتها ودلالها فشد عليها حتى لا تخرج من تحت عباته حيث لاحظ ان دلالة لها وتحمله ايضا لدلالها في طريقه ليوصلها الى حد التسلط وهذا ما لا يقبله وان قبله هو لن يقبله اخيه ايوب وقد يقسو عليه فخشى من قسوته فشد هو عليها وقسى

□ استجابت له راغمة ولاول مرة بدات تعمل في البيت بنفسها دون مساعدة من احد ومع ذلك كانت كل يوم لا تسمع من الحاج صالح الا ذكر ليلي بالخير والدعاء لها وكذلك كان حال زوجته مما جعلها تغار اكثر من اختها بدلا من ان تحاول ان تكون مثلها

.....

في الصعيد

□ الحاج صالح قد انتابه الشك من ناحية
ابنه طارق فكلما حدثه في الهاتف تحجج بانه
مشغول وعندما يساله عن ليلى يقول انه في
الشركة وهى في المنزل حتى ان هاتفه في
المساء لا يغير نفس الحجة وعندما حاول ان
يهاتف ليلى نفسها يجد ان هاتفها خارج
نطاق الخدمة ولكن ما هدا من روعته وجعل
الافكار تتخبط في عقله هو ان ليلى بنفسها
حادثته عبر رسائل النت فاطمأن قلبه

□ وقد ظن في البداية انهما ينعمان سويا
بشهر عسل جديد حيث ان طارق لم يبدا
عليه اى تذمر من مواجهة ليلى له بحملها
وانه ابا ذلك الطفل اذا فهو قد اعترف ومما
اكذ ظنه ان ليلى عندما حادثته لم تقل له

شيئا فهذا باله ولم يكن يعلم ان ليلي كانت
ستستنجد به لولا انها لاحظت بدورها انه لم
يعرف شيئا عما صدر من ابنه ففضلت الا
تقلقه حتى تعود اليه

□ لكن الان الوضع لم يعد مريحا بالمره فقد
طال الوقت وهو لا يستطيع محادثة ليلي
ليعرف منها ما حدث بالضبط

□ وفي اخر مكالمه له مع ابنه الح عليه في
سرعه العوده لاجل مراعاة المقر الرئيسى
لشركة اخيه حتى ضيق عليه الخناق

□ اما طارق عندما وجد ان الكل يلاحقه وانه
حتى الان لايعرف كيف سيتصرف حيث انه
ان عاد بدون ليلي سينقلب الحال فى البلده
لحرب دموية ولهذا لم يعد يرد على اى
مكالمات

□ اما عند والد ليلى فانه نائم فى العسل فلم
يسال عن ابنته وكفاه انها ذهبت اليه فى
القاهرة فلم يعرف حتى انها حملت ولا يعلم
ما حدث لها وما تلك الجبال من الهموم التى
تحملها وحدها

□ بينما صفاء فاخذت فى البداية تتدلل اكثر
على زوجها فى وجود ولدها ولكن لان معتز
من تربية ايوب فلم يعد يطيق سخافتها
ودلالها فشد عليها حتى لا تخرج من تحت
عباءته حيث لاحظ ان دلالة لها وتحمله ايضا
لدلالها فى طريقه ليوصلها الى حد التسلط
وهذا ما لا يقبله وان قبله هو لن يقبله اخيه
ايوب وقد يقسو عليه فخشى من قسوته
فشد هو عليها وقسى

□ استجابت له راغمة ولاول مرة بدات تعمل
فى البيت بنفسها دون مساعدة من احد ومع

ذلك كانت كل يوم لا تسمع من الحاج صالح
الا ذكر ليلي بالخير والدعاء لها وكذلك كان
حال زوجته مما جعلها تغار اكثر من اختها
بدلا من ان تحاول ان تكون مثلها

□ اما عن على وفريدة فهما كانا خير مثال
لخير زوجين متفاهمين ففريدة كانت تفهم
على دون ان يتكلم وعوضته بحنانها عن
حنان اخته فكانت تشاركه في كل شيء
صغيرا كان او كبير وحاولت جاهدة ان تبتعد
بحياتها الخاصة معه عن حياة شقيقها معتز
وحياة شقيقها طارق حتى لا تجلب لبيتها
المشاكل لانها كانت تعرف ان موقفها
حساس وان الخلطة قد تؤدي الى بعض
التنافرات بين العائلتين

□ اما على فهو ايضا كان يفعل مثلها فحاول
جاهدا ان يرقى بحب زوجته بعيدا عن اى

مهاترات قد تهدم حياته فهي كانت عشقه
منذ الازل ووجب عليه الحفاظ على هدوء
العلاقة بين العائلتين حتى تصير حياته
هادئة

□ كان على افضل عقلا ورويه من والده
ولكن كان والده ايضا اكثر حنكة وحكمة الا
انه كانت تحكمه عادات الصعيد المتاصله
فيه فكلا من الاب والابن لديهم راحة العقل
الا ان الابن يتعامل باسلوب متعلم راقى
والاب يتعامل باسلوب صعيدى متاصل

□ بينما الوضع كان يختلف برمته فى منزل
الحاج صالح حيث ان الاب يتعامل ايضا
بعقل وحكمة ولكنه كان يجمع بين اصاله
الصعيد وبين العقل المتفتح وساعده على
ذلك وجود ابنه ايوب الى جواره

□ فالحاج صالح قد انجب ولده وهو في سن
صغير مما جعل ابنه يشب جواره حتى
صارت العلاقة بينهما كعلاقة اخ باخيه او
صديق بصديق قلم يخجل ابدا الحاج صالح
في ان ياخذ براى ابنه في كثير من المواقف
ولم يتكبر ويعترف انه قد اخذ براى ابنه
وكذلك كان حال ايوب مع اخوته فقد تعامل
معهم على انهم ابناؤه ولكن الوضع بالنسبة
لهم كان يختلف بالنسبة لوضعه مع ابيه
فهم شبوا وكل اعتمادهم على ايوب حتى
انهم كثيرا ما ينسون انهم اخيهم وليس
ابيهم

□ كانت معاملة الحاج نعمان لبناته تختلف
تمام الاختلاف في معاملة الحاج صالح لابنته
الوحيدة

□ الحاج نعمان كان يود ان يجعل من ليلى
مثلما جعل الحاج صالح من ابنه ايوب
ولكنه فشل فحط على ليلى ودل صفاء
بينما كانت فريدة فى بيت الحاج صالح هى
الاولى بالدلال لكونها وحيدة ولكنه رباها ما
بين اللين والشدة ولم ترى الدلال الا من
اخيها ايوب ولكنه دلال محنك لاهو جعلها
مغروره ولا جعلها متسلطة فشبت انثى
بمعنى الكلمة فحقت ان تستاثر قلب رجل
فتى مثل قلب علي

.....

□ جلس حمزة مع هانيا فى قاعة الطعام
لتناول عشاءهم ولكنهم تلك الليلة فقدوا
السيدة ايزابيل والسيد البيرت فظلوا فى
حجرتهم يتنعمون بعرضهم بينما كانت ليلى
نائمة وقد بدا التعب يساورها وهى نائمة

فقد بدا الطفلين في الحركة مما جعلها تنزف

حتى وهى نائمة

.....

□ هانيا بحزن / كيف تقضى حياتك يا حمزة

وانت وحيد هكذا ؟

□ حمزة بابتسامة حزينه / لم اعد اشعر

بالوحدة واني صرت منها وهى منى فاعتاد

كلانا على بعض

□ هانيا / لكن هذه ليست حياه فالله منذ

الازل امر ادم بالتناسل ليختلط الناس فهذه

هى الحياة

□ حمزة / والحياة ايضا هى من تجبرنا على

العيش وحيدين

□ هانيا / الم تسمع حديث الربان عندما قال
ان السعادة قرار وليست امكانيات ونحن من
نصنع السعادة وان الحب هو اساس الحياة

□ حمزة / نعم سمعته وعجبنى رايه لانه
نفس رايي ولكنى اجبرت على الوحدة فانتي
تعرفينى منذ زمن فهلا وجدتينى اعشق
الوحدة من قبل مثل تلك الايام

□ هانيا / لا

□ حمزة باسف / وانا ايضا لم اعتاد ان اراكى
هكذا وحيدة ولكنك ايضا اجبرتى مثلى

□ هانيا بدموع / لم اعد اخشى الوحدة الا
على ابنتى فانا لا اود ان اتركها هكذا وحيدة
بين عالم من الذئاب وكل يوم افكر كيف
اتركها هكذا طفلة وانا انتظر الموت بين

لحظة واخرى فجميع الاطباء اجتمعوا ان

عمرى لا يتعدى شهور قليلة

□ حمزة باسف / رحماك يا هانيا بنفسك

فالاعمار بيد الله

□ هانيا وهى تمسح دموعها / لقد حلمت

بالثراء والنجومية فها انا الان لدى الشهرة

والمال الوفير فهل نفعونى بشىء

□ حمزة / بل سينفعونى بما لا تستطيعين

تخيله

□ هانيا بعدم فهم وبلهفة سالته / ماذا تعنى

بهذا

□ حمزة / اسمعينى يا هانيا انا مثلك لدى

مال وفير واعيش وحيدا ولا ارغب فى الزواج

فانا لا استطيع العيش مع اخرى بعد زوجتى

وحبيبتى وانتى تعلمين كل هذا

□ اومات هانيا بنعم بينما اكمل هو قائلًا /
ومن سخافتى انى كنت اضيع وقتى واموالى
فى سبيل اسعاد نفسى لكسر وحدتى وقد
اكتشفت حماقة تصرفانى عندما جلست
وتسامرت مع ليلى صديقتنا التى عرفتك
عليها

□ هانيا وقد شدها الحديث حيث شعرت
بانها ستجد ضالتها فى حديث حمزة

□ حمزة مستطردًا / كم شعرت بصغر
نفسى امامها وانا ارانى رجل امضى ايامى
بين العزف والسفر والغناء بينما رايتها وهى
انثى ضعيفى تعيش فى مجتمع لا زال يفرق
بينها وبين الرجل ومع ذلك تبذل قصارى
جهدها لاصلاح مجتمعها وابادة عادة سيئة
فسالت نفسى اين انا من تلك العظيمة

فشعرت بضالتي عند هذا السؤال وبعد

تفكير عميق اهتديت الى شيء

□ هانيا بلهفة / ما هو

□ حمزة / ليلي فكرتها نبيلة ولكن ينقصها

وفرة المال والمساعدة وانا قررت ان

اساعدها بمجهودى ومالى وهذا اعظم شيء

انفع به نفسى فى دنياى واخرتى

□ هانيا / ولكنك لاجيء سياسى فكيف

ستساعدها

□ حمزة / انا لاجيء سياسى ولكنى لست

بمحرم على زيارة القاهرة وساسافر لها بين

الحين والاخر وان استسغت العيشة هناك

استقرت

□ صمت للحظة وقال / مساعدتى لها وان

كانت ستفيدنى فى حياتى حيث شعورى بان

لى قيمة الا ان فائدتها الاكبر هى بعد وفاتى

فهذه هى الصدقة الجارية يا هانيا

□ هانيا / كم راق لى هذا الموضوع يا حمزة

وهل لى انا ايضا مساعدتها

□ حمزة / بالطبع يا لىلى فانا بدأت حديثى

لاصل معكى لتلك النقطة

□ هانيا / وماذا عن ابنتى

□ هنا حمزة صمت لانه لا يعرف بما يرد

عليها فهو حقا ليس لديه اى حلول

.....

□ عاد ايوب بالطبيب لغرفة لىلى واستاذنه

ان يوقظها اولا ثم يسمح له بالدخول

□ دخل عليها فوجدها لازالت نائمة ولكن اثار

دموع تبدو على وجهها فقد كانت مستغرقة

فى النوم انما عقلها مشغول بحالها فتالم
لاجلها ثم اقترب منها ونادى عليها بهمس
فاستيقظت وابتسمت لوجهه فقال / الان
موعد نقل الدم والطبيب فى الخارج

▣ بدأت تعدل من نفسها

▣ انتهى الطبيب من مهمته وعندما خرج
قال لايوب / حالتها تزداد سوءا كلما زاد
حجم الطفل فانت ترى النزيف يزداد باقل
حركة وصحتها من الاساس ضعيفة لا تقوى
ابدا على تغذية طفلين ومما زاد الوضع تازما
انها الان لا تستطيع تحمل الطفلين كما لا
تستطيع اجهاضهما

▣ ازداد تجهم وجه ايوب فهو يتخيل اى
شء الا فقدها

.....

□ حل الصباح فاستيقظت ليلي فوجدت
ايوب يجلس فى شرفة الحجره وقد استغرق
فى نومه فربتت على كتفه باشفاق
فاستيقظ فقالت باسف / الم اقل لك انى
قد تسببت لك فى ارهاق من يوم ان احتليت
مكانك

□ ربت ايوب على يدها الملامسة كتفه
بحنان وقال / ان عرفتى مدى سعادتى
وانتى تسكنين فراشى ما تفوهتى بتلك
الكلمات وما ينقصنى ان رايتك نائمة الا
امنية واحدة ان اقاسمكى فيه

□ ابتسمت بخجل وسحبت يدها وجلست
امامه بينما قام هو على الفور واحضر ملعقة
العسل واطعمها

□ فابتسمت بخباثة واخذت تلعق الملعقة
حتى اخر قطرة عسل فيها

□ فضحك هو عليها وقال / انا احب لعق
الملعقة من خلفك ليس لاجل العسل الذى
اكلتيه ولكن لاجل العسل الذى طبعتيه
على الملاعة من فمك

□ خجلت منه فقد حاجاها برايه وكان
احساسه اعمق منها

.....

□ خرجت ليلى لتبحث عن اصدقاءها لتقتل
وقت فراغها حتى لا تستسلم للتفكير فيما
سيحدث لها فقامت لها هانيا مرحبة وقد
كانت تجلس تحت مظلة تطعم طفلتها

□ ابتسمت لها ليلى وجلست جوارها واخذت
تمسح على راس الطفلة

□ هانيا / ما رايك فى ابنتى انها تشبهنى
كثيرا اليس كذلك

□ كادت ان ترد الا ان حمزة من خلفها اتى
بطلته وقال / وهل تلد الشمس الا القمر

□ ضحكوا جميعهم

□ جلس حمزة بجوار ليلى وبدا الحديث معها

وعرض عليها فكرته فى انه هو وهنا
سيساندونها فى فكرتها بكل ما اتوا من مال

□ بينما كان يجلس جوارهم نهال وزوجها

وكانت نهال تضع السماعات فى اذنها

ومتسطة على كرسيها تاخذ حماما

شمسيا بينما كان زوجها فى ذلك الوقت غير

مخمور وكان فى قمة نشاطه العقلى

واستمع لكل كلام حمزة وتأثر به وكم راقى

له الفكرة فشعر بانها فى حاجة للتصدق عن

ماله فى شىء يفيد الانسانية فقام من جوار

نهال واشترك معهم فى الحديث

□ طال الحديث بينهم واتفق الجميع على
معاونه ليلى واعجب جدا زوج نهال
بشخصيتها

□ كل هذا ونها كانت مغمضة العينين ولم
تشعر بغياب زوجها و فتحت عينيها فلم
تجده جوارها فرفعت السماعات م على اذنها
وجالت بنظرها تبحث عنه فوجدته يجلس
بمفرده مع ليلى فاشتعلت غيرتها وحقدها
فهل ليلى ستسلب منها زوجها الثرى ايضا

□ فقامت بسرعة بعد ان التقطت لهما
صورة وبكل حقد سحبت زوجها من جوارها
دون ان تتفوه معها

□ وما ان ابتعدت حتى تشاجرت معه فشرح
لها ما سبب جلوسه معها لعلها تتعقل
الامور ولكنها عارضت ان يساعدها فعارضها
بدوره ورفض ان يرضخ لرايها الغير مسبب

بل على العكس اخذ يذكر ليلي بكل طيبة
واحترام واخذ يعدد صفاتها الحسنة وهو لا
يعلم انه بذلك يشعل حقدھا اكثر

البارت السابع عشر

□ عاد حمزة وهو يضح عالیا وجلس جوار
ليلى

□ ليلي باستفهام / ماذا حل بك لتكون بهذا
السرور ؟ لقد ذهبت لتبدل ملابسك لملايس
السباحة فما الذى حدث

□ ضحك اكثر حتى ظهرت نواجذه وقال /
لقد قامت صديقتنا هانيا لتريح ابنتها النائمة
في فراشها وقمت انا معها لابدل ملابسى
واثناء مرورنا في طورقة الغرف تذكرت
اصدقاءنا البيرت وايزابيل فقلت لها ما مالنا

لم نرى اصدقاءنا منذ ان تزوجا وقد لزمنا

غرفتهما

□ ضحكت هانيا على ما اقوله وقالت / ما

رايك ان طرقتنا عليهم لنطمعن عليهم ؟

□ وبالفعل طرقتنا الباب ولكن ما من مجيب

ففزعنا فزدت في الطرق فاذا بصديقي البيرت

يخرج لي ولم يستحي منا وكان يلف نصفه

الاسفل بملائة السرير ومع ذلك لم يرد علينا

وكان متذمرا منا وقام بوضع لافتة عدم

الازعاج على الباب واغلقه في وجهنا فخجلت

هانيا وركضت على غرفتها اما انا حتى الان

غير مصدق المشهد الذي رايته فهما

يعيشان حياتهما وكانهما شابان لم يتذوقا

الزواج من قبل ونظرت لحالي فماذا انا

سافعل ان كنت مكانه وان لا ازال شابا

□ ضحكت ليلى من اعماقها على سخريته
تلك وخبطته فى كتفه وقالت مابك تخجلهم
اليس لهم الحق فى الحياة مثلنا

□ الحب يا صديقى لا يرتبط بسن وانما هو
حياة والحياة حق للجميع

□ لم يهدا حمزة من سخريته وضحكه حتى
انه اخذ يسعل

.....

□ جلس ايوب ومعه ليلى فى المساء

□ ايوب بقلق / ليلى انا خائف للغاية

□ ليلى / اعرف انك قلق بشانى وعلام

ستستقر امورى

□ صمتت للحظات وهى شاردة وفجأة

دمعت عينها وقالت / انا نفسى خائفة ولا

اعلم ما يخباه لى زمانى ولكنى قد اتخيل اى
شء الا ان افقد حياتى التى وجدتها بوجود
حبك فى قلبى

□ نظرت له وهى تبكى ونظر لها فتلاقت
اعينهم وتلاقت كلماتهم الصامته واخذ هو
يتنفس بصعوبة فهو مدرك لخطورة الامر
اكثر منها

□ مد كفه واحتضن وجهها وقال / لا تذكرى
الخوف وانتى معى فانا فداءكى

□ بكت اكثر وقالت / بل انت تكفينى

□ عادت نظراتهم هى التى تتكلم للحظات
ثم بتر تلك اللحظة الجميلة قدوم نهال التى
وقفت متحديه لها ووضعت يدها على كتف
ايوب وقالت بخبث وغل / هل تسمحين لى
بالربان فانا اریده فى موضوع هام

□ وكان ايوب قد ابتعد عن ليلى عندما لاحظ

قرب نهال

□ استطردت نهال قائلة / اعتقد ان الربان

ملك للجميع هنا وليس خاصتك

□ مدت ليلى يدها ومسحت دموعها وهمت

ان تترك لهم التراييزة الا ان نهال قالت

بسخرية / يبدوا انكى تبكين امام كل الرجال

لتستعطفينهم

□ ايوب بعصبية / نهال الزمى حدودك ولا

تتخطيها

□ قامت ليلى بسرعة وتوجهت لغرفتها وما

ان دخلت الا وبكت لشعورها بالاحراج

□ زادت عصبية ايوب على نهال واخذ ينهرها

فقاطعته وهى اكثر منه عصبية وقالت /

مابالك قد تغيرت طباعك ام انك اصبحت لا

تبالى بكرامة الرجل واين شعاراتك الرنانة من
ان الرجل اما ان يكون الوحيد فى قلب انثاه
واما فلا

□ لم يعد يتحمل منها اى حرف اكثر من هذا
فصفعها

□ ازداد غلها فقالت / فتاتك التى كانت
تستعطفك الان بالبكاء كانت اليوم تفعل
مع السيد حمزة صديقها نفس الشئ
ولكنها لم تكتفى بل فعلته ايضا مع زوجى
والان اقول لك كما قلت لى انفا يبدوا انك
انت الذى لم تكفيها واخرجت هاتفها على
الصورتين اللتين التقطتهما لليلى وهى مع
حمزة ومع زوجها

□ فجاة ظهر العرق الصعيدى وغلى دمه
واخذ يتنفس بصعوبة

□ ابتسمت نهال لانها قد وصلت لمبتغائها
واتمت مهمتها بان ارسلت له تلك الصورتين
على هاتفه

□ عاد ايوب وهو لا يرى امامه من الغيرة
والعصبية وما ان دخل على ليلي التي
ارتعدت منه عندما وجدته بتلك الهيئة فهي
لا تعلمه وهو عصبى ولا تعرف ما هو رد
فعله

□ اقترب منها وامسكها من كتفها وقال /
يجب ان يهتم الانسان بسمعته فهي تعيش
اكثر منه

□ صدمت ليلي من الكلمة ولكنها لم تجرؤ
على الرد او ان تدافع عن نفسها او حتى
تفهم سبب عصبيته فقد كان في حالة غير
الحالة

□ زاد من قبضته عليها وقال / نحن من
نرسم صورتنا في اعين غيرنا وانتى كنتى
مراىى امام الجميع فلما لوثتها وجعلتيني
موضع سخرية للركاب وانا طول زمانى لا
يجرؤء احدا حتى على الحديث معى

□ لم تحتمل اكثر من هذا فصرخت فى وجهه
وقالت / ارجوك كله الا سمعتى فما فيه انا
الان هو بسبب انى احافظ على سمعتى
وحافظت على جنينى على حساب حياتى
ايضا حتى احافظ على سمعتى والان انت
تقول هذا

□ صمت فقد هزته كلماتها فهذا من حال
نفسه ثم عاد وامسكها من كتفها وقال
برجاء / افهمينى يا ليلتى انا لم اظن فىكى
سوء ابدا والا فانا اظن فى نفسى فانتى منى
ولكنك لا تعرفين نهال فهى تعشقنى ولن

تضنى اى مجهود لتفرق بيننا باى طريقة
واسرع الطرق هى تلويث سمعتى بكى لانها
تعلم انى صعيدى وكرامتى ورجولتى اهم
شيئا عندى وهى لعبت على تلك النقطة
وانتى من اعطيتها الفرصة فما الداعى
لجلوسك مع زوجها وما الداعى للبكاء امامه
فهل كرامتى هانت عليكى

□ صمت هو وبكت هى بصمت

□ قال / سبق وقلت لكى ان دموعك
تمزقنى وانا ارها وحدى فما بالك وغيرى هو
من يراها ؟ يا ليلى انتى ائثاى ولا احد احق
بقلب وبحزنك وفرحك سواى

□ اخذت تتنفس بصعوبه ووضعت يدها
على بطنها فقد بدات تتالم وقالت / ارجوك
اتركنى الان

□ ساد جو من الصمت بينهم ثم تركها وغادر

الغرفة لعلها تهدا

□ خرجت ليلى بعده وطرقت باب غرفة

السيد البيرت ولعلمها انه لن يرد كما قال

حمزة فقالت من خارج الباب / ارجوكى يا

سيده ايزابيل اريدك ضرورى

□ سمعت السيدة ايزابيل من الداخل صوتها

الحزين ففتحت لها فارتمت بسرعة في

حضانها

□ اندهشت السيدة ايزابيل وربتت على

ظهرها لتهدا من روعتها وقالت / ماذا

اصابكى يا بنيتى ؟

□ ليلى /

□ طال الوقت وايوب في غرفة القيادة يبكى

ندما من داخله ان نهال نجحت في اثاره غيرته

مما جعله يغضب ليلي واخذ يتذكرها
ويتذكر دموعها وتذكر انها كانت تضع يدها
على بطنها وقال في نفسه يا الهى انها كانت
تتالم نفسى كانت تتالم وقام على الفور
وذهب اليها وما ان دخل الا وصدم اذ انه لم
يجدها فى الغرفة

□ جن جنونه واخذ يبحث عنها فى الخارج او
ان كانت تجلس مع هانيا او حمزة ولكن دون
جدوى فلم يجد لها اى اثر

□ ظل هكذا حتى الصباح وعندما لم يجد لها
اى اثر ولم يهديه احد على مكانها قرر ان
يسال عنها فى مكبر الصوت وبالفعل نادى
عليها وقال ان الربان فى حاجة اليها لاستلام
رسالة اتت اليها عن طريق رسائل السفينة
وانتظر ان تاتي اليه ولكن دون جدوى فانهار
اكثر وانتظر وقت الطعام وكان هذا ثالث

فترة طعام ودخل القاعة وبحث عنها ونفس
الشيء

□ السيدة ايزابيل قامت له وسالته / لما لم
تاتي ليلي للطعام فهي لم تاخذ فطورها ولا
غذاءها وها هو العشاء وقد كانت حالتها
سئة امس

□ وكان ايوب قد وجد ضالته فقال لها بلهفة
/ وكيف علمتى بسوء حالتها ؟

□ قالت / لقد اتت لى امس واستاذنتنى فى
مفتاح غرفتى فانا لم اعد فى حاجة اليها فقد
اقتسمت انا وزوجى غرفته

□ ابتسم ابتسامة راحة وركض بسرعة نحو
غرفتها وطرق بابها ولكنها لم تجيب فبسرعة
طلب المفتاح الاضافى وفتح الغرفة ولكنه
صدم اذ انها كانت ملقاه على الارض وفى

حالة اغماء وواضح عليها علامات الاعياء

الشديد وملابسها عليها اثار نزييف

□ حملها بين يديه وهو يقول باسف / انا

فداكى يا نفسى

□ مرت ساعتين كان ايوب نقلها لغرفته واتى

بالطبيب وتبرع لها بدمه واخذت محاليل

وبدات تتحسن وبدات تعود لوعيتها وما ان

فتحت عينها الا ووجدته جالسا جوارها

وحاضنا كفها

□ بدات تحرك كفها بين كفيه وابتسمت

ابتسامه ارهاق وقالت / ان كانت مجرد

ساعات وانفطرت شوقا اليك فما بالى بعدما

اتركك واعود للقريه

□ ابتسم لها بحنان وشد عل كفها وقال /

وانا ايضا تاكدت انى لا استطيع العيش دونك

فها هي ساعات الا انها اكدت لنا اشياء

بداخلنا واعماقنا

□ ايوب / انا لست في حاجة لتأكيد نبض
قلبي لكي بل لن اكون كاذبا ان قلت لكي
انكى كنتى في احلامي منذ زمن بعيد . منذ
ان نضجت ووعيت ان الحياة مشاركة بين
رجل وامراة

□ كم سعدت ليلي بكلامه وقالت بصوت
منخفض وهى غير مستوعبه انها قد تكون
حلم حياته ولو ليلة / انا كنت حلم حياتك ؟
كيف ؟

□ ايوب / انت حلم حياة كل رجل غربى يا
ليلتى فان شققتى كل قلوب الرجال
لعرفتى ان احلامهم واحدة وان اتلفت في
بعض الصفات الا انها تتحد في شىء واحد لا
تحيد عنه وهو ان جميعهم يحلمون ان

تشاركهم امرأة نقية القلب .ذكية العقل .
 مثقفة . متدينة . امرأة عندما يبتعد عن بيته
 يكون مطمئن انها ستصونه . امرأة تضمن له
 بيتا هادئا . امرأة تفهم صمته .

□ يا ليلتى الرجل مهما كان جنسيته او
ديانته فهو رجل يحمل قلب طفل يحب ان
يشعر دوما انه المالك الوحيد لاثناه

□ ولا يهم بعد ذلك ان كانت تلك المرأة
جميلة الوجهة ام لا او بيضاء او سمراء فالقلب
له عين اخرى ثاقبة للاعماق غير عين الوجه
يا ليلتى

□ ليلى / انت ايضا حلم كل انثى ففيك
الحماية والامان والقوة وفيك الحنان
والرومانسية وهذا كل ما تتمناه المرأة في
رجلها

□ ايوب / هلا برينى عن صحتك الان

□ ليلى / لا تسالنى عن صجحتى ما دمت

جوارى

□ ربت على كفيها وقال / اياك ان تفعلنى

ما فعلتبه هذا مرة اخرى وان اغضبتك فى

شء اهجرينى ولكن لا تبتعدى عنى

□ ابتسمت ابتسامة عذبة

□ ايوب / ساذهب الان لغرفة القيادة واقدم

لكى اعتذارتى من الان فانا ساغيب عنكى

فقد اهملت عملى البارحة وارجوكى انتى

ايضا لا تغادرى غرفتك حتى الصباح

فستقام مسابقى للغطس وسيشترلاك بها

صديقك حمزة وسيسعد ان شجعتيه

□ نظرت له بامتنان لانها فهمت ان كلامه هذا

الغرض منه انه يؤكد لها انه يثق فيها

.....

□ في الصباح تحسنت حالتها واستعادت
نشاطها وارتدت فستان فضفاض ذو الوان
زاهية وحجاب هادىء الالوان وما ان فتحت
باب غرفتها الا ووجدت ان هانيا كانت واقفة
امام باب حجرتها مع طفلتها وكانت ستهم
بطرق الباب

□ ليلى بابتسامة / مرحبا يا هانيا كيف
حالك

□ هانيا بجدية وكان يبدوا على عليها الارهاق
خاصة مع شحوب وجهها / اريدك في امر
هام للغاية

□ ليلى بكل ود ولكن سريرتها تحمل القلق
/ انا تحت امرك

□ سارا معا حتى وصولوا لمكان المسابقة
وحياهم حمزة من الناحية الاخرى للمسبح
والار لهم لكى يشجعوه

□ بدأت المسابقة والكل انشغل اما هانيا
فقالته / كنت اود ان اطلب منكى طلب
واود الا تقبلينه

.....

□ انتهت المسابقة بفوزحمزة بالمركز الاول
وزوج نهال بالمركز الثانى هم حمزة ان يشير
لكلا من ليلى وهانيا ولكنه وجد ليلى شاردة
فاتى اليهم على الفور لانه فهم ان هانيا
تحدثت معها فيما اخذت فيه رايه بينما لم
تنتبه ليلى انه قد اتى اليهم

.....

□ عاد ايوب وطرق الغرفة ودخل فوجد ليلي
تجلس فى الشرفة شاردة ففهم ما يشغلها
فاقترب منها وقال / لم اوقع على الوصية
الا اذا تاكدت من موافقتك

□ ليلي بدموع / لم اهتم بالوصية قدر
اهتمامى بصاحبته فالى هذا الحد الموت
قريبا منا وكيف حال قلبها الان وهى تعلم
انها ستترك ابنتها الوحيدة لآخرى

□ ايوب / انها لم تكتب وصيتها بجعلك انتى
الوصية على ابنتها الا لانها تعلم انكى اولى
الناس برعايتها ثم انها وحيدة ليس لها اهل
وافضل ما فعلته انها بحثت لام بديلة لابنتها
فى حال حياتها حتى تطمئن عليها

□ صمت لحظة ثم قال / هل علمتى انها
كتبت ربع ثروتها كتبرع لمشاريعك فى

الصعيد والباقي باسم ابنتها وانتي الوصية

عليها

□ هزت راسها بمعنى نعم ولكنها كانت

شاردة بحال تلك الانسانة الغريبة التي

ظهرت في حياتها بطريق الصدفة لتاتمنها

على ابنتها

□ بكت اكثر ثم نظرت له وقالت / لا اود ان

ارى موتها وكم اتمنى ان تعيش لابنتها

□ ظل ناظرا لها وهو صامت ولا يعرف بما

يجيبها

□ بكت اكثر وقالت / ماذا حصدت هي من

نجاحها ومن شهرتها فما هي الان تموت

وحيدة بدون وجود اي امان تتركه مع ابنتها

فهل هذه ه الدنيا

□ تحسست بطنها وقالت / هل اسات القرار
انا عندما تمسكت بحملى لاثبات برائتى ام
اننى كنت انانية لانى تمسكت به وانا متاكدة
انه لن يحيا حياة هادئة مطمئنة

□ اخذت تبكى بالم وندم على قرارها بينما
تالم هو لجزعها واقترب منها ووضع يده على
كتفيها وقال محاولا بث الطمانينة والثقة فى
نفسها / لا يا ليلتى ان قرارك كان صائبا
فليس بيدك ان تقررى الحياة لفرد او ان
تسلبها منه وما دام الله انبته فى احشاءك
فهو وحده من قرر ان تكون له حياة وهو
وحده ايضا من يقرر ان كان سيعيش بعد
ميلاده ام لا وكل ما فعلتية انتى انكى
تمسكتى بحقك فيه ولكن القرار وحده لله
والا ان خالفتيه واجهدتيه اصبحتى كافرة اذا

فقرار حياته منذ البداي لم يكن مطروحا

لرايك

□ ثم ان هانيا مقدر اجلها حتى وقت موتها

قرب او بعد فالموت واحد وان تعددت

الاسباب

□ كذلك الحال لابنتها فقد يكون جمعها الله

بكي لانكى افضل حالا من امها فانتى نعمة

في حياتها فساعديها ان تحمد الله عليكى

□ بكت اكثر وقد اصبحت ترتعد اوصالها

وهى بين يديه وقالت / اصبحت اكره كل

شء حتى حياتى فما دام الموت قريبا نا

هكذا وقد تضطرنا الدنيا لترك ابناءنا لغيرنا

فما فائدة حياتنا اذا وما فائدة ما اتسارع

لاجل تحقيقه مادامت المحصلة واحدة

ويقرا الناس احرفنا فتعجبهم كما صورتنا

ويحسبون الحزن منا او فينا ابداع
سيشهد الحرف ان الحبر ادمعنا وان السطر
اوجاع

البارت الثامن عشر

□ تعجب منها ومن تمكن الياس منها فثار
عليها وقال / لم اعتاد منكى على هذا
فلماذا الان تلعين اقدارك وزمانك

□ ترك كتفها وابتعد عنها وقال باسف / انا
لن اقول لكى اتركى الياس لاصحابه . ولن
اقول لكى انكى مادمتى مع الله فانتى مع
القوة القوة المطلقة ولكن ساقول لكى
العنى اقدارك لانها ايضا جمعتك بي

□ ابتعد عنها وهم ان يرج الا انها صرخت
برجاء / لا انت الشىء الوحيد الذى لن

العن عليه اقدارى فانت من اضات حياتى

فكيف بيدى اطفاهها

□ عاد اليها وقد هدا قليلا وقال / لا تجعلى

من نفسك مقسومة لنصفين احدهما يلعن

قدره والاخر يفخر به فهذا قمة التشتت ولكن

كونى دوما متفائلة وابتسمى للحياة واعلمى

انكى ان غيرتى نظرتك للاشياء فالاشياء

نفسها تتغير لاجلك

□ واعلمى ايضا انكى مادمتى تصوبين نحو

القمر فان فشلتى فانكى حتما ستصيبين

النجوم

□ نظرت له وقد بدات تهذا فهذا هو كما

اعتادت ان تراه يبث فيها الامل فجلست

على كرسيتها فى استرخاء تام وارجعت

بجسدها للخلف واراحت راسها على مسند

الكرسى وكانها تستعيد قواها اما هو فاقترب

منها اكثر وجئى امامها واستطرد قائلا / يا
ليلى انتى تعيشين فى الحياة لتتعلمى من
دروسها فالحياة عكس المدرسة فكنا فى
المدرسة ندرس الدروس ثم نمتحن فيها اما
فى الحياة فانكى تمرين اولاً بامتحانها حتى
تتعلمين دروسها

□ يا لىلى لولا وجود عكس المعنى لما كان
للمعنى معنى

□ نظرت له وكانها تساله ما معنى قوله
ففهما هو دون ان تسال فقال / لولا وجود
اللم لما كان للراحة قيمة ولولا وجود الدموع
ما كان للابتسامة قيمة ولولا وجود الظلام لما
كان للنور قيمة

□ صمت برهة ثم قال وهو يؤكد على عبارته
/ ولولا وجود فشلك فى حب زوجك السابق
ما استطعتى حلاوة حبنا

□ هنا مدت يدها واحتضنت وجهه وقالت /
حقا لولا فقدى لساعدتى التى طالما تمنيتها
معه ما كنت استلذ ايام السعادة التى اشعر
بها وانا بين يديم

□ صمت للحظة وهى لا تزال على نفس
وضعها حاضنه لوجهه وتنظر فى عينيه بينما
هو لم يقطعها لعل ما تخرجه من عبارات
يهدا من حالتها

□ استطردت قائلة / هل تعتقد ان سعادتى
القليلة معك قد تدوم لتنير كامل حياتى

□ رد عليها قائلا / وهل تعتقدى ان حياتى قد
يكون لها معنى بدونك حتى اتخلى عنكى ؟

□ يا ليلى ان كنت انا سبب لسعادة ايامك
فانتى سبب لسعادة حياتى السابقة والقادمة
ولن اكون كاذبا ان قلت لكى اننى كنت

اعشقتك منذ زمن . عشقتك من اول نظرة .
عشقتك حتى صرتى انتى كل احلامى
وامنياتي . عشقتك ورايت فيكى سعادتى
المخزونة . عشقتك وانا لم اعرف من انتى .
ولن اصف لكى كم كان شقائى عندما علمت
ان قلبك لملك من وددت ان اهرب له حياتى
كيف اصف لكى شقائى يوم عرفت انكى قد
كتبتى على اسم غيرى

▣ ابتلع ريقه وقال / لا استطيع ان اصف
لكى حالى وانا اهرب من امامك ولم اعلم
اننى كنت اهرب منكى اليكى

▣ كان يتحدث اليها ليهدا من حالها وليبث
فيها الامان وحب الحياة وليثبت لها انه حقا
يحبها ولكنه كان يتحدث من اللاوعى فلم
يشعر انه يتفوه بمكنون حبه منذ الازل ولم

ينتبه لحاله الا من نظرة عينيها الجاحظة من
اثر سماع كلماته

▣ ابتلع ريقه وعاد لوعيه وقام على الفور من
مكانه ولكنها امسكته من يده ليعود لها

▣ وقالت / يا الهى كيف هذا ؟

اغيب عنك لعل الشوق ينطفئ

فلمست اسكبه الا ويمتلئ

من بعد ان سرت عن عينيكى مبتعدا

ارانى اليوم فى عينيكى اختبئ

ما فزت منكى بغير الضيق فى الصدر

با من تحومى على صدرى وتتكأى

اغيب عنكى بلا جدوى فانتى انا

لو ينتهى فى شوق فيكى يبتدىء

□ صمت وكأنه يحاول ان يجمع شتات حاله
فقال بتلعثم محاولا ان يبعد تفكيرها عما
قد تفكر فيه / نعم يا ليلي انا عشقتك من
اول نظرة وقعت منذ ان صدمتى بي
وعشقتك وانا اعلم انكى تعشقين غيرى
وعشقتك وانا لا اعرف وقررت ان اهرب من
امامك واغمر نفسى فى عملى ولكنى
وجدتنى اقترب منكى اكثر لاننى اصبحت
افكر فيكى فى كل لحظة ثم غير دفة الكلام
وقال / هلا وافقتى الان على تبنى تلك

الطفلة

□ ليلي بسعادة على ما شعرته منه من حب
/ نعم ساتبنى طفلتنا الكبرى
□ نظر لها فقد فهم معنى قولها فابتسمت
هى الاخرى وقالت / الست انت ابو اولادى ؟
وستكون انت ايضا ابو طفلتى بالتبنى

□ عاد اليها وقد اعتلت الابتسامة وجهه
وقبل جبينها وقال / بل انا اباكى انتى قبلهم

.....

□ تم كتابة الوصية وتم توقيعها وتوقيع
الشهود عليها وذهب جوالتوتر من داخل
ليلى

□ بينما كان المرض يزداد على هانيا حتى
اصبح الالم ملازما لها

.....

□ اعلن الربان عبر المكبر ان رسو السفينة
القادم سيكون فى القطب الشمالى للكرة
الارضية

□ صفق الجميع ولم تفهم لىلى ما كل تلك
السعادة

□ اقترب منها حمزة وقال / لما لا تصفقين

اليست تلك لحظة غير مسبوقه

□ ليلى بتساؤل / انا لا افهم شيئا

□ كاد حمزة ان يرد الا ان السيد البرت رد بدلا

منه وقال / انه القطب المتجمد الشمالي
الذى يبلغ ارتفاع الجليد فيه نحو اربعة امتار
يا عزيزتى

□ اكملت السيدة ايزابيل وهى تضع يدها

بيد زوجها السيد وبكل فرحة قالت / انا

سنحتفل بتلك المناسبة يا عزيزتى

وسنرتدى جميعنا ملابس التزحلق على

الجليد لنعيش اسعد يوم فى حياتنا

□ بينما قال حمزة / انا جميعا ناخذ صك

مختوم من القبطان بوصولنا لتلك النقطة

ونلتقط الصور التذكارية مع ربان السفينة
بهذه المناسبة

▣ ابتسمت ليلي وتخيلت نفسها وهي تقف
بجوار ايوب ليلتقط لها صورة تذكارية وهي
جواره

▣ وما هي الا ساعات قليلة ورست السفينة
بالفعل في القطب الشمالى وبدا الاحتفال
ووجدت ربان قلبها وهو يوزع الشهادات
الموثقة بتوقيعه لتؤكد وصول الراكب لتلك
النقطة من الكرة الارضية

▣ شردت في جاذبيته وهي ترى الراكب
يتوافدن عليه لشرف التقاط الصور وكم
يبدوا جذابا

▣ اخذت تنظر والنساء يتسارعن فيما بينهن
للقوف جواره بينما كانت عيونه هو لا تبتعد

عنها فكان يراقبها بعينيه خوفا عليها
واطمئنانا لها ولتأكيد شعورها انه لها وحدها
□ كانت نظرته تجمع لها اى شعور هي في
حاجة اليه وكانت تعنى له هو كل شعور
يشعر به فكانت النظرة وحدها تكفى للتعبير
عما يعجز عنه اللسان

□ انتبهت على اقتراب نهال من ايوب لتأخذ
معه صورة ولكن نظرتها تحجرت وهى ترى
نهال تمم يدها فى خلسة لتشبك اصابعها فى
اصابعه

□ ارتجف ايوب للوهلى الاولى من فعلتها
ولكنه لم يبتعد عنها حتى لا يلفت انتباه
الاخرين وظل صامتا حتى انتهت الصورة
وكاد ان يبتعد الا انها تشبثت به ثانية وقالت
اريد ان يلتقط لنا صورة اخرى واقتربت منه
اكثر بدلال حتى صار وضعها ملفت فسحب

يده منها بهدوء وابتعد عنها وذهب لليلاه

التي شعر بغيرتها

□ انتبهت له وهو يمد لها يدة وبابتسامته

الجدابة يطلب منها ان تلتقط معه صورة

□ كان موقفه هذا ملفت للانتباه امام الجميع

فالكل يتسارع للوصول اليه بينما هو يسير

بطء وبكل فخر يطلب من تلك الليلى ان

تلتقط معه صورة

□ سمعت ليلي همهمة من حولها بكلمات

الاعجاب كما لاحظت نظراتهم وهم

يحسدونها على هذا الفوز فمدت يدها له

بدورها وقد ملات وجهها اجمل ابتسامة فقد

كان موقفه بمثابة اعترافه امام الجميع بان

تلك هى الوحيدة التى تخصه

□ التقطت اجمل صورة تجمعها معه فقد
وقفت بجواره ولكنها توترت وهى تجده
يحيطها من الخلف من خصرها ومد يده
الاخرى وشبكها بكفها فصارت الصورة جلية
انها بين عاشقان

□ كانت نهال تنهشها الغيرة والحقد مما
جعل زوجها ينتبه لحالها

□ بينما كان حمزة فى اشد حالات حزنه اذ ان
هانيا قد اشتد مرضها ووصل لمنتهاه ولكنه
فى ذات الوقت كان سعيدا لاجل ليلى ولكن
حزنه غلب سعادته

□ ايوب لليلى / كم حلمت لان اقضى انا
وزوجتى يوما فوق تلك الثلوج والان انا
وزوجتى فوق الثلوج ولكن لا استطيع قضاء
يومى كما حلمت به

□ كم اثرت فيها كلمة زوجتى وكم شعرت
بها وكانها لم تسمعها من قبل او كانها لم
تتزوج على الاطلاق وفي ذات الوقت لم
تستطيع التفوة باى حرف لتعبر به عن
سعادتها

□ انتهى اليوم بسعادة على الجميع ولكن
السعادة لم تدم طويلا فزوج نهال قد ذهب
للتزحلق على الجليد لكن نهال رفضت ان
ترافقه وظلت بغرفتها ولكنها لم تشعر بان
اليوم قد انتهى فهي كانت تتمتع بملذة
محرمة مع اخر في غرفتها

□ كان ايوب يوقع اوراق الركاب العائدين فاذا
بحمزة يهمس له بوجود نهال مع رجل اخر
في غرفتها وان علم زوجها حتما سيقتله
□ فزع ايوب عندما علم بهذا وظهر الوجه
الاخر وبداث ثورة الفهد وترك ما بيده

لمساعدته وتحرك بسرعة نحو غرفتها ولكنه

وجد ان زوجها قد سبقه واخذ يضربه

□ سالت ليلي حمزة عما حدث وما الذى غير

ايوب هكذا فقال لها ما حدث

□ ركضت نحوه محاوله تهداته الا انها لم تكن

تعلم ان الفهد فى ثورته لا يسمع ولا يرى و

كان قد وصل بالفعل وراته وهو يمسك

بتلابيب الرجل ويضربه بعنف ويقول بتحذير

وهو قريب من وجهه / قد يسمح لك بهذا

على ظهر سفينة اخرى وتحت قيادة ربان

اخر مما لا يدين بالاسلام ويعترف بان الزنا

علاقة اختيارية بين اثنين ولكن حظك

الاسود هو جعلك تفعلها على سطح سفينه

رجل مسلم صعيدى وضربه بلكمة قوية

جعلت الرجل يفترش الارض ويسيل الدم

منه بينما كان زوج نهال لا زال يضربها

فامسكه ايوب وابعده عنها واكتفى بان نظر
لها نظرة كراهية وقال لزوجها اخرج الان من
هنا فساحبسها مكانها

□ شهقت نهال وارتعدت اوصالها واخذت
تبتعد من امام الفهد الثائروهو يقترب منها
حتى التصقت في الحائط وفجأة بثق في
وجهها وقال / لست من يصفع امراة

□ خافت ليلي ان تحتك بهذا الثائر وهو في
تلك الحالة ففضلت ان تنتظر في غرفتها في
صمت

□ حبست نهال في غرفتها وحبس الرجل في
غرفته وامر بان يقدم لهم الطعام في غرفهم
لحين اول ميناء وسيقرر مغادرتهم للسفينه
□ بينما استاذن السيد البيرت في ان يقطن
زوج نهال في غرفة السيدة ايزابيل الاضافية

□ مرت ايام والحال كما هو حتى ان حمزة
والبيرت وايزابيل توافدوا على مساعدي
ايوب ليطلبوا منه السماح لهم بالافراج
ويكفى انهم سيغادرون السفينه

□ كما طلب زوج نهال ان يوثق ايوب قسيمة
طلاق الا ان ايوب رفض وقال انا لا اشترك في
طلاق اثنين فانه ابغض الحلال وان كان
هناك خطأ فانت مشترك فيه فانت من
تساهلت في رجولتك ولا يجب ان تتبرا من
خطأك بالطلاق

□ الزوج بتعجب / انا مخطيء ؟

□ ايوب بعصبية وثورة / ان كنت تتعجب
فكان يجب عليك ان تتعجب من نفسك
وتسالها اولاهل هم اخطاوا ام انا المخطيء

وحدى

□ الزوج بجحوظ العينين / كيف هذا ؟

□ ايوب / الرجل قوام على المرأة لانه وحده
القادر على ان يكفيها من كل شىء فى كل
وقت وانت اهملت فيها كل شىء وفى كل
وقت وادعيت انك تترك لها الحرية فإى
حرية تلك التى تجعل الرجل يترك لحمه
وإى دين هذا الذى تدين به

□ صمت الرجل فها هو قد تنبه لنفسه فهو
من الاول الخاطىء

□ ايوب عليك ان تتحمل وحدك نتيجة
اخطائك ولا تهرب منها بالطلاق ولكن عليك
ان تعالجها وتستانثها وتضمها تحت جناحك
فالمراة منذ الازل مخلوق ضعيف فكيف
انت تخالف الطبيعة وتجعلها مخلوقا قويا

البارت التاسع عشر

.....

□ سمح ايوب لهم بالافراج على ان
يشاركواالجميع فى الطعام فقط لحين رسو
السفينة فى الميناء القادم

□ فى احد الايام بدا المرض يزداد على هانيا
فاعتكفت فى حجرتها بينما كانت طفلتها
بصحبة ليلى فى غرفتها

□ دخل ايوب عليها فوجدها تطعمها وتلعب
معها فابتسم عليها وقال / ما اسم ابنتى
الكبرى

□ ليلى بسعادة / جوليا

□ ايوب / بل ريحانة

□ ليلى بعدم فهم / ماذا ؟

□ ايوب / اسمها ريحانة ايوب وليلى

□ ابتمست بتعجب للاسم وقالت / انه اسم

جميل

□ ايوب / بل انها جميلة مثل امها

□ احمرت وجنتيها وابتسمت فى خجل بينما

ركضت الطفله عليه فحملها بين يديه وقبلها

وقال / ما رايك يا ريحانة ليلى الستى

جميلة مثل امك

□ ضحكت الطفله له فهى لا تفهم ما يقوله

.....

□ فى اليوم التالى استيقظت ليلى على صوت

طرقات خفيفة على الباب

□ فى البداية اعتقدت انه ايوب فلم تقم لفتح

الباب وظلت تطعم ريحانة التى بين يديها

وتداعبها

□ ولكن اعادت الطرقات مرة اخرى فتاكدت
انه ليس ايوب فقامت وفتحت فاذا بها هانيا
□ رحبت بها ليلي وظنت انها اتت لتلعب مع
ابنتها ولتطمئن عليها ولكنها وجدتها تقترب
منها وتجتو لمستواها وتقبلها بهدوء وتأخذها
في حضنها وتربت عليها وتشد على حضنها
كما المشتاق العائد او كما المسافر الخائف
من الغياب

□ خزنت ليلي عليها وتعجبت اكثر على
سكون الطفلة بين ذراعيها وكانها هي
الاخرى مشتاقة لها

□ يا الهى القلوب تنادى بعضها وما قلب الام
الا جنه يشتهيها ابناءها

□ اقتربت ليلي منها ببطء ربتت بدورها على
كتفها وقالت بهدوء / ترفقى بنفسك
وبطفلك

□ ابتعدت هانيا عن ابنتها وقامت والتفتت
لليلى وقالت / يا ليلي لقد عشت حياتي
طولا وعرضا ولم اترك شىء اعتقد انه
يسعدنى الا وفعلته لاسعد . صرت اتمتع بين
الناس باجمل الالقاب والكل يتسارع لاجل
اختطاف نظرة من عينى وما كنت ارى الدنيا
الا مجموعة بساتين اتنقل بين زهورها كما
الفراشة وكنت اراها اوسع ما يكون وما ان
مرضت الا ووجدتها اضيق ما يكون ووجدت
بساتينها ما هى الا مجموعه خرابات كنت
اتنقل بينها ووجدتنى اكتشف حقيقتى اننى
لست بفراشة بل انا اقل من بعوضة تتنقل

بين القاذورات فاعتقدت نفسها فراشة بين
البساتين

□ ليلي / ارحمى ذاتك ولا داعى للندم الان
فلسنا فى حاجة اليه وما يهمننا هو مستقبلنا

□ هانيا بدموع / مستقبلنا ؟ اين هو
المستقبل ؟ وهل سيتقبلنى ربى

□ وهنا صار الحديث بينهما ارتجالى

□ ليلي اقتبت منها اكثر وقالت / يا ليلي لقد
كرمنا الله بانسانيتنا ويكفيننا هذا لنفتخر
ولما كان الله هو خالقنا فهو ارحم الناس بنا
ولما كان ارحم الناس بنا ولانه يحبنا كان
اقرب الينا من جبل الوريد

□ هانيا / هل سيقبل توبتى

□ ليلي / ومن سيقبل توبك الا الله

□ هانيا / ولكن ذنوبى كثيرة

□ ليلى / وان كانت مثل زبد البحر يا هانيا

فسيغفرها لكى الله

□ صمتت قليلا وقالت بهدوء لعلها تبث فيها

الطمانيئة / يا هنيا لقد خلقنا الله وهو يحبنا

واول ما وضعنا وضعنا فى جنته وحتى بعد

خطيئة ادم لم يبعده عن رحمته بل غفر له

واعطاه فرصة اخرى وانزله للارض وطلب منا

الدعاء له والاستغفار ليتوب عنا فى كل وقت

□ يا هانيا هل تعتقدى ان كان الله لا يغفر

لنا فلما طلب منا الدعاء ولما طلب منا

الصلاه ولما جعل الملائكة لا تكتب سيئاتنا

بسرعة وامرهم العكس فى حسناتنا ولما

جعل لنا الحسنه بعشر امثالها

□ يا هانيا ان الله اسمه الغفار والرحمن
الرحيم وهل يكون غفار الا اذا كان غفور اى
يغفر لنا الذنوب وهل يسمى نفسه رحمن
رحيم الا اذا رحمنا

□ هل بعد هذا تعتقد ان الله لا يغفر
الذنوب

□ هدات هانيا واستغفرت وقالت / اريد ان
اصلى هل من الممكن ان تعلمينى

□ احتضنتها ليلى وقالت بالطبع يا عزيزتى
وقامت واحضرت اسدال كان ايوب قد
اشتراه لها مع الملابس وامسكت بوصلة كان
ايضا اهداها لها لتحديد القبلة حيث ان
القبلة فى البحر تتغير بين الحين والحين وقد
تتغير بين الصلاة والصلاه نظرا لتغير مسار
السفينه والاتجاهات وعلمتها كيفية الوضوء
والصلاة وصلت ما قدره الله لها ثم قبلت

ابنتها مرة اخرى وخرجت بوجه مضىء وقلب
هادىء غير ذلك الذى دخلت به

.....

□ حل الليل واتى ايوب مرة اخرى لليلى فى
الحجرة ولكن وجهه تلك المرة على غير ما
خرج به من عندها فكان متجهم الوجه
وشاحبه واضيف عليه توتره الواضح

□ حاولت ان تساله ولكنها خافت ان تطفل

□ ظلت تتابعه فى صمت فوجدته غريبا اذ
حمل الطفلة واخذ يحتضنها ويربت عليها
ويقبلها فى حنان وكأنه يطيب خاطرها

□ شعرت بان هناك شىء يخص هانيا
فانقبض قلبها وسالته فى توتر / اهنالك
شىء حدث لامها

□ ايوب بتلعثم / ولما السؤال

□ توتره اكد شكها فتحركت من مكانها في
عجلة وقد توترت وقالت / ساذهب الى هاني
لاطمأن عليها

□ جذبها من ذراعها على حين غرة وقال / لا
تتحركي من مكانك

□ نظرت له ودمعت عيناها وقالت / اذن
فقد اصابها مكروه

□ ظل صامتا لا يرد

□ صرخت بصوت مبحوح وقالت / اذا فهى
ماتت ؟

□ ايوب بكل ثبات / الاعمار بيد الله

□ ركضت من مامه وجلست على اقرب
كرسى ودفنت وجهها بين كفيها واخذت
تبكى

□ تآثر على آالها وآشى ان تنزف من آآثرها
هذا وآاول ان يهدآ من روعتها ولكن لم
يمهله طرق لبآب الفرصة

□ فآح فوآد آمزة يقف امامه آآمر
العينين على الرغم من عدم بكآاه وقال /
للمرة الآانية يتصدع قلبى لموت انآى قبل
ان اسآطيع انقآآها

□ ربآ آيوب على كآفه ليهذا وقال بهمس /
ان كنت انآ هكذ فماذا عنها (يقصد ليلى)

□ اوما آمزة برآسه وهو يلقى بنظره على
ليلى وقال فى همس هل آان وقت القآآها

□ آيوب بضيق / ليت المسآفة لاول مينآ
قريبة ما كنت فعلآ هذا

□ آمزة / آعرف هذا ولكن لما انآآرت آآى
آلول الليل

□ ايوب بتعجب وبهمس قال / يا سيد
حمزة الليل ستار وعيك ان تترفق بركاب
السفينة فلا يشعرون بما سنفعل والا
افقدناهم سعادتهم

□ سمعو شهقة ليلى فتوجهوا بنظراتهم اليه
فوجدوها تقف خلفهم وقالت / يا الهى هل
ستكون هنيا جميلة الجميلات طعام
للقروش اااااه

□ امسكها ايوب من يدها وقال / ارجوكى يا
ليلى لا اريد بلبله بين الركاب فترفقى
بحالهم

□ ليلى / ومن يترفق انا بحالى ؟

□ ايوب / انا معكى فلا تخشين شيئا
وعليكى الان بابنتها

□ تكته وحضنت ريحانة فخرج ايوب بصحبة

حمزة واغلق الباب خلفه

□ بعد قليل خرجت ليلي لتتفقد ما يحدث

فدخلت غرفة هانيا فوجدت ايوب يحدد لهم

القبلة لاقامة صلاة الجنابة عليه

□ فاخذت ترتعد وتبكي في صمت وقد

حضرها الم في بطنها من شدة الاضطراب

فاخت تمسك بطنها محاولة الا تهتم بما

يؤلمها

□ اختبات في مكان منزوى لتري ما سيحدث

من بعيد لانها كانت تعلم ان ايوب لن

يجعلها ترى ما سيفعلونه

□ ما هي الا دقائق وخرجوا يحملونها في

صمت وقد علقوا بها كة من حديد والقوها

في الماء

□ تحجرت الدموع في عينيها وتيبست
احداقها من الصدمة واقتربت من سور
السفينة واخذت تنظر للظلام الدامس في
المياة وتتخيل منظر هانيا ولكنها فجأة
صرخت فانتبه لها ايوب وحمزة فوجدوها
تسقط ارضا مغشيا عليها من هول الموقف
□ حملها ايوب الى غرفتها واستدعى الطبيب

□ مر يوم كامل وهى لا نائمة بفعل
المهدئات حتى ان ايوب تركها بمفردها وترك
ريحانة مع حمزة وذهب لغرفة قيادته فقد
اخبه الطبيب انها لن تعود لعيها قبل 24
ساعة فكان يمر عليها كل ساعتين حتى انه
دخل عليها اخر مرة وجدها قد عادت لوعيتها
وكانت تجلس شاردة

□ ما ان راته الا وبكت وقالت / ارجوك ترق
بي وانت تقذفنى

□ اقترب منها وقد صدمتني جملتها / ماذا ؟

□ قالت ببكاء / ان كانت جميلة الجميلات

والنجمة المشهورة اصبحت كبقايا طعامنا

الذي قد نلقيه في البحر او كانها مثل

النفائات بل انها مثل الدودة الصغيرة التي

يستخدمها الصياد كطعم للأسماك فماذا

عني انا وقد اصير مثلها

□ اخذت تشهق وتقول / انا راضية بما

سيقسم بي ولكن لا اطلب الا ان تترفق بي

□ لم يعد الموقف يحتمل اكثر من هذا

فاقترب منها بسرعة وفتح لها ذراعه فارتمت

في صدره واخذت تبكي وتبكي فشد عليها

وقال / ارمي احزانك في صدري وهوني

عنكى وعنى فكيف يطيب قلبي وقلبك

حزين O لا تقلقى فانا فداكى

□ بدأت تهذا وكانها كانت في حاجة لكي تنفجر
باكية فالبكاء احيانا يكوت فيه الدواء

□ سكنت بين اضلاعه وهدات

□ الموقف لم يجعلهم ينظرون للحلال
والحرام فقد تصرفوا بسجيتهم وبعواطفهم
دون وجود لاي شهوة ولكنه شعر انها تحتاج
اليه ليبيث فيها الامان ففعل وهى ايضا
شعرت ان بين اضلاعه السكن فسكنت دون
اي رغبة انثوية او شهوة له

□ الموضوع برمته احتياح كلاهما للاخر لان
كلا منهما اصبح مكملا للاخر وهذا ابلغ ما
وصلوا اليه في علاقتهم

□ شعر انها استكانت فهذا هو الاخر بدوره

□ اخذ نفس عميق وقال مناغشا لها / ايتها
المشاكسة لقد اردت ان تعرفى مدى قلقى
عليكى ليس الا

□ ابتعدت عنه فلتوها تنبهت على وضعها
وقالت بخجل / لم اعد احتاج الى دليل لذلك
فيكفينى ما شعرت به من سكنا وانا بين
يديك

□ اخذ نفس عميقا يستنشق فيه عبيرها
حتى ملا به صدره وحاول الا يزفره مخافة ان
يفتقده وكم كان سعيدا بسكنها فى صدره
وود لو طال بهم العمر وهم على ذات
الوضح

ما كل من ذكر الهوى صدق حتى وان شرب
المنى وسقى

فالحب لا يدري بقيمته الا اذا فى ناره احترق

فكم من فتى اضناه مرقده حتى غدا بالبين

ملتصقا

وتراه يهزي كلما ذكرت ليلاه او لاحت له

غسقا

لله درك يا ليلي ما نظرت عيناي مثلك لا

بدرا ولا شفقا

اعطيني في الحب منزله وانا الذي في قطرة

غرقا

لا تعرضى عنى او تبتعدى لولا هواكى

القلب ما خفقا

□ هى ايضا كانت لا تقل عنه اضرابا وفرحا

بما كان عليه وضعهما ولكنهم ابتعدوا فور

ان تنبهوا

□ اقتربت من الطفلة وقبلتها من راسها
وقالت بحزن / من الان يا ريحانة صرنا
متلازمين

□ ابتسم لها وقال / يا اناية الحب اين انا
من قلبك فهل انفصلتى عنى لتلتصقى
بريحانتك ام انكى نسيتى انها ريحانتنا معا
□ ابتسمت له وقالت بل انا وهى ريحانتيك
وحدك

□ اسعدته كلمتها فهى عرفت كيف تطمئن
قلبه وتاكد كلاهما انه قد وصل مع الاخر لحد
الكمال

.....

البارت العشرون

مر شهر كامل

□ القرية على نفس الحال من التعاون
الهادىء بين الشباب وبين النساء اكثر من
الرجال حيث ان الرجال لازالت بدواخلهم
النزعة العصبية

□ ولا جديد بالنسبة لطارق الا انه لا يزال
يراوغ وان كان قد تاكد ان ليلى قد اصابها
شء ولا سبيل من رجوعها فقرر انه سيعود
لقريته فى القريب العاجل بدونها

□ اما صفاء فقد قسى عليها معتز وبدات
تعمل فى البيت وان كانت ليست بما يتمناه
فلازالت تحمل بعض التمرد والدلال الا ان
هذه النتيجة ارضته مؤقتا فهو كان يخشى
ان حضر ايوب وراها بهذا التمرد فقد ينهره او
ربما يقاطعه او قد يحكم على كليهما حكما
قد يشعر معه معتز بالعجز لانه قد لا
يستطيع تنفيذه او قد لا يفعل اى شء

على الاطلاق ويكتفى بنظرة السخط على
اخيه وهذا اقصى عقاب لمعتز فقد يتحمل
اي شىء الا ان يسخط منه اخيه حتى لا
يشعر انه خذله فى تربيته له وايوب من
الصعب ان يتوقع احد رد فعله فكان لزاما
على معتز الا يتركها هكذا دون ان يشد عليها

□ وكان نتيجة هذا انها اصبحت كثيرة
الشكوى من زوجها لوالديها وعندما لا حظت
ان ليلى لا تشتكى من زوجها زاد بغضها
وحقدتها عليها فهى ظنت ان اختها تعيش
احلى حياة بما انها تعيش فى بيت فاخر
بالقاهرة وزوجها هو طاووس النساء وان
كانت تعلم ان اختها تقاسى اشد المرار من
زوجها ما حقدت عليها

□ وحتى الان لازالوا لا يعرفون شيئا عما

حدث معها

.....

□ بينما بقى الحال فى السفينة ايضا كما هو
غير ان ايوب حكم على نهال وزوجها
وعشيقتها بمغادرة السفينة والغريب ان زوج
نهال قد قرر فى نفسه انه سيطلق نهال فى
السفارة فى اسرع وقت حتى يتسنى له
العودة الى السفينة مرة اخرى قبل ان تغادر
ميناءها فقد طابت له اخلاق ليلى وعقلها
وشعر ان مثل تلك هى القادرة على ان تاخذ
بيده بعيدا عن جو الفساد الذى اوحلته فيه
نهال لهذا كان على عجل لان يعود الى
السفينة قبل ان تغادر

□ بينما زاد القرب بين ليلى وحمزة والسيد
البرت والسيدة ايزابيل فقد شعرت معهم
بدفء العائلة التى افتقدتها على الاقل خلال

فترة وجودها مع طارق في القاهرة او على
سطح السفينة

□ تعلمت من حمزة الكثير من الثقافات
المختلفة لانه كان كثير الاطلاع والقراءة بكثير
من اللغات كما تعلمت منه العزيمة
والتفاؤل فهو على الرغم مما حدث له الا انه
لازال متفائلا

□ بينما شعرت ريحانة وكان ليلي هي امها
الحقيقية فتاقلمت معها ومع ايوب الذى
كان عطوفا عليها الى ابعد الحدود وهذا في
حد ذاته جعل ليلي تتوسم الخير من حب
ايوب لاولادها في المساء السابق لتنفيذ قرار
الربان بمغادرتهم للسفينة كان ايوب موجود
بغرفة ليلي ومعهم الطبيب وكان يتبرع لها
بالدم في حين ان ريحانة كانت مع حمزة
يلاعبها في الخارج على سطح السفينة

□ بدا يتورد وجه ليلي بعد الشحوب الذي
كساه من ارهاقها في الحمل حيث ان التعب
يزداد يوما عن يوم بكمبر حجم الجنين وكذلك
كان يزداد النزيف

□ وفجأة سمع ايوب هرج ومرج وصرخة
على سطح السفينة واذا بالربان المساعد
يدخل على ايوب وهو في حالة هلع وكاد ايوب
ان يضربه لدخوله دون استئذان الا انه عندما
شاهد هلعه صمت ليستطلع الامر على
عجل

□ قال الربان المساعد / ايها القبطان لقد
تشاجرا كلا من زوج السيدة نهال والرجل
الاخر الذي حكم عليه بمغادرة السفينة
فكانت النتيجة ان تهجم هذا الرجل على
زوج السيدة نهال وانهاهال عليه بالضرب
وعندما حاول السيد البيرت بالتدخل لفض

المنازعة حملة الرجل والقاه من سور

السفينه فى المحيط

□ قام ايوب مفزوعا من مكانه وبتلقائية دون

ان يشعر سحب الكانيولا من يده دون ان

يشعر ان دمه لازال ينزف على ذراعه وما

همه هو حياة السيد البيرت

□ لحقه الربان المساعد وهو يصيح / انتظر

ايها الربان فقد نزل الغطاسون والكشافة قد

وجهوا مصابيحهم لانه المياة والقينا اليهم

بالعوامات فلا داعى للقلق

□ لم يسمع ايوب اى حرف مما قاله الربان

وظل يركض بسرعه فقد ثارت ثورة الفهد

□ اما الطبيب فلانه كان يعلم ما كان ايوب

ينوى فعله لانه دوما ما لا يآتمن مساعديه

على ارواح الناس ومن المتوقع بل من

المؤكد انه هومن سيقوم بنفسه بانقاذ
الرجل فصاح وهو يركض خلفه ويقول /
اهدا ايها الربان ودعنا نوقف نزيه ذراعك
فهذا فيه خطورة عليك فقد يتجمع عليك
القروش فهل نسيت اننا في عرض المحيط
□ لم يستمع له ايوب ايضا وظل في طريقه

□ بينما فزعت ليلي على اثر سماعها هذا
الكلام فركضت هي الاخرى خلف فهدا
□ ظل الطبيب ينادى / انتظر ايها الفهد

الثائر

□ بينما ليلي اخذت تركض باقصى سرعة
لها وهي تقول بصوت عالي يحمل الرجاء / لا
تتركنى وحدي يا فهدى

□ لا تتركتنى لتلك الغابة فلا استطيع
العيش فيها دونك

□ ولكن فجأة خرست هي والطبيب فقد قفز
الفهد الثائر في المحيط دون التنبه لنزيفه او
لنداء من حوله وكان هو الاسرع من
الغواصين فغاص تحت اضاءة المصابيح
وانتشل السيد البيرت

□ كان الجميع يقف بين مفزوع وبين صارخ
وبين جاحظ العينين وبين نادم الاليلى التى
اقتربت من السور واخت تصرخ وتنادى عد
الى لا تتركنى واوлады وحدك . عد لريحانتك.
عد لاجلى وبدات تشعر بمغص يكسو بطنها
وبدات تنزف بكثرة ولكن كل هذا لاتشعر به
فعقلها لا يفكر الا فى فهدها حتى عجز على
الانتباه لالام بطنها وما ان شاهدهته يصعد فى
القارب الصغير بالسلامة وهو يحمل السيد
البيرت الا وصرخت صرخة غريبة لم تعرف
هل هي صرخة فرحة ام صرخة الم وسقطت

مغشياً عليها وقد تلونت ملابسها واقدامها

والارض من تحتها باللون الاحمر لون دمها

□ اخذ ايوب يقوم بعمل قبلة الحياة للسيد

البيرت تارة واخرى يضغط على صدره لعله

يطرد الماء من رئتيه حتى سعل سعلة

النجاة فاطمئن وامر مساعديه والغواصين

الذين كانوا بصحبته بحمل الرجل للسفينة

□ والجميع من حوله لا يعلمون ان عقله كان

مشغولا بليلى وفي الحقيقة هو من البداية

كان يسمع نداءاتها ورجاءها له باعودة اليها

ولكن الواجب لابد ان يتقدم على العواطف

فهذه هي شيم الرجل

□ ومن العجيب انه لم يفكر في غيرها اثناء

ما كان ينقذ الرجل ولم يامل في شىء الا

بنفس ما املته هي وهو العودة لها فالانسان

في لحظة الموت لا يفكر في اى شىء الا في

احب الاشياء الى نفسه . فى الشئ الذى
يربطه بالحياة وخير دليل ان اى ام عند موتها
لا تفكر الا فى ابناءها فهم احب ما لديها
□ فى هذا الوقت شعر ايوب انه ليس بعاشق
ليلى بل هو غارق فى عشقها وكانت هى
بالنسبة له الحياة

□ ما ان سعد الى السفينة ووجد الكل
مجتمع حولها ورأى الطبيب معها ونظر للدم
من حولها فتصدع قلبه ويبست احداقه
وتوقت نبضات قلبه فجثى عليها وصرخ
صرخة عاشق يهاب ان يحرمه الموت من
حبيبه فهو لا يخشى الموت قدر ما يخشى
الفراق

□ قال بصوت ضعيف ممزوج بحرقة الاله
وهو يهزها / ليلتى

□ قال له الطبيب باسف ارجوك استدعى لى

الممرض ليساعدنى فى علاجها

□ لم يرد على الطبيب ولم يستدعى احدا

وقام الربان المساعد باستدعاء الممرض

□ بينما حملها ايوب بنفسه واخذ يسير بها

باقصى ما تسعفه اقدامه وقد ضمها الى

صدره وتلطخت ملابسه بدماءها ودمه الذى

كان لا يزال ينزف من يده نتيجة المجهود

الذى ساعد على عدم التجلط بسرعة قد

اختلف بدمها لتعلن ان دمهم واحد

□ اخذ يضمها ودفن راسها بين راسه ورقبته

واخذ يبكى حاله وحالها وما ان وصل للغرفة

واراحها على السرير واخذ يدثرها وسمع

الطبيب من خلفه يتقدم ومعه الممرض

لاسعافها

□ وما هي الا لحظات كشف عليها الطبيب
ليعلن انها قد فقدت جنينها ولكن الاخر لازال
ينبض بداخلها بضعف فحالته هو الاخر في
خطر

□ جثى عليها واخذ يبكى بصوت فهو الان
ثائر على نفسه فهو سبب ما الم بها

□ قال له الطبيب / ارجوك ايها الربان هي
الان محتاجة الى راحة تامة لاجل ان يثبت
الطفل الاخر وفي حاجة ايضا لدم ومحاليل

□ لم يرد عليه ايوب ولم يبعد وجهه عن
وجهها وظل محدقا فيها يبكى ول ما فعله
ان مد يده للطبيب لياخذ منه ما يحتاجه
اليها من دم دون حتى ان ينظر له ولا يتكلم

□ تعجب الطبيب لحاله ولكنه الوحيد على
ظهر السفينة الذى استشف ما بينهما من
خلال مع اجتمع معهم وهو يتبرع لها

□ دخل عليهم حمزة قال / كفاك ايها الربان
واشفق بنفسك فقد نجاها الله ونظر
للطبيب ومد له ذراعه وقال خذ منى ما
تحتاجة وكفى الربان ما نزفه

□ الطبيب بياس / كنت اتمنى ولكنى لا
املك ان اتفوه بحرف بذلك امامه الان وهو
فى ثورته تلك

□ حمزة / ارجوك ايها الطبيب انا اعلم ما هو
شعوره الان واعرف ايضا اننا ان تركناه هكذا
فقدناه هو ايضا فانت تعلم انه لليوم الثانى
على التوالى لا ياكل بل ويبذل مجهودا كبيرا

□ اشار له الطبيب بان يتكلم هو وبالفعل
تكلم حمزة ولم يسمع من ايوب اي رد سوى
انه قال بوجه حاد الملامح / ارجوكم اتركوني
وحدى انا لها

□ لم يجروء حمزة على مجادلته بعدما راى
ملامحه هكذا

□ خرجوا وحضر اليه الربان المساعد فامرہ
ايوب بان يحبس ذاك الرجل في غرفته مرة
اخري حتى الصباح

□ الربان المساعد / ماذا ستفعل معه

□ ايوب / ساسلمه للانتربول

□ خرج الربان المساعد وتبقى هو وهى
وحدهما

□ اقترب منها واحتضن وجهها بكف واحدة
اذ ان الاخرة يسحب منها الدم

□ اخذ يتامل ملامحها ويبيكي ويقول /
تشبثى بالحياة يا ليلتى من اجلى فقد
ارتبطت روحى بروحك عندما فقد نبضى
واستبدلته بانفاسك

□ انظرى الى واجعلينى اهيم فى عينيكى
اجعلينى ارسى باطمئنان على شاطئيكى .

□ انهضى لاجلى يا ليلتى . انهض لقلب لتوه
عرف طريقه

□ يا ليلتى عشقتك حد الموت وانا لا ادرى
متى همت فيكى وكيف ولكنى عشقتك فى
صمت . عشقتك قبل ان اراكى . عشقت
فيكى القلب الاخضر. كنت ابات احلم بكى
واتخيلك وكانك حورية فى سماء حياتى
وتشهد جفونى ان صورتك باتت محفورة فى
جدارها . لقد عشقتك من مجرد كلمات كنت
اسمعها من فريدة وتخيلتك وانتى سكنى

□ الان اعترف لکی انکی انتی من کنت
اعشقها واتمناها . اعترف انی عشقتک وانا
یائس من قلبک .

□ صدمت وانا اسمع ابنتی تصف لی کیف
کان قلبک عاشق . صدمت وانا اسمع
کلمات عشقک الی کنتی تمطریها
لطاووسک بینک وبین نفسک کنت اراقبک
من خلال کلماتک دون ان اراکی وبقدر ما
تمنیت ان اراکی هربت حتی لا اراکی فلم
اجرء ان اری من تمنیتها تفرح بامتلاک اخر
لها

□ کان الموقف شدید الصعوبة علی فلم
استطع تحمله والان فقط اعترف انی کنت
اضعف ما یکون امامک فانا افقد صوابی بل
اترکه برغبتی وانا امامک

□ كنت ادفن اشواقى المختلطة باحزاني حتى
لا يشعربى احد

□ كنت انزف وتتمزق نياط قلبى وانا ارى
اخى يتغزل فيكى تارة وتارة لا يشعربى
بوجودك كم وددت ان اصرخ فيه واقول له
انكى اكبر من ان يشعربى نحوك باى حيرة
ولكنى كنت لا اجروء على ذلك

□ كنت اهرب من امامه حتى لا اجتمع معه
فيفضحنى شوقى اليكى . فكنت لا استطيع
ان اجلس معه الا وسالت عنكى وعن
احوالك وفى كل مرة كنت انهره بلطف وانا
اتجرع القهر فى احشائى

لا سر يكتم فى الغرام لعاشق

مهما يدارى سره مفضوح

كل الجوارح فى الغرام تخونه

فالقلب يخفى والعيون تبوح

□ كنت اهدا من حالى واقول هذا ابنى ولا بد
ان اكون سعيدا مادام هو سعيدا ولكنى
كنت اعود واقول لكنه ليس بسعيد انه
لغبى لانه لم يسعد بوجودك فى حياته

□ حاولت ان اعتبر حبك خيانة لآخى ولكن
قلبى ليس بيدى فلم استطع السيطرة عليه
حتى لا يحبك

□ حاولت ان انساكى وان امحو صورتك التى
تخيلتها وحفرت فى اجفانى ولكنى وجدتنى
سجين صورتك التى بين اضلعى فوجدتنى
مسجون فىكى فعرفت انه لا سبيل للهروب
منكى الا اليكى فقررت ان ابتعد نهائيا لعل
فضاء البحر يتحملنى ويتحمل شوقى الذى
كل يوما ما يفيض

□ قررت الهروب بلا عودة فوجدتك

تصطدمى بى وشىء ما داخلى جعلنى اتامل
ملامحك فشعرت اننى اعرفك فردت اجفانى
ايها الابلة هى الصورة المحفورة داخلى منذ
زمن

□ يومها شعرت ان الله قد بعثك الى هبه
وتعويضا عما كنت اعشقها

□ لم اعرف ان اخى معه زوجته هنا ولم
اعرف انك تحملين قطعة منه ومنى ولم
اعرف انكى هربتى منه

□ كل ما شعرت به انكى هبة من الله لى
وعلى ان اصونها

□ لم استطيع وصف تمزقى للمرة الثانية وانا
اسمع منكى حبك لزوجك ولكنى لم اتخيل
انه اخى او ابنى

□ ولكن ما ان تفوهتى بلقبه لى وقلتى انكم
دوما ما تعشقون ان تكونوا طاوسا للنساء
ولا رجل يحب ان يكون طاوسا لاثناه فقط
شعرت بانى قد غصت فى اعماق اعماق
المحيط فشعرت انكى قد حرمتى على

□ ولكنى ظللت فى حرب بينى وبين نفسى
بين راغب وراهب اريدك واتمنع ولكنى
تذكرت ان النعم لا تاتى مرتين وانتى كنتى لى
نعمة وهبة من الله فلا يجب ان افرط فىكى
وقررت ان اقف بجوارك حتى تتفهمنى الامور
وتختارى اما طاووسك او فهدك دون ان
ابوح لكى باسمى

□ وعندما شعرت منكى ببوادى امل قررت ان
احارب لاجلك كل العالم ولكن ليس قبل ان
تعطينى ميثاقى فاخذتك للكهف فكم كنت

احلم ان اتى انا وانتى اليه وانا اعشك

بصمت

□ شعرت يومها انه وجب ان ينطق الصمت

فلم انطق الا فيه

□ كل يوم كنت اخشى ان علمتى حقيقتى

هل ستقبلينى ام ترفضينى وكنت الوم

نفسى هل هى اناية منى ام هو عشق

وليس على العاشق لوم فى حبه فان كنا

نملك قلوبنا فنحن لا نملك نبضنها

□ فقررت الا اتركك حتى ترفضينى انتى

□ كنت اعيش معكى فرحتك بجنينك حتى

شعرت انه قطعة منى انا وكم تخيلتنى وانا

احمله بين كفوفى وان عز على اخى فكنت

اعود وانا نزع نفسى واثور عليها

□ لا استطيع وصف شعورى بمدى فرحتى
وانا ارى دمى يختلط بدمك يومها كنت
اشعر ان دمى يعترف لدمك بحبه وان
حرارته تسكن توترك

□ كنت اتشوق لاتذوق ترياق فمك فور
اطعامك العسل كنت اشعر انى اخذ منكى
طاقتى وانتى قد كنتى تظنين انى امثل
الحب او ربما اهزى به ولكنها كانت بالنسبة
لى ترياق حياه

□ انا فى حرب يا ليلتى وسلامى بين يديكى
ارجوكى تشبثى بالحياة لاجلى حتى وان
رفضينى يكفينى ان اسمع انكى بخير حتى
وان لم اراكى لاننى بالفعل لن اراكى ولن
اسعى لان اراكى فلا اقوى على هذا

□ كانت يعترف بكل شفافية فهو كان فى
لحظة صدق مع نفسه كانت يتكلم باللاوعى

وكانه يحدث نفسه ولم يعلم انها سمعت
كل حرف خرج منه ولكنها كانت تشعر ان
كل هذا حلم فهي لم تتنبه فعليا كلية ولكن
الغريب انها كانت تشعر بالسعادة في ذلك
الحلم

□ اخرجته من تلك الحالة صوت طرقات على
الباب فنظر في ساعته فوجد انه مرت
ساعات وهو يتحدث معها وقد حل الصباح
□ مسح وجهه بيده ومرر اصابعه بين
خصلات شعره لعله يتنبه اكثر لنفسه ثم
قام وفتح الباب فوجد الربان المساعد يقف
امامه وفي يده اللاسلكى ولكنه قبل ان يخبره
عن سبب مجيئه اندهش وقال / يا الهى
هل لازلت بملابسك المبلله حتى الان فقد
تصاب بالبرد

□ لم يعيره ايوب اى اهتمام فما كان فيه

جعله لا يشعر بنفسه

□ اكمل الربان المساعد كلمه قائلا / لقد

ابلغنا الانتربول ويريدون التحدث اليك لانك

القائد الاعلى للمركبة

□ اخذ منه اللاسلكى وامره ان يذهب

لمراقبة الرادار بدلا منه وحدد له فى ايجاز

مهمة باقى طقم العمل

□ خرج الربان المساعد ورد ايوب على

الانتربول وبدا الحديث بعدما عرف اسمه

بالكامل

□ تاكدت ليلى للمرة الثانية انه ايوب ولكنها

ايضا لا زالت فى نصف الوعى

□ اغلق ايوب اللاسلكى وتوجه الى الحمام
ليغتسل واخرج بطاقة هويته ووضعها على
المنضدة المجاورة لليلى لحين خروجه

البارت الحادى والعشرون

هذا حلم فهى لم تتنبه فعليا كلية ولكن
الغريب انها كانت تشعر بالسعادة فى ذلك
الحلم

□ اخرجته من تلك الحالة صوت طرقات على
الباب فنظر فى ساعته فوجد انه مرت
ساعات وهو يتحدث معها وقد حل الصباح

□ مسح وجهه بيده ومرر اصابعه بين
خصلات شعره لعله يتنبه اكثر لنفسه ثم
قام وفتح الباب فوجد الربان المساعد يقف
امامه وفى يده اللاسلكى ولكنه قبل ان يخبره
عن سبب مجيئه اندهش وقال / يا الهى

هل لازلت بملابسك المبلله حتى الان فقد

تصاب بالبرد

□ لم يعيره ايوب اى اهتمام فما كان فيه

جعله لا يشعر بنفسه

□ اكمل الربان المساعد كلمه قائلا / لقد

ابلغنا الانتربول ويريدون التحدث اليك لانك

القائد الاعلى للمركبة

□ اخذ منه اللاسلكى وامره ان يذهب

لمراقبة الرادار بدلا منه وحدد له فى ايجاز

مهمة باقى طقم العمل

□ خرج الربان المساعد ورد ايوب على

الانتربول وبدا الحديث بعدما عرف اسمه

بالكامل

□ تاكدت ليلى للمرة الثانية انه ايوب ولكنها

ايضا لا زالت فى نصف الوعى

□ اغلق ايوب اللاسلكى وتوجه الى الحمام
ليغتسل واخرج بطاقة هويته ووضعها على
المنضدة المجاورة لليلى لحين خروجه

□ بدأت ليلى تتنبه وبدأت تفتح عينها
واخذت تتذكر ما سمعته اولا من كلام
الطبيب بانها فقدت جنينها فلم تعرف ان
كان هذا حقيقة ام لا ثم تذكرت ما سمعته
من ايوب وبدأت تحرك راسها لتنظر حولها
فشمعت صوت رشاش المياه فحاولت ان
تستند بيديها وتقوم حتى نجحت فى هذا
فقامت وتحركت ببطء وجلست بتعب
فوجدت بطاقته جوارها فنظرت فيها
وصدمت عندما قرأت اسمه وعرفت ان كل
ما سمعته لم يكن حلما فتحسست بطنها
واخذت نفس عميق بحزن واخذت تبكى ولم
تعرف سبب بكاءها اهو ياس من ان حالتها

قد لا تسعفها لتثبت براءتها ام لانها شعرت
بان حب عمرها حكم عليه بالوآد قبل ان
يولد ويخرج للنور . ام لانها خافت ان يكون ما
فله خدعة لانه لم يخبرها منذ ان عرف
حقيقتها . ام بكاء فرحة لانها تاكدت من حبه
لها . اما بكاء فرحه لانها فازت بحبه من قبل
ان يراها . ام بكاء فرحة انها اليوم فقط
شعرت انها خرجت اخيرا من وهم اسمه
الطاووس

□ اخذت تبكى وهى تتحسس بطنها وفى
نفس اللحظة خرج ايوب فوجدها على تلك
الحالة ففزع لاجلها فاقترب منها بسرعة
وجتى امامها وامسك كفها واخذ يسالها
بلهفة وقلق واضحين فى نبرة صوته
□ ايوب / كيف حالك الان يا ليلتى هل
اصبحتى بخير

□ لم ترد عليه وظلت دموعها تنهمر بصمت

□ مد يده ومسح دموعها وسالها / هل

تشعرين باى تعب . ارجوكى ردى على

وطمانينى عليكى

□ بينما هى اخذت تتذكر كلمات فريدة عنه

وعن حنانه وعن امنيتها انها تكون من

نصيبه واخذت تتخيل كلام والده وانه كان

يتمنى نفس الامنية بل تذكرت هى نفسها

وامنياتنا القديمة فكانت تحلم بنفس صفاته

ولكنها كانت تتمنى ان تجدها فى الطاووس

□ اخذ يحدثها وهى لا تجيب وكانت نظراتها

محدقة فى عينيه

□ كاد ان يسالها مرة اخرى الا انه دهش

عندما راها ترفع يدها فى هدوء واخذت

تلمس وجهه برفق وقد استجاب هو

للمساتها فاعمض عينيه وكأنه يود الا تفترق
يداها عنه وقالت بهدوء / لقد فقد جنينى .
فقدت وسيلة اثبات براءتى ولم يعد يهمنى
الان ان اثبت براءتى من عدمها الا امامك
انت وما اريده منك ان تجيبنى هل تصدقنى
ام احتاج الى اثبات براءتى امامك ايضا ؟

□ شد على كفها الذى يلامس وجهه وقال /
انا لا احتاج الى اى اثباتات فقلبى سكن
داخلك ودمى يجرى بدمك فهل تظنين انى
الان احتاج الى اى اثباتات انا يكفينى انتى
وانتى الكفاية نفسها

□ وان كان منا من يحتاج الى اثبات فهو انا
فاود ان تصدقينى اننى كنت احبك قبل ان
اراكى واحببتك عندما رايتك ولا اعرف انكى
انتى من يناديها قلبى وازداد حبى عندما
عرفت كنيتك وما كان يمزقنى اننى كنت

اعرف ان حبك لى من المستحيل ان يكون
وقلبك لا زال ينزف من الخيانه والوجيعه
ولكن الاصعب لى انى كنت احاول جاهدا ان
اثبت لكى اننى شخص مختلف عنه

□ وكلما شعرت باستجابتك خشيت اكثر ان

عرفتى حقيقتى تركتيني

□ مدت يدها الاخرى ليصبح كامل وجهه
وهى جاثيا امامها بين كفيها وقالت / كنت
اظن انى اعيش لاجل جنينى فقط ولكنى
تأكدت انى اعيش لاجلك انت فلم يهمنى
فقد جنينى قدر ما همنى فقدك

□ ايوب / انتى وجنينك قطعه منى

□ قالت بنفس هدوءها / انا معك علمت
معنى الحب الحقيقى الحب الذى اعطيته
لطارق كنت اظنه حب ولكنه كان وهما

فستان بين شعورى معه وشعورى معك
كنت مع طارق احب بلا تمهل ولكنى تمهلت
فى التخلى عنه اما معك لم اشعر بتمهل او
عدمه فلا اعرف كيف احببتك ولكن صعب
على مجرد التخيل لفقدك وقتها عرقت ان
حبك اكبر

□ كنت مع طارق احمل له فى قلبى حب
وكراهية وكان بينهما نسمة دخان اكثر من
الضباب الغاشى لعينى لكن تلك المشاعر
المتناقضة انقطعت بمجرد نسمة هواء
فعلت ان ذلك لم يكن حبا فالحب هى
مشاعر مثل الجبال لا تتاثر بنسمة هواء ولا
حتى بالرياح

□ كنت مع طارق لا اغار عليه ولكنى كنت
اكره ذاتى ان رايته يحب غيرى اما معك

كانت الغيرة تنهشنى وانا اراك مع نهال حتى
وانك لم تفصح لى عن شىء

□ معك شعرت بكل مشاعر الانثى فشعرت
انى ابنتك وحبيبتك وامك واختك وصديقتك
اما مع طارق دوما ما كنت اشعر معه
بالغربة فعلمت ان حبك اقوى

□ كان حب طارق لى بدايته شفقه فلم
اتحمله وكان من الصعب ان يستمر هكذا
فلم اندم وانا اتركه اما معك ابتهدى حبى
بالود ونبض قلبى اول ما نبض بالغيرة
عليك فعلمت ان حبك هو الاقوى

□ اكتشفت فى حبك حقيقة وصدق المقولة
التي تقول ان فاقد الشىء لا يعطيه وانا فى
حقيقة الامر لم اكن املك حب طارق بل
كنت اتوهمه فصعب على ان اعطيه له لانى

لو كنت احببته حقا لكنت لا احتاج ان اتكلف

لاجله لانه كان حتما سيشعر بي

□ اما معك فلم احتاج الى تكلف ولا اثباتات

وشعرت بقلبك دون ان تصرح لي فعلمت

ان حيك اقوى

□ لقد اعطيت طارق منذ البداية اقصى ما في

وسعى من حب كما قلت لي انت وكانت

النتيجة انه شعر انني لا استطيع الاستغناء

عنه فجاء على وعلى كرامتي اما معك لم

اكن انا البادئة بالعطاء فكنت اشعر معك

بالقوة ووقتها عرفت ان حيك هو الاوى وهو

الدائم

□ مع طارق لم اشعر بالندم وانا اتركه بل

على العكس شعرت بالانتصار لانني

ساحتفظ بذاتي وكرامتي اما معك فقد ذابت

نفسى بنفسك فلم اعد ادري اين قلبي

واين كرامتى حتى ادركت ان البعد عنك فيه

موتى فعلمت ان حبك هو الاقوى

❑ فى حب طارق كنت اشتاق لِنفسى

ولدنباى اما معك لم اشعر بهذا لاني لم افقد

لا نفسى ولا دنياى لانك اصبحن انت دنياى

ونفسى

❑ لم يعد قادرا على اكثر من ذلك فاخذ

يقبل كفيها وقال / كفاكى كلام يا ليلى فانا

لا احتاج الى براهين على صدق قلبك فانتى

قلبي وهل يكذب على قلبى الساكن بين

اضلاعى

❑ لقد كنتى لى امل او حلم ضائع اما الان

فكل الاحلام بين يدي فهل هناك من هو

اسعد منى

□ كنتى لى حلما وامنيه فصرتى بين يدى
حقيقة فهل هناك اجمل من ان تتحقق
الامنيات

□ كنتى لى حبا كبيرا يملا قلبى فصرتى الان
حبا كبير يملا كيانى وحياتى فهل هناك حب
اعمق من هذا

□ كنت اتناساكي بذكرى لنهال فوجدت ان
صورتك لم تدع لصورتها اى مساحة للتخيل
فهل هذا لا يعنى امتلاكك لى

□ كنتى وكنتى واصبحتى الان بين يدى فهل
هناك رجل اسعد منى

□ قام واقامها معه وقال / لقد خلت الدنيا
الا منكى فهل هذا يكفيكى

□ ليلى بدموع / هل لى ان اطلب طلب اعلم
انه مخجل ولكنى فى اشد الحاجة اليه

□ ايوب بحنان / لا تخجلى منى فانا نفسك

□ اريدك ان تضمنى حتى اتنعم بدفء

الامان بين يديك

□ لم تكمل باقى عبارتها وكأنه كان يريد نفس

الشىء ولكنه خجل مثلها

□ ضمها وشد عليها وقال لها هامسا / لا

تخافى ودعى عنكى القلق فانا كفيل لقتل ما

يؤرقك

□ اخذت نفس عميق وسالته وهى لازالت

بين يديه / ماذا لو حالت بيننا الايام

□ شد اكثر عليها وكأنه يثبت لها عكس ما

تخاف منه وقال / ان حالت بنا الايام فالموت

لن يحيل بيننا فانا ساموت فى الحال شهيد

حبك

□ ابتعدت عنه وقالت / هذا تجديد لميثاقنا

□ ايوب / ميثاقنا يتجدد بين الثانية والاخرى

دون الحاجة الى التفوه به

واخاف يا عمري يوما تفرقنا السنين

يا موجة نامت بين سواحلى

اخاف يوما احبك فوق ما تتوقعين

فالعشق عندى غير كل العاشقين

اذا طلبتى الشىء كان واذا طلبتى العمر هان

□ اخذت نفس عميق وزفرته ببطء فهى

لازالت مريضة

□ اجلسها مكانها ثم جاء بالعسل وقال لقد

اشتقت لترياقك ومد لها بالملعقة فلعلقت

العسل فاخذ الملعقة ولعقها ما تبقى من

العسل وقال ان شعرتى مدى ما تعطيه لى

تلك الملعقة من قوة لعلمتى ان قوتي

مرهونه بترياقك

.....

□ جلس ايوب جوارها وقال بحزن / يا ليلتى

لقد اقترب رحيلك وبعذك عنى وستواجهك

المشاكل وانا بعيد عنكى ولكن تاكدى اننى

معكى فى كل لحظة

□ وساخبر والدى عما دار بيننا وسوف اجعله

ينتظرك ولكنك لن تعودى الى القرية الان الا

بعد ولا دتك خشية مما قد تواجهينه وانا

لست معكى

□ ارتعدت اوصالها وقالت / اخاف ان يكون

فراقى للسفينه هو فراق اخير بيننا

□ مد يده وامسك يدها وقال / قلت لكى

تقوى بى ولا تخافى فالدنيا كلها ساجعلها

تحت اقدامك ان اردتي وانا لا افعل هذا خوفا
ولكن للامان عليكى فانا قد حاصرت طارق
بالعودة وهو الان فى صراع لانه لا يعلم كيف
سيعود من غيرك ولا بد ان يتخذ قرار وانا لا
اخشى الا قرارات اخى فهو ان خاف لا يتريث
وموضوعه ليس بالهين بل فيه مستقبل
قرية باكملها ولذلك انا لا امن تصرفه فعلينا
بالتريث حتى اعود اليكى

□ ليلى / ومتى ستعود ؟

□ ايوب / لن اكمل رحلة العودة مع
السفينه وساتي اليكى فلا تقلقى

.....

□ مرت الايام وحان موعد رحيل ليلى عن
السفينة وعن ايوب

□ وقد تحسنت حالتها عن ذى قبل وعاد
جنينها ينبض بانتظام

□ زاد تعلق ريحانه بها حتى صارت وكانها
امها حقا

□ زاد الترابط بين حمزة ومحمود زوج نهال
بليلى واتفقوا معها انهم سيعودون لقريتها
لمساعدتها بما يستطيعون وقد اتفقت
معهم على عدة مشاريع لخدمة القرية من
بناء مدرسة ومستوصف وغيره من الخدمات
على ان يعمل بتلك المشاريع ابناء
العائلتين ليزيد الاندماج بينهم

.....

□ اتصل ايوب بوالده واخبره بكل ما حدث
وان كان قد اعلمه من قبل عن وجود ليلى
معه وانه فى البداية لم يكن يعرفها

□ وطلب منه ان ينتظرها في ميناء
الاسكندرية واتفق معه ان يخباها في شقته
هناك او في اى مكان لا يعلم مكانه اهلها او
حتى طارق حتى يحين موعد ولا دتها

.....

□ عاد طارق الى القرية وفي ذات الوقت
سافروالده لاستقبال ليلى

□ ما ان دخل طارق البيت الا وهلت والدته
واخذت تنظر خلفه وتساله اين ليلى

□ طارق قد ارتبك ولم يعرف بما يجيب
عليها

□ وصل معتز لتوه من الخارج فرحب باخيه
مهلا ولكنهم تعجبوا لتجهم وجهه وتوتره
فسالته والدته / ما بالك يا بنى وكانك

اعتدت البعد عنا حتى صار القدوم الينا
يصيبك بالفتور منا

□ ثم اخذت تنظر حولها لتبحث عن ليلى
ولكنها توجست خيفه من عدم مرافقتها له
بينما معتز رمقه بشيء من الريبه وساله /
هل مرت ليلى على بيت اهلها اولا

□ مرت ساعة فسر فيها طارق غياب مريم
ولكنه لم يقتل الحقيقة

□ صدمت الام وشهقت وقالت / لا والله
ليلى لا يمكن ان تخون ابدا لابد ان هناك
حطب ما ثم انك بفلتك هذه ستشعل النار
اكتر مما كانت عليه فيخلاف الثار انت
طعنت ابنتهم في شرفها فهل هذا يعقل . ثم
انهم قد لا يصدقونك بانها هربت بل قد
يعتقدون انك من قتلتها

□ هل تتوقع ان اباك كان سيصمت ان سمع

هذا عن فريضة اختك ؟

□ معتز بغیظ / الغریب اننا كلنا متاكدين

من براءة لیلی الا انت فی حین ان المفروض

یکون العکس

□ صمت قليلا ثم قال / عليك الان ان ترحل

من هنا قبل ان يعلم احد بقدمك والا

قامت الثورة ولن نستطيع اخمادها

□ الام / يا ويلتى ان علم اخاك بما تتفوه به

لقتلك

□ ارتعد كلا من معتز وطارق فمعتز ارتعد

لانه يعلم ان اخاه سيعود وسيعلق على

دلال زوجته

□ اما طارق فهو يعلم تمام العلم ان اخاه لن

يكتفى بمجرد السماع ولن ياخذ اى قرار

قبل التريث والتحقيق ووقتها سيكتشف
حقيقة كذبه وان عرلافها قد يكون حكم على
نفسه بالموت حقا فهو دوما ما يثور للحق

□ الام / قم يا بنى بسرعة وعد من مكان ما
جئت حتى ياتي ابيك او فهدنا الثائر لنعلم
ماذا سنفعل في تلك المصيبة

□ لم يكن يعلمون ان صفاء قد تصنتت على
الباب وكانت في حالة غير الحالة وهى
تستمع هذا على اختها

البارت الثانى والعشرون

□ لم يكن يعلمون ان صفاء قد تصنتت على
الباب وكانت في حالة غير الحالة وهى
تستمع هذا على اختها

□ والغريب ان ليلى ان كانت هى مكانها ما
كانت صمتت هكذا بل كانت ثارت لاختها
وردت لها حقها اما العكس هو ما حدث
□ لم تبين صفاء انها علمت شىء حتى
اليوم التالى حتى يظل الموضوع عادى
□ وبالفعل هرب طارق لشقته بالقاهرة
□ وفى الصباح استاذنت صفاء معتز لتزور
عائلتها

□ وما ان وصلت عندهم الا وكانت الطامة
الكبرى فقد اخبرتهم صفاء بما تفوه به طارق
وكانت بداخلها شىء من الشماتة

□ ضربت امها صدرها من الصدمة بينما
ثارت ثورة ابيها ضد ابنته البريئة ولما لا فهو
منذ البداية لم يعطيها اى حنان ولم يتودد

اليها ليعلم ان بداخلها ملاكا بريئا لا يمكن ان
تفعل مثل تلك الفاحشة

□ هاج ابوها وقام ليذهب لبيت الحاج صالح
وهو يلعن ابنته لما جلبته لهم من العار

□ بينما على سمع وهو مصعوق فهو اعلم
الناس باخته ويعلم انها حتما مظلومة لانها
نقية وذات خلق ومبادئ

□ والاغرب انه قد تصدع قلبه ولكن ليس لما
سمعه بل بالعكس لانه تاكد ان اخته الان في
اشد محنها وانها من المؤكد في اشد الحاجة
اليه ليساندها وتاكد ان شعوره تجاه صوتها
الحزين عندما هاتفته لم يكن الا شعور

صحيح

□ بينما وقفت فريدة وسطهم تبكى بصمت
فهي لم تعد تعرف كيف التصرف فهي بين

نارين نار انها تعرف ان ليلي مظلومة وانها
لن تفعل مثل تلك الفعلة بكل تاكيد ونار
لماذا قال عنها اخيها هذا فهي في موقف لا
تحسد عليه فهي الان بين زوجها واخيها
وصديقة عمرها

□ هذا على من روعه ابيه قليلا واراد ان
يكتسب وقت للتفكير فقال / لن يفيد
ذهابك الى بيت الحاج صالح مادام صاحبه
غير موجود ولا بد ان تحدثنا ان نتحدث مع
رجل رشيد فاما الحاج صالح او ابنه ايوب

□ ثم انى اتعجب لك يا ابي فكيف اول ما
تتفوه به انك تذهب لبيت الحاج صالح
لتقدم له كامل الاعتذار كما تقول بل
الاصعب انك تقول انك ستنتقم لشرفك
بقتل ابنتك دون ان تسال اين هي من
الاساس وهل حدث لها سوء في بلاد الغربة

وكيف لا تحاول ان ترفع من شان ابنتك لانه
شانك قبلها وتهجم علي زوجها وتسال عن
ابنتك على الاقل ياتي الاثنان امامك وتستمع
منهم حتى يتبين الحق

□ بدا على في العصبية والثورة وبدات تتحول
ملامحه وقال / كيف هانت عليك سمعتها
وشرفها وتكتفى بالاقرار بعدم عفتها بمجرد
كلام شخص طرف في الموضوع وقد يكون
هو المتهم الاصلى

□ ان كانت ليلي لم تحظى منك باى حنان
في صغرها فهي الان في اشد الحاجة اليه
فارفع من شانها امام نفسها قبل الناس
وابحث عنها ليطمئن قلبك على فلذة كبذك
قبل الاطمئنان على عرضك

□ اخذ نفس عميق ثم قال / اطمئن فابنتك
اشرف ما يكون وساقطع لسان من لوئها
بنفسى ولن يكفينى عمره ثمن لعرضها

□ كانت هذه الكلمة هى الطامة الكبرى التى
فهمت مغزاها كلا من فريدة وصفاء

□ فها هو يعلن العداة مرة اخرى بين

العائلتين

□ هربت فريده من امام على لحجرتها وهى
منهارة فقد انهدم بيتها فى لحظة

□ ساد جو من الصمت وكلا بداخله نار

متاججة من الافكار

□ فاييه لن ننكر انه قد رق قلبه على ابنته

وشعر بحنين انه يود ان يراها سليمة امام

عينيه ولكنه فى ذات الوقت تخالط عقله

الافكار الصعيدية العقيمة ان الرجل لا

يخطيء ابدا وان الانثى هى من عليها تحمل
هتك العرض والشرف فقط حتى وان كانت
مغتصبة اياه

□ فقد تآثر بكلمات على ولكنه كان تآثر
لحظى سرعان ما اختفى مع سيادة العقل
المتحجر

□ اما الام فكانت تبكى فحالها من حال ليلى
لا حول لها ولا قوة وحتى ان اخطات فى
البداية من انها لم تعطى ابنتها اى حنان الا
ان الام ام فهى الان تبكى الما وولعا على
ابنتها التى لا يعرف لها طريق وهل حقا
ماتت ام لازالت حية وهل كتب عليها الزمان
الا تراها مرة اخرى

□ صعد على لفريدة وما ان صعد الا
وتسللت صفاء هاربة بابنها الى بيتها فقد

خشت ان بقيت لحظة اخرى ان يحتجزها

على ويحرمها على بيت زوجها

□ وما ان وصلت الى بيتها الا وتنفست

الصعداء وقصت على معتز ما دار واعترفت

انها قد سمعت طارق ليلة امس

□ وكانت تعتقد وهى تحكى ان معتز

سيشغف بحبها اكثر من انها فضلته ولم

تبقى فى بيت اهلها حتى لا يحتجزها اخيها

وتحرم منه

□ بينما كان معتز يسمعها وهو مصدوما

منها فكيف جاءت الجراة لتسترق السمع

منهم ثم كيف جاءت لها الجراة لكى تكذب

على زوجها وتخدعه وتبرر بان سبب زيارتها

لبيت اهلها كان لانها اشتاقت اليهم

□ ثم كيف خانها الدم الذى يجرى باوردها
لتظن فى اختها الفاحشة بل والادهى انها لم
تسترها

□ كانت تبكى وهى تتحدث وتقول / خفت
ان احرم منك وانت لى كل شىء فى الدنيا

□ ولكنها لم تكمل كلامها اذا صرخت صرخة
عالية اثر صفة قوية ارتمت على اثرها ارضا

□ لم تتوقع رد فعل معتز بان يكون هكذا
فقد اعتادت منه انه يصدقها فى كل مرة

□ اخذت تزجف ارضا لتبتعد عنه وهو يقترب
منها ثم رفعها وهو ممسك بخصلات شعرها
واقبل وهو يشير لها بسبابته / كيف جروعتى
على فعل هذا ايها الحقيرة وهل ظننتى اننى
ساصدقك القول كما كل مرة ؟ لا والله انا لم
اصدقك ابدا ولكن كنت امثل الصدق لعلى

اعطى لكى الامان والسعة حتى اغير من
شأنك وكنت اسعد بالتغيير الطفيف بالرغم
من كونه طفيف واصبر نفسى ان الشىء
العظيم ييدا صغيرا الا انكى خالفتى كل
توقعاتى واحتمالاتى

□ اخذ نفس عميق ثم قال وهو على نفس
وضعه بامسাকে لشعرها حتى انها بدأت
تصرخ متاوه من الوجد وقال / كيف هانت
عليكى اختك لتفضحيها اذا كنت انا الغريب
عنها لم اصدق قول اخى فيها ولكن
غيرتكهى من جعلتكى تصدقين الكذب

□ ايها الحقيرة ليس هذا بغريب عليكى اذ
لم اسلم انا من ظنونك من قبل عندما
اتهمتينى انى انظر لزوجة اخى

□ شد اكثر عليها حتى صرخت عاليا وقال /
من الان انتى هنا حبيسة تلك الدار ولن

تعاملى الا معاملة الخادمة مثلما كنتى
تعاملين اختك من قبل ولكن الفرق بينك
وبين اختك اننا كنا نعتبر ما تفعله كرم زائد
لنا ونحملها فوق رؤوسنا اما انتى فلا
تطمعين فى هذا لانكى فعلا لا ترتقين لها بل
انتى حقا خادمة

□ صرخت باكية وقالت / ولكنى احبك

فكيف تعاملنى هكذا ؟

□ معتز / ايتها الحمقاء انا كنت احبك وكلمة

احبك عندما يقولها الرجل لانثاه خاصته لا
تعنى انه يحب جمالها ولا جسدها بل يحب
فيها كل شىء فهو لا يرى فيها اى قبيح
ليميز جمال وجهها او جسدها عن باقى ذاتها
ولكنك لا تعلمين هذا لان غرورك صور لكى
شىء اخر او ربما انتى من البداية لم تعرفين
معنى حب رجل لانثاه

□ رماها ارضا وخرج وهو في قمة عصبيته

.....

□ في الجانب الاخر ما ان صعد على لحجرته
حتى وجد فريدة منكمشة في نفسها وتبكي
بصمت فعز عليه حالها فهي حب عمره
ولكن ليلي ايضا شقيقته ورفيقة قلبه

□ نظرت له فريدة بعينين دامعتين وكانها
تترجاه فاقترب هو منها بحنان وقبل راسها
بكل هدوء وقال / ارتدى ملابسك ساوصلك
لبيت اهلك

□ بكت بصوت عالي وقالت / لا ارجوك يا
على لا اريد الفراق بعيد عنك فما ذنبي انا
وما ذنب حبنا

□ ضمها له ليهدا من حالها فو ان كان يقول
لها هذا القرار الا ان داخله يتمزق فهو لا

يقوى على البعاد عنها اكثر منها فهى
تستطيع التعبير بالبوح او بالبكاء اما الرجل
فلا

□ فمن رحمة ربنا ان جعل المرأة سريعة
التعبير عن مشاعرها بكل بساطة اذ ان قلبها
من الاساس ضعيف لا يتحمل الكتمان
وكانت حكمته فى اعطاء القوة والقوامه
للرجل ولهذا يستطيع ان يتحمل عذاب
كتمان المشاعر

□ اخذ نفس عميق ثم ابعدھا عن صدره
بصعوبه اذ انها كانت متشبثه فيه بكل قوة
لها واحتضن وجهها بين كفه وقال / انا
احبك وانتى تعلمين هذا ولكن ليلى ايضا
اختى وعرضها هو عرضى ولن اسعد بحياتى
قبل ان تسعد هى بحياتها

□ وحتى اثبت برائتها فانتى فى حلا منى

وتصبحين فى امان فى كنف اهلك

□ فريدة برجاء / امانى هو انت فلا تبعدنى

عنك

□ على / اختى بينى وبينك فاما براءتها واما

لا حياة لى دون براءتها وسابحت عنها فى كل

مكان حتى ولم كلفنى الامر ان اصير مهاجرا

طيلة حياتى ابحت عنها

□ فريدة بيبكاء / اخاف ان فارقتك الان الا

اعود اليك ثانية ارجوك يا على ابقينى حتى

ولو خادمة تحت اقدامى

□ على / زوجتى لن تكون خادمة زوجتى

تاج يعلو راسى ولكن عرضى ايضا هو اصل

رجولتى

.....

□ اخذها الى بيت اهلها وهى لازالت متشبثة
بيدة لم تتركها

□ ما ان دخل الى ساعة بيتها الا ونادى باعلى
صوته الاجش / انا على ابن نعمان اخو ليلى
يا حاج صالح

□ خرجت الام على وجل وما ان رات ابنتها
هكذا الا وعلمت ما سبب مجيء على فقد
سمعت منذ لحظات ما فعله معتمز مع
صفاء فرددت مرحبة به ولكنها كانت منكسة
الراس من الحزن فيما تسبب فيه ابنها

□ اما علي فلم يفهمها هكذا بل فهم ان هذا
احتقار له بشأن ما فعلته اخته فصاح قائلا /
انا على اخو ليلى يا حاجة ويشرفنى ان
انسب اليها نفسى فاختى اطهر انثى على
وجه الارض وان كان هناك من هو كاملا غير
رسولنا لسعدت ان اصف اختى بذلك

□ ردت الام بسرعة / مهلا يا بنى نحن ايضا
نتشرف بكون ليلى زوجة لابننا ولكنه لغط في
القول سرعان ما ينكشف

□ كاد علي ان ينطق الا انه سمع صوت
معتز يرد قائلا / اهلا على زوج اختى انا
معتز اخو ليلى ويشرفنى انا ايضا نسب
اسمى لها وانا الان اولى بها منك فهى تحمل
اسمنا

□ انفرجت اسارير فريدة فقالت ببكاء
مخلوط بضحكة فرحة / انا ايضا يا معتز
افتخر انى اختها ثم نظرت الى علي واكملت
قائلة اسمعت يا على اعلمت كيف هو شان
ليلى عندنا ؟ هيا بنا اذن نعود الى بيتنا

□ لقد شعر علي براحة كبير من رد والدة
فريدة ومعتز وفرح لليلى وتاكد من براءه
اخته ومع ذلك كتم كل هذا ولم يبدى الا

الملامح الصارمة وقال / ما اجمل كلامكم
ولكنه لا يتعدى الماملات ام الحفاظ على
الاعراض فلا وابنكم اتهم اختى وعلى انا
اثبات براءتها واخذ حقها منه وحتى حين
اثبات براءتها واخذ حقها فزوجتى وابنتكم
ستكون فى كنفكم اما ابنى فهو سيبقى
معى لانه يحمل اسمى

▣ اخذت فريدة تترجاه الا يتركها وكان هو لا
يقل عنها تمزقا ولكنها اخته وعرضه ووجب
عليه صون كرامتها

▣ معتز اخذ يهدا منه وبالفعل اخذه فى غرفة
الجلوس ليجلسا معا رجل لرجل ليؤكد عليه
معتز انكلامه لم يكن مجرد كلام مجاملة بل
هو حقيقة وجب عليه الاعتراف بها لان ليلى
تستحق اكثر من هذا

□ علي / اعلم يا معتز صدق نواياك ولكن

عليك تقدير موقفي

□ معتز / صدقني يا علي انا اعلم ما يدور

بداخلك ولكني اطمأنك اننا سنبحث عن
ليلي معك فهي لا تخصك وحدك وعرضها
هي عرضنا ايضا حتى وان لم تكن زوجة اخي
فهي ابنة قريتي وانا اقر امامك ان اخي قد
اوقع نفسه وواقعا في مازق لم يعلم مداه
وهو يتفوه به ولكني واثق ايضا انه يحبها

□ ابتسم علي ابتسامة سخرية علي تلك

الكلمة بينما اكمل معتز قائلا / صدقني يا
علي طارق كان ينازع نفسه بين حبها او لا
حبها ولكن ليس بين حبها وكرهها فهو لم
يكرهها من البداية ولكنه عاش مغرورا بذاته
وساعده من عرفهم لانه وثقوا له الفكرة

□ على / ليس هذا من شانى ان يعيش
مغرورا او بسيطا ولايهمنى ان عشق اختى
ام لا ما يهمنى هو انه لوث عرضها بلسانه
□ معتز بكل عصبية / انه غبى صدقنى

□ على هذا قليلا عندما علم ان اهله فى صفه
ولاحت له بشاره ان بيته لن يحله الخراب
وان حب عمره ستعود له قريبا

□ هم ان يغادر البيت الا ان معتز استوقفه
وقال / الان جاء دورى للكلام وعليك
انتسمعنى

البارت الثالث والعشرون

□ هم ان يغادر البيت الا ان معتز استوقفه
وقال / الان جاء دورى للكلام وعليك
انتسمعنى

□ علي / لا عليك يا معتز افهم ما تود قوله

ولن احاجيك فيها فانت مالکها

□ معتز / انا لست مالکها يا على بل انا

عاشقها ولكنى اريد ان اغيرها فلا تغضب

منى ان علمت انى قسيت عليها فانا اريدها

طيبة الطباع كاصلها

□ وقف على امام معتز ووضعه يده على

كتفيه وقال لما كانت اختاى اصلهما طيب

فقد رزقهم الله بعائلة ثلکم ولن يعيبکم ان

كان کان فيکم ضلع اعوج

□ معتز بلهفة / لم يكن اعوج يا علي ولكنه

صار اعوج وهذا افضل لانه سهل التعديل

□ علي / اتمنى ذلك لاجل اختى وليس

لاجله

□ اخذ علي نفس عميق ثم قال برجاء /
ترفق بصفاء ولا تكون دائم الشدة معها
وتعامل بحكمة ولا تنسى انك تعالج مرض
تاصل فيها منذ نعومة اظافرها واشعرها
بقربك وحنانك حتى تستجيب لك فالمرأة لا
تقبل ابدأ الشعور بالمهانة حتى وان كان من
اجل تربيتها

□ ربت معتز على يده الموضوعه على
كتفيه وقال بابتسامه / لا داعى للقلق
فسبق وقلت لك انا عاشقا لها فهل
يستصيغ لى ان اعذب قلبى ؟ ثم استطرده
كلامه وقال اين ستذهب انت الان ؟

□ علي / على ان اعد خطة بحث دون ان
يشعر احد من اهل القرية حتى لا تشتعل
الفتنة

□ ما ان خرج علي من الحجرة الا وسمع
صوت صفاء تصرخ وتستنجد به ان ياخذها
معه

□ نظر علي لمعتز وقد فهم كلا منهما الاخر
ثم عاد علي ببصره الى اخته وقال / لقد
طلبت ذلك دون ان تطلبى انتى ولكن مالك
امرك وزوجك رفض ان تتركى بيته

□ صرخت مرة اخرى وتوسلت لعلي فصرخ
فيها معتز وقال ناهرا لها / الم تسمعى ما
قاله كبيرك للتو ؟ اغربى عن وجهى الان
واذهبى لابنك

.....

□ اما فريدة فلم يهما ما راته من عصبية
اخيها على زوجته قدر ما هما زوجها فركضت
نحوه ووقفت امامه فتواري اخيها عنهم

بينما قالت هى بصوت بائس ولكنه يحمل
التوسل والرجاء / اهان عليك قلبك ان
يتركنى هنا وقد اعتدت على السكن فيه

□ تمزق فؤاده على حالها وكاد ان يتراجع عن
قراره ولكنه تذكر اخته فتماسك او تمثل
التماسك والصلابة وقال / ستظلين ساكنة
الفؤاد مادام القلب ينبض يا فريدة ولكن
انتى اول الناس تعلمين ما انا فيه
فساعدينى

□ قالت بدموع / كيف اساعدك وانا بعيدة
عنك

□ علي / يكفينى انى قلبى يسمعك

□ فريدة / هل سيهنأ لك نوم دون ان
تحتوينى داخل صدرك

□ على / ولان احضاني ستبقى فارغة من
دفع انفسك فابشرى من الان فان النوم
هاجرى

□ فريدة / ولماذا العذاب وانت ترى اهلى
نفسهم يؤكدون طهارة ليلي ؟

□ علي / واخيك ايضا هو من قال عتها هذا

□ بكت وقالت / اعجز عن تبراته ولكنى لا
افهم لما قال هذا

□ علي / هذا ما ابحت انا عن اجابته فادى
لى

□ ارتمت فى حضنه وتشبثت بصدرة وبكت
وقالت اريد ان يكون اخر ما بيننا هو ضمك
لى

□ هنا لم يستطع ان يبقى هكذا جافا صلبا
خاصة ان بداخله بركان نائر من الم فراقها

فضمها ببطء ثم شد عليها وربت على
ظهرها وقال لا تبكى فلا اريد ان يكون اخر
نظرة من عيني تقع على دموع عيناكى

.....

بينما على الجانب الاخر فى السفينه
□ كانت ليلى فى الغرفة تداعب ريحانه
وتطعمها ودخل عليها ايوب فابتسم
لانسجامهم

□ قالت ليلى / اشعر بان الله قد ينجينى
من اى مشاكل بفضل تلك اليتيمة
□ ايوب / يا ليلى رحمة الله واسعة ولا
تتوقف على شروط فهو سينجيكى مادمتى
تستحقين النجاه سواء كانت ريحانه معك ام
لا ولكن وجودها قد يقوى مكانتك عنده
□ نظر اليها وقد ساد الصمت بينهم

□ لیلی / بما تفکر ؟

□ ایوب / افکر فیما تفکرین انتی ایضا فیہ

□ دمعت عیناها واقتربت من وقالت /

خائفة مما سیواجهنی ولم اعد فی حمل

مناهدة لاثبات برائتی

□ حزن وجهها بكفه وقال / ایاکی ان

تشرین بای ضعف وتاكدی انی خلفك فی

كل وقت وما اطلبه منك الا تخشى احدا فان

جفاکی الجمیع یفصدری ارض امان لکی

□ بکت اکثر وقالت / صدقنی لم يعد لدی

ای رغبة للمناهدة اوللمجادلة لانی لم اعد

مشغولة باحد الا انت

□ ایوب / اسمعی یا لیلتی اعلم ان کلانا

سیواجه مشكلة وان كانت مشكلتنا واحدة

ولكن قوتها تختلف بینی وبینك ولكن ما

يهمنى ان بيننا ميثاق الا نفترق حتى وان
دعتنا الظروف لنهجر ارضهم لنعيش
وحيدين فى اى ارض فهذا يكفينى ولكن مالا
يكفينى هو ان اتركهم دون ان اثبت برائتك
وعفتك وبراءة نفسى انا ايضا

▣ تعجبت ليلى وسالته / برائتك ؟

▣ ايوب بابتسامه عذبة / نعم يا ليلتى
برائتى وقي فى اننى عشقتك دون ان اعرفك
قبل اخى ولم تكونى ملكه وعشقتك بعدما
وجدتك دون ايضا ان اعرفك وانتى ايضا
لستى بملك اخى فانا فى الحالتين لم اتعدى
على حقه

▣ ليلى بصوتها الحنون / ليتنى كنت ملكك
انت منذ البداية ما كنا احتجنا الى تبراة
انفسنا

□ ايوب / لعل هذا ما جعلنا نوثق حبنا

بوعودنا لنتعاهد على عدم الفراق

طويتك في ضميري فاطمئني ولا تخشى

مفاجأة الدواهي

جريتى مع العروق وصرتى منى وجزنا فى

الهوى حد التناهى

اكاد ابوح بحبك غير انى اغار عليكى من

همس الشفاه

□ حرك انامله ومسح دموعها ونظر فى

عينيهما فى صمت للحظات وقال / لم اقوى

على فراقك وسفرك من الان فماذا سيحدث

عندما تغادرين تلك السفينة ؟

□ ابتسمت ابتسامة عذبه ووجهها لازال بين

كفيه

□ ايوب / كنت لا اشك ابدا في اننى قد
يجىء اليوم الذى اكره فيه سفينتى او ان
اشعر انها سجنى الا اليوم وانا اشعر انى
ساتركك تغادرينها وحدك دونى

□ قبلت كفه وقالت / حاول الا تتاخر علي

□ ابتسم ابتسامة واسعة وقال ارتدى
فستانك المزركش بالورود الزاهية اليوم
فالسيد البيرت اتفق هو وزوجته السيدة
ايزابيل وحمزة ومعهم محمود زوج نهال
على ان يقيموا حفلة وداع لكى

.....

□ حل المساء وارتدت ليلى فستانها
والبست ريحانة فستان جميل وما انانتهت
الا وسمعت صوت طرقات ايوب فقد جاء
لاخذها للحفلة

□ كان هو الاخر فى ابهى حلة له فقد استغنى
عن حلته الرسمية ليعيش لدقائق باريجية
معها قبل ان تغادر سفينته وكم كان جميلا
ووقورا وحقا كان افضل شخص يليق بها
وتليق به

□ ليلي / انا خجلى فقد اظهر الفستان
حملى كبيرا

□ ضحك عليها ايوب وقال / لاتتحدثى عن
ابنى هكذا اتركه وشانه يتربع كيفما شاء
فسوف يكون ربان مثلى

□ ابتسمت له فمد كلتا يديه وامسك بواحدة
ريحانة وبالاخرى ليلي

□ ما ان دخلت القاعة الا وركضت نحوها
السيدة ايزابيل وقالت / اوه حبيبتى

سافتقدك كثيرا ثم مسحت على بطنها

وقالت لقد كبر طفلك بيننا

□ ضحكت ليلي وايوب والسيد البيرت بينما

تقدم حمزة وسلم عليها وكذلك فعل محمود

زوج نهال

□ جلست ليلي بصحبة ايوب بجوار بعضهما

البعض الا انه لم يحرر كفها من كفه ولو

للحظة

□ مالت عليها لسيدة ايزابيل وقالت / انتى

جميلة الجميلات اليوم ففستانك يشع بريقا

جذابا بالوانه الزاهية

□ ابتسمت ليلي وقالت / انه اختيار فهدى

□ مالت السيدة ايزابيل عليها اكثر ثم

همست لها / الم اقل لكى انه يعشقتك وانه

سيتزوجك ثم اشارت بعينيها الى كفة

الحاضنة لكفها وقالت واكبر دليل انه خائف

حتى لمجرد ترك كفك

□ كان ايوب يتابع حمزة الذى كان يجهز

عوده للغناء فى تلك الحفلة

□ بينما اكملت السيدة ايزابيل قائلة اكاد

احسدك يا عزيزتى فقد جمعتى بروحك

قلوب الرجال من حولك

□ ابتسمت ابتسامة عذبة وقالت / ان الله

ان اراد ان يؤلف بين القلوب الف بينها ولو

كان بينهما بعد السماء عن الارض

□ السيدة ايزابيل / اوافقك الراى يا عزيزتى

واضيف عليه انك انسانة نقية فيحيط الله

بك بالانقياء فحتى السيد محمود كان رجلا

عقله مخمرا ليل نهار الا انه عندما سمعك

تحدثين عن مشاريعك شعر انه ولا شيء

فغير من حاله هذا ما قاله لنا بنفسه

□ ليلى من داخلها تذكرت طارق وقالت يا

رب ابعده اذاه عنى والا تجعله هو النجمة

الداكنة التى بشرتنى بها العرافة

□ انصت الجميع حيث بدا حمزة يغنى على

عوده

القلب الطيب . قلب حنين . قلب قريب . قلب

كبير

زى البحر لما بيوفى ولما بيدى بيدى كثير

ولا عمره بينقص ولا عمره بيخلص دائما

مليان بالخير

ولا عمره بياسى ولا يعرف ينسى دائما

بيسامح من غير تفكير

لو قلبك يهواه سيب قلبك معاه لا يمكن

يجرحه

□ بينما كانت ريحانة تلك الطفلة الملائكية

ترقص حولهم على نغمات حمزة

□ كما الحال في نهاية كل حفلة تسابق

الركاب السائحين الى التقاط الصور مع ذلك

الفهد الذى يسمعون عنه كثيرا الا انهم لا

يشاهدونه الا نادرا

□ وبالفعل وقف ايوب بجوار كل من يطلب

التقاط صورة معه ولكن تلك المرة لم يقف

معهم وحدهم فهو حتى في تلك اللحظات لم

يترك كف ليلى وحتى ريحانه كانت تركض

لتلتقط الصورة بينهم وكانها تؤكد لنفسها

الملائكية ان هذين ابويها تعويضا لها من الله

□ انتهت الحفلة التي كانت بدايتها فرحة الا
انها انتهت ببكاء لليلى لخوفها من مصيرها
ومن فراق ايوب

□ جلس ايوب مع ليلى نصف الليل الاول
تبرع لها بدمه لتكون هذه اخر مرة تاخذ منه
ذلك حتى يحين موعد لقاءهم مرة اخرى
□ ثم باتت هى نصف ليلها الثانى ساهرة
محدقة بسقف الغرفة تفكر وتتخيل كل
السيناريوهات التي قد تواجهها

□ بينما جلس ايوب هو الاخر شاردا فى غرفة
قيادته ولاول مره يجلس فى غرفته وفى نفس
الوقت يترك كامل العمل للقائد الاليكترونى

.....

□ حل الصباح ولاول مرة يتمنى ايوب ان
يطول الليل او لا ياتى الصباح

□ رست السفينة في ميناء الاسكندرية

□ دخل ايوب على ليلى وما ان دخل الا
ووجدها ارتعدت خوفا فها هو الان جاء
ليبعدها عنه لتبدا حياة الغربة بدونه

البارت الرابع والعشرون

حل الصباح ولاول مرة يتمنى ايوب ان يطول
الليل او لا ياتي الصباح

□ رست السفينة في ميناء الاسكندرية

□ دخل ايوب على ليلى وما ان دخل الا
ووجدها ارتعدت خوفا فها هو الان جاء
ليبعدها عنه لتبدا حياة الغربة بدونه

□ لم يتمالك نفسه وهو يراها هكذا ولاول
مرة تركض هي نحوه لترتمى في صدره دونان
تطلب منه

□ ضمها بقوة وقال لها هامسا / قلت لا
تخافى انا لن افارقك كثيرا صدقيني

□ لم ترد عليه وتركت لدموعها العنان

□ قال لها مهدئا / اهدائى بالله عليكى فلا
اود ان يكون اخر لقاء بيننا منهيها هكذا
بعذاب

□ ابتعدت عنه فمد يده ومسح دموعها
وقال ساسلمك لابي الان

□ مشت معه وخرج بها من الميناء بعد ان
قدم تقريرا مسبقا بانها قد سبق ووقدمت
بسبورها وتاشيرتها له ولكنه فقد من قائدى
السفينة اثناء مراجعة بياناته ووقدم ورقة
موثقة بتوقيعه وبخاتم السفينة كما قدم
اوراق وصية هانيا موثقة منه ايضا حتى
يستطيع ان يخرج بليلى وريحانة من الميناء

□ اخيرا خرج بها واجلسها هى فى قاعة
الانتظار للحظات ثم عاد وهو يحمل لها كثير
من الطعام العصائر وقال لها : الطريق طويل
عليكى فاهتمى بطعامك حتى لا ترهقى
نفسك واعطاها كيس اخر لريحانة

□ نظرت له ولم تشعر الا ودموعها تغرق
وجنتيها فهى الان ستنفقد هذا الحنان
والسند لتواجه وحدها ما سيقابلها

□ شعر بها لانه كان اكثر منها تائر ولكن
الرجال لا تظهر مشاعرهم مثل المرأة وقال :
ارجوكى يا ليلتى قلت لكى لا احب ان يكون
اخر ما يقع على عينى من وجهك هو
الدموع والحزن فاتركينى باسمه حتى
اتذكرك دوما وانتى مبتسمة

اعلمى يا احب شىء اليا

ان شوقى اليكى قاض عليا

ان قضى الله اليكى رجوعا

لا ذكرت الفراق ما دمت حيا

ان حر الفراق انحل جسدى

وكى القلب منكى بالشوق كيا

□ قالت : كيف استطيع رسم الابتسامة وانا

اغادر دفء قلبك

□ قال : كيف تفقدين دفء قلبى وقلبى

مغادرا معكى فانتى من اصبحتى مالكة له

وليس انا

□ نظرت له مليا ونظر لها دون ان يتكلما ثم

اخذ نفس عميق وقال انتظرينى هنا

ساذهب لاتاكد من وصول والدى

□ تركها وهو من الاساس يعلم ان والده
منتظره في الخارج فقد حادثه للتو

□ خرج ايوب وسلم على والده وقبل راسه
ويده

□ كان الحاج صالح في قمة شوقه لابنه
وسنده فاحتضنه كما لو كان يحتضن طفل
صغير وادمعت عينه وقال : لاول مرة اعترف
انى احتاجك الى جانبي فلم اعد قادرا على
التصرف فالامور حولي تتازم واعلم انك احكم
منى واعقل

□ قبل ايوب يده مرة اخرى وقال : لا تقل
هذا يا ابي فانت اعقل الناس واحكمها

□ الحاج صالح / انا اعقل الناس واحكمهم
في امور الناس اما في امور اولادى فانا اتعامل
بقلب الاب وانت الوحيد الذى اعاملك كاخى

فقلى فى هذا الموقف كيف ساتصرف فانا
وسط اثنين من ابنائى عشقا امراة واحدة
□ اخذ ايوب نفس عميق وقال / طارق لم
يعشقتها يا والدى هو عشق فيها الشىء
الجديد فيها

□ قاطعه ابيه وقال / يا بنى ايا ما كان فهى
كانت زوجته فما الحل

□ حاول اباه ان يمنع دموعه ولكنها ابت الا
ان تنهمر وقال / لقد اصبحت بين حجرى
الرحا وكلاكما تمزقانى فاخيك كنت اتمنى ان
ينصلح حاله على يد ليلى حتى عندما
افترى عليها قلت هى الاقوى لانى شعرت
بقلب رجل انه ما كان يفعل بها هكذا الا لانه
اشتهاها ولكن كبرياءه منعه من الاعتراف

□ اما انت فكم كنت ادعو ليل نهار ان تلتقى
بمن تشغل قلبك حتى انى كنت اتمنى ان
تتزوج من ليلى ولكنك سدت على كل
الطرق لانك رفضت الا ان تتزوج عن حب
وان كنت صارحتنى من البداية انك تهواها
لكنت انت صاحب النصيب الاول

□ ايوب : انا ايضا كنت اتمنى ان اكون
صاحب النصيب فيها ولكنى عرفت انها
تعشق اخى فخرجت من حياتها قبل ان
ادخلها ولكن الله دبر لقيانا دون اى ترتيب
منى او منها فعجزت عن تفسير هذا الا ان
الله وهبنى اياها

□ صمت للحظات وصمت اباه فهم حقا فى
مازق كبير

□ ايوب : اسمع يا ابي انا ساضع امامك الامر
بكافة جوانبه واعتبرنى غير موجود فى حياة

ليلى من الاساس وعليك ان تفكر معى
لتتخذ قرارك

□ كان يتكلم وهو يكتم ثورته اجبارا على
نفسه حتى لا ينفجر فى وجه ابيه نتيجة
افعال اخيه واخذ يضغط بكل قوته على
اسنانه حتى يستطيع التحكم فى اعصابه
وقال :

□ اولاً : لقد فجعتنى ليلة امس وانا اهاتفك
عندما قلت ان معتز اتصل بك وقص عليك
ما فعله طارق فها هو بعقله الابله اشعل
النار بين العائلتين من جديد واتهم زوجته فى
عرضها فهل تعتقد بعد هذا ان تقبل ليلى
بالعيش معه وان وافقت فهل تعتقد ان
اهلها سيوافقون وان وافق اهلها هل تعتقد
انها ستعيش سعيدة معه ام انها ستعيش
لمجرد كتم افواه الناس لصيانة عرضها

ووقتها سيعذب الجميع فهي لن تعيش
سعيدة وطارق سيظل حزين على بعدها
وجفاها له وقد يوصله كبرياؤه بان يحاول
الانتقام لكرامته ويعود لما كان عليه ليؤكد
لنفسه ولها انه لازال طاووسا للنساء .

□ وانا ايضا ساعيش معذب دون قلب لانها
ببساطة اخذته معها ويومها ساختفى عن
حياتهم للابد .

□ هذا شىء وحده واهلها شىء اخر فلن
ينسوا ان ابنتهم عادت له لتكميم الافواه
فقط اما العداء الذى حاولنا تلاشيه بتلك
الزيجة فسيصبح العكس فسيكبر يوما عن
يوما

□ فهل سترضى بهذا الحل ؟ ام ان نعتذر عن
اخطاء ولدنا ونوضح لهم الحقيقة كاملة وابدأ
انا معها حياة جديدة نظيفة ويهدا الجميع

خاصة ان القرية كلها قد اعلن فيها ان ليلي
تزوجت منى ؟ وكأن القدر كان يرتب ما لا
نعرفه نحن .

□ اما الامر الثانى ان طارق يعترف صراحة
دون كبرياء انه يعشقها وانه قد اخطأ فى
حقها ورمها بالباطل ويطلب منها ومن اهلها
السماح وهى ايضا تعترف انها لازالت تحبه
وسنعتقد قرانهم من جديد وفى تلك الحالة
ايضا ساختفى انا من حياتهم للابد .

□ اما الحالة الثالثة هى ان طارق يعترف انه
قد اخطا ورمها بالباطل ونطلب من اهلها
السماح ويكون زواجى منها اكبر دليل على
تصديقنا لعفة ابنتهم ونحقن فى ذات الوقت
الدماء بيننا وبينهم .

□ هذا ما رايته انا من حلول وعليك ان تقر
ماذا ستفعل لكن صدقنى ان رايته ان

سعادتها هي واخي معا فلن اتردد لحظة في
البعد عنهم .

▣ ربت الحاج صالح على كتف ابنه وقال :
اعلم يا بني انك ستفعل هذا ان وجب الامر
فانت لست اناني او انتهازي ولكن ما يؤرقني
بل ويفزعني هو ان اخاك لن يعترف بخطاه
ولن يعتذر وان فعل حقا واعترف كذلك انه
يعشقها فانا متأكد انه ليلى لن تعيش
سعيدة معه لان المرأة ان اضطرت لان
تعيش حياة لاجل ارضاء اهلها ومن حولها
فلن تعيش كامرأة بل ستعيش كمجرد الة
خالية من اى مشاعر وانا عندي ابنة ولا احب
ان يفعل معها ما فعل بليلى

▣ صمت لحظة ثم قال : يا بني في تلك
الزيجة لم يخسر منذ البداية الا انت وليلى
فهى من البداية عشقت وهما والان هي

عشقت قلبا حقيقيا فان عادت لطارق
فستظل تقارن بين الوهم والحقيقة ومن
تذوق الحنان والامان صعب ان يعيش شاعرا
بالوحدة والجفاء

□ امام انت فقد عشقت قلبا حقيقيا ولكن
بالتمنى وما ان وجدت التمنى اصبح حقيقة
بين يديك صعب عليك فقدته وان فقدته
فستعيش انت ايضا وحيدا محطما

□ فكيف لى ان اختار بين كل هذا واى حلا
هو الا صوب

□ ايوب برجاء : يا والدى عليك منى ومن
طارق الان ولكن اهتم الان بلىلى حتى تلد
فصحتها لا تتحمل ان تعرف بما قاله عنها
طارق فهي دائمة النزيف وحملها غير
مستقر فاود ان تعيش بقية اشهر حملها فى
هدوء واستقرار وبعدها نفكر فى كيفية

التصرف وحاول ان تبعتها عن طريق اهلها
حتى لا يصيبها سوء منهم فوالدها الاحمق
قد لا يتوانى في قتلها .

▣ ابتسم الحاج صالح وربت على كتف ولده
وقال بحنان اب : عشقك لها واضح في
عينيك وفي قلقك عليها يا ولدى وكم تمنيت
ان ارى منك تلك النظرة لحبيبتك من قبل
والان وجدتها لاسعد ويطمأن قلبى عليك
وان عرفت هى كم خوفك عليها ما صدقت
نفسها

▣ ابتسم ايوب ابتسامة صافية ولكنها حزينة
على حالهم وقال : يا ابي ان اردت ان تعرف
مقدار ليلى عندى فيكفينى ان اقول لك
الحياة عندى هى ليلى

□ ابتسم الحاج صالح بعذوبة مرة اخرى
وقال : وانا ايضا يا ولدى كم اسعد الان وانا
اقول لك بارك الله لكما في حبكما

□ ايوب : يا ابي لن اوصيك على ليلى ولكن
يكفينى ان اقول لك انى اضع روحى امانه
بين يديك فحافظ على روحى واياك ان
يهينها احد . واعلم انها تحمل فى احشاءها
قطعته منك ومن اخى ومنى قبله فقد
تغذى جنينها من دمي وكم عشقته قبل ان
اراه حتى ظننت نفسى انى صاحب نبتته . يا
ابي ان اردت ان ترانى بخير فشاهدنى فيها
فهى منى وان اردت ان ترانى سعيدا
فاسعدها فهى سعادتى وهى روحى التى
تمشى على الارض فانتبه لروحى وقلبى
فقد جعلتهم بين يديك وان اردت ان ترانى
اعمى فاطمس عينى من ضى نورها فعينى

قد غشاها نورها وان فقدته عميت عن الدنيا
وان اردت ذبحى بسكين بارد فاجعل الدموع
تعرف طريقا لعينيها ولكن وقتها تاكد اننى
سانتقم ممن جعلها تبكى حتى وانا فى اخر
رمق لى فكله يهون عندى الاها وتحاشى ان
تثور ثورتى على من يؤذيها لانه لا يلومن الا
نفسه فليلتى تعنى كل الليالى فى عمرى وانا
من يحاول انهاء عمرى فسيدفع عمره قبلى

□ اخذ الحاج صالح نفس عميق فهو يعلم
صدق كلام ولده فشد على كتفه بيده وقال :
لا تخف يا بنى على روحك وقلبك وولدك
التي فى احشاءها فانا خير صائن لهم

□ كما انى ساحافظ على تلك اليتيمة التى
اشعر ان فرج الله لكما قريب بفضل
رعايتكم لها

□ ابتسم ايوب ابتسامه راحة ورحل لياتي
بليلي وريحانه وقد وضحت الامور ان ايوب
قص على والده كل شيء بالتفصيل

□ عاد اليها وهو يرمقها من بعيد ووجدها
شاردة حزينة فاقترب منها وحاول الايبين
لها اى شيء قد يزعجها وقال : لقد حضر ابي
وهو فى انتظارك انتى وريحانة

□ قامت معه مستسلمة ولم تتفوه بحرف
وسارت بجواره فمد يده حتى لامس كفه
كفها فاحتضنه وشد عليه حتى يشعرها
بالامان ويؤكد لها ميثاقه معها انه سيعود
اليها فنظرت له باعين دامعه فقال لها
ساشتاق الى ترياقك وشهدك وعندما اعود
ساخذ حقى منه كاملا .

مالى سواك وقلبى فيك اذبتة

مالى غير دمعى وفيك سكبته

ما كنت اعرف ما الغرام وما الاسى

والشوق والتبريح حتى ذقته

□ صمتت وصمت فشد على كفها مرة اخرى

وقال : حافظى على ابنى ولا تهملى فى

غذائك يا ليلتى وحافظى على ريحانتنا

□ نظرت له وقالت : يحرم على جسدى ان

يتقبل دما غير دمك ولن تتشبع شرابى الا

منك فقد اصبحت تجرى بداخلى مع جريان

دمك ودمك لن يقبل معك شريك

□ كانت كلماتها تعنى له الكثير فكم طمأنته

بطريق غير مباشر انه اصبح وحيدا بقلبها

وانها لن ترضى بالعودة لطارق وسيكمل

طريقهما معا كما تمنوه وكما عقدوا له

الميثاق

□ اخيرا وصلا الى مكان الحاج صالح الذى ما
ان راها الا وابتسم لها وقبل جبينها بحنان اب
ونظر الى بطنها فقد برزت وقال : كيف حالك
يا بنيتى وكيف حال حفيدى؟

□ كانت كلمته بمثابة طمانة لها بان رايه لم
يتغير فيها وانه على ثقة فى عفتها وهدوءه
اوحى لها انه متقبل وجودها فى حياة ايوب
ولكنها خجلت ان تتكلم معه فى شىء من
هذا القبيل فاكتفت بكلمة الحمد لله

□ مال الحاج صالح على ريحانة وقبلها وبدا
يتحرك بهما مبتعدا عن ايوب الذى وقف
مودعا له وقد تمزقت نياط قلبه لفراق
عينيهما التى طالما غاص بها وها هو الان
يفقد دفء كفها الذى كان لتوه حاضنا له

□ ابتعدا خطوات فنادی علی والده قائلا : يا
والدى انتبه لسعادتی التي جعلتها بين
عينيك والى ضی عینی من ان يطمسه احد

□

□ رحلت بعيدة عنه ورحل بعيدا عنها وظل
كلا منهما حبيس احزانه هو في سفينته
حبيس امواج البحر وهی في طريقها لشقته
في الاسكندرية ولم تتفوه باى حرف طيلة
الطريق فعقلها قد توقف الا في التفكير فيه

□ اما هو فكان قد تبدل حاله من نشيط
الذهن وحاضره الى شارد الذهن اوفاقده

اطياف احبابي معي في وحدتي

تغثال احزاني وتسعد خاطري

لا عيب فيها غير اني كلما

فتحت اجفاني احتفت عن ناظري

غابوا نعم لكنى رسمت حضورهم

في سقف ذاكرتي بدمع محاجري

□ كانت ليلي تداعب ريحانة وهما لا يزالوا في

الطريق وكانت تمسح على شعرها وهي

تاخذها في حضنها ولكنها كانت شاردة الذهن

ولم تفيق الا بعدما توقفت السيارة امام

عمارة في الاسكندرية ولم تشعر ان المسافة

كانت قصيرة بين الميناء وبين العمارة لانها

كانت شاردة الذهن والدقائق تمر عليها

كالدهور

□ تعجبت ليلي وسالت الحاج صالح على

سبب استقرارهم هنا فقال لها : من

الضروري الا اطيل عليكى بالسفر حتى لا

اشق عليكى فايوب اخبرنى ان حملك غير
مستقر

□ نزلت معه وقد صدقته ولم تعلم انه
يحاول ان يخفيها عن ابياها حتى لا يقتلها كما
حاول ان يبعتها عن اى مكان قد تاتي لها
منه اى اخبار من تلك الاشاعة التى فجرها
ابنه

□ ما ان سعدت وفي يدها ريحانه ودخلت
الشقة الا ووجدت صورة لايوب كبيرة تتوسط
الحائط فنظرت بسرعة للحاج صالح الذى
ابتسم لها وقال : نعم يا بنيتى هذه شقته

□ جلست مكانها تتاملا المكان فى صمت
وتتخيله فى كل ركن

البارت الخامس والعشرون

□ جلست مكانها تتاملا المكان في صمت

وتتخيله في كل ركن

□ الحاج صالح قطع صمتها وقال استريحى

هنا وانا سامر عليكى من حين لآخر حتى

تضعين مولودك على خير

□ ليلى باستغراب من تصرفه : لما تريد ان

تبعدى عن القرية انا اود ان اكون وسط

اهلى وقد اشتقت لآخى واريد ان اقص

عليهم ما حدث

□ خشى الحاج صالح من كلامها ومن انها

تصمم على العودة فقال : يا بنيتى نحن لم

نخبرهم من البداية بحملك فدعينا نخبرهم

بتروى

□ ليلى : اى تروى هنا وانا قد اوشكت على

الانجاب ولما التروى من الاساس

□ صمتت للحظة ثم قالت : لكن شقيقى
لابد ان يعلم بما حدث لى فهو اقرب الناس
ولن اقبل اى شىء دون ان يعرف اولا
□ الحاج صالح فى نفسه : يا ويلتى لقد بدأت
الرحى تدور طاحنة قلبى على ولدى .

□ اخذ نفس عميق ثم قال : اسمعيني يا
ليلى وتعقلى الامور جيدا هناك مشاحنات
كبيرة بين العائلتين ولا اعلممداها حتى الان
ولكن غيابك قد اثار جدلا وازدادت الاسئلة
ولم احاول ان اتحدث مع اخيكى او ابيكى
حتى لا اعطى الامر بالا وكان الموضوع شىء
عادى وانتى فى القاهرة مع زوجك

□ ليلى بصدمة : زوجى ؟ لا لابد ان اقول لهم
الحقيقة انه طلقنى حتى امهد الطريق امام

ايوب

□ الحاج صالح : اهدای الان یا بنیتی

وسیحلها الله من عنده

□ ترکها بعد ان اشتری لها کل ما تحتاجه

من طعام وشراب حتى لا تضطر للنزول الى

الشارع

□ ترکها فی حيرة من امرها وكثرت هواجسها

ان هناك خطر ما يحاوطها وان الحاج صاح

لم يبوح لها بحقيقة الامر

□ مر اسبوع وایوب لم يتركها يوما الا

وهاتفها اكثر من مرة ليطمان عليها وعلى

جنينها وعندما سألته عما فعله والدها وعن

رايه فی عدم الاتصال باهلها اید رايه ولم يبوح

لها بحقيقة الامر بل اکتفی بتأييد راي ابيه

.....

□ بينما في القرية لازال والد ليلي يتحسس
خبر وصولها ليقتلها دون ان يحاول طيلة
تلك المدة ان يبحث عن براءتها

□ بينما علي كان قلبه يتمزق يوما بعد يوم
وكان هو الاخر يبحث عنها ولكن ليساندها
ويدافع عنها وتمنى لو علم رقمها

□ بينما اتصل الحاج صالح بطارق ونهره
على فعلته وقال له انه اول من سيقف مع
ليلى ان عادت وانه سياخذ لها حقها منه
وفي ذات الوقت طلب منه الا ياتي الى القرية
في تلك الايام وعليه التخفى فهو وان كان
يخالف ابنه في تصرفه الا ان قلبه قلب اب
فخشى عليه من الموت

□ ومع بداية الاسبوع الثاني سافر الحاج
صالح مرة اخرى ليلي ليطمئن عليها وما ان
دهل عليها الا ووجد ان وجهها شاحبا للغاية

وان حالتها مزرية وان النزيف عندها لم
يتوقف بسبب اضطراباتها النفسية

□ اتصل بالطبيب واستدعاه وما ان وصل الا
وامر بنقل دم لها الا انها صرخت وبشدة انها
لن تقبل نقل دم اليها

□ تعجب الطبيب والحاج صالح منها ولكنه
سرعان ما تذكر ما قاله ابنه ففهم الامر
وطلب من الطبيب ان يستبدل الدم باى
علاج واغذيه وانه سيتولى امرها وسيسهر
بجوارها حتى تسترد عافيتها

□ نوه له الطبيب على خطوره حالتها وان
الورم قد ازداد حجمه كما ازداد ضغط الطفل
عليه

□ انتهى اليوم بعد عناء وقد تم تعليق
محاليل لها وجلس الحاج صالح بجوارها

وهى نائمة وتولى هو رعاية ريحانه التى
تآلفت معه كما لو كان جدّها حقا واخذت
تلعب حوله حتى انها ضيعت عليه الوقت
الذى كان يمر ثقيلًا

□ علم ايوب بحالتها وكان يتمزق لاجلها
خاصة انه لم يسمع صوتها على مدار يومين
كاملين وهذا هو العذاب نفسه فقرر عم
تكملة الرحلة وانه سيعود عند الرسو فى اول
ميناء قادم

□ لم يبوح الحاج صالح لاي من افراد عائلته
عن وجود ليلى ولا على وجوده معها
واكتفى انه قال انه فى مهمة عمل

□ لم يخفى هذا عن معتز ابنه وشك فى الامر
ولكنه لم يحاول ان يسال حتى لا يفشى
شىء اراد والده ان يخفيه

□ بينما على لم يتوانى فى البحث سرا عن
شقيقته حتى لا تتنبه القرية لشيء وشك
هو الاخر فى غياب الحاج صالح

□ بينما صفاء كانت تبكى قهرا والما وندما
على ما فعلته فقد فقدت حب زوجها ورات
منه وجهه الاخر فاصبح جامدا معها وانه لم
يتهاون ابدا فى اهمالها فى عمل شيء ما فى
البيت وامر ان يصبح على كاهلها كامل
شئوون البيت وخدمة امه واخته فريدة على
اعتبار انها ضيفة وجب خدمتها حتى يحين
موعد رجوعها لبيتها وزوجها وابنها

□ شعرت بثقل العمل الذى دوما ما كانت
تتركه لليلى فاصبحت هى من تغسل
وتمسح وتخبز وتطعم الطيور ولكن اضيف
عليه ثقل الكراهية التى كانت تراها فى
نظرات من حولها من زوجها ومن فريدة ومن

الحاج صالح ومن زوجها نفسه الذى حرم
على نفسه تذوق اى طعام من يدها ومن
شقيقها الذى حرم الكلام معها ايضا

▣ اصبحت حياتها لا طعم لها وان كان معتز
يتالم لاجل المها ولكنه فى ذات الوقت كان
مبسوطا وهو يراها كل يوم تحاول جاهدة
ارضاءه وارضاه من حولها حتى تكسب ودهم

▣ بينما كانت فريدة تتجرع هى الاخرى اشد
الالم والعذاب وهى بعيدة عن زوجها كما
اشتقت لطفلها الذى حرمت منه وان كان
على لا يقل عنها الما الا انه كان يتماسك
حتى يعثر على اخته ويظهر برائتها

▣ بينما طارق كان قد عاد لنزواته وان لم
ينسى ليلى ولكنه حاول ان يتناساها
والغريب فى الموضوع انه لازال فى حيرته
فمع طول مدة البعد عاد لا يعرف ما يريده

فهو بين مشتاق لرؤيتها وبين التردد في ان
كان حبه هذا لبعدها عنه وانها صعبة المنال
وهل ان عاد وامتلكها فهل سينطفئ بريقها
كما انطفا من قبل هو نفسه لم يعرف

□ بينما وفي ذات يوم وهو عائدا من احدى
نزواته ومعه فتاه ليل قد استضافها لقضاء
الليل معه الا ولمح وهو في سيارته على
الجانب الاخر من الطريق ان على منتظرا اياه
على بوابة العمارة فارتعد خوفا وابتعد
بسرعة عائدا بسيارته من مكان ما جاء
واتصل بوالده وقص عليه ما راه من شان
على وانه لا يامن غدرة لاجل كرامة اخته
ولكن الصدمة كانت عندما اخبر طارق الحاج
على انه سيختبئ تلك الفترة في شقة اخيه
في الاسكندرية

□ فزع الحاج صالح عندما سمع ان طارق في الطريق اليه ولم يخبره انه هنا في نفس الشقة مع ليلي ولم يحاول منعه حتى لا يشك في الامر ويتبعه بدوره وكل ما استطاع فعله ان صرح لليلي بحقيقة الامر حتى تساعده على الفرار من الشقة على وجه السرعة

□ ما ان علمت ليلي بحقيقة ما اتهمه بها طارق الا وصرخت وساءت حالتها التي كانت قد بدأت تتحسن واخذت تبكى بهيستريا وتصرخ وبدات تنزف مرة اخرى

□ لم يجد الحاج صالح اي مفر من ان يتصل بايوب ليستشيريه

□ انهى المكالمة معه وترجاها ان تساعده على الفرار بسرعه وفي غمضة عين اختفى بها ومعها ريحانه من الشقة

□ ازدا الوضع سوءا وتازمت الامور فالكل
يبحث والكلمتاهب والكل يحمل في نفسه
الكراهيه لطارق وما تسبب فيه

□ اخيرا استقر بليلى المطاف في بيت بسيط
على اطراف القرية المجاورة لقريتهم وممر
يومان والحاج صالح مقيما معها فحالتها لم
تسعه ان يتركها ويرحل

□ بينما كان ايوب قد ترك رحلته وفي الطريق
اليها وقلبه منفطرا عليها

□ رحل الحاج صالح عنها بعد ان تحسنت
حالتها وبينما ريحانة تلعب حولها اذا بالباب
الخارجى للبيت يقرع بقوة

□ قامت ليلى وهى تستد على الحائط فقد
كانت حالتها سيئة لتفتح الباب ولكنها في
ذات الوقت في قمة رعبها ولكنها قررت ان

تواجه الموقف ومصيرها ايا كان فهي ليست
عاهرة او مخطاة لتختبىء

□ ما ان فتحت الباب الا وفزعت وصرخت
وضحكت في ان واحد فلم يكن الطارق الا
علي شقيقها

□ احتضنها بسرعه وشد عليها بينما اخذت
هي تبكى في صدره فكم اشتاقت لحنانه
وامانه

□ ابتعدت عنه قليلا ونظرت له وحاولت ان
تتكلم الا انه ضمها مرة اخرى الى صدره وقال
لها بحنان طيب خاطرها واشبع نفسها بقوة
كانت تحتاجها فقال : لا تهلكى نفسك في
كلام لتبررى ما انا متأكد منه فانا اعلم بكى
من نفسك واعلم انى لم اخطىء ابدا في
تربية يدى ومن الان لا تدعى للقلق طريق

اليك فصدري سد منيع لكى فاحتمى بى ولا
تخافى

□ كلامه هدا من روعتها فجعلها تتشبت اكثر
بحضنه وتبكى اكثر فاخيرا جاء سندها وها
هو يصدقها فلا يخيفها اليوم شىء مادامت
تنعم بحماية اخيها

ما بال عينى لا نوم يداعبها

ليل طويل واحزن اراقبها

اتذكر امانى ونومى على كتفه

طال البعاد وطال الشوق بعدهم

متى يعودوا فالقى الهم عن كتفى

فالقلب فى بعد سدى ما عاد يصطبر

□ نظرت له ولم تقل سوى ثلاث كلمات

صدقنى انا عفيفة

□ ضمها اكثر ومشى بها للداخل وساعدها
على النوم ومسح على راسها وقال
بابتسامه هادئة حانية : كيف حالك وحالك
طفلك ؟

□ دمعت عينها وشرحت له ما حدث معها
بالتفصيل

□ شرد علي ولم يعرف بما يجيها ولكنه
قال : نحن في مازق حقا فايك لن يتهاون ان
عثر عليك ليقتلك ولن يرضى بايوب زوجا
لانه قد يعتبر هذا تستر على شرفه

□ ليلي : لا انا لن اتحدث عن حبي لايوب الا
بعد ان اثبت برائتي بالتحليل

□ علي : لا تقلقى سيدبرها الله ونظر فوجد
ريحانة تلعب حوله فابتسم وقال لاجل

توليك امر تلك المسكينة سيفتح لكى

طريقا للنجاه

□ تركها علي بعد ان اطمان عليها ورحل الى

بيته ومر يومان لم يصبح فيهم على متوترا

بل اصبح اكثر ثباتا مما جعل ابيه يتأكد من

انه عثر عليها فبدا يتتبع بدوره خطواته حتى

يصل اليها

□ اتصل طارق بايوب لشيء ما يخص

الشركة فتفاجا انه قد عاد وانه الان فى ميناء

الاسكندرية فذهب اليه واستقبله وعادا معا

الى شقة الاسكندرية ولكنه تعجب من جفاء

اخيه معه وعندما ساله عن ذلك صدم لانه

لم يتلقى من ايوب الا رد واحد وهو صفقة

قوية على وجهه

□ وقف مصدوما وخفق قلبه خوفا فقد

بدات للتو ثورة اخيه وعلم انه لن يستطيع

تهداته بينما امسكه ايوب من تلايبه واخذ
ينهره على ما فعله في ليلي

❑ ولم يكن طارق ليبرر ما فعله باى شىء
بل اصر على كذبه وافتراءه عليها وقد ظن ان
اخيه عرف من ابيه او من معتز ولم يعرف
انه تقابل معها وتعامل معها بل وعشقها .
لم يعرف ان دمها صار من دمه وكل ما همه
ان يخرج من هذا المازق قبل ان تثور ثورة
اخيه

❑ ايوب بعصبية : ايها الاحمق لقد اشعلت
نار النار مرة اخرى وللاسف لم تاخذ في
الاعتبار ان قذف المحصنات من اكبر الكبائر
ونسيت ان لك اخت ولك عرض ايضا فلم
تفكر الا في نفسك فقط

❑ صمت قليلا ثم بكل عصبية دخل الى غرفة
النوم وبالفعل وجد بقايا ملابس انثى فخرج

مرة اخرى بعصبية وقد امسك بتلك
الملابس وسبه وقال : لقد اصبحت مدنسا
للاعراض فى كل وقت ومكان حتى انك لم
تصون عرض نفسك وقذفته بالباطل

□ ايها الابله كيف هانت عليك ام ابنك او
كيف هان عليك ابنك لتدنسه هكذا

□ صمت قليلا واخذ نفس عميق حتى يهدا
من نفسه ثم قال بكل اسف بعد ان القى
الملابس من يديه ارضا : لقد كنت اظن انك
فى حاجة الى زوجة لينصلح حالك لانك من
الطبيعى ان تصونها فلن يكون امامك اى
مبرر للهوى مع اخرى مادام الحلال فى يدك
وعندما وجدتك تتغزل فى الجديد فيها وانها
ليست كغيرها قلت لقد صح تفكيرى

□ وتاكدت من ذلك عندما عرفت انها لك
عاشقة وانها تفعل اكثر مما هو فوق طاقتها

لترضيك فتعجبت كيف لمثلك ان يترك
مثلتك الجوهرة ليلهو مع غيرها ؟ الم يرى
فيها كل النساء ؟ الم تكفيه عنهم ؟

□ كان ايوب يرى صورة ليلي امامه وكانت
ثوته الداخليه تآبى الا الدفاع عنها بلسان حاله
حتى انه لم يشعر وهو يتكلم من اللاوعى
وكانه يصف قلبه هو فليلى كفته هو ولكنها
لم تكفى طارق

□ اكمل قائلا : ولكنى اكتشفتانك تريد ان
تجمع فى صدرك بل وفى حياتك كلها امراتين
احدهما زوجة والاخرى عشيقه لانك ابدأ ما
تكتفى بواحدة بل انت عاشق للازدواجية
لانك عاجز عن ان تجمعهم فى انسانة واحدة
مع انها كانت مجتمعه فيها ولكن عنيك قد
غشتها الدناءة وكان عليك قبل ان تعشق
الازواجية ان تعترف لنفسك انك من عجزت

ان تجمع نفسك في رجل واحد فقد عجزت
ان تجمع بين العاشق وبين السند والامان
والزوج في رجل واحد فصرت انت المنقسم
بينهن وليس هن المحاوطات بك

□ كان طارق صامتا يتمزق من كلام اخيه فهو
حقا اصبح مدنسا للاعراض بصحبته لتلك
العاهرات وحقا انه لم يعرف بان اتهامه
لليلة لم يكن الا تدنيس لعرض نفسه فقد
اعماه الشيطان ولم يعد يفرق بين الحلال
والحرام

□ ولكنه في ذات الوقت تعجب من ثقة ايوب
في ليله ولم تخفى عليه تعبيرات وجه اخيه
العاشق

لبارت السادس والعشرون

□ كان طارق صامتا يتمزق من كلام اخيه فهو
حقا اصبح مدنسا للاعراض بصحبته لتلك
العاهرات وحقا انه لم يعرف بان اتهامه
لليلة لم يكن الا تدنيس لعرض نفسه فقد
اعماه الشيطان ولم يعد يفرق بين الحلال
والحرام

□ ولكنه في ذات الوقت تعجب من ثقة ايوب
في ليله ولم تخفى عليه تعبيرات وجه اخيه
العاشق

□ بينما لم يكف ايوب عن توبيخ فقال : هل
رأيت نفسك الان وانت سعيدا بقلوب
الحبيبات حولك ؟ هل سعدت وقد تركت
أقدامك اثرا لبيوتهن ام لأن عيونك الجذابة
تركت اثرا في خيالهن ام لأن لسانك
المعسول ترك اثرا في قلوبهن بينما بينما
كان عليك أن تجمع كل تلك الآثار لمن

عشقتك فى صمت وتكلفة على حساب
نفسها لاجل اسعاده ولكن ولكنى لى
العكس تركت فيها بلسانك أقبح الآثار التى
أن تذكرتها ماتت قهرا إذ انك تركت كل شىء
وتمسكت باهم شىء لتحقره وهو عرضها
وصل تانىب الضمير بطارق لمداه فصرخ
قائلا : كفاك يا أبى الصغیر فانك تلومنى ولم
تذق عشقها كما تذوقته . تلومنى ولم تذق
طعم الندم مثلما تذوقته . تلومنى وانا لم
تعش فى حيرتى كما عيشتها انا . فقد
اصبحت فى يوموليلة زوج لزوجة اجبرت
عليها ولم يكن لى اى حرية فى اى اختيار بل
والادهى تزوجت بعاشقة لى فى صمت فای
عذاب هذا فانا لم احبها ولكنى اردت ان
احبها لاجلها ولا انكر انى قد انجذبت الى
الجديد فيها وبعد فترة وجدتنى اشعر بالتبدل

ولكنى لا اعرف سببه فاصبحت اتعذب بين
اريدها ولا اريدها

□ اخذ يكمل كلامه وهو يصرخ وكانما كلمات
اخيه اخيرا فجرت ما بداخله لينطق معبرا
عما يمزقه داخليا

□ كنت اتمنى ان تفهمنى لاني كنت اود ان
ابتعد عن ذاك الطريق المندس بالخطايا
كنت اود ان اشعر بان هناك من تعرف ان
مدنس ولكنها تتحملنى لاجل ان تبعدنى
ولكنها لم تعرف ولم اجروء انا ان اصارحها
كنت اود ان اجد شريكة لعمرى وليس مجرد
انثى تشاركنى الفراش وكل منا يجاهد لاني
يكسب ود الاخر وفي النهاية وجدتنى انا
الاضعف واننى بالفعل انجذب اليها ولكن
الوقت قد فات فتمنعت هى فتكبرت انا
فحدث ما حدث فابتعدت وابتعدت هى

فشعرت انى فى حاجة الى حنانها ولكن ليس
لحبها

□ تفاجا ايوب من كلامه فاخيه محاط داخل
شرنقة من الحيرة لا يعرف حتى الان ان كان
احبها ام لا وما الذى يحتاجه منها قلبها ام
حنانها وامانها فهذا غير ذاك فحبها قد ياتى
ومعه الامان والحنان ولكن الامان والحنان
قد يوجدان فى اى انثى دون الحب او حتى
دون الزواج بل قد يوجدوا فى مجرد صديقة
ودودة

□ فصاح فى اخيه وقال : انت مشئت ولا
تعرف ماذا تريده منها وتشتتك هذا ابعدھا
عنك

□ بكى طارق كما الطفل وقال : هل ان
صارحتك بالحقيقة كاملة ستصدقنى ؟

□ اقترب ايوب من اخيه فقد شعر انه طفل
يحتاج لمن يحتضنه فتمزق لحاله ومد كفه
ووضعها على كتفه وهزه لعله يفيق لحاله
وقال بجدية تحمل حنان اخ واب وصديق :
احكى يا طارق فانا صديقك وابيک و اخيك
وسندك . احكى يا اخى ولا تخف من شىء
بل اخرج ما فى صدرك

□ بدا طارق يمسح وجهه بيده ويمرر اصابعه
بين خصلات شعره عله يجمع من شتات
نفسه وقال : فى بداية عملى معك منذ
خمس سنوات احببت سكرتيرتك حبا جما
وكان حبى لها خالى من اى شهوات وهى
الوحيدة التى احسست معها بهذا
الشعور ولكن مستواها المادى كان لا يرتقى
لمستوانا ابدا ولكنها كانت عفيفة جدا

□ صمت قليلا ثم استطرد قائلا : صارحتها بحبي فوجدتها تبادلنى نفس الشعور وكانت هى وحيدة امها المريضة واباها متوفى وفى يوم مرضت والدتها فتخلفت عن الشركة فذهبت لها لاطمئن عليها فوجدت حياتها فقيرة جدا من يومها بدأت اساعدها ماديا بطريق غير مباشر لانها ماكانت لترضى ان اساعدها بالمال مباشرة

□ توتطدت علاقتى بها وبامها واصبحت اوصلها بعد انتهاء العمل لبيتها يوميا حتى جاء اليوم الموعد وسلبت براءتها دون وعى منى فقد اذابنى شوقى لها

□ صدم ايوب وهو يستمع الى اعترافات اخيه وكاد يثور ولكنه ضغط على نفسه لاجل ان يبدوا هادئا حتى يكمل ما بداه

□ طارق وهو ناظرا ارضا فهو لا يقوى على
رفع بصره امام اخيه : يومها بكت من
صدمتها وطلبت منى ان اصلح غلطي
واتزوجها

□ صمت برهة ثم قال : صدقنى يا ابي انا
كنت اتمنى الزواج منها ولكنى شعرت ان
قدمتها اليكم سترفضونها لقلة مستواها
وكنت اخاف ان يشعر ابي صالح او انت فى
خذلانكم فى تربيتى واختيارى فتهربت منها
ومن يومها هى الاخرى بعدت عن طريقى
لانها صدمت فى فشعرت انها عشقت ندلا

□ من يومها انقطعت علاقتى بها وبعد فترة
وجدت انى اشتاق لها يوما بعد يوم ولم
يزيدنى البعد عنها الا اشتياقا لها فقررت ان
اعود اليها واتزوجها ولو عرفيا ولكنى لم
اجدها فعرفت ان والدتها قد توفت وقد

تراكمت عليها هي الديون فاضطرت لتترك
منزلها ومن سنة ارسلت الى رسالة قالت لي
فيها اني كنت سبب عذابها وشقاؤها وان
والدتها توفت بعدما صارحتها بعملتي ومن
يومها وانا جاهدت نفسي بنسيانها باغراق
نفسى فى الشهوات فاصبحت انا طاووس
للنساء بينما انا ارى نفسى انى ذئبا للنساء
لم يصدق ايوب ما سمعه من اخيه ومع
ذلك ظل على نفس بروده

□ اكمل قائلا : يوم ان اجبرت على الزواج من
ليلى شعرت ان هذا انتقام الله ان اتزوج
مجبرا دون حب ولكن عندما تزوجتها وجدت
فيها سهيلة فهي تشبهها تماما ونفس
برائتها وانها كانت مستعدة ان تفعل لى ما
اريدوه وهذا ما شعرت به حقا مع ليلى

فاحببت فيها صورة سهيلة وتمنيت ان
تنسينى بقلبها الحنون العذاب الذى اعيشه
❑ فاصبحت اتعذب عذاب فوق عذاب فلم
اعلم ان كنت عشقتها ام انى اعشقت فيها
سهيلة

❑ لم اعلم انى اخطات فى حقها ام انها هى
من جاءت فى الوقت الخاطىء

❑ احيانا اخرى كنت اشعر انها متبلدة
ومتكلفة الشعور معى فتأكدت انها هى
نفسها عشقت فى شىء لما فى خيالها لم
تجده فى الحقيقة معى

❑ ولكن معاندتها لى فى الاونة الاخيرة اشعلت
فى كبريائى فاصبحت بين راغب ومنتقم
فكان ما كان

□ رمى ايوب جسده الذى اصبحت واهنا من هول ما سمعه فيها هو اخيه وقع في طريق لا يعلم له اخر وظل صامتا وحاول جاهدا الا يثور فهنا لن تنفعه ثورته بل قد تاتي بعكس ما يريد فاخيه عنيد مغرور ولا تنفع الثورة على المغرور خاصة في حالته تلك

□ اخذ يفكر بصمت فالتوبيخ على المكسور لا يفيد بل التشجيع على لملمته دون جروح هو الافيد

□ وقد خالجه في ذات الحين شعور مختلط فلم يعرف ان كان يفرح لان عقده حب اخيه لليلى لم يعد لها وجود وان الطريق اليها اصبحت ميسرا ام يحزن لما الا اليه اخيه وابنه

□ بينما جلس طارق هو الاخر صامتا منتظرا اى كلمة من اخيه حتى ولو كان توبيخا منه فشعوره الان بالخجل لخذلان اخيه فيه اكبر

من اى شىء فايوب بالنسبة له شىء كبير
ولم يكن يتخيل ابدأ ان يقف هكذا امامه
□ طال صمت ايوب فقد اخذ يعيد ترتيب
اوراقه فهو الان يشعر انه المخطىء الاول
والاخير لانه حاوط اخوته بخنانه طيلة عمرهم
ولكن بسبب بعده الطويل عندهم لشهور
بسبب رحلاته جعلته غير مراقبا لتصرفاتهم
فها هى تصرفاتهم تتطور يوما عن يوم
لنضجهم ولكنه لم يكن معهم ليساندهم او
ينهرهم

□ وهنا للمرة الثانية يعاتب ايوب نفسه على
اعمال غيره مرة على اعتياد الربانبة على
التواكل عليه ومرة على تصرفات اخوته
واولهم طارق وهذا لانه دوما ما اعتاد ان
يحيط من حوله بنايته حتى انه اصبح يحمل
عن الجميع اعباءهم كلا على حسب عمله

حتى انه كان ينسى نفسه في وسط زحام
الاهتمام بالآخرين

□ وفي الحقيقة فالفهد قد حمل نفسه اكثر
من اللازم فشعوره نحوهم كاب جعله يؤنب
نفسه عن اى تصرف يبدر منهم حتى انه
نسى انه من الاساس اخيهم وليس بابيهم
ولا يجوز ان يؤنب نفسه هكذا فهو مثلهم
انسان وهم لابد ان يتحملوا نتيجة اخطاءهم
ونتيجة ذكاءهم ايضا

□ اخيرا ايوب بدا يتكلم وبدا طارق يتنفس
الصعداء فها اخيه اخير عاد يسمع صوته من
جديد

□ ايوب بكل هدوء : لقد ظلمت نفسك
وحرمتها نعمة الحب وظلمت معك من
احبوك نتيجة كبرياؤك وغرورك فانت رجل
عنيد متكبر وتعشق كل متعالية عنيدة

تعانك في الشعور تعشق كل من تحتفظ
بكرامتها حتى وان كلفتها ان تبتعد عنك
ولهذا انت عشقت سهيلا لانها كانت بعيدة
المنال وعشقتها اكثر عندما وجدتها لم
تستسلم وتتذلل لك نتيجة فعلتك بل
اكتفت بمجرد ارسال رسالة وابتعدت عن
حياتك وعاشت حياتها فهي لم تبقى عليك
فعشقتها

□ وان كنت تنازلت عن غرورك لعلمت ان
اباك ما كان يرفض مثلها لفقرها مادامت
تحتفظ باخلاق وقيم ولكن غرورك انت الذي
جعلك تهرب متحججا بوالدك وعائلتك
□ وكم كانت حياتك ستستقر ان كنت
ارتبطت بها

□ اما عن ليلي فقد ظلمتها هي الاخرى لانك
وجدت فيها في بداية الامر الشيء الجديد

الذى قد لامسته من قبل فى سهيلة وهى
انها عفيفة لم تعترف لك بحبها رغم انك
عرفت انها كانت تحبك منذ الازل فى صمت
ولكن ما ان شعرت انها تحاول ارضاءك
نفرتها

□ للاسف لقد ظلمت كلاهما فعشت حياة
بائسة فلا انت عشت الحياة مع سهيلة رغم
وجود الحب ولا انت عشت الحب مع ليلى
رغم وجود الحياة

□ ساد الصمت بينهم مرة اخرى ثم قال
ايوب : السؤال الان هل تحب ليلى وتريدها
ام لا

□ طارق لم يرد فهو يريدتها ولا يريدتها
□ ايوب علم ما بداخله فعاد وسال : هل
سترد لها كرامتها وتعترف بابنك ؟

□ طارق : لا اعلم لها طريق ولا اعلم ان كانت
اجهضت نفسها ام لا

□ ايوب عرف انه يناوره فهو لا يريد ان يتفوه
باجابة صريحه لانه لا يعرف ان كان سيجد
ليلى ام لا فساد الصمت لبرهة مرة اخرى ثم
قال ايوب : فى اى حالة من الحالات وانا
اعرف انك لن تحدد رغبتك الا اذا واجهتها
فهذا شىء وسهيلة شىء اخر

□ تعجب طارق وقال : وما شان سهيلة الان

□ ايوب بنظرة حادة : ايها الذئب البشرى من
الان لا اود ان اراك الا وفى يدك تلك
المسكينة التى غررت بها فما ذنبها انها
وثقت بك وما ذنب فقرها الذى لا يد لها فيه
لتركها ملوثة العرض . تاكد ان ما تفعله الان
سيرد لك غدا فاحسن صنع ما تقدمه اليوم
ان اردت ان ترى الخير غدا

□ طارق : ولكن ليلى لازالت زوجتى وبالتاكيد

هى سترفض ان ابحت عن انثى اخرى

□ ايوب بغيره : ليلى ليست بزوجتك فعليك

ان تفرق بين من هى زوجتك ومن هى فى

عدتك فالاولى يجوز اجبارها شرعا على

المعاشرة اما الثانية فلا فهى وان كانت فى

عدتك ولكنها عدة جعلها الله حفظا للانساب

فى حالة الحامل او للين والرجوع مرة ثانية فى

حالة التى تعدد ثلاثة قروء وعشرة ولهذا

جعلها الله فى بيتك

□ ثم ان هذا كله شىء وموضوع سهيلة

شىء اخر فحتى وان كانت ليلى زوجة وفى

بيتك لن اسمح لك ان تترك تلك المسكينة

ففى كلتا الحالتين ستصلح ما افسدته

□ طارق بفرحة داخلية : وهل ان وجدتها

ستوافق انت عليها

□ ايوب بضيق منه : لا محل هنا للموافقة
لأننا لسنا امام اختيار فان كنت املك البديل
لملكت الاختيار

□ طارق : ولكنى اعرفها جيدا قد ترضى ان
تظل هكذا طيلة عمرها ولكن لن ترضى ان
ترى منكم نظرة ذل لها

□ ايوب : لن ترى هذا منا على اى وجه
وعموما لا تخبرها انى علمت بحقيقة امرها
ولا داعى من الاساس ان تخبر احد من
اخوتك

□ طارق : وماذا ساقول لليلى ؟ فانا لا احب
ان اظهر امامها كذئب

□ ايوب بسخرية : ماذا ؟ لا تود ان تظهر
امامها كذئب وهل تعتقد بعد ما فعلته بها
انها تراك ملاك ؟ الم تشعر حتى الان

بحماقة ما فعلته ؟ لقد اشعلت الثورة بين

العائلتين من جديد

□ طارق : وماذا سافعل ؟ ساردها لعصمتى

□ غار ايوب على ليلته مرة اخرى وتماسك

وقال : انهى موضوع سهيلة اولا ثم نفكر في

امر ليلى ولن يكون هذا قبل ان تضع جنينها

□ تعجب طارق من ثقة ايوب للمرة الثانية

من انهم سيجدون ليلى وانها محتفظة

بجنينها وللمرة الثانية ايضا بدا يشعر ان في

الامر شىء ولكنه لم يجروء على السؤال

□

البارت السابع والعشرون

□ عاد ايوب الى القرية وعقله لم يخلو لحظة

من التفكير فى ليلته وكيف حالها

غابوا وزادوا فى الغياب سنينا

غابوا ليزداد الحنين حنينا

غابوا وما علموا بان غيابهم

سلب السعادة واستحال انينا

هذى عيونى قد بكت لفراقهم

دمعا مذيبا للجفون سخينا

□ عاد الى القرية وبعقله مواضيع لا حصر لها
وكل موضوع يحتاج الى وقت لاصلاحه من
بين اصلاح موضوع طارق وسهيلة وبين
موضوع طارق ولىلى وبين موضوع لىلى
وعائلتها وبين موضوعه هو نفسه مع لىلى
او موضوع اخيه معتزمع زوجته التى تريد
قبضة من حديد ليتم ترويضها وبين موضوع
اخته فريدة التى حرمت من زوجها وابنها
بسبب حماقة اخيها

□ اصبح عقله مرهق للغاية يفكر في كل

شء في ان واحد

□ وصل الى بيته اولا حتى يرى ابيه فيدله

على مكان ليلي

□ ما ان راته والدته الا وهلت ورحبت به

واختلت فرحتها بالدموع فها هو جاء ولدها

اخيرا

□ قبل راسها في حنان وهو يقول : لما البكاء

الان يا امي

□ والدته : لا ابكى على شء الا عليك يا

ولدى فقد جات لتحمل الهموم بدلا من ان

ترتاح

□ ابتسم لها وقبل راسها مرة اخرى وقال

مطمئنا اياها : لا عليكى يا امي فلا تدرين كم

سعادتي وانا احمل عنكم همومكم

□ خرجت اليه صفاء ورحبت به وهى قلقة
منه فهى تعلم ان زوجها نفسه يهابه وقد
يشد عليها فى المعاملة اكثر من هذا لاجل
ان يرضى اخاه او اباه كما يناديه

□ بينما ردعليها ايوب الترحاب بسلام بارد
فعقله الان ليس فيه مكان لان يهتم بصفاء
فهناك من الاعباء ما يحمله تفوق تصرفات
صفاء

□ سال اول ما سال على اخته فريدة
فاجابته امه بحزن انها فى حجرتها لا تغادرها
ولا تغادر البكاء ايضا

□ تركها وصعد الى اخته ببطء وقلبه يتمزق
لاجلها فهى مهجة قلبه تعيس اسيرة
جدران حجرتها لا تفارقها دموعها

ياغائبين بكى الزمان لبعدكم فهل لنا بعد

الغياب لقاء

اشتقنا لكم يا ليتنا لم نفترق فالبعد فيه

مذلة وشقاء

لا تقطعوا سبل المودة بيننا فان القلب يفرح

باللقاء

□ طرق الباب ودخل بهدوء ورسم على وجهه

ابتسامة عذبة تحمل حنان العالم كله وقال :

لم اعتاد ان اتى البيت دون ان تستقبلنى

تلك الصغيرة مهجة قلبى بالركض للفوز

بحضنى

□ انتبهت فريدة لصوته فشهقت فقد كانت

نائمة فى سريرها فى وضع الجنين وموليه

ظهرها للباب وما ان راته واقفا يسد عليها

الباب بطلته الحانية الا وقفزت نحوه وارتمت

في حضنه كما الطفلة وبكت بنحيب وصوت
عالي وتشبثت في صدره كما الطفل الذي
يتشبث في ابيه ان وجد ما يخيفه

□ ضمها اكثر لحضنه وربت على ظهرها
وابتسم ليشعرها بحنانه ثم مال على اذنها
يناغشها وقال : اعلم يا مهجة قلبى ان تلك
الدموع لأول مرة تنزل في صدرى ولكنها لا
تخصنى بل تخص ذاك الرجل الذى شغل
قلبك واصبح يملاه حتى انه لم يترك لى
مكان فيه

□ تشبثت اكثر وبكت اكثر فضمها اكثر ثم
ابعداها وقال والابتسامة لازالت تملأ وجهه :
ان علم مقدار اشتياقك له لبات تحت
اقدامك ولكنى اعلم ايضا تمام العلم انه
يتجرع نار الفراق اكثر منك ولكن الرجال لا
يبكون

□ فريدة : لقد اشتقت اليه يا ابي

□ ايوب : وهو ايضا اكثر منكى اشتياقا لكى

□ فريدة بلهفة : هل هاتفك؟

□ ايوب : لا ولكنى اشعر بقلب الرجل

العاشق

□ فريدة بتعجب : ماذا؟

□ ايوب تنبه لما تفوه به فهو حقا كان يشعر

بعلي لانه مثله يتجرع الشوق لليلى فتنحنح

ليلهيها عما تفوه به ثم قال : ادخلى اغتسلى

وارتدى ابهى ما عندك فانتى اليوم عروسة

من جديد

□ لم تفهم معنى كلامها فظلت محدقة فى

وجهه ولم تجرء على سؤاله فقال لها : يا

مهجة قلبى تعجلى فساذهب بكى الى بيت

زوجك فانا لا يرضينى حالكما ثم ان تصرفى

هذا بمثابة اعتراف لهما باننا لا نشك في
طهارة ابنتهم

□ رقصت فريدة من الفرحة واخذت تقبل
اخاها في كل انش في وجهه ثم ركضت
بسرعة للحمام لتغتسل

□ بينما هو غادرها لينتظرها في الاسفل واذا
به يجد اخيه معetz وابيه قد عادوا لتوهممن
المزرعة

□ هلل اخيه معetz بعودته وسلم عليه واول
سؤال ساله اياه : هل قامت صفاء بخدمتك
وتقديم ما تحتاج اليه ام انها قصرت ؟

□ ربت على كتفه وقال : الزوجة تخدم زوجها
ايها الصغير وان تكرمت فتخدم ام زوجها
وابيه واما غير هؤلاء فلا والا فقدنا شيمة
رجولتنا ونحن نرهقها بما لا يعينها

□ صمت معتز خجلا من اخيه ولم يرد

□ ايوب : ارى الحب فى عينيك فاشعرها به

ولا تجعل للجفاء بابا يقتل حيكما

□ تركه وتحرك نحو ابيه الذى كان بدوره

يعرف ماذا يريد منه ان يعرفه ولهذا ما ان

اقترب منه الا وقال له ابيه بكل هدوء : انا

ايضا ارى فى عينيك لهفة العاشق

□ ايوب بلهفة وبصوت هامس : هل حافظت

على ضى عينى وروحي التى كانت بين

يديك

□ ابيه : اطمان يا بنى هى لا ينقصها الا

حنانك

□ ثم صمت لبرهه واكمل : ودمك ايضا فهى

تحتاج الى نقل دم وبشدة ولكنها حرمت على

نفسها اى دم الا دمك

□ اخذ ايوب نفس عميق يدل على خفقان
قلبه وعشقه ولهفته لسمع حتى صوتها او
نظرة من عينيها وقال : هل هي يخير ام
ساعات حالتها ؟

□ الحاج صالح : هذا عنوانها اذهب اليها
واطمئن بنفسك

□ ايوب : لا استطيع الذهاب اليها وحدي بل
ستاتي معي

□ ابتسم ابيه على نخوة ولده وقال : بالطبع
يا بني ساتي معك

□ قبل ان يتفوة بكلمة اخرى وجد اخته
فريدة تقف امامه وهي في كامل اناقته وقد
عادت الاشراقه من جديد على محياها
وجرت الدماء من جديد في عروقها

□ الحاج صالح متعجبا : الى اين يا فريدة

□ كادت ان ترد الا ان ايوب كان الاسرع فقال

: لقد طالت زيارتها لنا وساوصلها الى بيتها

□ الحاج صالح وهوفاغرا فاه وبدات تظهر

العصبية عليه وقال : كيف تقول هذا يابنى

هل فقدت صوابك

□ ايوب بكل هدوء : واين عدم الصواب هنا

□ الحاج صالح : لقد اتى بها هنا بنفسه

وتركها وحرمها من ابنتها وتريد انت ان

تعيدها اليه هكذا بكل سهوله

□ ايوب بنظرة ثاقبة لابييه : ولماذا ناخذ نحن

موقف ابننا بكل سهوله فهل احاسب على

على رد فعله قبل ان احاسب ابنى على

فعله

□ تلعثم الحاج صالح فهو يعلم ان ابنه على
حق ولكنه فى ذات الوقت يريد ان يصون
كرامة ابنته

□ ايوب : لقد فعل على الصواب عندما اتى
بها الى هنا كما فعل ايضا الصواب عندما
ترك اخته وعرضه الاخر بين ايدينا فهل
يفعل هو ذلك وانت تفعل هذا فاين شيمتنا
نحن فهو المجروح

□ صمت الحاج صالح بينما اغرورقت عيننا
فريدة فقد خشت ان يصم ابوها على رايه
ولكنها شعرت بانفراجة وهى تسمع ابوها
يقول لاختها : افعل ما شئت انت تزن الامور
خيبرا منى

□

□ وصل ايوب وبصحبتة فريد التي كانت
تسير معه وكانها تطير عند بيت على ونادى
عليه

□ خرجت امه وهى تحمل حفيدتها ليلي
التي تبكى وما ان راته هو وفريدة الا وتهللت
اساريرها واقبلت نحو فريدة التي كانت
اسرع منها وارتمت فى صدرها تقبلها وتقبل
ابنها بلهفة

□ خرج على وما ان راى فريدة مع والدته الا
وتهللت اساريره هو الاخر فقد كان مولعا
شوقا اليها ولكنه على الرغم من ذلك تظاهر
بالهدوء ورحب بفريدة بكل هدوء ثم مد يده
وصافح ايوب

□ ابتسم ايوب وقال مناغشا لعلى : ايها
الجبار ما كنت اعلم انك قد سلبت اختى
عقلها قبل قلبها

□ ابتسم على ابتسامة هادئة ثم اشار له

بيده ليدخل

□ دخل الجميع وعلى يتاجج نارا من الشوق

وود لو ان يضم فريدة لصدره ولكن كرامة

اخته وعرضها وقفت حائلا بينهما

□ واكتفى بان يختلس النظرات عليها وهى

تتحرك امامه

□ دخل على حجرة الزائين وتبعه ايب بينما

صعدت فريدة بصحبة ابنها لغرفة نومها فى

الاعلى

□ ايوب : يا علي اعرف انك تعشق اختى

واعرف انك رجل حد النهاية وامثالك الان

نادرين

□ كاد علي ان يتكلم الا ان ايوب اسكته

باشارة من يده وقال : ايها المجروح لا داعى

للالم فقد طاب جرحك واعلم انى اول
المؤكدين على طهرة اختك واعلم ان
بارجاعك اختى لبيتى لا يعنى انك تثار
لكرامة اختك التى هى من كرامتنا جميعا

❑ ولا تنسى انها تحمل اسمنا قبل اسمكم
فهى صارت منا وليست منكم وان كان صدر
من اخى ما يؤلمكم فانا اول المعتذرين
وجئت لك باختى بنفسى لاؤكد كلامى

❑ كان علي ينصت له وكاد ان ينفجر غيظا
من فعلة اخيه ولكن وقار وادب ايوب منعاه

❑ ايوب اقترب منه ووضع يده على
كتفيهوشد عليه ليشد من عزيمته ويرفع
من شانته وقال : ارفع راسك ايها الرجل وانا
اول المساندين لك وان طلبت الان الثار
لعرضك منى فلن امانع ولكن ما امانعه ان

تفكر مجرد التفكير لاثبات براءه اختك

فبرائتها مثبتوته بالفعل

□ كاد ان يتكلم علي للمرة الثانية الا ان قطع

كلامهم دخول ابيه الحاج نعمان عندما شاهد

نور الغرفة وما ان راى ايوب الا وتجهمت

ملامح وجهه وطأطأ راسه خجلاً وقال : ايها

الثائر اعلم انك جئت لتثور لاجل شرفكم

ولكنى اعدك ان اثار انا لكم وهذه بندقيتى

لا تفارقنى ولن ادم لكم اى اعتذار الا وفى

يدى دم عرضى المنتهك

□ لم يستطع علي السكوت اكثر من هذا

وقال : ارفع راسك يا ابي ولا تطأها فان

اعلى الناس وان وجب طائفة راسنا فانا

فداك ولكنك ستبقى ايبا ولكن اختى اشرف

مخلوق على وجه الارض ولكنك تكابر وها

هو اخ من انتهك عرض اختى ودنسها جاء

بنفسه يقدم لنا الاعتذار بل جاء باخته لدارنا
وقد ازداد شرف بنا بل اختى هى من زادتهم
شرفا

□ واعلم انه ما كان ياتى باخته الا ان كان واثقا
فى اختى وعرضنا وما كنت تركت اختى
الاخرى عندهم الا لاني ايضا متأكد من براءتها

□ الحاج نعمان بحزن : هذا كلامنا يا بنى
ولكن اين هى لتثبت عكس ما ثار

□ علي : ستظهر عما قريبا ولكن ستظهر
ومعها دليل عفتها وكن واثقا من هذا

□ ظل ايوب صامتا منصتا للحديث الارتجالي
بين الاب وابنه ولكنه كان يغلى غيظا من
ذلك المكابر

□ الحاج نعمان : وانا ساظل ابحت حتى
اطهر عرضى بدمها فكون اختفاءها اكبر

دليل على خطيئتها فاصبحت لا اقوى ان
انظر في عين اى رجل فكانما الجميع علم بما
فعلت ولا اصبحت اطيق الليالى فكانما
تذكرنى بفعالها

□ الحاج نعمان كان يكابر ويرائى حتى يظهر
انه رجل وقد ينتقمك لعرضه حتى وان كانت
ابنته بريئة وكانه يتعمد ان يصدق فيها ما
قيل ليظهر احقيته فى لقب الرجولة

نعيب زماننا والعيب فىنا

وما لزماننا عيب سوانا

ونهجو ذا الزمان لنا هجانا

فدينانا التصنع والترائى

ونحن نخادع من يرانا

وليس الذئب هو من باكل لحم الذئب

ولكن ياكل بعضنا بعضا عيانا

□ هنا ثار ايوب فليلى عشقه الوحيد تهان
وتطعن فى شرفها وهو السبب لانه اختار ان
تظل هكذا مختفيه فصاح نائرا : ايها الرجل
كفاك تكبرا وعنادك الم يكفيك ان كل
الرجال حولك تؤكّد براءة ابنتك الا انت ؟ ايها
الرجل سبحان من صبرنى عليك من اول
كلامك فكيف لك ان تتجرا وتقول لن اتركها
الا وفى يدي دمها ولم تقل لن اتركها حتى
اسير بها مفتخرا ببراءتها لما قدمت خطيئتها
على براءتها ولما القتل قبل الضم ولما
قدمت الثورة قبل العقل

□ اكمل كلامه بثورة وقد نسى تماما ان من
يحادثه فى عمر والده ولكنه فى ثورته لا يرى
امامه : لما قدمت الفضيحة قبل الستر ولما
قدمت صدق اخى قبل كذبه لما لم تسمع

الا صوت نفسك وكذبت كل الاصوات من
حولك

□ ايها الرجل انتبه لحالك وكفاك غرور وان
كنت تريد الثار حقا فخذ ثأرك منى
فالمدنس لعرضك ابنى وانا امامك ثم
امسك بنديته بكل عصبية وصوب فتحتها
نحو صدره وقال له اثار منى هيا

البارت الثامن والعشرون

□ كانت فريدة قد اتت على اثر صوت اخيها
العالى وما ان وجدته هكذا مصوب فتحة
بنديته والد ليلى فى صدره الا وشهقت
بصرخة ضعيفة فقد خافت ان يتهور الحاج
نعمان

□ ساد الصمت لبرهه فمد ايوب يده وسحب
البنديقه وفتح خزانتها والقى ما بها من

رصاص حى على الارض وقال : عليك ان
تعبا قلبك بالحنان قبل ان تعبا بندقيتك
بالرصاص

□ جلس الحاج نعمان بوهن على اقرب
كرسى وقد اغرورقت عيونه بالدموع وقال :
اعرف ان ابنتى طاهرة ولكنى اردت ان اخمد
نار تلك الاشاعة حتى ولو بقتلها قبل ان
تنتشر فى البلدة فتشتعل نار الثار من جديد
فكنت افكر فى ان اضحى بابنتى بدلا من ان
اضحى بقرية كاملة

□ اقترب علي بهدوء وقال بنبرات تحمل
الرجاء : اهدا يا والدى فلن تشيع الشائعة
ولن تشتعل نار الثار فهى عائلة الحاج
صالح فى دارنا وكبيرها بين يديك يؤكد لك ان
مايدور فى عقلم مجرد اوهام

□ الحاج نعمان بكسرة اب موجوع فى عرضه
: لىتك تشعر بالخناجر التى تمزق نياط قلبى
وانا اسمع على ابنتى هكذا والادهى انها
هربت واختفت

□ ايوب وقد عاد لهدوءه : ابنتك بكل خير يا
رجل وستعود قريباً ومعها براءتها وان كانت
من الاساس لىست فى حاجة لاثباتها ولكنها
خلقت عنيدة مثلك

□ تعجب الحاج نعمان من ثقة ايوب ولكنه
كتم وشعر ان

الخيطة الذى سيوصله لابنته يبدا من عنده
كل هذا ولىلى ترقد فى سريرها شاردة الذهن
تداعب شعر ريحانة التى بدورها تلعب
بدميتها الصغيرة جوارها

كانت تتذكر وكلها اشتياق إليه يحرق صدرها
وتذكرت لحظة الفراق وقارنتها بلحظة اول
لقاء فتعجبت لاقدارها ودمعت عيناها وهى
تتذكر عينيه التى كادت تبكى وهو يودعها

قالوا حبيبك خلف البحر منفاه

قلت الحبيب هنا فى الصدر سكناه

عيناى تبصره فى دار غربته

كذلك تبصرنى فى البعد عيناه

يوم الوداع بكى جمرا على كتفى

وقد تمكن من كفى كفاه

نادر الدمع والانفاس ساخنة

ورشة العشق تغشاني وتغشاه

ذكراه تسكن فى روحى وفى كبدى

ولن تغيب اذا ما غاب ذكراه

□ علي وهو ينظر لايوب نظرة ذات معنى

فهمها ايوب

بسرعة : كم افرحنى عودة زوجتى الى بيتها
يا ايوب ولكن ليست من شيمتى ان اخذها
لتنام بين احضانى وانعم بدفاها ووالدتها
تتجرع المرض وانا الان الذى اطلب منك ان
تاخذها معك حتى تطيب والدتك

□ تعجبت فريدة وكادت ان تنطق بانها لا تود
الرجوع لبيت ابيها ثم ان والدتها فى احسن
حال ولكنها صمتت اذا انها تعجبت من رد
اخيها الذى قال بكل ود وترحاب : هذا كرم
زائد منك يا على وانا نفسى كنت اود ان
اطلب هذا ولكنك سبقتنى بكرمك

□ كانت فريدة تشتعل غيظا فهي لا تفهم
شء ولا تود الرجوع ولكن ان تكلم اخاها لا
يجوز لها ان ترد كلامه

□ علي بابتسامة عذبة ليطمئن زوجته قال :
اذهبى لغرفتك جهزى حقيبة ابنتك وخذها
معكى

□ استاذن الحاج نعمان الذى شعر ان هناك
فى الامر شء وقال مودعا لايوب : لبيت
بيتك يا ابن العزيز والغالى واستاذنك فقد
ضعف جسدى وارهقنى

□ رد ايوب التحية بوقار فتركهم وما ان
اصبح ايوب وعلي بمفردهم حتى شعر علي
بلهفته فى السؤال عليها فاقترب منه وقال :
هى فى احسن حال

□ ايوب بلهفه عاشق : هل رايتها ؟ وكيف
عرفت مكانها ؟ وكيف حالها بالله عليك
طمنى

□ ابتسم ايوب وقال : لا يهم كيف عرفت
مكانها الان والاهم انها اكثر منك اشتياقا لك
وقد عرفت منها كل شىء حدث

□ خفق قلب ايوب وقال : صدقنى يا على ما
كنت اعرف انها كانت زوجى لاخى اقسم لك

□ ابتسم علي وقال : لا عليك من القسم
فانا علمت كل شىء

□ ايوب بلهفة : كيف حالها

□ علي : اشتاقت لقطرات دمك التى تحيها
والان هى قد فقد الحياة

□ ايوب بالم : انا كلى لها فهيا بنا

□ في تلك اللحظة اتت فريدة ومعها ابنتها
وحقيبتها ولكنها لم تنظر لعلي واقتربت من
اخوها وركنت جامنة ونظرت ارضا وهي
تمسح دموعها مما جعل ايوب يطلق
ضحكة عالية من اعذب ضحكاته وقال : اه
من لوعه الغرام ايتها الشقية وضربها بخفة
على راسها ثم نظر لعلی الذي كان واقفا
امامهم مبیتسما على حالها واستاذن وقال :
سانتظركم في الخارج ثم نظر لاخته بنصف
عين وقال مشاكسا لها . لا تتاخران على
كثيرا واعلموا ان الاب يغار على ابنته حتى
من زوجها وانا لا اضمن نفسي ان غبتما
على ماذا سافعل ثم مد يده واخذ منها
ابنتها وقال مناغشا . اريدها ان تلهيني عن
غيابكما حتى لا اتهور واعدود بسرعه

□ ضحك علي وخرج ايوب وظلت فريدة
تنقل ببصرها بين اخيها وزوجها ولا تفهم
شيئا

□ ما ان خرج ايوب الا واقترب على من
فريده بهدوء ضمها الى صدره وقبل جبينها
فبكت هي بشهقة وتشبثت في صدره فكنها
اخيرا وجدت ضالتها

□ شد عليها واسند براسه على راسها واخذ
يتنهد الما لهذا الفراق فقال لها هامسا : الان
فقط ردت الى روحى

□ تشبثت فيه اكثر وبكت اكثر فضمها اكثر
حتى كاد يعتصرها من كثرة شوقه
كلما اشتقت اليك عاتبت نفسى

فانا من صنعت هذا الفراق

فلا احيانى كاس من الذكري

ولا احيتنى لحظات الاشتياق

□ رفعت راسه ونظرت في وجهه فتقابلت
عيونهم التي كانت من السنتهم في التعبير
عن اشتياق لقلوبهم فاقترب منها وقبلها
قبلة اشتياق حتى نسوا ان هناك من
ينتظرهم في الخارج

□ علي بهمس في اذنها : لقد تاخرنا على
فهدك الثائر واخشى ان يثور علي انا

□ فريدة : صحي ما معنى كلمكم هذا فامى
في احسن حال

□ خرج بها علي وهو يحيطها من كتفيها :
نحن ذاهبين الى ليلى

□ فريدة بشهقة مخلوطة بفرحة : احقا ما
تقول سنذهب لليلى

□ كاد على ان يجيئها الا ان ايوب هو من رد
عليها وقال بجدية : نعم يا فريدة نحن
ذاهبون اليها ولاول مرة اترجاكى واطلب
منك ان تنتبهى لها ولصحتها

□ فريدة بتعجب من حال اخيها ومن
طريقته العاشقة : وكيف عرفت طريقها
وكيف عرفتها من الاساسفانت لم تراها من
قبل

□ علي : هيا الان وساشرح لكى كل شىء

□ وقف الثلاثة امام منزلها وكلهم شوق
لرؤيتها ولكن اكثرهم لهيبا كان ايوب

□ ما ان فتح علي الباب الا وركضت ريحانه
نحو ايوب فحضنها وحملها يقبلها وقال :
كيف حال ريحانتى ؟

□ تعجبت فريدة لهذا الود بينهم ولمعت
عينها وهي ترى لهفة شقيقتها في الاطمئنان
على ليلي حتى انه اخذ يجول بنظره بسرعة
في كل انحاء المكان فقد شرح لها علي كل
شء

□ ربت على على كتفه وقال : انها في غرفتها
ترقد في سريرها فقد حرمت على نفسها
حتى دمي وحالتها ساءت

□ نظر له ايوب نظرة اشتياق لرؤياها محمله
بحزن والم على حالتها ولكنه لم يتفوه
بحرف فابتسم على وقال سادخل اخبرها

□ بينما فريدة اقتربت من اخيها فلاول مرة
تراها بهذا الضعف فشعرت بجسده ينتفض
من الالهفة فقالت ووجها مرسوم بابتسامة
حانية : ونعم اختياريك يا ابي

□ ابتسم لها ولم يرد فعقله شارد في جهه

اخرى

□ خرج علي واشار لهم بالدخول فدخلت لها

فريده راکضة فوجدتها تحاول القيام من

مكانها ولكنها كانت شاحبة هذيلة فاقتربت

منها ومنعتها القيام واحتضنتا بعضهما

البعض بشوق وما ان وقعت عينيها على

ذاك الثائر الواقف خلف فريده فلمعت

عينيها بالدموع حتى انها ظلت محتضنه

فريده ولكن عينيها محتضنه عينيها في لهفة

□ كانت عين علي تراقب اخته وبداخله فرحة

لاجلها فها هو الان يرى الفرحة في عينيها

تلمع من جديد

□ ابتعدت فريده عنها ثم قامت واقتربت من

علي وغمزت له ليتركوهم للحظات

□ ما ان خرجوا حتى اقترب منها ايوب ويكاد يرتعد لهفة وشوقا وكذلك حزنا والما على حالتها وقال بصوت هادىء عذب : كيف حالك

□ ابتلعت ريقها من التوتر من اثر لهفته عليه وقالت : فى احسن حال

□ ايوب : ما الذى اوصلكى لتلك الحالة هل هذا ما اوصيتك به الم اقل انتبهى لصحتك لما اوجعتينى عليكى الم اقل لكى حافظى على روحى التى تركتها امانة بين ايديكى فما الذى جعلك تهملها اهانت عليكى ام وجدتى من اهو اعظم منى بالاهتمام

□ تمزقت لاجل اشتياقة وانقبض قلبها فرحة فمجرد كلمة اهتمام منه سرت بداخلها كما الدم الذى يجرى فى العروق فتوردت وجنتاها وانتعش الدم بعروقها وازدادت نبضات قلبها

ونطقت خلاياها باسمه فصار وكانما رد الروح

لها

□ قالت له بصوت ضعيف : لما قطعت

رحلتك وانا اعلم اهمية وجودك مع طاقمك

الم تخف ان يحدث شىء للرحلة فيضيع

معها تاريخك

□ نظر لها يتامل وجهها فقد كان فى قمة

اشتياقه لها وساد صمت بينهم مما جعلها

تتوتر وتهرب من عينيه وتنظر ارضا

□ مد يده تحت ذقنها فرفع وجهها لتتلاقى

عيونهم مرة اخرى وقال : اى رحلة تلك التى

تحدثين عنها لقد انتهت منذ ان تركتها فلم

يعد هناك رحلة ثم كيف يطيب لى البعد

وانتى فى حاجة الى

□ صمت لبرهة ومد كفه بكل هدوء وحضن
كفها فارتعدت وشعر بها فربت عليها بكفه
الاخرى لتهدا ثم قال جاء دورى فى السؤال :
هل طاب لكى منام وانتى بعيدة عنى

□ ليلى بسرعة : لقد جفانى النوم لانى قد
حرمت من دفء انفاسك

دعنى اسالك حبيبى هل يليق الفراق بنا
هل نستطيع البعد بعد ما ذقنا حلاوة حبنا
فكيف تمر الليالى ان لم تتلاقى عيوننا
وكيف تنام الجفون ان لم تتعانق بالليل
اكتافنا

وكيف يكون الصباح لولم ارى بسمتك تروى
عشقنا

دعنا نوقن ان الفراق غير مسموحله ان يزور

دروينا

دعنا نشد ايادينا قويا ونكون اقوى من

ضعف ابتعادنا

□ لم تستطيع النطق بحرف واحد وهى تراه

قد اقترب اكثر منها وضمها حتى قبل

جبينها لم تعترض فقد كانت هى اكثر

اشتياقا منه ودوما ما تشعر ان كلماتها

تبعث فيها روحا جديدة

□ ايوب باتسامة وغمزة عين : ساتصل

بالطبيب حالا لتاخذى جرعتك من دمي

□ وقبل ان يقوم من مكانه قالت بسرعة :

اراييت ما فعله بي صاحب النجمة الداكنة

□ جلس جوارها مرة اخرى وهو متعجب من
الكلمة وضيق عينيه وقال ماذا تقصدين
بالنجمة الداكنة ؟

□ قالت : صاحب النجمة الداكنة الذى ظهر
فى سمائى ليعكرها كما قالت لنا العرافة

□ اخذ نفس عميق وتنهده بحراة فقد تذكر
الموقف وكلام العرافة وعرف من هو صاحب
النجمة الداكنة ثم ربت على يديها وقال : لا
تقلقى فقد وجد بداية شعاع امل لنجاة
موقفنا

□ ليلى : اى شعاع امل ينجينى من عرضى
الذى لوته اخيك

□ دمعت عينها وقالت : الان علمت لما
اشفقت على ولم توافق ان اعود لبيت
عائلتى

□ مد یده ومسح دموعها وقال : ارجوکی لا
تمزقینى واسمعینى جیدا ان اکبر اثبات
لکرامتک هو تمسکی انا بکی ولم اکن اعرف
کیف سیكون ذلك حتى وجدت الحل قد
ارسله الله بین یدی

□ تنبھت له وسالته : کیف هذا

□ قال : ساشرح لکی فی حینها ثم قام من
جوارها ونادی علی علی وفریدة ثم استدعی
الطیب وما هی الا ساعة من الزمن کانت
لیلى مستلقية علی سریرها ودم ایوب
یجرى فی اوردتها ولكن الجمیع كانوا صامتین
فقد غمهم الطیب بان حالتها تزداد سوءا
ومن المحتمل الا یکتمل حملها علی خیر
فالجنین غیر مکتمل کافیا بالنسبة لعدد
شهور الحمل وان اکتمل فالراجح انه لن
یعیش طویل

□ باتت ليلى ليلتها والدموع لم تفارق وجهها

وكان ايوب اشد المتأثرين لحالها

تبتسم وفي عينيها دمة كانها البدر في سماه

لو نظر البدر الى عينيها لبكى خجلا منها وتاه

ولو شم الورد عطرها غار فسبحان ما خلق

الاله

يارب ادم في الحياة فرحها وادم ضحكها على

الفاه

□ فريدة بهمس لعلى : انا مشفقة جدا على

ليلى فاصعب شىء على الام ان تشعر ان

طفلها لن يعيش فهي تجاهد لاجل تكذيب

ذلك

□ على : انا على العكس فانا في اشد فرحتى

فقد يكون هذا خيرا لها حتى لا يربطها

باخيكي شىء ويكون الطريق بينها وبين

الفهد ممهد

□ فريدة : عندك الف حق الله يدبرها للخير

□

الفصل التاسع والعشرون

□ مر اسبوع عرف الحاج نعمان طريق ابنته

عندما سار خلف علي وشاهده وهو يتردد

عليها

□ وفي يوم قرر ان يذهب اليها ليعرف

الحقيقة وان كان بداخله يعلم ان ابنته بريئة

ولكن في ذات الوقت لم يفهم لما لجأ طارق

الى تدنيس عرضه دون وجه حق وهو يعلم

انهما كانوا على ما يرام وسعيدين ولما

اختبات ليلى عن العيون

□ ان قلنا ان الحاج نعمان مخطا في تخيلاته
بتقديم ظلم ابنته عن تبراتها الا انه ايضا
محق فليلى من الاساس لم تشتكى ولو
لمرة واحدة بما كانت تشعر به مع طارق
وتعانيه فلم يحطر بباله ان طارق كان بهذه
الاخلاق والدناءة والحاج نعمان رجل صعيدي
تجرى في عروقه العادات والتقاليد المتصلة
عبر الاجيال وكون قضية الثارق قد خدمتارها
فخاف ن تشتعل من جديد

□ ولكنه يعاب عليه انه سريع رد الفعل دون
التريث والتحقق

□ وقف الحاج علي امام بيت ليلي وقد حل
الليل وهو بين راغب وراهب لرؤية ابنته
ومعرفة الحقيقة فهو مشتاق لرؤية ابنته
وخائف من سماع الحقيقة

□ وفجأة لمح من النافذة ايوب وهو يحمل
صينية بها الطعام فشك انه يبیت مع ابنته
بمفردهما او حتى مجرد وجوده معها فهذا
يعنى ان هناك خيانة من ايوب لاخيه حيث
انه يعلم ان اخيه هو الاخر يبحث عنها فاكل
الارض اكلا تحت اقدامه وطرق الباب بكل
عصبية

□ فزع ايوب من الداخل وفتح على عجل
فازاحه الحاج نعمان من طريقه وبصوت
عالى نادى على ليلى واخذ يصيح فى وجه
ايوب ويقول : هل تجرات على عرض اخيك
ورسمت على العفة حين كنت فى دارى وقد
ظننت انك على حق وانها بريئة

□ كاد ايوب ان يتكلم الا ان ليلى قد اتت
وهى ترتجف وتضم بطنها ومجرد خضتها
ونزولها من مرقدتها بسرعة جعلها تنزف

حتى انها خرجت الى ابيها وملابسها ورجليها
قد تلونوا بلون دمها

□ توتر ابيها للحظات من منظرها هذا ولكن
عصبيته القبلية جعلته بسرعة يسحب ابرة
خزانه بندقيته وصوبها نحوها وما كادت
تصرخ حتى وجدت ان يد ايوب الحديدية قد
قبضت على يد ابيها ليصوب فوهة البندقية
نحو صدره هو وبكل صوت جهورى صاح فيه
وقال : ايها الرجل العقيم العقل قلت لك
من البداية ان اردت ان تثار لعرضك فائر
منى وها انا الان امامك وفي عقري داري
واعيدها عليك مرة اخرى ثارك منى ولكن
عليك ان تعلم انى لا اخشى ان تكون حياتى
ثمنا لفداء ليلتى ولكن لا تحسب انى ساترك
من يمسسها بسوء يتعم بحياته مادمت انا
حيا حتى وان كنت انت فالروح واحدة

وليلتى هى روحى واتقى شر ثورتى فلا
يلومنى وقتها لائم واعلم انى لن اثور الا للحق
وان ثورت عليك لن اتركك الا وحقها منك
ماخوذ

□ هنا خرج على وفريدة من غرفتهم وكانت
فريدة ترتعد خوفا من فوهة البندقية
المصوبة لصدر اخيها بينما كان على فى قمة
راحتة فالان راى ان ليلى وجدت حقا من
يحميها

□ اما ليلى فتذكرت نفس الموقف فقد تجرا
عليها والدها من قبل امام طارق ولكنه لم
يحميها ولم يبعده عنها وطالها امامه وضربها
دون ان يحرك فيه ساكنا وكانت حجته انه
لم يعرفها جيدا

□ اما الان وعلى الرغم من حالتها الا انها
تنفست الصعداء وابتسمت ابتسامة داخلية
تعكس راحتها بامانها وسندها فى الحياة

□ تعجب الحاج نعمان من ثقة ايوب ولكنه
خجل من نفسه عندما وجد ابنه وزوجته
معهم فى البيت فقال لعلى : متى جئت الى
هنا وقد تركتك لتوك فى غرفتك

□ على : انا منذ ايام وانا ابيت هنا مع
شقيقتى وزوجتى مقيمة معها تخدمها
وكنت اخرج من الباب الخلفى لاقى اليها دون
ان تشعر

□ اقترب الحاج نعمان بخطا ثقيلة نحو ابنته
التي كلما اقترب ارتعدت خوفا وفجأة تبدلت
مخاوفها وهى تجد اباها يفتح لها ذراعا
فارتمت فى احضانه وانفجرت باكية

□ حل الصباح والكل يجلس حول ليلى وهى

راقدة فى فراشها وقصوا عليه كل شىء

□ الحاج نعمان لايوب : وكيف لابنتى الان ان

ترد كرامتها

□ ايوب اقترب منه ومد له يده وقال : اكبر

رد لكرامة ابنتك ان اطلبها انا منك كزوجة

□ تفاجا الجميع بما فيهم ليلى ولم تستطيع

التفوه باى حرف

□ الحاج نعمان مندهشا : كيف تتزوجها

وهى زوجة اخيك

□ ايوب : هى ليست زوجته هى فقط فى

عدته وان كنت اعلم انه لا يجوز لى التقدم

اليها وهى فى عدته ولكنى فقط اتقدم لاثبت

لك حسن نواياى ولاؤك لك براءتها

□ اما اخی فقد وجدت حل مشكلته
والمسالة الان لم تكن الا مسالة وقت ليس
الا

□ تعجب الجميع للمرة الثانية بينما سال
على : كيف يكون الحل انر عقولنا

□ ايوب : ارجوك يا على اترك كل شىء
لوقته

□ الحاج نعمان : وكيف يرضى اخيك ان
تتزوج منها وتربى ابنه وكيف تعيشان فى بيت
واحد وهى زوجته السابقة هذا لا يصدقه
عقل ولن يتقبله احد

□ ايوب بجديّة : يا حاج نعمان اعلم ان اخی
لم يحبها من الاساس اذ انه اجبر عليها
لاسباب الثار وقد ظلم كلاهما بتلك الزيجة
وما علمته من ايام ان قلبه مشغول حقا

بحب اخرى اما عن القرية فالجميع يعلم ان
ابنتك من الاساس زوجة لى ولعل هذا قدرا
قد رتبته الله لنا اما عن ابنه فهو قطعه منى
قبله ولن يجد له ابا افضل منى فهو من
دمى وسواء تزوجت انا من ابنتك ام لا فقد
وقع الطلاق ولن يعود هو اليها وهى لن
تعيش راهبة فلما الرفض اذن

□ كان ايوب يتحدث بطلاقة وكانه يضاهاى
الحاج نعمان فى سنه وان كان حقا يضاھيه
فى هيئته فهو كبير عائلته بعد الحاج صالح
وان كان الحاج صالح نفسه يتنازل له عن
قيادة العائلة

□ لاول مرة تشعر ليلى بالفخر من نفسها
وهى تتخيل نفسها تحمل اسم فهدھا

□ الحاج نعمان : ساخذ ابنتى الى دارى حتى
موعد ولادتها

□ ايوب : هذا ححك بالطبع وارى ان هذا اكثر
شء سيرفع من معنوياتها ولكنها اولاهى
لا تقوى على السير لضعف صحتها و الاكثر
منه اهمية ان انها لن تغادر ابدا بيتى مادمت
حيا

□ ثم انك ان اردت رؤيتها فاهلا بك فى اى
وقت

□ لقد انشرح قلب الحاج نعمان فقد ظن فى
حب ايوب لها وتمنى ان يكون ظنه حقيقة

□ مر اسبوع اخر والحاج نعمان وزوجته
يتناوبون على ابنتهم لرؤيتها

□ وبينما ايوب يجلس مع ليلى رن هاتفه
فوجد معتز اخيه يخبره ان هناك امراة
منتقبة جاءت للتو وتريد مقابلته

□ ايوب بتعجب : من هى تلك

□ كانت ليلي تنصت له وشعرت بغيرة وهى
تسمع ان هناك انثى تريده

□ اعطاها معزز الهاتف وتحدثت مع ايوب

□ ايوب بصدمة وبصوت على : ماذا ؟ سهيلة
؟ انتظري عندك انا ساتي حالا اليكى

□ كان يطعم ليلي فطورها فانتفض
واستاذنها للخروج فاشتعلت غيرتها لنها لم
تساله ولكنها تعجبت حاله

□ ذهب ايوب بسرعة الى منزله وما ان وجد
سهيلة تنتظره فى حجرة الضيوف الا واخذ
ينظر حوله واول ما نطق به : هل علم احد
كنيتك او ما جئتى اليه

□ تعجبت سهيلة من السؤال وقال لنفسها
يبدو انه يعرفني ويعرف حكايتي فقالت
بهدوء: لا لم اتفوه بشيء

□ سحبها ايوب من يدها بسرعة وقال :
الحمد لله اذن تعالى معى وسحبها وفتح لها
باب سيارته فركبت وهى لا نفهم شىء
وتعجبت تصرفه

□ ركب هو على عجل ولم يلاحظ انها تحمل
فى يدها طفلا صغيرا

□ سار على اقصى سرعة حتى توقف امام
بيت ليلى ودخل على عجل واشار اليها
بالدخول خلفه ثم اشار اليها مرة اخرى
لتدخل غرفة الضيوف

□ ركضت ريحانه نحو ليلى وهى تلعب
واخبرتها ان ايوب قد عاد ومعه سيدة وطفل
تريد ان تلعب معه

□ تعجبت ليلي من كلام ريحانة واخذت
الغيرة مبتغاهها فقامت من رقدتها وتسندت
على الحائط لتذهب اليه

□

□ في الغرفة رحب ايوب بسهولة واعتذر على
الطريقة التي اتى بها اي هنا وقال : اعتذر
لكي عن طريقتي ولكن كان على السرعة
قبل ان يتنبه اي شخص اخر غير معتز الى
وجودك وتحاوطك الاسئلة

□ سهولة : يبدو انك تعرفني

□ ايوب : نعم اعرف كل شيء عنكي وعمما
فعله معكي طاووس النساء

□ خجلت سهولة وطاقات وجهها ارضا خوفا
ان يعتقد انها عاهرة

□ اقترب منها ايوب وقال : ارجوكى لا
تطاطاى راسك فاخى هو المخطيء ولكنه
الان يبحث عنكى ليصلح كل شىء

□ تعجبت سهيلة ونظرت له ورفعت عن
وجهها النقاب وقالت : احقا يبحث عنى الان
بعدهما دمرنى ؟

□ ايوب : لا عليكى يا زوجة اخى فلا داعى
للعتاب الان

□ رددت سهيلة الكلمة وهى لا تصدق :
زوجة اخى

□ ابتسم لها وقال نعم انا امرته ان يصلح ما
فعله فى حقك هذا من جانب والجانب الاخر
اكتشفت انكى الانسانية الوحيدة التى
استطعتى ان تاسرى قلبه

□ سهيلة : انت تتحدث عن وهم هو لم

يحبني قط و..

□ قاطعها وقال : بل لم يحب غيرك و..

□ سهيلة هي التي قاطعته وقالت وهي

تشير الى الطفل : هذا ابنه . ابن لحظة خطأ

واحدة ندمت عليها وحتى الان لم اسجل له

شهادة ميلاد ولاني اعرفك من كلامه عليك

واعرف شيمتك وانك لن ترضى بالظلم

فاتيت اليك

□ نظر ايوب بصدمة للطفل الذي يلحق

اصبعه وابتسم له ابتسامة حانية ومد له يده

وحمله عنها وقبله في حنان ثم قال :

اسمعي يا سيدة سهيلة ان اردتي ان يزحف

اخي خلفك زحفا عليكى ان تتبعى ما اقوله

لكى بالحرف الواحد حتى تستطيعين ان

تحتفظى به حتى اخر العمر

□ اخى من النوع الذى يحب المرأة الجميلة

تلك التى تهتم بنفسها

□ نظرت هى الى نفسها والى لبسها البالى

ودمعت عيناها فهى حقا لا ترتقى لمستواه

خاصة بعدما شاهدت اخاه ايضا ووقاره ومن

قبله رات معتز ورات بيتهم الفخم وهمت ان

تتكلم الا ان ايوب اشار لها بالسكوت

والانصات ثم استطرد قائلا : اسمعينى جيدا

من الغد سنبدأ خطتنا لتغيير مظهرك فى كل

شئء فانا لن اجعل اخى يراكى الا وكان

منبهرا بكى عليكى ان تتعالى عليه ولا

تعطيه حتى الابتسامه الا بالتقطير وقتها

ستملكينه امتلاكا

□ سهيلة استصاغت حديثه وشعرت ان

هناك طاقة نورانفتحت امامها فقالت :

وكيف يكون هذا

□ قال : من الغد ساشترى لكى افخم
الملابس ولطفلك وساعلمك فنون التعامل
والاتيكييت على يد خبراء وساعينك فى احدى
الشركات مقدما حتى يشعر انكى لستى فى
حاجة اليه

□ اخذ يشرح لها وهى تنصت اليه بجدية
وكم كانت فرحتها

□ سهيلة : وهل سانتظر حتى يعثر على
لاسجل طفلى ؟

□ ايوب : لا بالطبع انا ساسجله فمعى
توكيل من كل افراد اسرتى

□ سهيلة : هذا كرم منك ولكنى لن اجعلك
تسجله الا بشرط

□ نظر لها ايوب بتعجب وسال ؟ شرط ؟

□ سهيلة : نعم شرط فلن اقبل ان تسجله
الا بعد ان تجرى له تحليل لتتاكد

□ ايوب : كما تشائين

□ طرقت ليلى الباب بكل عصبية ففتح لها
ايوب وما ان راها حتى خفق قلبه وبخضة
عليها سالها على عجل لما تركتى سيريك
وانتى فى هذه الحالة

□ لم ترد عليه ونظرت للداخل فوجدت
سهيلة وهى ترفع عن وجهها نقابها فقالت
فى سرها اذن هى ليست بغريبة عنه مادامت
رفعت عنها نقابها وسالته بصوت مهزوز من
هى ؟

□ خفق قلبه مرة اخرى لاجلها فعرف انها
الغيرة فابتسم لها ابتسامة حانية وسحبها
من يدها بهدوء ليبتث فيها الهدوء ولاطمئنان

وقدمها لسهيلة وقال : ليلي زوجتي وما في
احشاءها ابن طارق ولا تتعجبي من هذا
ساخبرك عن كل شيء

□ اما ليلي فكانت يدها محتضنه بكف ايوب
الذي شعر انها ترتعد وانها اصبحت كقطعه
من الجليد فشد عليها واستاذن سهيلة وقال
انتظريني ساعود اليكى

□ اسند ليلي حتى سعد بها لغرفتها
وساعدها لكي ترقد وبداخله شعوران
متضادان فهو في قمة سعادته لرؤيته تلك
الغيرة منها واصدق المحبين هو من يفهم
غيره اثناءه فيشفق عليها اما الشعور الاخر هو
حزنه لحالتها تلك فابتسم اليها ابتسامه
حانية وقال : يا مشاكسة القلب كيف يكون
ترياقى من فمك وصورتك تملأ جفونى
ونبضى هو نبضك وتظنين فى الظنون

□ دمعت عيناها وسالته : من هي ؟

□ مال عليها وقبل جبينها وقال يا ليلتي يا

مهجة قلبي تلك هي سر سعادتنا وان

عرفت مقدار سعادتي بلقياها لتعجبتي

ولكني سعدت لان بوجودها امنت على

سعادتي معكي

□ ليلي : لا افهم شيء

□ ايوب : لن تفهمي والغيرة تنهش قلبك

وان كنت اعلم ان سعادتي الان وانا انظر في

عينيكى وارى حبك لم تكن الا بالغيرة

لبحثت عنها بين اصداف البحور

□ ليلي : ارجوك اخبرني من هي

□ قبل يدها بحنان وشرح لها كل شيء

الشعر في عينيكى يكتب نصفه

والنصف يكتب في جميل هواكى

وانا الغريب اذا تغرب حبنا وقلبي لا يرى

الاكى

ان كنتى قربي او تباعد دربنا

بالعين او بالقلب سوف اراكى

وانا وروحي في الهوى سكناكى

□ تفهمت ليلي الموقف وقالت : اذن اذهب

اليها لقد تاخرت عليها

□ ابتسم لها وقال بعد تلك الغيرة لن اذهب

قبل ان اخذ جرعة قوتي منكى ومد يده واتى

بملعقة عسل واطعمها وقال لا تنسى ترياقى

ايها المشاكسة

.....

□ تركها بعد ان هدا من روعتها وغيرتها
ونادى على فريدة لتجلس جوارها واخذ
ريحانه فى يده لتلعب مع ابن اخيه

البارت الثلاثون

.....

□ استاذن ايوب من ليلى حتى لا تغار مرة
اخرى وسافر بسهيلة للقاهرة وبالفعل سجل
الطفل باسم اخيه بعد عمل التحليل باخذ
عينه منه لاثبات درجة قرابته ثم ساعدها بان
تحصل على وظيفة واجر لها سكن يليقى
بها واشترى لها كثير من الملابس وارسلها
لاخصائى تنمية لتعلم مهارات التعامل مع
الاخرين وكيفية الثقة بالنفس

□ وكان ايوب دائم الاتصال بليلى للاطمئنان
على صحتها

□ مر اسبوع واصبحت سهيلة في قمة الاناقة
والجدية والقوة ثم اتفق معها على موعد
المقابلة لجعل طارق يراها

□ اتصل ايوب بطارق وقال له انه في حاجة
الية في الشركة في القاهرة وبالفعل اتى طارق
اليه وقضوا معا يومهم بشكل طبيعى تابع
خلالها ايوب كل ما هو جديد بالشركة ثم قال
بطريقة جدية وهو يجلس خلف مكتبه يوقع
بعض الاوراق : نحن في حاجة الى سكرتيرة
جادة مجتهدة غير تلك المستهترة

□ تذكر طارق ليلى وكيف كانت جادة في
عملها وشرد فيها وكذلك تذكر سهيلة
فكلاهما شعر معها شعور لم يألفه مع
غيرهن

□ ايوب فهم ما فكر فيه فهو يعلم الحكاية
كلها ولا ينكر على نفسه انه شعر بالغيرة من

اخيه ولكن في نفسه كان على علم يقين ان
طارق بمجرد ان يرى سهيلة سينسى ما
يفكر فيه

▣ ايوب بصوت مسموع : لقد تحدثت مع
احد اصدقائي فرشح لي سكرتيرته الخاصة
وشكر فيها جدا حتى انه قال لي انه ينوي
الزواج منها ولكن شركته الان قد تعسرت
وفي طريقه لاشهار افلاسه فقرر ان يرشحها
لي حتى يقف على اقدامه مرة ثانية ويتقدم
لها

▣ طارق ببرود : تمام بالتوفيق

▣ كان ايوب لا يزال ينظر للاوراق التي
يوقعها ومع ذلك اختلس نظرة على اخيه
الشارد ثم قال : ما رايك لنذهب لناخذ غداءنا
في اى مطعم قريب

□ لم تمر ساعة وكان ايوب وطارق في مطعم يتناولون غدائهم ودخلت عليهم سهيلة في خطى ثابتة ومعها طفلة وجلست بالقرب منهم وطلبت طعامها واخذت تاكل وتطعم طفلها

□ كانت في غاية الاناقة والشياكة والاغراء
□ لمحها ايوب وابتسم عليها اذ انها تنفذ تعليماته حرفيا بينما طارق لم يلمحها في البداية وفجأة هو يرفع شوكته لفمه لمحها فانتفض وشهق وسقطت عنه شوكته

□ ايوب من داخله كاد ان ينفجر ضاحكا على اخيه ولكنه التزم الثبات ونظرله فوجده قد تيبس وجهه وظلت عينيه ثابتة عليها واخذ راقبها

□ ايوب بلؤم : ماذا حل بك

□ طارق بتلعثم : لا شيء وفجأة لمح سهيلة
تغادر المطعم فاستاذن ايوب وخرج خلفها
بسرعة

□ ابتسم ايوب واخذ يراقبهم عن بعد

□ ما ان خرجت سهيلة وخرج طارق خلفها الا
ونادى عليها بسرعه

□ التفتت له وتصنعت الدهشة والاستياء
من رؤيته وهمت ان تمشى تاركة اياه دون
ان ترد عليه فاسرع نحوها اكثر واستوقفها
فلم تقف فاضطر ان يشدها من يدها

□ وقفت مستنكرة فعلته ونهرته فاخذ
يتاسف ويستحلفها لتنتظر ولو لدقيقة
لتسمعه

□ وقفت سهيلة وهى لاتزال تتصنع النفور
منه وانها منتظرة اجبارا

□ طارق بلهفة اشتياق: كيف حالك

□ سهيلة بكبرياء : وما الذى يخصك فى حالى

□ طارق بالم عليها : ارجوكى اسمعيني لقد

ندمت على ما فعلته وبحثت عنكى كثيرا

□ سهيلة : لا داعى للاسف فقد جعلتنى

انتبه بحالى اثر ما فعلته وها انا الان فى احسن

حال كما ترى

□ نظر الى الطفل الذى فى يدها وقد وجده

نسخة من اخيه ايوب ولكنه لم يستطيع

الكهن فسالها بقلق من سماع اجابة لا

يريدها : هل تزوجتى ؟

□ سهيلة بكبرياء : هذا لا يخصك بعد اذنك

وهمت ان تغادره فشدتها من يدها مرة اخرى

واستوقفها لكى تسمعه ثم ترجاها ان تنتظر

وتسمعه

□ كان طارق يرتجف حقا وهذا ما شعرت به
سهيلة ولاول مرة ترى في عينيه نظرة
الضعف والانكسار تلك ورات ايضا في عينيه
نظرة الملهوف والمشتاق فابتسمت ساخرة
وقالت : ما بك يا طاووس النساء هل تريد
ان تكذب على مرة اخرى وتقول اننى الحب
الاول والوحيد في حياتك وانا ارى في يدك
محبس امراة اخرى

□ طارق باسف : ارجوكى دعينا نجلس فى اى
مكان وساشرح لكى كل شىء

□ اتصل بها ايوب الذى كان يراقبهم من
زجاج المطعم وامرها ان تذهب معه حيث
اراد لتستمع له كما امرها ان تسجل له
حوارهما معا كاملا وبالفعل نفذت ما قاله

لها

□ كان هدف ايوب ان يسمع كلام طارق وهو بعيدا عنه وكيف سيذكر ليلى وما شعوره نحوها حتى يطيب صدره

□ جلس طارق مع سهيلة ولاوال مرة يعترف بحبه لها بهذا القدر واعترف ان لم يكن عاشقا لليلى بل عشق فيها الجديد الذى لم يراه الا فى سهيلة وهو العفة والقلب النقى الاخضر وانه كان يحاول ان يتناسى بها سهيلة ومن ضمن اعترافاته انه اعترف بما فعله معها وان ما باحشاءها هو ابنه حقا وانه يشعر بالندم لانه ظلمها وقسى عليها

□ فى نهاية اليوم عاد طارق لايوب الذى نهره على تركه اياه فى المطعم دون سبب

□ كان طارق فى قمة سعادته فمجرد انه وجد سهيلة وانها ارتضت ان تجلس معه وتستمع اليه كان فى حد ذاته قمة السعادة له

□ قص طارق لايوب ما حدث بينه وبين

سهيلة

□ ايوب : وماذا ستفعل ؟

□ طارق : ساتزوجها بالطبع ولن اتركها تضيع

من يدى مرة اخرى اوليس هذا ماكنت

تتمناه ؟

□ ايوب وقلبه يرتجف من سماع اجابة تنهى

حياته : وماذا عن ليلي ؟ هل ستجمع بينهما

في عصمتك ؟

□ طارق : قلبى لا يتحمل اى شريك مع

سهيلة ثم انى قدطلقت ليلي بالفعل

□ ايوب : انت تتكلم عن الزواج والطلاق بكل

سهولة وكانك تملك زمام الحياة فى يدك الم

تتعلم من اخطاءك

□ طارق : بل تعلمت وانا الان اصحح اخطائى

□ ايوب : لكنك لم تطلق ليلي طلاقا بائنا

□ طارق : ساذهب من الغد لاستخراج وثيقة
طلاقها

□ ايوب : وماذا عن طفلك ؟

□ طارق ساعترف به فانا كما قلت اصحح
اخطائي واريد ان اعيش حياتي من جديد
وانسى لقب طاووس النساء نهائيا

□ تنفس ايوب الصعداء ثم عاد وساله في
خبث : انك بفعلتك هذه ستشعل نار النار
من جديد بين العائلتين فكيف تطلق ابنتهم
وهي بالطبع ستحكي كل ما فعلته بها
وستحكي سر اختفائها ان ظهرت

□ طارق بتوتر : لا اعلم ماذا افعل ولكن ما
يهمنى الان الا اترك سهيلة وان ارادوا سارد

ليلى ولكنى ساكون صادقاً معها من البداية

ان قلبى ليس معها

□ ايوب بفرحة : لا عليك من كل هذا الان

سافكر فى حل له ولكن اهتم انت بشئون

سهيلة لترضى عنك

□ طارق بقلق : انها رافضة الحديث معى مرة

ثانية ولكنى سرت خلفها وعرفت مكان

سكنها ولن اتركها حتى اردها الى

□ ايوب : ولكنك تقول انها تزوجت وانجبت

□ طارق : هى لم تقل هذا صراحة ولكنها فى

ذات الوقت قالت انها غير متزوجة فمن

الجائز انها ارملة او مطلقة هذا ما ساعرفه

فيما بعد

□ قطع حديثهم رن هاتف ايوب فوجد ان

المتصل ابيه الحاج صالح

□ مرت دقائق انهى ايوب الحديث مع والده
وتمنى له سفرا سالما فقد اخبره
الحاج صالح انه سيسافر لقضاء عمرة خلال
يومين

□ مر اسبوع اخر ولازال ايوب فى القاهرة
يتابع عمله ويراقب طارق الذى لم يترك
دقيقة او فرصة الا وذهب لتحدث مع سهيلة
حتى ترضى عنه وسهيلة تتمنع وتتعد
ولكنها تجده يقطع عليها الطريق فى كل
مشوار تذهب اليه

□ سهيلة ايضا شعرت بسعادة غامرة لم
تكن تشعر بها من قبل فقد شعرت بذاتها
وطارق يتحايل لان يستمع منها لمجرد حتى
السلام

□ ايوب لطارق بغرض اثاره غيرته : ما رايك
هذه صورة سكرتيرتنا الجديدة مع زميلي

صاحب الشركة وسبق ان قلت لك ان ينوى
الزواج منها بعد استقرار امور شركته فما
ريك في مظهرها هل تليق بنا فانت اكثر منى
خبرة في ذوق النساء

□ ما ان وقعت عين طارق على سهيلة الا
ودبت فيه الغيرة وتعصب مما جعل ايوب
يساله عن هذا فرد بعصبية اكبر : هذه هى
سهيلة فكيف تجرؤ ان تتصور بجواره هكذا
وكيف ستتزوجه من الاساس

□ ايوب متصنع الجدية : مالى اراك لاول مرة
تخذل فى جذب امراة افقدت جاذبيتك ايها
الطاووس

□ طارق بعصبية : لاني احبها حقا فقد فشلت
فى التعبير عن حقيقة ما بداخلى وفيما يبدو
انى اعتدت على عيشة الزيف حتى انى لم

اعد املك كيفية التعبير عن الحقيقة

الوحيدة في حياتي

□ ايوب : ان كنت تعشقها حقا لا تجعل

غيرك يفوز بها فاذهب اليها ولا تتركها الا

وانت شارحا لها ما في صدرك ثم اترك لها

حرية الاختيار

□ طارق باستنكار : الان تقول لي اختيار الم

تقل لي من قبل ان على ان اتزوجها ؟

□ ايوب ببرود : نعم قلت هذا ولكن هل

نجبرها ان هي رفضت الزواج منك

□ طارق ضرب المكتب بقبضتيه وقال : انا لا

تنكرني اي امراة على وجه الارض ولن اترك

سهيلة لغيري وتركه وغادر المكتب ذاهبا

اليها وهو في قمة عصبته

□

□ اتصل ايوب بليلي وما ان ردت الا وتنفس

الصعداء : كيف حالة مهجة الفؤاد ؟

□ ليلي : لا ينقصها الا رؤياك

□ ايوب بحنان لقد اشتقت لقوتي التي

افقدها كلما بعدت عنكى

□ ليلي : دوما ما تخجلنى بجمال كلامك

ايوب : انا لا اقول كلمات جميلة يا ليلتى انا

اترجم كلمات قلبى فهل تشعرين به

□ ليلي : وكيف لقلبي الا يشعر بك ودمك

هو الذى يغذيه ويجعله ينبض وان نبض

نطق باسمك

□ ايوب : ولكنى اشتقت لدفع كفيكى

□ ليلي : لا اعلم من منا يشتاق لدفع الاخر

فانا اكثر منك برودة وانت بعيد

□

□ ما ان انهى ايوب كلامه مع ليلى الا ورن
هاتفه فرد وما ان سمع صوت طارق الا
وصدم فقد اخبره طارق انه ذهب لسهيلة
ترجاها حتى ارتضت ان تتزوجه وانه علم ان
هذا الطفل ابنه وقد اخذها وهو فى طريقه
الان الى القرية ليعيش معها هناك امام
الجميع ولم يكن حتى الان يعرف ان ايوب
بالفعل قد سجل ابنه باسمه ولم تحكى له
سهيلة عن سابق معرفتها بايوب

□ ايوب بعصبية : ايها المتهور الم تحسب
لتصرفاتك اى شىء انتظر حتى اهيا الامور
فانت ستشعل النار بين العائلتين

□ طارق : لا يهمنى ما تقوله المهم عندى الا
تضيع سهيلة منى مرة اخرى والا اترك ابنى
يعيش بعيد عنى ثم انى الان قد وصلت

للقريه وانا على مدخلها لم يكد يكمل كلامه
حتى صرخ وصرخت سهيلة

البارت الحادى والثلاثون

□ ايوب بعصبية : ايها المتهور الم تحسب
لتصرفاتك اى شىء انتظر حتى اهيا الامور
فانت ستشعل النار بين العائلتين

□ طارق : لا يهمنى ما تقوله المهم عندى الا
تضيع سهيلة منى مرة اخرى والا اترك ابنى
يعيش بعيد عنى ثم انى الان قد وصلت
للقريه وانا على مدخلها

□ لم يكد يكمل كلامه حتى صرخ وصرخت
سهيلة اذ انه قد صدم طفل صغير كان
خارجا يركض من بيته ولانه كان يتحدثفى
الهاتف لم ينتبه

□ تصدع قلب ايوب وهو يسمع صيحة اخيه
فحاول ان يفهم شىء فقال طارق بخوف :
لقد صدمت طفلا من عائلة الحاج نعمان
وها هم اهل القرية يركضون نحوى الحقنى
ايها الفهد ساموت فى ايديهم لا شك

□ لمينتظر ايوب لسماع اكثر من هذا وركب
سيارته وسار بها على اقصى سرعة

□ ركضت فريدة وهى تصرخ فى وجه على
وتقول : هيا اوصلنى الى بيت ابي على عجل
فقد صدم طارق اخى احد الاطفال من بيت
احد عائلتكم وهم الان محاصرين اخى فى
بيتنا وابن عمكم يحلف انه لن يهدا حتى
يقتله

□ صدم على وصدمت ليلى فالدنيا فى لحظة
انقلبت راسا على عقب

□ على : وهل اخبرتم ايوب

□ فريدة بدموع : نعم وهو يسير باقصى
سرعة على الطريق وانا اخشى ان افقد
كلتاهما وابي في عمرته وعائلتكم تنتهز فرصة
ان كبيرى الهائلة ليسوا بموجودين ااه يا
اخويا

□ بكت ليلى بحرقة ولكن كان بكاءها صامتا
فهى الان قد وقعت بين حجرى الرحا فابوا
ابنها وحببيها كلاهما فى طريقهم للهلاك
□ ليلى لعلي وتكاد الحروف تخرج من
حلقها باعجوبة : اذهب بى لبيت ابي على
وجه السرعة ياعلي وافعل ما اقوله لك
□ علي بقلق : ماذا سنفعل الان فابيك لن
يستطيع تهداتهم ولا حتى انا

□ ليلى بصوت خافت وبالم وقد بدات تشعر
بمغص شديد اسفل بطنها : اعلم هذا ولكن
عليك ان تسمعنى اذهب لابي على وجه
السرعة واختفيا انتما الاثنين عن الاعين
وانتى يا فريدة اذهبي الى بيت ابيكى فقد
ينتهى دور على فى ايصالنا الى حدود القرية
وستدخليين وحدك بيت ابيكى فهم لن
ياذوكى لكونك امرأة

□ كان علي يستمع لاخته ويشعر انها
ستنطق بالفرج من فمها اما قريدة بكاء :
اكملى يا ليلى انا منصته لكى فكله يهون فى
سبيل ابي ايوب واخى

□ ليلى وهى تضغط اكثر على بطنها من
شدة الالم :ما ان تدخلى لبيت ابيكى ادخلى
غرفتى واتى باحدى ملابسى وحجابى

واجعلى طارق يرتديهم ويرتدى نقاب ويخرج

من الباب الخلفى وقياتي الى فى بيت ابى

□ علي بخوف : ماذا ؟ اجنتى ؟

□ ليلى برجاء : ارجوك يا علي ليس هناك

وقت فانا اعلم ان ابن عمنا هو من يستنفر

الناس للتار من جديد بعدما خمدت ناره ولن

ينسى ابدا انه خسر عضوية مجلس الشعب

وفاز بها الحاج صالح وانا من وقت لآخر كنت

متاكدة انه يتحفز لاي شىء لاشعال النار من

جديد

□ علي : وماذا بعد هذا

□ ليلى : ستعرف فى وقتها المهم ان تلحق

بطارق وعليكى يافريدة الا تجعلى معتز

سخرج من داره وانت يا على عليك ان

تتصل بالشرطة لتاتى وتقبض على طارق

من بيتنا وعليك ايضا ان تذيع ان طارق في

بيتنا

□ على بقلق : لم اعد افهمك

□ ليلى بتعب : قلت لك ستعرف ولكن هيا

بنا الان

□ ما هي الا بضع من الساعة وتم تنفيذ ما

قالته ليلى بينما كان ايوب لازال في طريقه

للقريه ولم يصل بعد فالمسافة من القاهرة

للصعيد الجوانى ليست بالقريبة

□ ما ان دخل طارق بيت الحاج نعمان هو

متخفى في ملابس ليلى وما ان راها حتى

صدم وقال بتلعثم ؟ ليلى ؟ كيف جئتي ال

هنا ؟

□ لم تستطع ليلى الكلام الا بتثاقل فقد اخذ

النزيف منها مداه

□ خشى طارق عليها وهو يراها في تلك
الحالة واشفق عليها وقال باسف : لقد اخذ
الله حقاك منى وما انا فيه الان الا ذنبا
دعاءك

□ ليلى : ومن قال لك انى دعوت عليك ؟

□ طارق وهل ما فعلته فيكى هين حتى
لاتدعين علي ؟ نظر لها مليا وقال :
سامحينى يا ليلى حتى يفك الله كربي

□ ليلى بدموع : لست انا من املك السماح
فما فعلته بي ليس بالهين فلم تترك شىء
الا فعلته بي حتى عرضى لم تتركه وقد لوثته
وكانك تقسم انك لن تتركنى الا وانا اشلاء
وكانك كنت تنتقم منى

□ طارق : ارجوكى يا ليلى كلامك هذا

يمزقنى

□ صرخت فيه وقالت بسخرية : مجرد كلامى
يمزقك وماذا عما فعلته انت بي الم تعلم انه
لم يمزقنى قدر ما كان يقتلنى ؟ الم تتخيل
كيف كنت اسير متخفيه وانا اشعر بالعار
من نفسى ؟ الم تشعر كيف كنت احمل فى
احشائى طفل واتحمل كل الالام لمجرد ان
اثبت عفتى ؟ هل شعرت نفس شعورى وانا
اكره طفلى لانه سبب ما انا فيه فحتى
شعور الامومة التى تتمناه كل انثى من يوم
ولادتها حرمة انت على والان تقول ان مجرد
كلامى يمزقك

□ جلس امامها وقد دفن وجهه بين كفيه
ولاول مرة يبكى امامها دون خجل وقال :
ارحمى ضعفى وذلى فانتى لا تعلمين ما هو
شعورى الان وانا اسير متخفيا بملابس انثى

هذا قمة ذل لطاووس النساء وكيف شاءت

بي الاقدار لان احتمى بظهر انثى

نظرت له وتذكرت ايامها معه وتذكرت كل

عذابها فكرهت وجوده قربها

وماتت بقربك احلام قلبى

وتاهت بين الضباب

فللمت عمرى ولم يبق الا

سؤال يتيم يريد الجواب

لماذا رسمت لى الحب بحرا

وما انت فى العمر الا سراب

□ على رغم كراهيتها له الا ان رق قلبها

فدموع الرجال صعب ان تنهمر الا من قهرو

ذل او فجع فى حب فحتى فى الوفاه قد نراهم

ثابتين

□ قالت بهدوء : لا تبكى يا طاووس النساء
واعلم انك لا تحتمى فى ظل انثى بل انت
تحتمى فى ظل اخيك وفهدك فانا مجرد ظل
لقوته التى منحنى اياها بفضل دمه الذى
يجرى فى عروقى

□ نظر لها بصدمة وهمس : ماذا تقصدين ؟
اتقصدين اخى ايوب ؟ كيف قابليته ؟ متى
تعرفتى عليه ؟ كلامه كان قد اظهر بداية
غيرته وبشر ببداية غير مستحبة لموقف
ليلى وايوب

□ ليلى وقد سمعت وقع اقدام ابن عمها
ومعه رجال عائلتها قادمون لاجل اخذ
الثارمن طارق فى عقر دار ابيها

□ ليلى : ليس هذا وقت كلام فاصعد الان الى
اعلى واخلع ثيابى ولا تخرج من الغرفة

□ طارق باستفهام ممزوج بخوف : ماذا

ستفعلين انهم قادمون لقتلى

□ ليلى : اثبت ايها الطاووس فانت اخو الفهد

الذى يهابه الجميع

□ اختفى طارق كما قالت له ليلى ولكن

عقله كان شارد فيما تتفوه به فمن اين لها
عرفت اخيه وما هذه الثقة التى تتحدث بها
وكيف لها ان تقول انها قد منحت القوة منه
وكيف تتجرا وتقول ان دمه يجرى بعروقها

□ ما ان سمعت صوت ابن عمها ينادى على

ابيها الا وفتحت الباب على مصراعيه

ووقفت بكل شموخ وكانها لم تشعر ابدا باى

تعب فى حين ان اسفل بطنها كان يمزقها

وقالت : ماذا تريد يا ابن عمى الم يكفيك ما

تفعله بالناس لاجل نفسك فقط

□ تلعثم وخاف ان تستطيع التأثير على
الناس فقال : لا تحاولين ان تهونى ما فعله
اخو زوجك فهو قتل الطفل قاصدا ومهما
كنتى انتى زوجة كبير عائلة الحاج صالح فان
هذا لن يجعلنا ننصت لكى

□ شعرت ليلى براحة غريبة والناس تؤكد
انها زوجه ايوب ومع ذلك ظلت ثابتة وقالت
: اخو زوجى ضيف الحاج نعمان فى بيته
والحاج نعمان ليس موجود الان ولايوجدى
سواى انا وامى ولن اسلمه لكم حتى يعود
ابى فهذا ليس من شيمة الحاج نعمان ان
تاخذ ابنته قرارا عنه وهو غائب واعتقد ايضا
انه ليس من شيمة عائلته ان تدهس بيته
ولم يوجد فيه الا نسائه ثم التقطت احدى
قطع حجابها الطويل وفردته على باب دارهم
وهذا فى عرف العرب ستار المرأة ولا يجوز

للرجال خرقة مهما بلغ الخلاف بينهم فان
خرقه يعتبر هذا تنازل مما خرقة عن رجولته
لانه تعدى على انثى

□ اغتاز ابن عمها من فعلتها فها هي انهدت
الكلام بفعلتها فلم يستطيعون المكوث
هكذا اما البيت فغادروا البيت وما هي الا
دقائق وادت الشرطة واخذت طارق من بيت
الحاج نعمان سالما

□ بينما كان الجميع في العائلتين يعلمون
تمام العلم انه سيخرج من قسم الشرطة
بكفالة لان القتل لم يكن بقصد العمد

□ بينما كانت سهيلة في دار الحاج صالح
تبكى نحيبها فها هي للمرة الثانية يفترق
عنها حبيبها وتظل وحيدة بينما كانت فريدة
تهدا من روعتها بعدما عرفت قصتها

□ بينما صفاء كانت تشتعل غيظا فقد
اصبحت ليلى بفعلتها تلك حديث القرية
كلها ووصفوها بالحكمة والذكاء واخذت
تسال نفسها اين كانت مختفية وكيف
جاءت وما هو موضوع سهيلة وتركت لغيرتها
العنان لتاكل فيها فقد اختفت ليلى عنهم
وهى زوجة لطاووس النساء لتعود والكل
يتحدث عنها فى العائلتين بانها افقه من
الرجال واستطاعت ان تخدم نار الثار التى
كانت ان اشتعلت لا يعرف مداها الا الله

□ بينما طارق كان فى القسم واصبح ما
يشغل باله ان يعرف ما صلة ليلى بايوب

□ اتصلت فريده بايوب وهو فى الطريق وعلم
منها ان اخيه الان فى قسم الشرطة وعلم ما
فعلته ليلى فانتابه شعور بالفخر بان تلك
هى انثاه ولكنه سرعان ما تذكر اخيه فيها هو

الان قد تقابل معها وانكشفت جميع الاوراق
فماذا سيكون رد فعله وهل سيتمسك بها
ام انه ينفذ ما سمعه من وهو يتحدث مع
سهيلة وقبلها معه من انه لم يحبها من
الاساس

▣ اصبح مشتت العقل والفكر فاصبح يفكر
في كل شىء في وقت واحد مرة يفكر في
كيفية انقاذ ابنه واخيه والثانية هل سيحرمه
من ليلى والثالثة هل سيحن عليهم القدر
ويجمعهما معا والرابعة موقف القرية التى
قد اشتعلت فيها النار من جديد بل اصبحت
الايضاع اسوء مما سبق ففى البداية كان
الكل يعيش فى هدوء خوفا من ان يحدث
شىء يشعل النار وكانوا يحاولون ان ينفذون
ما كانت ليلى تقوله لعل الكل يهدا وكان
الشباب عندهم رحابة صدر للاندماج فى

الاعمال وترك العصبية القبيلة اما الان فكل
شئ ذهب هباء فابن عم ليلى لم ينسى
ابدا انه بسبب ذلك النسب بين العائلتين انه
خسر مقعده فى مجلس الشعب وموت
الطفل جعله يدس سمه فى صدور الجميع
من عائلة الحاج نعمان حتى ان الشباب فى
العائلتين تركوا اعمالهم وانفك الاندماج
استعدادا للاخذ بالثار

□ عاد الحاج نعمان وعلي الى بيتهم وما ان
دخل الحاج نعمان الا وفتح ذراعه لابنته لاول
مرة ليحتضنها بحنان فقد تصرفت بذكاء
واخمدت النار وتصرفت افضل من اى رجل

□ بينما ربت علي على ظهرها وهى فى
حضن ابيها وابتسم وقال : نعم الاخت انتى
يا ليلى فما اكثر الاوقات التى اشعر انكى
انتى سندی وقوتى وامانى ولست انا

□ نظرت له وقالت : ان كان قلبى يحمل
حنان فهو منك وان كنت احمل العقل فهو
منك فانا تعلمت منك يا علي وانا منك
ولست انت منى

□ ابتسم لها وقد دمعت عينه فارتمت
بحضنه

□ ابتسم لهما الحاج نعمان وقال نعمة
التربية تربيتك يا علي

□

□ على الوجه الاخر لازالت القرية مشتعلة
فاتصلت فريدة بابيها الحاج صالح وشرحت
له ما حدث فانهى عمرته فى يوم وعاد على
اول طائرة

□ اما ايوب فكان فى قمة قلقه على ليلى
كما كان قلقه على اخيه و لم يدري بنفسه

الا وهو يتصل بها وما ان رات رقمه وكانت
في غرفتها راقدة وفي قمة تعبها فكانت تشعر
ان حملها على وشك ان يجهد فردت بسرعه

□ ايوب بلهفة : كيف حالك يا ليلتي

□ بكت ليلي وقالت : لست بخير دونك

□ شعر وكان العالم قد توقف عندما نطقت
بتلك الكلمات فهي في كل مرة كانت تتحمل
الالم وتقول انها في احسن حال ولا ينقصها الا
رؤياه وهو كان عالم من انها تخفى عليه
تعبها ولكن معنى ان تعترف الان اذا فقد
اخذ التعب والانهاك منها مداه فهل يطيب
له العيش وليلته تشتكى شيئا

□ اخذ يتمزق لاجلها وزاد من سرعته وقال
لها : ارجوكى با ليلي تحملى لاجلى فانا على

وشك الوصول اليكى . ارجوكى تشبثى

بالحياة لاجلى

□ كان يكلمها وكاد ان يبكى فخافت عليه

فبدات تهدا من روعته وتطمانه عليها وتقول

: لا تخف علي فان داهمنى الياس اشعل

دمك فى الروح من جديد و ان انهكنى

المرض قاوم قلبى النابض بدمك اى مرض

□ تنهد ايوب واقل : لا عليكى يا مهجة الفؤاد

انا على وشك دخول القرية

البارت الثانى والثلاثون

□ جلست ليلى خلال تلك الساعات امام

حاسوبها وعادت من جديدة تبس روح

التعاون بين الناس وتحسهم على عدم

الانصياع لكلام من يحاول استفارهم للقتل

من جديد

□ ولكنها مع الاسف لم تلقى من الناس اى
اقبال بلعلى العكس وجدت منهم اشد
النفور والاستعداد للاخذ بالثار وشعرت ان
رائحة الدماء تبعث من بين كلماتهم
وتعبيراتهم فاغلقت الحاسوب فى ياس
وبدات تفكر فى خطة جديدة للـم الشـمـل
واول شىء اتى الى ذهنها حمزة ومحمود زوج
نهال فاتصلت بهم على الفور

□ حمزة : اهلا بليلى كيف حالـك

□ ليلي بتلعثم يدل على توترها : لقد
وعدتني انت والسيد محمود انكما
ستساعدانى عندما تنتهيا من رحلتكما اليس
كذلك ؟

□ حمزة مؤكدا : بالطبع ولازلنا عن وعدنا
والدليل انى والسيد محمود قطعنا رحلتنا

اول ما علمنا ان القبطان ايوب ايوب نهى
رحلته ايضا ووصلت انا وهو الى القاهرة لتونا

□ ليلى براحة : هل شىء جميل فانا فى اشد
الحاجة اليكما وان استطعتم ان تاتوا الى فى
الصباح الباكر فيكون فضلا منكما وشرحت
لهم ما حدث وما تريده منهم

□

□ اخيرا وصل ايوب الى القرية اول ما بدا
فعله انه ذهب الى ليلى وما ان راه الحاج
نعمان الا ورحب به ولكنه كان خجلا مما
فعله ابن اخيه من اشعال نار الحرب بين
العائلتين وحاول ان يبدى اسفه ولكن ايوب
كان مشغولا بشىء اخر وهو الاطمئنان على
ليلته

□ لاحظ الحاج نعمان اللففة في عينيه فشعر
بالفرحة لان كان متاكدا ان ابنته نعم ما
اختارت وانها ستكون في امان معه ثم ان
حكمة ابنته وحسن تصرفها قد جعلت نظرته
لها تتغير فحاول ان يطمانه دون ان يطلب
فقال يا علي خذ كبير عائلة الحاج صالح
ليطمان على اختك

□ نظر له ايوب بخجل فقد شعر ان لهفته
عليها وشوقه قد فضحته ولكن لم يكن
هناك وقت ليقدم اى اعتذار او يشرح موقفه
فالوقت ليس في صالحهم والوضع متازم

□ صعد كلاهما اليها وما ان فتح علي الباب
وتلاقت عين ايوب وليلى الا وانقبض قلب
كليهما فاقترب منها ايوب في بوء وكاد
شوقه اليها يقتله ولكنه كان يصارع نفسه
حتى يبدوا ثابتا امام اخيها

□ اقترب منها وجلس جوارها على طرف
سديرها وقال بصوت حانى : كيف حالك
وحال ابنى

□ لم تستطع التفوه بحرف فبكت وقالت
ساءت حالتى وحالته وانا اشعر ان الاقدار
تقف بيننا

□ اغمض عينيه واخذ نفس عميق محاولا
كبت انفعاله حتى لا يصرخ فهو كان
يشعر بنفس شعورها ولكنه كان يقاوم

□ مد يده وحضن كفها وشد عليها وقال لها :
لا تخافى فانا جوارك

□ خرج علي حتى يترك لهم مساحة
ليتصارحوا فيها ويخففوا عما تكنهم
صدورهم من قلق البعد وترك باب غرفتها
فتوحا واكتفى بان ينتظر بالقرب من الباب

□ ما ان خرج على الا ورفعت هي كفه
وقبلته وقالت : ساموت ان فرقنا الاقدار
فالحياة لن اعيشها الا معك

□ دمعت عيناه لاجلها وقال : هوني عليكى
وعلي يا ليلتى ولا تمزقيني فكفانى ما
صدرى

□ لم تشعر الا وهى ترتدى فى صدره
فحاوطها بذراعيه وربت عليها فى حنان وقال
: اسمعى يا ليلتى واعلمى انى دائم الشوق
لاطمان عليكى ولكنى من الان لا استطيع
فساعدنى انتى وطمانينى عليكى باى
طريقة فانتى هنا بحريتك اما انا فتصرفاتى
تحت المجهر من طارق

□ ليلى بنحيب : ماله طارق بنا الم يشق
طريقه من جديد مع زوجة جديدة وحب
ابدى وطفل

□ هل سيظل يحرمنى من الحياة سواء وهو

يملكنى او لا

□ ايوب وقد ابعدھا عن صدره وبدا الجديه

على ملامحه : اسمعيني يا مهجة الفؤاد

وجوهرة عمرى ان فرقت بنا الاقدار فاعلمى

ان عمرى لم يبدا الا عندما عشقتك سواء

قبل ان تتزوجى اخى او حتى بعدما التقينا

فحبك كان هو الحياة لى واعلمى ان انفاسك

التى هى عطر انفاسى كانت لى ترياقى من

الموت قهرا على فقدانك وان لم يشا القدر

ان يجمع بيننا فاعلمى انى ساعلن وفاتى

وساقدم كفننى حتى لعائلتى وساختفى من

القرية ومن الحياة هنا وساظل حبيس البحر

حتى اكون طعاما للقروش

□ بكت اكثر وقالت : هل ستستسلم للاقدار

وتتركنى الم يكن بيننا ميثاق الا تتركنى

مادمت حيا ؟ الم نتعاهد ان نواجه قدرنا

حتى ننعم بحبنا ؟

□ ايوب : لقد كنت ارتب الى كل هذا وكنت

ارتب لان اجعل طارق يتأكد انه لم يحبك

حقا كما قال حتى ان واجهته بحبي لا يتاثر

ولكنه انهى كل شىء باستعجاله وتهوره

حتى اوصلنا الى ما نحن فيه وانا لا اتحمل

اي نظرة شك من ابني فقد يراني خائنا وهذا

مالا اتحملة وان كنت سبقت وقلت لكى اننا

سنواجه مشاكل ولكن سنقف عند نقطة

ستكونين انتى قيها المحاربة وحدك وها جاء

وقتها فانا لا استطيع ان اقول لاخى طلقها

هى لا تحبك على الرغم انى اعلم انه لا يحبك

وهو ايضا يعلم ولكنه سيكابروسيعاندهنا

يكون دورك

□ ليلى بياس : اتعلم ما نتيجة ما تقوله ؟

□ اوما ايوب بنعم

□ بكت اكثر وقالت : هذا معناه ان يتزوجني
مرة اخرى رغما عنى لتظل علاقة النسب
قائمة بين العائلتين

□ اوما مرة اخرى بنعم ولكنه كان يتمزق من
الداخل

□ صرخت صرخة ضعيفة مصحوبة يشهقة
ممزوجة بحرقه قلبها وقالت ولكنى نفذت
ميثاقنا واعترفت امام الجميع انى زوجتك
وكلى فخر بذلك ولم اهاب احد ولا حتى
اخاك الذى كان يسمع كل حرف تفوهت به

□ ايوب :انتى انثى يا ليلى لن تحاسبى عما
تتفوهين به مثلى فانا والد اخى وكبير
عائلتى وقد يحملون قولك عن قلقك على
زوجك فقلتى انه اخو زوجك اما انا فلا

□ ليلي وقد ابتعدت عنه ومسحت دموعها
وقالت بثبات : ولكنى اعلنها امامك انى ملك
لك وحدك وحتى ان عدت الى اخاك مجبره
فلن اجعله يملكنى ثانية ولن انكشف عليه
واعلم ان الحب لا ياتى بالاجبار الم يكن هذا
كلامك

□ لم يدري بنفسه الا وشدها مرة اخرى الى
صدره وشد عليها وهمس لها : ارحمى
رجولتى فكيف اعيش معكى وانا اعلم ان
اخى ينظر لى نظرة خائن او اعيش معكى
وانا اشعر انه يتخيلكى فهذا ما لا اطيقه
ولكن اعدك ان لا اعترف بنسيانك فلن
يفرقنا الا الموت

□ تنفست بحرارة فى صدره ثم اخذت نفس
عميق وكانها تستمد منه اخر قوة تساعدها
على البقاء

□ شعر بها وبما تفعله ففعل مثلها واستمد
كلا منها قوته من الاخر وتباعدا على امل
اللقاء القريب . لقاء زوج وزوجه وليس لقاء
عاشقان حالت بينهم الاقدار

□ تركها ورحل وترك انفاسه تحيطها بالامان
واخذ انفاسها ترياقا يمنحه القوة

□ وقبل ان يغادر حجرتها وقف امامها وقال :
انا في حاجة الى مساعدتك فارجوكى عاودى
نشاطك لتهداة العائلتين

□ نظرت له نظرة يائسة فهي قد اعدت
خطتها بالفعل ولكنها كانت تخشى الا يكون
طارق هو سبب تفرقتهم بل يكون الموت هو
السبب

□

□ تركها وذهب لـأخيه في قسم الشرطة وما
ان جاء محاميه باذن رؤيته الا وركض نحو
أخيه وضمه لصدرة وشد عليه كما يضم الأب
صغيره وقال : لا تخف يا بنى فانا فداك

□ ايوب كان صادق المشاعر مع أخيه فهو
حقا يشعر انه أباه ولم يكن خائنا او يتمثل
البراءة فحبه لأخيه شيء وحبه لليلى شيء
آخر فهو لم يتعدى عليه لانه عندما عشقها
ى البداية لم يكن يعلم انها زوجته ثم انه
قبل ليلى كان على دراية ان أخيه لم يحبها

قط

□ ثم انه سمع بام اذنه من فم أخيه مرة ثانية
انه لم يحبها فهو بين قرصى الرضى واكثر
الثلاثة تالما فلا هو قادر ان يعيش حبه بكل
أريحيه كما يعيشه كل العاشقون ولا هو قادر

ان يمنع نفسه فقلبه لا يملكه فحتى ان بعد

عن ليلى فلن يبتعد عن قلبه النابض لها

□ وفي ذات الوقت غير قادر على الدناءة او

التخلى عن اخيه ونتيجة هذا انه كان في

صراع دائم بينن وبين نفسه

□ طارق بياس : سيضيع كل شىء منى

ليلى وسهيلة وابناى

□ كان طارق يتكلم بدون اكتراث فى اختيار

عباراته فهو من داخله لا يريد ليلى كما يريد

سهيلة ولكنه شعر انه لابد ان توجد فى حياته

لاجل ابنه ولانه اعترف اخيرا امام نفسه انها

نعمة ولن تتكرر ثانية فاراد ان يحتفظ بها

حتى وان لم يحبها فانه كان حقا انانى

وتأكدت رغبته تلك عندما سمع كلامها على

ايوب فشعر انه قد اضاع شىء ثمنيا فاراد

ان يحتفظ بها لمجرد الاحتفاظ ولم يكن يعلم ان مجرد تلك الكلمة قد مزق اخيه

▣ مرت ايام قليلة انهى ايوب والمحامى اجراءات خروج اخيه وما ان وصلا الى البيت الا واستقبلهم الحاج صالح ومعتز بالاحضان

▣ بينما نادى طارق على سهيلة امامهم والتي كانت لازالت مقيمة عندهم بامر من ايوب فقد قال ان هذا بيتها وبيت ابنها واعترف بما اقترفه فى حقها وانه سيتزوجها
فى التو

▣ رحب الجميع وان كانت فرحتهم ممزوجة بتوتر من القادم فالكل يريد ان تهذا الاوضاع بينما كلا من الحاج صالح وفريده منتظران المواجه بين ايوب وطارق ومنتظرين ما قد تسفر عنه تلك المواجه وان كانوا يتمنوا ان

يبتعد طارق لتصبح ليلى من نصيب ايوب

فهو احق الناس بها

□ تركهم ايوب وصعد لغرفته فهو يتحاشى

اللقاء منفردا بطارق فصعب ان يقف الاب

موقف المذنب امام ابنه فعلى الرغم من

تقارب سن كلاهما الا ان ايوب لا يشعر نحوه

الا وكانه والده لانه دوما ما كان يتحمل عنهم

المسئولية اما الان فالوضع محرج له ومن

الصعب ان يصدق طارق ان الذى كان بينه

وبين ليلى لم يكن الا وكلاهما لا يعرف الاخر

معرفة كلية

□ وما ان دخل ايوب الا ودخل خلفه طارق

□ استصعب ايوب الموقف واخذ يتنفس

بصعوبه وولى طارق ظهره واخذ ناظرا من

شرفته ومضيق عينيه فى استعداد الاتهام

الذى سيلقى عليه من اخيه

□ طارق بكل غيرة : كيف تعرفت على ليلي

؟

□ اخذ ايوب نفس عميق ولازال على نفس

وضعه موليا اخاه ظهره وسرد كل شىء من

اول لقاء كان بينهم

□ طارق بعصبية : كنت مع زوجتى فى غرفة

واحدة ولم تخبرنى . خفق قلبك لها

واستصغت خيانتى ايها الفهد

□ ايوب بعصبية : لا انا لم اخونك ووضعى

انا وهى لم يكن بارادتنا وان اردت ان

تحاسب فحاسب نفسك اولا فانت من

تركتها تهرب فى بلد غريبة وانت تعلم حالتها

الصحية واتصلت بك واخفيت انت بنفسك

ما حدث فهل اضرب الودع لاعلم ما تخفى

عنى ثم انى سالتك هل تريدها وانت بنفسك

انكرت حبها واعترفت بحب غيرها كنت

اتمزق خوفا من ان تقول انك لازلت تريدها
ومع هذا ان كنت تفوهت بهذا لكنت خرجت
من حياتها للابد

□ طارق بعصبيّة اكبر : هل كنت تريد ان
تسمع منى انى لا اريدها حتى تبرر لنفسك
خياتك لاخيك كيف ايها الفهد تخليت عن
شيمتك وتحولت بدلا من تاركا لفريستك
لاجل غيرك لسارق فريسة غيرك

□ كاد ايوب ان يتكلم الا انه استدار على
صوت صفة قوية من يد الحاج صالح على
وجه ابنه طارق

□ صدم ايوب وتقدم نحو ابيه وحجز بينه
وبين اخيه

□ صاح الحاج صالح وقال : لا تحجزنى عنه
فقد فاق خياله حدوده ووجب ان نعيده
لرشدہ

□ طارق بعصبية : اى رشد يا ابى وانا ارى
اخي يخوننى

□ الحاج صالح : ايها الاحمق لم يخنك بل
خانك عقلك المريض وان كنت رشيد لكنت
اعتقدت انها هى ايضا خانتك وتخلت عنها
ولكنك لم تتخيل هذا لانك لا تريد ان تتخيل
هذا فكيف لك تعتقد ان اخاك خانك وهى
لا مع انك تاكدت انها تعرفه وتحبه

□ والحقيقة التى لا تستطيع ان تواجه بها
نفسك انك اردت الاحتفاظ بها لانك شعرت
انها صعبة المنال او انها سعيدة من غيرك
فقد اعتدت عليها وهى تتنازل لاجلك ولم
تعتاد منها الترفع عنك فاردت ان تشعر انك

لازلت طاووسا للنساء كما انك شعرت اخيرا
انك كنت تمتلك جوهرة ورميتها من يدك
بكل حماقة فعدت تبحث عنها لمجرد انك
شعرت ان غيرك يريدھا كما لو كنت طفل
يرمى دميته وان جاء اخر يحملھا ركض قبله
ليمسكھا مرة اخرى

□ ساد الصمت للحظات وابتعد ايوب عن
ابيه فموقفه صعب ومد يده ليمرر اصابعه
بين خصلا شعره بعصبيه ولم يستطع
الوقوف اكثر من هذا في هذا الموقف فخرج
من

البارت الثالث والثلاثون

□ استطرد الحاج صالح كلامه : ايها الابله لقد
حافظ اخيك على شرفك ولم يخنه بل هو
من حافظ على طفلك وغذاه بدمه وحافظ
على حبيبتك السابقة وساعدها دون ان

تشعر لتعيش حياه كريمة وسجل ولدك
باسمك كما ساعدك انت ايضا لتعثر عليها

□ وان كنت تود ان تعرف الحقيقة فهو احق
بها منك لانه عشقها قبلك ولكنه قرر البعد
لانه علم انها تحبك وان اراد ان يخونك
لخانك منذ زواجك ولم ينتظر حتى طلقها

□ هل هو من رتب لقاءهم ؟ بل هل سالت
ليلى لما اخفت عنه حقيقتها ؟

□ سارمى فى جعبتك الان المشكلة التى من
الاساس انت الذى خلقتها وعليك حلها

□ انت قد اجبرت على ليلى منذ البداية ولم
تحبها وطلقتها وبسببك اشعلت النار بين
العائلتين من جديد وعليك ان تختار حل من

الحلول

□ اما ان تسترد ليلي لعصمتك مرة ثانية
وهذا صعب لان عائلتها لن ترضى لها
العيش مع من لوث عرضهم وان وافقوا لن
ترضى هي وان رضى كلاهما ستعيش معك
مجبرة فهل ترضى هذا على رجولتك

□ والحل الثاني ان تصر على طلاقك منها
ووقتها لن تخدم النار بل على العكس
ستشتعل اكثر وسنهدم بيت اخيك معتز
واختك فريدة فليس من المعقول ان تطلق
انت ابنتهم ويصون علي اختك ولن يامنوا
على صفاء مع معتز وستشرد تلك الاطفال
الابرياء اولاد اخوتك

□ اما الحل الثالث ان تعترف بانك لم تحبها
من الاساس وانك انت المخطيء من البداية
وتشتري رجولتك وتتركها تنعم بحب رجل

احبها في صمت ووقتها سنحافظ على جمع

شمل العائلتين كما كان

□ صمت الحاج صالح للحظات وصمت

طارق ولم يعرف بما يتفوه به فقد ضيق

والده حوله الخناق وعليه الان ان يعترف هل

حقا يحبها ام لا وهل سيردها الى عصمته ام

يتركها تعيش حياتها كما سيعيشها هو

□ شعر الحاج صالح بما يلوج في صدر ولده

فهو متردد ولم يهتدى بعد الى قرار وحقا

فالموقف صعب والقرار سيكون قرار

مصيري لا عودة فيه والوقت ليس في صالح

الجميع فليس هناك فرصة للتريث والوضع

في البلدة متوقف على كلمة منه

□ فاراد ان يساعده في التفكير وقد راى ان

الشدّة لن تفيد في هذا الوقت بل قد تاتي

بثمار عكسية اذ قد يعاند طارق ويقرر

التمسك بليلى مهما كانت النتيجة فاقترب
منه وربت على كتفه وقال بكل هدوء : يا
بنى لا تجعل للشيطان بعقلم محل واعلم
ان اخاك ما فكر فى نفسه يوما قط وشاءت
الاقدار ان يوم ان يدق قلبه دق لائى لم
تحب غيرك فدفن حبه فى صدره لاجل
سعادتك وتذكر فى كلمرة كنت تعترف بانك
مجبر عليها وهو يهدا من روعك ويقويك
لاجل التمسك بها وهو بداخل يتمزق ولكنه
فضلك على نفسه ثم انه التقى بها دون ان
يعرفها وتعرفه واول ما عرف قرر ان يكون
ايضا القرار لك على الرغم من انك قد
طلقتها بالفعل

□ اخذ نفس عميق ثم عاد واستطرد قال يا
بنى لو علمت ما فعله اخيك لكى تعثر على
حبك القديم وكيف حافظ لك عليها وكرمها

واكرم ولدك وصانها من الركض حول
الوظائف الغير لائقة لاجل عرضك ولاجل
ابنك لعرفت ان من يفعل هذا لن تكون في
اخلاقه الخيانة

□ يا بنى هل تقبل رجولتك ان تجبر انثى
على العيش معك وانت تعلم ان قلبها مع
اخر؟

□ يا ولدى تذكر ان جميعنا وقفنا معك لاجل
ان تسعد بها ونحن ذاتنا ايضا من نقول لك
الان ان سعادتك وسعادتها في الانفصال

□ يا طاووس النساء هل هان عليك اخاك ان
تطعنه في رجولته وكرامته

□ كان طارق صامتا وموليا اباه ظهره وكانما
بكاه في صدره ولكن ما ان سمع كلمة ابيه
على اخيه الا والتفت اليه وبكى بحرقة وقال

بصوت عالى يهز جدران الغرفة : لا يا ابى الا
ابى الصغير لم اشك فيه يوما ولكنى ايضا لا
اتخيل انى قد اضعت ليلى وخسرتها ولا
اتخيل ان سعيش ابنى خارج احضانى

□ الحاج صالح مستخدما نفس اسلوب
التانيب بهدوء : يا بنى هل اعترفت الان انه
ابنك وانت نفسك من تنكرت عنه وطعنتها
فى شرفها ؟

□ طارق : اعلم اننى كنت احمق واسات
التصرف ولكن هل يعنى هذا اننى اتخلى
عنهما

.....

كان ايوب يسير بين الغيطان وهو مشئت
ولا يعرف الى اين تسير به اقدامه ولكنه كان
يريد ان يبتعد ويبتعد ولاول مرة يشعر ان

الحياة قد توقفت ولم يعد لقلبه حاجة لان
ينبض وكان نبضاته الباقية كانت فقط لاجل
ان تنبض بحبها هي

.....

□ اتي كلا من حمزة ومحمود في الميعاد
المتفق عليه وقد قابلتهم ليلى في الخفاء
وقالت : انا عاجزة عن شكركما لانكما
واقفتما ان تساعدانى

□ محمود : كيف تقولى هذا وانت تقدمين
عمل جليل بل وتقدمين حياتك لاجل جمع
شمل قرية

□ حمزة : لا عليكى من شكرنا يا ليلى فنحن
لم نجىء لتشكرينا ولكن ما يخيفنى الان هو
انتى فتصرفك هذا يعنى تقديم روحك
قربان للقرية وياليتكى متاكدة ان مجرد

تقديم حياتك قد يهدىء النار بين العائلتين
ولكنكى قررتى المجازفة وانتى تطمعين ان
تكون النتيجة كما تتمنيها فهل هذا يعقل ؟

□ محمود بقلق : حقا يا ليلى هذه مجازفة
بروح لاجل تحقيق امنية قد تتحقق او لا
تتحق وانتى الخاسرة فى الحالتين فان
تحققت وهدات الثورة بين العائلتين انتى
ايضا لن تحصلين على قلب من تعشقينه
لان السبب سيظل قائما وهو وجود طارق
بينكما وان لم يتحقق الهدوء المبتغى فانتى
ايضا لن تحصلين على قلبه لانك ستكونين
فى عداد الموتى فإى فكرة حمقاء هذه

□ بكت ليلى وقالت : انا لم افعل هذا لاجل
حبى ابدأ بل فعلته لاجل اخى ولاجل من
عشقتة حقا فهما المقصودان من تلك
الوقية بكت اكثر ثم استطردت قائلة لم

افعل هذا الا لاجل قديتى . لاجل اطفال
ابرياء سيضيعون نتيجة افكار وعادات
عقيمة متاصله فينا . لاجل عدم حرقه قلب
ام على ابنها او زوجها . لاجل عدم ترميل
شابة صغيرة والحكم عليها ان تربي اولادها
وحدها بفضل تلك الموروثات

□ اقترب حمزة منها وقال : يا ليلى لا اريد ان
افتقدك كما افتقدت زوجتى وكما افتقدت
هانيا

□ ردت ليلى بثبات لتبث فيهم الهدوء : لا
تخافا شىء فكل شىء مقدر ومكتوب ان
كان خير او شر ثم اخرجت فيزا البنك التى
قد اعطته لها هانيا وقالت افعلوا ما طلبته
منكم من اموال هانيا لعلها تكون صدقة
جارية لها

□ سار ثلاثهم الى مديرية الامن وخرجوا بعد

حوالى ساعة

□ محمود : كنت اعتقد انهم سيخذلوننا وان

كنت لم استبعد فكرة انهم سيقبضون علينا

ولم اتخيل ابدا منهم تلك المقابلة الودودة

□ حمزة وانا ايضا اعترانى نفس الشئ

□ ليلي بابتسامة هادئة : هؤلاء من اهلى

قريتى ايضا ويهمهم ما يهمنى فهم من ابناء

كلتا العائلتين وان كان منهم من هو منتدب

فهو ايضا يود ان يسود الهدوء القرية وانا

على عكسكما توقعت هذا منهم ولكن الذى

صعب على توقعه نتيجة ما سنفعلهى

□ تنهد حمزة وقال حقا انها فكرة مجنونة

□ محمود : ايا كانت النتيجة فها نحن قد
بدانا وعلينا التكملة فاذهبى انتى يا ليلى
فقد انتهى دورك وسنكمل نحن

□ عادت ليلى لبيتها دون ان يشعر احد من
انها قد خرجت من الاساس ورقدت فى
سريرها فقد اخذ النهاك منها مداه

.....

□ فريدة فى غرفتها وبحزن جلست بجوار
علي ودفنت راسها فى صدره وبكت

□ شعر هو بها وحاوطها حتى اصبحت كلها
بين احضانه وربت عليها وقال : لا تخافى

□ مجرد نطقه للكلمة جعلها تبكى اكثر فى
صدره وقالت : اعرف ان اخى احمق واعرف
ان الاخر اولى بها واعرف ان ليلى فى الاول
والاخر قد ظلمتها الحياة فلا هى هنات بمن

تزوجت ولا هي هنت بمن احبت ولكنى لا
اود ان افترق عنك لمجرد انى ادفع ثمن
حماقة لم اقترفها فانا لا اتخيل حياتى بعيدة
عنك

▣ ربت عليها وشد عليها فى احضانه وقال لها
مهدئا : وكيف هانت عليكى نفسك ان
تتخيلى حياتك ولم تقتسمى معى التخيل
الم نقتسم كل شىء حتى احلامنا ؟ فهل
تخيلتى نفسك دونى ولم تتخيلى نفسى
دونك ايتها الروح الساكنة فى جسدى

▣ تشبثت فى صدره واخذت تقبله وتبكى
وتقول : نعم اخطات فهذه اول مرة لا اقتسم
معك فيها شىء ولكن هذا من خوفى من
الفراق

▣ علي : عن اى فراق تتكلمين ايتها الفريدة
فان كنتى شاركتينى فى خوفك لعلمتى ان

الفراق يعنى خروج روحك من جسدى فلا

تحزنى يومها اذن لانى لن اعيش بدونك

□ رفعت راسها وقالت : اخاف من الاقدار

□ علي : علينا بالدعاء فهو الوحيد القادر

على تغيير الاقدار ثم مد يده ومسح دموعها

وقال انتى فريدتى ولن افارقك مهما كان

ولكنها اختى وتقتسم معى انفاسى فلن

اتركها هكذا

□ فريدة باستفهام : وماذا ستفعل ؟

□ علي : ساذهب انا الى طاووسكم

□ بالفعل قام على وذهب لمقابلة طارق

وجلس فى غرفة الضيوف منتظر قدومه وما

ان اتى له حتى وقف وسلم عليه بكل هدوء

بينما كان طارق ينظر اليه على وجل فهو لا

يعرف سبب المقابلة

□ بدا علي الكلام وقال : لقد سبق
واستودعتك اختى وطلبت منك ان تحافظ
عليها ولكنك لم تحافظ . وسبق وقلت لك
انها قد عشقتك في صمت فقدر لها هذا
واجعلها قرة عينك ولكنك لم تفعل . سبق
وان قولت لك انها منى ولن تطيب لى الحياة
وانا ارى الدموع في عينيها ولكنك فعلت .
سبق وان قلت لك انك ستتزوج من قلب
اخضر فحافظ على خضاره واسقه من
حنانك قبل حبك ولكنك لم تفعل

□ كان طارق يستمع له ولكنه غير قادر على
الحديث فموقفه ضعيف لانه حقا فعل كل
ما حذره منه علي

□ بينما استطرد على وقال : وهل كنت
تعتقد انى اوصيك هكذا عليها وانا ليس
بكفيل بحماية كل ما وصيتك عليه ؟ ان

كنت ظننت هذا فانت موهوم وانما انا
وصيتك عليها لاجل انها كانت تعشقت وان
كنت اعلم انها لم تعشقت ما كنت وصيتك
لانك كنت ستجدنى بين الحين والاخر اسد
لاهث على باب دارك ليطمأن على ابنته
□ والان جئت لاثار منك بحق كل دمه
ذرفتها عيونها

□ طارق محاولا امتصاص غضبه : لا داعى
لهذا فانا اخطات واعترفت بخطاى واود ان
اعوضها عما بدر منى

□ نظر له علي نظره ثاقبة بعينيه المضيقتين
وقال بعصبية : اخطات ؟ يا لها من كلمة
سهلة تنطقها بكل اريحية ايها المغرور هل
تعتقد ان خيانتك لاختى كل يوم مع غيرها
مجرد خطأ تعتذر عليه ؟ ام تعتقد ان
دموعها التى كانت تذرفها من عيونها قهرا

على عيشة عاشتها ولم تكن تتمناها يوما
مجرد خطأ تعتذر عليه ؟ ام انك تعتبر ان
طعنك لها في شرفها والتبرا من الاعتراف
بابنك خطأ تعتذر عنه ؟ ام انك تعتبر ان
حياتها التي عاشتها مقهورة وهى تتنازل عن
كرامتها لاجل ارضاءك خطأ تعتذر عنه ؟ قل
لى عن اى خطأ تعتذر ان كانت حياتها معك
من الاساس خطأ وهل تعتقد انى سآمن مرة
اخرى على اختى بين يديك او انى قد اسلمها
لك مرة اخرى وان كنت لا تفهم الفرق بين
المرة الاولى والان فساعرفك حتى لا يشرد
خيالك بما لن يحدث ابدا

□ ففى المرة الاولى كنا نود ان نجمع شمل
العائلتين لاجل تهداة الاجواء اما الان فانت
من اشعلت تلك النار وعليك وحدك ان
تتحمل نتيجتها

□ كما ان جميعنا في المرة الاولى كنا مجبرين
على اتمام تلك الزيجة ايا كان انى كنت
عاشقا لاختك واريدها باى ثمن وان اختى
هى الاخرى كانت عاشقة لك ولكننا الان
لسنا فى حاجة الى الاجبار ولن اكسرهما لاجل
غرورك فكرامتها منى وان من يهين كرامتى
لا يلومن الا نفسه ولا تتخيل مجرد التخيل
ان ارضى لاختى ان تعيش مكسورة القلب
او الكرامة بل عليك ان تتخيل انى سافعل ما
فى وسعى لتتزوج من يحبها ويصونها

□ هنا هتف طارق بسرعة دون تريث : هل
ستزوجها من اخى ؟

□ علي : انا قلت من يصونها ويحبها ايا كان
اخاك ام غيره فشاء الرجوله هنا ليس لها
ثمن وانا ان دفعت حياتى ثمنا لاجل ان
يتزوج فهدكم من اختى لن اتردد ابدا ما

دمت ساموت وانا مطمئنا عليها انها فى كنف
رجل منيع

□ طارق : هل هذا رايبها حقا ؟ الم تعد تريدى
؟ ان كان هذا رايبها فساخلى لهم الطريق

□ ابتسم علي ابتنسامة سخرية وقال : اسال
عقلك وعينيك وانت تعرف ولكن نصيحة لا
تسال قلبك لانه سيفضلك . هذا اخر ما عندى
واخر تحذير منى اباعد عن اختى والا لن
تتوقع منى ما سافعله وفى هذه الحالة اقول
لك ايضا اسال عقلك فيما استطيع ان
افعله لاجل اعلاء كرامة اختى وسعادتها

□ وقبل ان اخرج اذكرك بشىء اخر : اياك ان
يخيل لك عقلك المغرور المريض انى
سانتقم لاختى من اختك فليس من شيمتى
ان انتقم من النساء كما ان اختك هى روحى
التى اعيش بها ولا احد يؤذى روحه

□ خرج علي وترك طارق غارقا في ياسه من

عودة ليلي اليه

البارت الرابع والثلاثون

□ في اليوم التالي ذهبت فريدة الى بيت ابيها

وبصحتها ليلي التي قررت المواجهة

□ طلبت ليلي طارق الذي اتى اليها بسرعة

وقابلته وجها لوجه وبعد لحظات صمت

حاولت ليلي ان تجمع من شتات نفسها في

حين ظل طارق متوترا في انتظار ان تنطق

باى كلمة لعلها تطمانه

□ بينما سعدت فريدة لايوب الذى ظل

حبيس غرفته لا يتحدث مع احد وما ان راها

الا وانتفض واقفا فقد شعر بانها قد جاءت

برسالة منها لتطمانه عليها حيث انه شعر

برائحة عبيرها في المكان دون ان يراها فقال

بلهفة دون حتى ان يلقى على اخته السلام :

كيف حالها وحال جنينها

□ دمعت عين فريدة وهى ترى تلك الלהفة

فى عين اخيها وقالت : لقد ساءت حالتها

وكل يوم تسوء اكثر ولكنها الان جاءت

لتواجه طاووسنا ولافع عن حبكما ولتؤكد له

انها ليست بعائدة اليه

□ تحرك بسرعة وبلهفة تحت انظار فريدة

المشفقة عليه وهو يقول : ليلتى هنا مهجة

فؤادى هنا وفجأة توقف فقد تذكر وضعه

والتفت الى فريدة وقال ارجوكى طمئنى

انتى عليها كيف حالها ؟ هل تاكل تتغذى

جيذا . هل تهتم بصحتها . اعلم انها فى حاجة

الى التبرع بالدماء ولهذا اخبريها انى ذهبت

امس الى الطبيب وتبرعت بدمى وسياتى هو

اليها ليوم لينقله لها

□ نظرت له فريدة فهي تشعر به لانها مثله
عاشقة وقالت : كل هذا الحب تكنه لها
وتتحمل وحدك لوعه فراقها لاجل طاووس
مغرور لا يريدھا الا لاجلاحتفاظ بنعمة نادرة

□ ولاھا ظهره وقال : لا تعیبی اخاك فهذا
حقه فهي لازالت زوجته

□ فريدة بعصبية : اى زيجة تلك وهى لم
تشعر معه باى يوم من السعادة بل
سعادتها بدقيقة وهى بالقرب منك تساوى
كل ايامها التى عاشتها معه ونلكنه مغرور
وعنيد يابى التنازل

□ ايوب بقلب يتمزق : انزلى الان يا فريدة
وابقى معها فانا اعرف انها لا تقوى على
الوقوف كثيرا وقد لا تقوى على الرجوع
فابقى معها حيث كانت وان كنتى تحبينى
فراعينى فيها

□ بكت فريدة وهبطت من عنده وبدخلها
ثورة لاجل اخيها الذي دوما ما يتحمل اى
شء لاجل سعادتهم

.....

□ اخذت ليلى نفس عميق وقالت : لقد كنت
بين يديك واعطيتك كل ما فى وسعى
لاساعدك ولكنك قابلت هذا بالخيانة فكنت
تتركنى لتتنعم باحضان غيرى وكنت اصبر
واصعب شىء على المرأة كونها تشعر انها لا
تكفى زوجها فهذا بمثابة سكين بارد مزق
كرامتها ومع ذلك صبرت
قبل ان تبصر زهو وريقاتى
تامل فى الجذور معاناتى
فكل ابتسامات شفاهى سبقها دمعى
واهاق

▣ اتهمتني في عرضي وكان هذا اسوء ما
توقعته منك ولكنى اعطيت لك الف عذر
واتيت لك بارادتي لاقول لك انى ساكمل
حياتي معك ولكنك لآخر لحظة مزقت كل
جميل بيننا ومع هذا لن اتخلى عنك
وحميتك بجسدى حتى وانا لم اعد زوجتك
ولكن في تلك المرة لم اكن احميك لاجل
نفسك ولكن لاجل فهدى الذى اتمسك
بالحياة لاجله

▣ واليوم جئت ايضا لك بارادتي ولكن ليس
لاجل ان اعترف بانى ساكمل حياتى معك بل
لاجل ان اؤكد لك ان حياتى معك قد انتهت
ولن اجبر نفسى على العيش معك

▣ هنا نطق طارق وقال بتوسل : اعرف انى
ظلمتك وانك تكرهيننى ولكن اعطينى
فرصة لاصح ما تلفت

□ صرخت فيه وقالت : وهل جرح القلوب
تعتبره تلف يمكن اصلاحه ومع ذلك هل
استاذنت زوجتك او حبيبتك الوحيدة على
حد قولك واعترافك الذى لم تتوقع بالطبع
انى سمعته انك ستجمع بنى وبينها ؟ هل
اخذت رايها فى هذا ام انك جعلت نفسك
سيد القرار وحدك

صمتت للحظات قبل أن يتفوه بحرف ثم
عادت وقالت انا لست بنادمة على تلك
اللحظات التى كنت تختلسها معى فقد
علمتنى الكثير حتى انها اتت إلى بالسعادة
كمكافاة لى فى لحظة ايضا

تعجب هو من قوتها وثباتها الذين لم يعتاد
عليهم وشعر ان ثقتها تلك لم يكن خلفها الا
حب حقيقى لاخته سلب عقلها وقال :
تقولين لحظات؟

قالت : نعم وما العجب فى ذلك فالحياة
جميعها لحظات . لحظات تدركنا وندركها قد
تكون صادقة أو كاذبة أو حتى جارحة وربما
وربنا تكون وربما تكون حزينة أو سعيدة أو
حتى صادمة وليس منا ما لم يمر بتلك
اللحظات كلها كلها بعضها وان كنت انا قد
مررت بهم جميعا معك وكان لابد لها أن
تترك بى علامات داخلى ولكن كان فيها ما
لم أندم عليه لانها اشعرتنى بسعادة لم
اشعرها قبلها وقد لا اشعرها بعدها

صمتت قليلا بينما كان هو جاحظ العينين
من كلماتها التى أحرقت ندما ثم استطردت
قائلة : قد تكون تلك اللحظات نتيجة أخطأنا
أو قد تكون قدرية وانا كانت لحظة سعادتى
قدرية فتقابلت مع قدرى وسعادتى
المخزونة فهل اتستكثرتها على

طارق : لا تتسرع فى احكامك يا ليلى فانا

ندمت عما بدر منى و ...

صاحت فيه بعصبية لتؤكد له للمرة الثانية

انها قد تغيرت ولم تعد تلك الليلى

المسكينة التى تتكلف لترضيه على حساب

ذاتها وقالت : كفاك أيها المواقع لم اعد كما

تريد أن ترانى لاننى عرفت الحب الحقيقى .

الحب الذى يعطى القوة وليس الحب

المزيف تلذى يموت عندما يحيا صاحبه وانا

قد حييت مع حبك لاكتشف انه لم يكن الا

حب مزيف وان حبى لايوب لن ينتهى إلا

بموتى وموته معا وقد كان من الغباء منى

انى بحثت عن الحب من البداية فى قلب لم

يحبنى

غادر فانك فى الغرام لمدعى

احللت ذبحى فى الهوى وتوجعى

وتركتنى فى حيرة اشكو الجوى
فتمزقت روى وسالت ادمعى
كفكف دموعك ما عاهدتك صادقاً
ما عاد دمعى فى الغرام بمقنعى
قد كان وصلك فى الغرام مطمعى

□ هنا وقبل ان ينطق طارق دخلت سهيلة
وكانت قد استمعت للخوار منذ بدايته
وشعرت بالحماسة لانه حسب انها هى ايضا
سترضى حتنا بوجود ضرة وبكل اباة قالت :
لم ياخذ راى فى شىء وان اخذه لن اوافق
وان اعتقد انه قد سلبنى عرضى قديما رغما
عنى ان اتركه الان ان يسلب كرامتى رغما
عنى

□ فانا كنت اريده لاجل ان يعترف بابنه حتى
يحيا مرفوع الراس ولكن فهدكم قام بهذا

وليس هذا بغريب عن كريم مثله اما الان
وقد تحقق ما سعيت اليه فلن ارض ال
برجل يريدنى وحدى لاننى اكفيه اما غير هذا
فلا

□ طارق بذعر من كلام سهيلة : لا الا انتى يا
سهيلة فانتى تعرفين تمام المعرفة انى لم
اعشق احدا قبلك او حتى بعدك

□ سهيلة ولماذا تريد ان تتزوج من واحدة لم
تحبها ولم تعد هى الاخرى تحبك ما السبب
فى هذا

□ طارق بصياح : لاجل ابنى

□ نظرت له ليلى بنصف عين كعلامة
سخرية وقالت : الان تقول باعلى صوتك
ابنك ولكنى اعترف امامك وامام الجميع ان
الاب ليس صاحب النبتة فقط فكثير من

الابناء جاءوا نتيجة غلطة او نتيجة نشوة من
رجل كان ذاهبا عقله او ساكرا وذهب دون ان
يعرف انه ترك نبتة حرام ومع ذلك يود الله
ان تنشا تلك النبتة نشاة كريمة بيد حانية
تتبنه فينشا اكرم الناس فهل هذا يدل على
صاحب النبتة الاصيل

□ ايها الطاووس ما في احشائي ليس ابنك بل
هو ابن فهدكم الذى رواه بدمه وتركته
وخرجت من امامه وقد مدت لها فريدة يدها
لتتوكا عليها وما ان خرجت من الغرفة الا
ووجدت ايوب واقفا يريد ان يخطف نظرة
عليها تهذا من لهيب شوقه عليها خاصة انه
كان يحمل حقييته وقد قرر ترك الجميع
لعل الامور تهذا من دونه

□ لمحته ليلى فتقدمت اليه ببطء وهى
تنظر الى الحقيبة التى فى يده وبصدمة قالت

: هل هذا ما تعاهدنا عليه ؟ انا جئت الان
لادافع عن حبنا وان قررت انت التخلي عنى
فلن امانعك ولكنى اعترف لك بشىء واحدا

□ كان منتبها اليها وعيناه تنظر فى اشتياق
الى كل انش فيها

□ قالت وقد امتلات عينها بالدموع : انا فى
اشد الحاجة الى سندك تلك الايام على
الخصوص فقد لا ترانى بعدها ثانية ولكن لا
تعجل ايامى بفقدك

□ قال بلهفة : ماذا حل بكى ولما تقولين
هذا ؟

□ ليلى : ستعرف فيما بعد ولكن وقتها
ستعرف انى دافعت عن حبى وتمسكت
بميثاقى معك لآخر لحظة ولا اريد منك شىء

الا سندك فقط حتى ولو بنظرة فلا تمنعنى
منها

□ ثم التفت واتكات على يد فريدة وخرجت
من امامه قبل ان يلح عليها فى السؤال
فتصبح مضطرة ان تخبره بخطتها

□ نادى معتز عليها فتوقفت فقال لها
انتظرى يا ليلى انتى فى حاجة الى منة ترعاك
وتخدمك وانتى كنتى السباقة فى هذا فكم
خدمتينا واكرمتينا ولم تشتكى

□ ليلى بضعف : اشكرك يا معتز ولكنى لن
اتى لاطلب ثمن ما قدمته وعليك ان تعرف
انى لم اخدمكما الا حبا فانت لى مثل على
ووالدك ووالدتك مثل والدى د

□ معتز مقاطعا : اعلم ما تقصدينه يا ليلى
واعلم انكى ما اتيتى لآخذ ثمن هذا من

جانب والجانب الاخر نى اؤيدك فى قرارك
الذى جئنى لتؤكديه وانا معك فى اى شىء
تحتاجينه

□ همت لىلى ان تشكره الا انه اكمل بصوت
جهورى ونادى على صفاء التى اتت مهرولة
نتيجة علو صوته وتفاجات عندما سمعته
يامرها ان تذهب مع لىلى لاجل خدمتها
فتلعثمت وحاولت الانفلات من امره ولكنها
فى ذات الوقت كانت خائفة اذ ان معاملته
معها فى الفترة الاخيرة كانت خشنة وجافة
ومع ذلك لم تستطيع مجرد حتى التحجج
بشىء لانه كرر امره ولكنها قالت بصوت
خافض لىلى معها امى وفريدة ولان والدتك
ليس معها احد

□ نظر لها وهو مضيق العينين وقال انا لامى
لا تشغلين بالك بها

▣ فرحت فريدة باخيها واصراره على خدمة

صفاء لليلي

▣ وفي الحقيقة لم يكن امام صفاء اى خيار

ولا تستطيع الرفض فمعتز في الاونة الاخيرة

شد عليها في المعاملة حتى تفقد التدلل

دون داعى ولكنه في ذات الوقت كان يمدح

دلالتها وجمالها ان كانوا بمفردهم بحجرتيه

حتى لا يشعرها بالجفاء التام فامثال صفاء

في حاجة الى التقويم ولكن ليس بالشدة في

كل الاحوال حتى لا تنقلب للضد فاصحاب

النفوس النرجسية لا يستطيعون الانخلاع

من حب الذات هكذا بسهولة وهم دوما ما

يشعرون انهم افضل من الاخرين ولكن

معتز اجاد فن الترويض حتى انها اصبحت

تقوم بمسؤولية البيت بمفردها وبدات تتقدم

في كل شىء وان كان ببطء الا انه لم يعارضها

□ كما ان صفاء نفسها شعرت ان دلالتها
الزائد لم يعد يخيل على معتز وانها في
طريقها لخسارته فحاولت رغما عنها ان
ترضخ لاوامره

□ الا ان غيرتها من ليلي لازالت تشتعل يوما
عن يوم وكلما سمعت اذناها مدح في ليلي او
شاهدت بعينيها نظرات ايوب او طارق لها
شعرت هي بالنقص لانها رغمجمالها لم
يتنافس عليها الرجال في حين ان ليلي اقل
منها جمالا

□ ولكن هذا من سطحية تفكيرها فالرجل لا
يبحث عن الجمال فقط انما يبحث على من
تأثر قلبه في كل شىء فالجمال يزول مع
مرور الزمن ولكن نقاء القلب او راحة
العقل وفطنته لا تذبل ابدا بل تزداد نورا كلما
مر عليها الزمن

□

□ بدا حمزة ومحمود خطتهم وبدا القلق يدق
البلدة فمعظم ادوية الاطفال لم تعد متوفرة
في الصيدليات ولا لبن الاطفال

□ وساد القدية جو من التوتر بالاضافة الى
التوتر الموجود بسبب صدام طارق للطفل
□ ومما زاد الجو توترا ان مستشفى القرية
قد اذاعتا انهما في حاجة الى اكياس دم
لعجزها عن توفر الدم اللازم لمعظم
العمليات الجراحية واخذت تحفز اهل القرية
على التبرع بالدم وبالفعل توافدت الناس
على المستشفىان من كلا العائلتين للتبرع
بالدم كما اذاعت ان هناك عجز في حضانات
الاطفال وانها ستضطر لوضع اكثر من مولود
معا

.....

□ في صباح يوم جاءت فريدة تركض وهى
متوترة واخذت تنادى على ايوب وعلى ابيها

□ خرج اليها ايوب وقد شعر ان الموضوع
يخص ليلته

□ الحاج صالح : ماذا حل بكى يا فريدة ؟

□ فريدة وقد تقدمت نحو ايوب وكانها
تترجاه الا يخذلها ويلبى نداء قلبه وقالت :
لقد ساءت حالة ليلى حتى اننا نقلناها الى
المستشفى وةقد قرر الطبيب على وجوب
الولادة حالا على الرغم انه هذا ليس موعد
ولادتها وعلى الرغم من ان الطفل لم تكتمل
رثتيه بعد ولكن رحمها اصبح لا يتحملة ليوم
اخر

□ ارتعد ايوب خوفا عليها وقد تصدع قلبه
وذهب عقله فلم يعد قادرا على تخيل اى
شء وهم ان يسير معها الا انه وجد طارق
يخرج من غرفته على اثر سماع صوتها
فتراجع ايوب مكانه وكتم فى صدره لوعته

□ تقدم طارق نحو فريدة وقال فى ثبات تحت
اعين سهيلة ايضا التى كانت شغوفة ان
ترى رد فعله : انا سأتى معكى لاطمان على
ابنى وسحبها من يدها وتقدم خطوتين ثم
توقف عن السير ونظر الى اخيه وقال : الم
تأتى معنا لتطئن انت الاخر على ابنك
وزوجتك

□ اتسعت ابتسامة سهيلة وشهقت فريدة
فرحا بينما تقدم هو نحو اخيه وابيه وارتمى
فى صدره كما الطفل الصغير

□ خرج الاربعة فريدة وايوب وسهيلة وطارق
وذهبوا الى المستشفى وما ان وصلوا حتى
ركض ايوب مسرعا نحو حجرتها وما ان راها
في حالتها تلك الا واشفق عليها وجثى امامها
وهى راقدة وقبل جبينها وقال : انا جوارك يا
ليلى فتشبتى بالحياة لاجلى

□ مدت يدها ورفعت كفه وقبلته وقد
اختلفت دموعها بعرقها الذى كان كاسيا
وجهها وقالت امام اعين الجميع اريد ان
اثبت نسب ابنى باخذ عينة منك

□ تقدم طارق وهو فى غاية الخجل وقال : لم
تعدى فى حاجة الى اثبات نسب يا لىلى فانا
معترف بالطفل امام الجميع

□ نظرت له وقالت : انت لوثت عرضى
بالكلام وانا ساثبت عفتى باليقين

▣ ربت ايوب على راسها وقال : لا ترهقى
نفسك وسافعل لكى ما ترنه ولكن كما قلت
لكى تشبثى بالحياة لاجلى ولاجل ابننا

▣ ليلى : قلت لك اخاف من ان تفرقنا الاقدار
وانا اشعر ان خوفى على وشك ان يبقى
حقيقة

▣ كاد ان يبكى وقال بعيون دامعه : وانا
ايضا قلت لكى ان فرقتنا الاقدار فهذا يعنى
موتى وان اردتى موتى استسلمى انتى للاقدار

.....

▣ مرت ساعات ليست بقليلة والكل خارج
غرفة العمليات يقف مضطربا وما ان خرج
الطبيب الا وبشرهم ان العملية تمت على
خير ولكن الطفل وضع فى الحضانة

□ وتم سحب عينة من ايوب لاثبات نسب
الطفل وما اشد فرحة الحاج نعمان وعلي
بثبوت نسب الطفل وظهور عفة ابنتهم وما
كان اخذل طارق في تلك اللحظات

□

البارت الخامس والثلاثون

□

□ مر اسبوع وقد بدأت ليلي تستعيد صحتها
ولكن ما اوجعها ان الطبيب قال ان حملها
سيكون صعب وخطر في المرات المقبلة

.....

□ وفجأة فزعت القرية باكملها على الطامة
الكبرى واذاعة مديرية الامن بان هناك احدى
الممرضات قد زورت في اوراق الاطفال
المولودة وقامت بتبديل الاطفال المولودين

دون معرفة اهاليهم وقد ندمت على فلتها
وجاءت وسلمت نفسها الى مديرية الامن
وقالت انها كانت تفعل هذا منذ اربع سنوات
اذ كانت تبيع منهم لبعض الاسر التي لا
تنجب من داخل القرية ولهذا فقد يكون
هناك اسرة لديها طفل ليس بطفلها وقد
قررت مديرية الامن بوجود عمل تحليلات
الدى ان اية لمعرفة نسب الاطفال
المولودين خلال الاربع سنوات الماضية
❑ اضطرت البلدة باكملها واصبحت كل
اسرة لديها طفل تشك انه ليس ابنها وان
ابنها قد يكون موجود مع اسرة اخرى وقد
تكون تلك الاسرة من العائلة الثانية التي
بينهم تار

❑ وحاولت اكثر من اسرة ان تذهب بكل
طفل لديها لعمل تحليل ولكن كل المعامل

اعترضت بناء على تنبيهات مديرية الامن
وقالت ان الوحدة الصحية الخاصة بالقرية
هى فقط المسئولة من عمل التحاليل لكل
الاطفال

□ وبعد ان ساد الذعر فى القرية حمل جميع
رجالها الاسلحة وتجمعوا حول المستشفيات
ومنهم من حاوط مديرية الامن مطالبين تلك
الممرضه للانتقام منها

□ خرج عليهم مدير الامن وتحدث معهم
بكل هدوء لتهداة ثورتهم وقال : نحن نبحث
عنها ولكن هل معنى عصيانكم هذا
وحملكم السلاح انكم قد تعرفون
اصولابناءكم

□ عليكم الهدوء حتى نجرى تحليلات اثبات
النسب لان هذا لن يفيدك شىء سواء
قتلتموها ام لم تقتلوها فهذا لا يصحح الخطا

ودعونا نعمل بهدوء ان اردتم ان نصل

للحقيقة

□ نكس كل رجل سلاحه فقد فهم انه حقا
لن يصل الى نتيجة ان انتقم من الممرضة او
لا

□ مر شهران والصحة توهم الكل انها تاخذ
العينات من الاطفال تباعا وهى فى الحقيقة
لم تاخذ العينة من ولا طفل ولكن الكل يظن
انه دورهم قادم ولا يعلمون انه لا يوجد دور
من الاساس

□ ساد جو غريب من الهدوء فى كل المنازل
بل الاغرب ان الكل تدافع على مساعده
غيره فاصبحت الامهات تسعى فى ان تقتسم
علب اللبن بينها وبين جيرانها لنقص الالبان
فقد اصبح الكل يظن انه قد يجوز ان يكون
ابنى هو من عند تلك الاسرة ويجب ان اغذيه

جيدا ومنهم من عامل طفله ارقى انواع
المعاملة حتى يراعى غيره الله في ابنه ظنا
ان ابنه قد يكون في رعاية اسرة اخرى

□ بدأت الامهات تحنو على كل الاطفال من
العائلتين وترابط الرجال وتعاونوا معا في
الاعمال الخارجية بل اصبحوا يقتسمون
الاموال حتى لا يبیت بيت فيه اطفال
جائعين

□ بما في ذلك فريدة وصفاء الذين خافوا
على اطفالهم وفعّلوا مثل باقي امهات القرية
وكانت صفاء اكثر الامهات تائرت فانعكس
هذا على اخلاقها فقد شعرت ان الله قد
يكون قد انتقم منها نتيجة غلها في حين انها
وجدت ان ليلى هادئة مع طفلها وغير
مصابة بالذعر وتذهب له كل يوم للحضانه
لتطمئن عليه فسالتها بتعجب لما هي

هادئة هكذا وقد يكون طفلها هذا ليس
بطفلها

□ ليلي : ايا كان فهو طفل ملاك ليس له
ذنب في شيء وان اهداه الله لي فعلى ان
احمده على هديته واراعيها حتى تظهر
الحقيقة ان كان هو ابني ام ابن غيري

□ تعجبت صفاء ولكن لم يكن لدجيتها ما
تقوله

□ اصبح اطباء البلدة يمرون على جميع
البيوت للاطمئنان على الاطفال فقد يكون
اخيهم او ابنهم في اي دار من تلك

□ واصبح المعلمين وائمة المساجد يحسون
على التعاون والمحبة وترك الثار بدلا من ان
يقتل رجل ابنه وهو يظن انه ابن غيره

□ نسى الجميع موضوع التار وصدام طارق

للطفل وازيلت كل شحناء فى صدورهم

□ فى يوم ذهبت ليلى بصحبة اخيها على

لابنها لتطمئن عليه ولكنها تعجبت عندما

وجدت ايوب وطارق موجودين قبلها

فانقبض قلبها وسالت على وجل ماذا حدث

؟

□ اقترب طارق منها بينما ظل ايوب واقفا

بعيدا

□ طارق بثبات : لقد اخذ الله امانته يا ليلى

ولعل هذا كان اخر خيط يربطنى بكى ولعل

الله ايضا قد فعل هذا ليسلك لآخى طريقه

اليكى

□ صرخت ليلي على فراق فلذة كبدها
فضمها علي وابتعد بها لعلها تهذا فاخذت
تبكى في حضنه منهاره

□ كان ايوب يقف ممزق القلب لاجلها ولكنه
قرر الا يواجهها فهذا ما لا يقوى عليه فحتى
ان قال له اخيه سابقا انه قرر ان يبتعد عنها
الا ان موقفه لازال صعبا فابتعد بعيد

□ بينما اقترب طارق منها وهى لازالت تبكى
في حضن اخيها وقال بجديه وثبات : انا الان
ابارك لكما حياتكما فكلكما احق بالآخر
واعلم انى كنت كما الشوكة فى حياتك
واعترف انى لم احبك يوما كما احببتينى
واعلم انى قد ظلمتك ولكن اظنك الان قد
شفيتى من وهم حبى بعدما عرفتى كيف
يكون الحب الحقيقى واعلم انكى كنتى
نعمة فى حياتى ولكنك لم تكونى حبا بينما

كانت سهيلة نعمة وحبا فكان لزاما على ان
اختار واعترف بانى لاول مرة احسن الاختيار
كما اعترف لاول مرة اننى كم كرهت لقب
طاووس النساء

□ ولعل زواجنا كان اجبارا ولكننا الان نصحح
هذا ونختار بقلوبنا وعقولنا دون اى تاثير فانا
قد اخترت سهيلة شريكة لى وانتى ايضا قد
اخترتى اخی شريكا لك والان فقط قد
تصححت الاوضاع

□ لم تكن حالة ليلى تسمح لها ان ترد على
ما تفوه به طارق لا حتى لان تفرح بكونها
اصبحت حرة او ان طارق بارك لها ايوب
فحزنها على طفلها قد صدع صدرها فعادت
مع اخيها بينما بقى طارق لينهى اجراءات
دفن الطفل

□

□ في مساء ليلة اعلنت مديرية الامن عبر
مكبرات الصوت انه قد تم القبض على
الممرضة وان هناك مؤتمر كبير غدا في
القرية للتعرف عليها ومعرفة اسباب فعلتها
تلك وبيان نتيجة التحاليل

□ انقبض قلب ليلي فشعرت ان نهايتها قد
اقتربت

□ كذلك كان الحال عند حمزة ومحمود
فكانوا خائفين عليها حد الرعب وكانوا بين
الدقيقة والاخرى يتصلون بها ليطمأنوا عليها

□ وصل الخوف بليلى حد الذعر وشعرت
بانها في حاجة الى سند فامسكت بهاتفها
وتردد في الاتصال به وفي النهاية قررت ان
تذهب اليه وبالفعل ذهبت وتكاد لا تحملها
اقدامها وما وصلت قرب البيت الا واتصلت

به

□ ما ان راى رقمها الا وخفق قلبه فه كان
متوق لسماع صوتها وما ان رد الا وسمع
صوها المهزوز تطلب رؤيته

□ لم تكمل عبارتها وقد انتفض من مكانه
وخرج اليها واول شىء قاله : لقد عقد طارق
قرانه على سهيلة اليوم ومساء غد سيسافر
بها الى السويد وسيظل هناك متابعا لفرع
شركتى فقد شعر ان وجوده هناك سيؤذم
الامور بينى وبينك

□ ظن ايوب ان ليلي ستتائر وتفرح ولكنه لم
يرى الا ملامح وجه متجهمه ودموع تملأ
عينيها فضيق عينيه ونظر لها وقد تمزق
قلبه وسالها بلهفة : ماذا حل بكى ؟ وفى
داخله كان يظن ان ما بها حزنا على ولدها

□ ليلي بتلعثم : لا شىء ولكنى اردت فقط
ان اراك فقد شعرت انى فى حاجة لاطمان

عليك ايوب بتعجب وبعين متفحصة : كان
بامكانك ان تهاتفيني ولكن ما جاء بكى الان
وجسدك الذى يرتعد هذا بقول عكس هذا

□ ليلي : صدقنى لا شىء ولكنى قد اردت
ان املى عينك بلامح وجهك والان قد
ارتحت واطمانت عليك سارحل الان

□ تحركت امامه وهو لازال مكانه لا يفهم
شىء وغير مستوعب للموقف برمته

□ تحركت خطوتين ثم نظرت خلفها مرة
اخرى وقالت له : اعلم انى قد سنت ميثاقنا
لاخرى ما لدى من مقدره وفعلت لاجل
تحقيقه كل ما فى وسعى

□ هم ان يخطو نحوها ولكنه سمع رنين
هاتفه من الداخل فقال ارجوكى انتظرى يا
ليلى اريدك فى شىء هام ودخل لياتى بهاتفه

فعاد ولم يجدها ولكنه وجد ان المتصل هو
حمزة فرد بضيق حيث ان مكالمته ليس
بوقتها فكان يود ان يسرع خلف ليلي

□ ولكنه ما ان رد وسمع ما قاله حمزة حتى
تبيست اقدامه وملامح وجهه وفرغ فاه ومن
هول ما سمع واغلق الهاتف دون شعور في
وجه حمزة وركض خلفها مسرعا وهو ياكل
الارض اكلا ليلحق بها

□ وصلت ليلي لبيتها وبجسدها كله يرتعد
خوفا ولم تشعر بنفسها الا وهى تطرق باب
غرفة اخيها

□ فتح على الباب ففزع من ارتعاد جسدها
ودموعها التى قد اغرقت وجهها دون ان
تتحرك حدقتى عيناها

□ علي بذعر ضمها لصدرة بسرعه وقال ك

ماذا حل بكى يا قلب علي

□ تمسحت فى صدره فهو الوحيد الذى تشعر

بحنانه مثل ايوب ولكنها لم تستطع ان

ترتمى هكذا فى صدر ايوب وان كان داخلها

تتمنى ذلك لتستمد قوتها منه

□ مرت دقائق بسيطة تلك التى كان ايوب

فيها يجرى ليلحق بها وقد قصت على علي

ان تلك الممرضة التى اعلنت عنها مديريةية

الامن لم تكن الا هى وحكت انها هى من

اتفقت مع حمزة وحمود بشراء كل الالبان

الموجودة فى الصيدليات وادوية الاطفال وانها

هى صاحبة حيلة خلط الاطفال

□ جحظت عين علي وشهق وضمها الى

صدره وشد عليها وقال : يا ابنة امى هل

اردت ان تفطرى قلبى عليك

□ تمسحت في صدره باكيه فربت عليها وقال

: لا تخافي انا فداكى لن يعثر عليكى احد

حتى وان مزقونى اربا

□ لم يكمل كلمته فقد جاء ايوب واخذ

يطرق بكل عصبية الباب وما ان فتحت له

فريدة واشارت له بمكانها حتى ركض اليها

وبدون اى استئذان او اى كلام جذبها من

صدر علي وقال وهو مذعور يا ابنة قلبى لما

اردتى ان تعاندى الاقدار وحدك هذا لم يكن

ميثاقنا وضمها بسرعه حتى ارتفعت اقدامها

من الارض وبكى عليها بصوت جهورى وما

اصعب بكاء الرجال ان كانت بدموع حارة

□ لم يمنعه علي ولم يعلق على فعله

□ بينما اخذت هى تشهق فى صدره وقالت :

كنت اود الاحتفاظ بك لآخر قطرة فى دمي

فعلمت منذ اناشتعلت نار النار انك انت

واخى اول المقتولين فابن عمى يعرف ان
طارق ليس ذو تاثير ولكن انت واخى نواه
العائلتين فبدا يشعل النار حولكما فخشيت
عليكما وشعرت انك قد تقدم نفسك قربانا
لعائلتنا بدلا عن اخيك فشعرت انى لست
بقادرة لمجرد التخيل بانك ستتركنى وحدى

▣ صرخ الاله وهو يضمها اكثر لصدره وقال :

انكى لانانية يا ابنة قلبى ودره الفؤاد لقد
سمحتى لنفسك الا تتخيلين موتى ولم
تسمحى لنفسك ان تتخيلى انا كيف احيا
بدونك

البارت السادس والثلاثون

▣ صرخ الاله وهو يضمها اكثر لصدره وقال :

انكى لانانية يا ابنة قلبى ودره الفؤاد لقد
سمحتى لنفسك الا تتخيلين موتى ولم

تسمحى لنفسك ان تتخيلى انا كيف احيا
بدونك

□ انضم لهم علي واخذ يضرب الحائط
بقبضته فلا يعرف كيف الهروب من هذا فهو
حتى ان هربها لن تخدم نار الحيلة

□ مر السماء بثقل ولم تفارق ليلى صدر
فهدها تارة وصدر اخيه تارة والخوف والقلق
لم يفارقهم جميعا

□ ظل كلا من ايوب وعلي يفكرون فى كيفية
حمايتها من اهل القرية

□ حل الصباح وكل اهل البلدة حضروا
لمكان المؤتمر والكل يحمل معه سلاحه
استعداد للانتقام من تلك التى خلطت
ابناءهم وانتهت حالة الحب والسكون التى
سادت القرية لشهر سابق

□ بينما تجهزت ليلى وارتدت النقاب حسب
اوامر ايوب

□ بينما ولاول مرة يحمل كلا من علي وايوب
اسلحتهم لاجل الدفاع عن ليلى بينما جاء
ايضا حمزة ومحمود وطارق ومعتز وكذلك
عمدة القرية وكبيرى العائلتين الحاج نعمان
والحاج صالح

□ اصطف كبراء القرية الصف الاول بينما
اصطف اهل القرية خلفهم والتوتر هو
السائد بين الجميع

□ جلس مدير الامن ومساعديه خلف
المنصة ودخل كلا من ايوب وعلي وبينهم
ليلى وجلسوا بجوار مدير الامن وما ان راى
الحج صالح ابنه الا وعرف تعبيرات وجهه
وعلى الفور عرف ان من معه لم تكن سوى

ليلى فخاف على ابنه ان تقوم ثورته الان فلن
يحمد عقباها احد

□ كذلك عرف الحاج نعمان ان تلك لم تكن
سوى ابنته فانفطر قلبه وانقبض وبتلقائية
مد يده وشبكها فى يد الحاج صالح وكانه
يستمد منه المسانده فشد عليه الحاج
صالح وكانه يقول له لا تخف وحاول ان يبث
فيه الطمانينه

□ ما ان دخلت ليلى حتى بدأت الهمهمة بين
الناس والتوتر

□ بدا مدير الامن الكلام بكل ثبات وقال : لقد
سادت الفوضى بينكم منذ زمن وتربيتم
على العصبية القبلية واصبحتم انتم
الجلادين والمنتقمين غير تاركين الامور تهدا
وتمسكتم بعادات الثار وكان الرجولة تكمن
فيها ولم تعلموا انكم تقتلون ابرياء لا ذنب

لهم وقد خكمتم على الاطفال منذ نشاتهم
بالموت حتى حرمتوهم لذة الحياة التي
اوجدها الله لهم

□ كل هذا وايوب وعلي جالسين في صمت
وكل منهما على اهبة الاستعداد لاطلاق النار
من سلاحه لاجل الدفاع عنها اما ليلي
فكانت كل اوصالها ترتعد واطرافها كانت
عبارة عن قطعة من الجليد فمد لها ايب كفة
وحضن كفها لعله يبث فيها الامان ويهدا من
روعتها

□ بينما استطرد مدير الامن كلامه وقال :
ومنذ فترة بدأت فتاة بخلق خالة من الود
والترايط بين العائلتين فهداتم قليلا وعم
الهدوء كل بيوتكم وتعمقت العلاقات بينكم
نتيجة الخلط بين العائلتين في كل مكان
ولكن ابت بعض الشخصيات تلك الهدنة

لتحقيق اغراض شخصية لها فاخذت تشعل
بينكم الفتنة من الجديد ولما فشلت
محاولته في انهاء الهدنة تصيد حادثة صدام
الطفل لاشعال نار الثار من جديد فحاولت
نفس الفتاه حثكم على الرجوع على ما
بداتموه ولكنكم ايتم ان تسمعوها وكان
الشيطان نفث سمه في صدوركم حتى
اعماكم ولكنها استطاعت بحكمة ان تنهى
تلك النار في غمضة عين عندما ذهبتم الى
منزل ابيها للقبض على السيد طارق دون ان
تلجوا لنا والان بالاكيد قد عرفتم لك
الشخصية المجهولة وقبل ان يسترسك
مدير الامن كلامه مدت ليلي يدها ورفعت
نقابها

□ فساد الهرج والمرج المكان واطلق الجميع

طلقات عشوائية صوب ليلى فغطاها كل

من علي وايوب بجسديهما

□ وهنا ثارت ثورة ايوب فاعتدل فى وقفته

وشهر صدره وباعلى صوت جهورى قال : انا

لها ايها الاغبياء

□ ارتعد الشباب من صوته فهو قد شهر

سلاحه مثلهم وقامت ثورته

□ ايوب سحب ابرة خزانة سلاحه وقال

بنفس الصوت : ايها الجهلاء العقيمي العقل

والفكر هانت عليكم حالة المحبة والسكينة

التي سادت بينكم الم تستطعموا لذتها حتى

اردتم اشعال الفتنة

□ الم تسود المحبة وروح التعاون بينكم ؟
هل استكثرتم على بناتكم وزوجاتكم ان
يباتوا قديري العين على فلذات اكبادهم
□ ابنتكم ليلي قررت ان تقدم حياتها للم
شمل العائلتين وقد استطاعت ان تدخل
السكينة لدياركم ولكنكم تركتم عقولكم بين
يدي سفاح لا يريد الحب بينكم

□ لم تخلط اى ممرضة اى من ابناءكم ولكن
ما راىكم وانتم تنامون وتشعورون بالحب
لكل الاطفال ؟ ما راىكم وقد نسيتم ان
هناك من سيموت ظلما فداءا للثار ؟ ما هو
شعوركم وانتم تنعمون بضحك اطفالكم
وابناءكم بكل راحة ؟ ما راىكم وكل منكم
يخرج الى عمله وهو تارك اخيه او انه الشاب
وهو ضامن انه لن تصيبه رصاصة قاتلة على
حين غرة

□ ما رايكم وكل ام تحنوا بلبنها على بقية
الاطفال ؟ ما رايكم وانتم تقتسمون الطعام
بينكم ؟ ما رايكم والاطباء يبذلون ما في
وسعهم لاسعاف الكل على السواء ؟ ما
رايكم والمعلمين في المدارس والائمة في
المساجد لم يعد يدرسون سوى روح
المؤاخاه وترك عادات الثار ما رايكم وقد
تبرعتم جميعا بدماءكم ولم تفكروا ان من
سياخذ دمك قد يكون ابن من العائلة
الاخري

□ فهل نسيتم تلك السكىنى التى تذوقتها
واشتقتم لرائحة الدماء

□ هل من شيمتكم ان تاخذون حقوقكم من
انثى هل انساكم الحقد والغل صفاتكم
ورجولتكم هل اصبحت رائحة الدماء هى
عطورك

□ خاف الحاج صالح على ابنه فثورته الان لا
يعلم مداها الا الله وعلم انه يقدم روحه الان
فداءا لليلى فحاول الا يتخيل مشهد موته
من اهل القرية

□ بينما لازال الحاج نعمان قلعا على ابنته
وقد عجز لسانه عن النطق وهربت الحروف
من حلقه

□ بينما على هو الاخر لازال ممسكا اخته
وبالكاد جسدها ظاهرا من خلف جسده

□ تقدم امامهم ايوب ولكن تقدم في خطوات
ثابته وجسده كان مغطى بدوره علي وليلى
فرغم ثورته الا انه لم يفقد تركيز عقله والقى
سلاحه ارضا امامهم وقال بصوته الجمهورى
الاجش يا رجال قريننا لا اطلب منكم العفو
ولا اطلب منكم الرضوخ لكلامى كما لا اطلب
منكم سماع صوت عقولكم فانا لست

بخائف لاني لست بجبان وها انا امامكم ان
اردتم ان تاخذون ثاركم فانا الوحيد هنا من
اجمع في شخصى العائلتين فاسمى ونسبى
لعائلة الحاج صالح وزوجتى وقلبى وروحى
التى فى جسدى من عائلة الحاج نعمان ولن
تجدوا خيرا منى لتنالوا ثاركم منه لتطيب
قلوبكم لعل قتلى يهدا الصراع الدامى بينكم

□ هنا انفطر قلب الحاج صالح على ولده
ودفن وجهه فى كفيه فهو لا يجوز له ان
يقاطع ابنه فى كلامه وهو كبير عائلته ولا
يجوز له ايضا ان يفديه فيصغر من رجولته
وهو يعلم تمام العلم انه احب شىء عند
ابنه ان يموت كما الاسد واقفا على اقدامه
ولكن لا يطيق ان يموت كما الفار يختبىء
فى الجدران وها هو الان يرى ابنه يقدم نفسه

قربانا للعائلتين ولا يستطيع حمايته فإى
وجع وقهر هذا

□ صدم على من جرة اىوب ولكنه هو الاخر
لم يستطيع ان يتقدم خطوة للامام ويترك
شقيقته وحدها فيغتالها الرصاص الغادر

□ كان الحال نفسه عند معتز وكاد ان يقوم
ويحمى اخيه بدوره بسلاحه ولكنه لم يرغب
ابدا فى تصغير اخيه وهو يعلم ان مجرد تلك
الفعلة قد تميته حيا فإى شىء يهون اعليه
الا التقليل من رجولته

□ اما طارق فشعر بصغر حجمه حقا فانه
الان تاكد ان ليلى لا يصلح لها الا اىوب فان
ظل هو زوجها لم يكن يحسن التصرف او ان
يستطيع حمايتها بنفسه كما فعل اخيه

□ اما جميع رجال القرية من العائلتين فقد
انبوا نفسهم من تهورهم وسيرهم خلف
وسوسة ابن عم ليلى ومع ذلك بقت
العصبية متحكمة فاراد اهل عائلة الحاج
صالح ان ينكسوا اسلحتهم ولكن كبريائهم
منعم لانهم وجدوا ان رجال عائلة الحاج
نعمان لازالوا رافعين اسلحتهم فابوا ان
يكونوا هم البادئين حتى لا يظن الاخرون انهم
راهبون

□ اما عائلة الحاج نعمان فكانوا لا يقلون
عنهم رغبة ولكن انفسهم رددت ان الطفل
المقتول كان منهم والقاتل من عند العائلة
الاخرى فيجب عليهم ان ينكسوا هم
اسلحتهم اولا والا سيكون هذا اعلان العناد
والتكبر من عندهم

□ نفس الشىء السائد دوما اظلم حقد
الجاهلية والعصبية عقولهم وجعل كلا منهم
يقرران الاخرى هى التى عليها ان تخضع اولا
فلم يصلوا الى صلح ولكنهم ظلوا صامتين
دون اثاره شىء وهذا الى حد ما ما كانت
مديرية الامن تريده لتكمل حديثها

□ وكذلك ايوب شعر ان وراء تلك الهدنة
القصيرة انفراجة قريبة فانشرح صدره داخليا
وهم ان يستطرد كلامه ليبتث فيهم روح
المحبة وترك العصبية الا انه فجاة وفي حين
غرة تساقطت حولهم رصاصات غادرة
مستغلين مطلقيا حالة الهدوء التى كانت
سائدة وان رجال الشرطة كذلك فى حالة
هدوء وكذلك اطلقوا قنبلة مسيلة للدموع
لاثارة الغيمة على الموجودين

□ انفطر قلب ايوب واول ماشغله هو روحه
وعشقه ليلي فنظر عليها فوجد ان على
يستخدم سلاحه ويطلق الرصاصات لانه وجد
ان الرصاص مركز نحو مكان اخته وقد
اصيب هو بطلقة في ساقه فانضم اليه ايوب
ثم معتز ووسط حالة الهرج اختفت ليلي
وتم خطفها

□ كل هذا حدث في اقل من دقيقة

□ انهار على على شقيقته واخذ ينادى
باسمها لعلها تصرخ فيعرف مكانها لانها من
المؤكد انها لازالت قريبة

□ اما ايوب فقد جن عقله فاخذ يصيح في
كلا العائلتين قبل ان يتدافعوا للاقتال
بعضهما ببعض حيث انهم كانوا قد بداوا في
الاحتكاك فقال بصوته الجهورى : هل تاكدتم

الان من السفاح الذى يريد موتكم جميعا ولا
يريد الا مصلحة نفسه

□ هل طابت قلوبكم وانتم تشتمون رائحة
الدم الان بين ايديكم

□ ثم صاح باسم ابيه وباسم الحاج نعمان
وقال : ايها الكبيرين ان لم تلموا شمل
ابنائكم الان لن تهناوا ابدا بحياتكم وحياة
ابناءكم من بعدكم

البارت السابع والثلاثون والأخير الجزء الأول

□ الكل كان يعلم ان هذا الفهد ما يتفوه
بكلمة هباءا فافطروا عليه فقد شعروا انهم
على وشك خسارته كما خسروا ليلى

□ اما طارق فقد تاكد من حب اخيه لليلى
خاصة انه شعر انه هو نفسه لم ينفطر على

ليلى مثلما انفطر هو عليها فعرف انه الاولى
بها

□ تفاجا الجميع قبل ان ينفض المجلس
بصوت نحيب السيدات تاتي من خلفهم
وعلى راسهم فريدة هى التى تقودهم
لتكمل عمل صديقة عمرها

□ نظر الرجال خلفهم فوجدوا ان جميع نساء
القرية قد تجمعوا يدا بيد من كلا العائلتين
واتوا متضامنين مع ليلى

□ وقد فعلوا مثل فعلتها فعلمت سيدات
اسرة الحاج صالح حجابهم كستار على ابواب
منازل عائلة الحاج نعمان وكذلك فعلم
سيدات عائلة الحاج نعمان بالتبادل وكان
الغرض من هذا التبادل ان ايا من رجال
الحاج صالح ان غار على اى بيت من بيوت

الحاج نعمان فكانما غار على بيته هو

وسيلحق به العار

□ والعكس بالعكس في منازل الحاج نعمان

□ حاول رجال الامن ان يهداوا من روعة لعله

تهدا ثورته ويتبعه الناس بدورهم الا انه لم
ينتبه لاي احد فلم يرى الا صورة ليلته فشهر

سلاحه مرة اخرى وخرج من المجلس وخلفه

على ومن خلفه معتز ولاول مرة يسحب

طاووس النساء سلاحه ويسير جنباً الى جنب

بكتف اخيه بحثاً عن ليلي

□ هنا صاح الحاج نعمان في رجال عائلته

وقال : ايها الجبناء لقد قدم رجال الحاج

روحهم لاجل البحث عن ابنتكم واثبتوا انهم

هم الاشجع فهل تركتوهم وحدهم يبحثون

عن ابنتكم اي رجولة هذه

□ تحفز الجميع خاصة بعدما وجدوا نساءهم
قد فعلن ما فعلوه وبدلا من حالة الهرج التي
كانت سائدة منذ دقائق تكاتف الجميع معا
لاجل العثور على ليلي ولعل حادثة خطفها
كانت هى ثمرة عملها فقد حققت هدفها
وهذا لان نيتها كانت خيرا فى لم شمل
الجميع وهذا ما تحقق وحقا كانت فكرتها
من ان المرأة هى عامود التربية فكان لها فى
تلك الموقف اكبر الاثر بما فعلته

□ خرج جميع من فى القرية يبحثون عن
ليلى الرجال وخلفهم النساء

□ تتبع ايوب اثر اطارات السيارات فعلم ان
الطريق سيؤول بهم خارج القرية مقتربا من
الجبيل فبسرعة ركب سيارته ليلحق بهم قبل
الوصول للجبيل وركب معه كلا من على
ومعتز وطارق

□ بينما ركب كلا من الحاج صالح والحاج

نعمان معا

□ والامن ايضا كان بدوره خلفهم

□ ليلي بتحدى وبداث معه حديث ارتجالى :

لن يفيدك هذا يا ابن عمى فقد خطفتنى فى

الوقت الخطا فالناس جميعا تسمع وقع

اقدامهم خلفك وقد تحققت اهدافى وخابت

اهدافك

□ ابن عمها ساخرا : يكفينى ان ياتى الى

فهدكم راکعا حتى اثبت فى تاريخ عائلتى ان

كبير عائلة الحاج صالح اتانى راکعا

□ ليلي بثقة : لقد خاب عقلك ان فكرت فى

هذا فليس الفهد هو من يركع لخسيس او

حتى قوى فهو دوما الاقوى فكيف للاقوى

ان يركع

□ ضحك ابن عمها عاليا وهو جالس بجوارها
في المقعد الخلفى بينما كان يقود السيارة
احد رجاله وقال ان كان ايوبك هذا فهد فانا
اسد ولا احد يعلو على قوتي

□ ابتسمت هى الاخرى ابتسامة سخرية
وقالت : الاسد سمي اسد لانه ابداما يطمع
في فريسة غيره وانت خالفت شيمته

□ ابن عمها : الاسد يركع امامه الجميع اما
فهدك فدوما ما يتنازل عن حقه الا ترين ان
هذا ضعفا منه ؟

□ ليلاي بتحد : الفهد ان تنازل عن حقه فهذا
ثقه منه في انه الاقوى لان بمقدوره ان ياتي
بفريسة اخرى ولكن هل انت الان اسد وقد
خطفتنى في حين غره وان كنت ارى ان
رعشة جسدك الراهبه من ثورة فهدى اكبر
دليل على انك لست باسد

□ هنا اشتعلت غيرته وكاد ان يصفعها على
وجهها الا انه صدم وهو يسمع صوت طلقات
نارية قد فجرت اطارات سيارته وصوت قائد
سيارته المرتعد وهو ينوح ويقول : يا ويلتى
لقد لحق بنا السيد ايوب

□ انقبض قلب ابن عمها فقد علم ان نهايته
قد حلت بينما ليلي استنشقت الراحة

□ فوجئت ليلي بيد ايوب تفتح بابها
وتسحبها قبل ان تلتفت وتعرف صاحب اليد

□ كادت ان تصرخ ولكنها ما ان وجدته الا
وبكت بسرعه فضمها الى صدره وقال رابتا
عليها : لا تخافى فقد تعاهدنا ان نعيش معا
او نموت معا

□ تشبثت فى صدره وبكت اكثر وكانما كانت
قوتها التى كانت تتحدث بها مع ابن عمها

منذ قليل لم تكن الا قوة واهية والن هي
تشعر بكامل الامان وهي في صدره

▣ جاءهما على وهو يعرج وينزف دما من
ساقه وسحب اخته بدوره لصدره فنظرت
لساقه وبكت خوفا عليه فابتسم هو لها
وقال : لا تخافي فهذا دمي يشهد على انكى
احب الناس الى

▣ تفاجا الجميع بصوت صراخ ابن عم ليلى
وهو يصرخ اثر اطلاق رصاصة على صدره من
سلاح طارق وبدا يزهق روحه

▣ صعق ايوب فخاف على اخيه فتحرك
بسرعة ناحيته فبادره طارق قائلا : لغا تخف
كنت احمى اخى وزوجته

▣ صاح ايوب فيمن حوله وقال بسرعة ايها
الرجال كلا منكم يطلق رصاصة واحدة على

جسد هذا الملعون قبل ان يزهق روحه
كاملة

□ لم يفهم احد الغرض من كلامه ولما
يامرهم بالسرعة ولكنهم نفذوا ما امرهم
واطلق على ومعتز والحاج نعمان نفسه
رصاصه من سلاحه

□ نفذ الخسيس اخر انفاسه فتقدم رجل
الامن مبتسما من ايوب وقال : صدق من
قال عليك الفهد الصياد

□ كان ايوب يفهم مغزى كلامه فقال : وهل
اعتقدت ان اترك اخى يدفع وحده الثمن

□ تساءل الجميع عن مغزى طلب ايوب هذا
فابتسم مدير الامن وقال : لقد امركم بهذا
قبل ان ينفذ هذا السففيه روحه لعدة اسباب

لا يركز فيها بهذه السرعة الا الفهد الصياد

حقا فبفعلتكم هذه تحقق هدفين

□ الاول منهم : ان دمه قد تفرق بينكم وانتم

من كلا العائلتين وبهذا سينعدم التار بينكم

بسببه

□ الثاني : ان كونكم جميعا اطلقتم عليه النار

في نفس اللحظة قبل ان يزهق روحه فلن

يعرف ايا من الرصاصات كانت السبب في

ازهاق روحه وبهذا اثناء المحاكمة وهذا شىء

سيحدث بالطبع لانها جريمة قتل امامنا لن

يكون هناك جاني لانه لن يعرف من هو

صاحب الرصاصة القاتلة وبهذا سينجوا

الجميع ويحصلون على البراءة وبهذا فهو قد

حمى اخيه

□ نظر الجميع له بينما ركض طارق وارتمى

بعضن اخيه الذى ضمه بكلتا يديه

□ بينما كانت ليلى تنظر عليهم وتبتسم

□ كان الجميع قد حضر رجال ونساء كلا
العائلتين وما ان وقعت عين فريدة على
علي ورات ساقه المصابة الا وتصدع قلبها
فاقتربت منه وقد شهقت شهقة خوف على
حبيبها التفت هو لها على اثر سماعها
فتمزق قلبه اشفاقا عليها

□ نظرت له فريدة وقد دمعت عيناها وكادت
ان تصرخ الا انها تماسكت حتى لا تقلقه هو
عليها واقترب منه فى صمت وخلعت عن
راسها وشاح راسها الاول وابقت الحجاب
الاصغر ثم جثت امامه لاجل ان تضمده
لتمنع نزيفه

□ ركع هو الاخر وامسكها من ذراعها قبل ان
تضمده جرحه ورفعها

□ نظرت له فريدة وهى ترتعد من خوفها
عليه وقالت : دعنى اضمد جرحك حتى
اوقف النزيف

□ على ربت على كتفها بحنان وضمها الى
جواره وحاوطها وقال لا تجثو امرأتى تحت
اقدامى ابدا يا منية القلب

□ قالت : ولكن ما ينزف منك هو دمي
الست انا منك كما تقول

□ ابتسم لها ابتسامة حانية ووضع يدها التى
يمسكها بيده على مكان قلبه وقال : انتى
منى لانكى هنا . مكانك هنا فى قلبى وليس
تحت اقدامى وان كان منا من يجثو فانا من
وجب على ان اجثوا لارفعك فوق راسى فهو
مكانك

□ لم تستطع ان تتفوه بحرف اخر وارتمت

في صدره

□ ابتسم هو عليها واخذ من يدها وشاحها

ووضعه كما كان على راسها وهمس لها

قائلا : اهون على ان تنزف قدمي كل دمي

ولا اتحمل رؤيا خصلة من تاجك تبدا

لغيري يا حب عمري وام ليلي

□ اما سهيلة فقد ركضت بدورها الى طارق

ومعها ابنها واخذت تحمد الله على نجاته

وقالت له : ما كنت اسامح الدنيا ان حرمتني

منك مرة اخرى

□ ابتسم لها وحمل ابنه وقال : وانا ايضا لم

اكن متشبثا بالدنيا يوما مثل اليوم فالיום

فقط شعرت اني خلفي عائلة اود العودة

اليهم لكون مسئول عنهم

□ اما معتز فنظر الى صفاء التي كانت تقف
قريبة منه ولكنها لم تعبر باى شىء ولا
خوف ولا فرحه وكانها كانت تشعر بكلاهما
ولكنها لا تعرف كيفية التعبير لانها من
الاساس لم تعتاد ان تحب الغير ولكنها لاول
مرة شعرت داخليا بحب معتز وانا كادت ان
تفقدته ولكنها لازالت عاجزة عن التعبير
فالشعور جديد بالنسبة لها فابتسم لها وفتح
لها ذراعيه ليبيت فيها الحنان فهو اصبحت
اعلم الناس بها فركضت نحوه وارتمت وبكت
بشدة وقالت اقسم لك انى اكن لك كل
المشاعر الجميلة التى لم اعرفها يوما الا
معك ولكنى اجهل كيفية الافصاح بمكنون
مشاعرى

□ ابتسم هو لها بحنان وضمها بدوره لصدره
وقال هامسا لها : وانا ما يهمنى ما تفصحين

به ويكفينى منك القليل او حتى العدم فانا
اعلم بما فى صدك اكثر منك ثم شد عليها
اكتر كما الطفلة وقال وان كنتى جاهلة
بمشاعر الحب فيكفينى ما اشعر انا به وان
كنتى غير فصيحة فى كلامه فانا بليغ فى
التعبير ولهذا لن اكف ابدأ عن قول احبك
فوق ما تتخيلين

▣ استكانت فى صدره وابتسمت

▣ هنا انطلقت الزغاريد مرة اخرى وتعالى
التصفيق من كلا العائلتين

▣ تقدم الحاج صالح امام الجميع وقال :
اشهدكم جميعا انى قد تنازلت عن ادارة
عائلتى لكبيرها ايوب صالح

▣ كاد ايوب ان يعترض الا ان عمدته القدية
قاطعته واكمل على كلام الحاج صالح قائلا :

وانا ايضا قد تنازلت عن العمدية لايوبنا

وفهدنا فهو احق بها منى

□ انطلقت الزغاريد من فم النساء فاشار لهم

الحاج نعمان بالصمت وتقدم هو الاخر نحو

ايوب وقال : وانا ايضا اشهدكم انى قد تنازلت

عنى ادارة عائلتى لزوج ابنتى ايوب فهو

الوحيد القادر على جمع شملكم

□ نطق مدير الامن بدوره وقال : ومن الان

لقد اصبح الجميع على قلب رجل واحد

وتحت قيادة رجل واحد

□ تعالت مرة اخرى زغاريد النساء بينما

اقترب ايوب من ليلى وضمها الى صدره

وقبل جبينها واخذ يعدل من حجابها ومال

عليها وقال لقد اذبتنى تلك الخصلات

ولست بمستعد لتذيب قلوب الرجال بعدى

انى اغازل شعرها تلك التى تحكى الغرام
وبالحكاية تكتفى

قولوا لها انى صريع غرامها تلك التى عزفت
بكل الاحرف

ان القلوب بلا دماء تنتهى واننى الوريد الى
فؤادى فاعرفى

وانا جريح فى الهوى حنى على قلبى وارفقى
ثم اعطفى

□ فتوردت وجنتاها ولم تعرف بما ترد وهى
هكذا امام الجميع

□ الجميع الان معترف بانها زوجته بما فيهم
ابيهما

□ صار الجميع راجعين لقديتهم وهم يزفون
ايوب ولىلى بمناسبة انه اصبح كبيرهم ولم
يعلموا انهم يزفونه اليها عديسا ولم يترك

كفه كفها التي صارت قطعة جليد من
خجلها وتوترها فهي لا تعلم اين ستذهب
وماذا سيتم وهو لم يعقد عليها حتى الان

□ وما ان اقتربوا لدار الحاج صالح الا وضغط
ايوب على كفها فهو يعلم ما سبب توترها
وهم داخلا بها لبيته فكادت ان تسال فمال
عليها هامسا غير راهبا من وجود الناس
حولهم فقال : يا مهجة قلبي الم تعلمى ان
الزواج اشهار ؟ الم يكفيكى كل هذا الجمع
وهم يعترفون بكى زوجة لى

البارت ال 37 والأخير الجزء 2

□ الجميع الان معترف بانها زوجته بما فيهم
ابيها

□ صار الجميع راجعين لقديتهم وهم يزفون
ايوب ولىلى بمناسبة انه اصبح كبيرهم ولم

يعلموا انهم يذفونه اليها عريسا ولم يترك
كفه كفها التي صارت قطعة جليد من
خجلها وتوترها فهي لا تعلم اين ستذهب
وماذا سيتم وهو لم يعقد عليها حتى الان

□ وما ان اقتربوا لدار الحاج صالح الا وضغط
ايوب على كفها فهو يعلم ما سبب توترها
وهو داخلا بها لبيته فكادت ان تسال فمال
عليها هامسا غير راهبا من وجود الناس
حولهم فقال : يا مهجة قلبي الم تعلمى ان
الزواج اشهار ؟ الم يكفيكى كل هذا الجمع
وهم يعترفون بكى زوجة لى

□ توترت ولم تعرف بما تجيب فقال بصوت
خافض مهدئا لها : لا تخافى ولا تقلقى انتى
من الان زوجتى امام الله والناس ولكن لن
المسك حتى اعقد عليكى ولكن انتى

تعرفين لا يجوز ان اعقد عليكى هنا فالكل

يعلم انكى زوجتى بالفعل

▣ تنفست نفس راحة واتسعت ابتسامتها

ولكنها تذكرت وقالت بسرعة : ولكنى قد لا

انجب ثانية و انت من حقك ان ...

▣ قاطعها قائلا : انسى ريحانتنا ريحانة

ايوب وليلى

▣ ابتسمت واومات براسها بنعم

▣ ولاول مرة تدخل بيت الحاج صالح وهى

زوجة ايوب

▣ لا ننكر ان صفاء على قدر تغييرها من حالة

الغرور والتكبر الى حالة الهدوء النفسى

والتواضع الا انها ايضا نظرت لليلى نظرة

غيرة حتى وان كانت غيرة لا ترتقى مثل ذى

قبل فبعد ان كانت لىلى تتعامل من زوجها

بالبرود وتعمل في البيت كخادمة اصبحت
سيدة القرية كلها و الان تفوز بقلب احن
رجل في العالم وبعد ان كانت تمارس
مشروعها في الخفاء اصبح الكل جهارا
ينشدون بمجھودھا وبعد ان كانت زوجة
طاووس النساء اصبحت زوجه بل واثرت
قلب الفهد الثائر كبير القرية كلها وجاذب
لقلوب نساء كثيرات من مختلف الجنسيات

.....

▣ ابتسم الحاج صالح لابنه ايوب وربت على
كتفه وقال له : مبارك عليك يا بني واخى
حلم عمرك

▣ ابتسم ايوب واحتضن اباه في سعادة

□ ابتسم الحاج صالح كذلك لليلى وهناها
وقبل جبينها وقال لقد تحققت امنى فى
زواجك من ابنى

□ كادت ان ترد الا ان فريدة اقتربت منهم
وهى تبتسم وغمزت لها بنصف عين وقالت
: الم اقل لكى ان ابى هذا واشارت بيدها
لايوب هو احق الناس بكى

□ ضربها ايوب بخفة على راسها وقال
مناغشا لها : ايتها المشاكسة لم تعدى
مهجة قلبى فقد وجدت مهجة قلبى
الحقيقية

□ ابتسمت فريدة وقالت مناغشة هى
الاخرى اخاها واقتربت من زوجها وقالت لا
يهمنى فانا ايضا قد وجدت ابى الحقيقى
اشارت الى على

□ ابتسم على عليها وقال : لم اعرف ان
كنتى ابنتى ام زوجتى فانتى ملكتيني يا
فريدتى ولكن هل يمنعنا هذا ايتها
المشاكسة على قول اخيكي ان نرحل من
هنا فجرحى يؤلمنى واود ان اذهب
للمستشفى

□ ضحك الجميع وبدا كل زوج ياخذ زوجته
لعشهم السعيد بينما اخذ الحاج صالح
الطفلة ريحانة منهم لعلهم ينعموا بليلة
هادئة لاول مرة بمفردهم

□ دخلت ليلي غرفة ايوب لاول مرة واخذت
تتأملها بشغف فهى لم تدخلها يوما وهى
زوجة لطارق

□ اخذت نفس عميق لتستنشق هواء
الحجرة فقد شعرت شعور غريب لم تشعر
به وهى تقيم مع طارق فى غرفته والان فقط

عرفت الفرق بين راحتها مع ايوب عنها مع

طارق

□ وقف ايوب خلفها وحاوطها من خصرها
وضمها اليه حتى صارت ملاصقة لصدره
فتوترت قليلا فمال على اذنها وقال : كم
حلمت بكى فى تلك الغرفة حتى عرفت فى
لحظة انكى قد حرمتى على وانكى اصبحتى
بعيدة المنال ومع ذلك كانت غرقتى احن
الناس علي فلم تحرمنى من الحلم بكى فى
منامى وتخيلكى وانتى تشاركىنى اياها
اذوب فى عينيك حين تنظرنى كما الجليد فى
الصيف اللهب

من بعيد وانت بالحب تصهرنى فكيف

باللمس وانت قريب

احب الانصهار بين ذراعيك فيا ايتها الشمس

لا تغيبى

▣ تنحنحت خجلا وحاولت ان تبتعد عنه

وقالت وقد تعرق وجهها محاولة الهروب من

عذب كلماته : لم اجلب ملابس معى

▣ هنا اطلق ايوب ضحكة عالية حتى اضاء

وجهه وظهرت نواجذه

▣ فسالته عما يضحك فقال لها : وما الداعى

الى ملابسك

▣ توترت وخجلت وارتعدت ولم تعرف بما

ترد مما اضحكه ثانية وقد رفع وجهه لاعلى

من شده ضحكه على خجلها فقال : لا اقصد

ما اتى الى تفكيرك وان كنت انا ايضا احلم به

واتمناه ولكنى تذكرت يوم ان اتيتى معى

على سطح السفينه ولم يكن معى ايضا

ملا بسك فشاركيني ملابسى لتعلنى يومها
انك ستشاركينى حياتى والان يعيد لنا القدر
نفس الموقف يا الله

□ صمت قليلا وهو يدقق النظر فى ملامحها
وقال هامسا : هل توافقين الان ان
تشاركينى ملابسى حتى تعلنى انكى
مشاركة لى من الان عمري

□ لم تستطع الصمود اكثر من هذا فاقبلت
عليه وارتمت فى صدره فحاطها من جديد
وازاح عنها حجابها ولاول مرة يرى كامل
شعرها فنظر لها نظرة اعجاب وقال : يا الله
كم انتى حورية من الجنة

□ اكتفت هى بالتمسح فى صدره فلاول مرة
تشعر بانها انثى دون ان تتكلف فى شىء

□ راته يحبها وهى على طبيعتها . تذوقت
اخيرا طعم الحب والحنان والاهتمام من
فهدها وفهدها فقط . شعرت بجمال الحب
ومعناه معه فقط . شعرت انها جمعت الدنيا
كلها وهى فى حضنه

□ مال عليها وقد شعر بما يلوج فى عقلها
وصدرها وقال : ما رايك يا ليلتى ان نكمل
نفس رحلة السفينة التى تركناها

□ رفعت وجهها الذى كان تحت ذقنه
بمسافة لطوله ولكنه كان مائل هو الاخر
براسه لها ونظرت لوجهه وقالت : الم تنتهى
بعد

□ ايوب وهو يبتسم وقد حك انفه بانفها
وقال لها : لا فقد تبقى لها شهرا

□ ليلي بفرحة : نعم اود . اود ان ابدا حياتي
معك من هناك كما بدأتها اولا ثم نعود
بعدها للقريه

□ ضمها اكثر وهى لازالت على نفس وضعها
من رفع راسها امام وجهه وقال : ما رايك ان
اطلب من محمود زوج نهال وحمزة ان
يحضروا معنا لنكتمل

□ اومات براسها بنعم فابتسم لها قال : وما
رايك ان وثقت انا زواجنا على سطح
السفينة ثم اقيم لنا حفلة زواج فانا اود ان
ارى نفسى عريسا لحلم عمري ومهجة
قلبي

□ ابتسمت ليلي وقالت : كم كنت اتمنى
ذلك عندما رايتك توثق عقد السيد البيرت
والسيدة ايزابيل وكم تخيلت نفسى معك

.....

□ بالفعل تم ما ارادوه وتجمعوا مرة ثانية
على سطح السفينة ووثق زواجه بليته
وكان محمود وحمزة شهداء عليه واقام حفلة
كبيرة كان حمزة فيها المطرب وارتدت ليلي
فستان زفاف وارتدى الربان بدله فاخرة وكم
كان وقورا وجذابا حتى ان جميع النساء
والفتايات على سطح السفينة تمنوا ان
كانوا جميعهن ليلي

□ ولكن هيهات فقلب الفهد لم يرى سوى
وجه ليلاه ولم يعشق سوى قلبها

□ اقتربت منها السيدة ايزابيل وقالت لها
وهي تضحك : الم اقل لكى انه يهواكى
وسيتزوجك وانتى كنتى تظنين انها مجرد
كلمات عابثة ايتها الصغيرة

▣ ابتسمت ليلي خجلا وكادت ان تتكلم الا
ان ايوب هو من تكلم فقد سمعها اذ انه لم
يترك كف ليلي ولم يسمح لها بالبعد عنه
وقال : وهل كنتى تعتقدين يا سيدة ايزابيل
انى كنت اترك ليلي تترك سفينتى هكذا
هباءً دون ان افوز بها فهل وجدتى لها مثالا
على كوكبنا هذا ام انها تضاهى قريناتها
حوريات الجنة ؟

▣ نظرت له ليلي خجلة من كلماته وقالت :
ان كان منا من فاز فهو انا لاني فزت برجل
يندر ان يوجد مثله وان كنت لا تصدقنى
فانظر فى عيون كل النساء حولنا وانت تعرف

▣ ضحك ضحكة عذبة وقال : لقد غشيتى
بصورتك عينى فابت الا ترى غيرك

□ رقصوا معا رقصة هادئة فطلب منها ايوب
ان تغنى له اغنية ولكن بصوت هامس فاراد
ان تغنى له فقط فابتسمت ووذندت

□ يا اعز واغلى واطيب قلب فسر للعالم
معنى الحب وان شاوروا وقالوا عليك طيب
خليك من قلبى هنا قريب وكفاية تكون
انسان فى زمن فيه طيبة القلب بتتعيب

□ رد هو عليهاهامسا : انا كلى ملكك انا كل
حاجة حبيبي فيا بتناديك انا مش بحبك
الحب كلمة قليلة بالنسبة ليك انت فرحة
جت لعندى بعد عمر من التعب

□ انتهى الحفل ودخلت ليلى بصحبة فهدها
لغرفتهم ولاول مرة يشاركها سريره

□ قضوا شهرهم وهم فى قمة سعادتهم
فحقا كلاهما خلق من الاخر

وفي مساء آخر ليلة لهم على سطح السفينه
وقف معها وهو محاطا اياها من خصرها
حتى الصق ظهرها بصدرة وقال بصوت
هامس في اذنها :ليلتى

ليلى :عيونى

ايوب : افتحى ذراعيك واستنشقى معى
نسيم البحر لآخر مرة فانا ساودعها لأن حياتى
بدأت وستنتهى معك

فتحت ذراعيها واشتنشقا معا لآخر مرة
نسيم البحر مودعين اياه لبداية حياة جديدة
وعادوا الى القرية مرة اخرى وقد استقال
الربان فعليا من وظيفته ليتفرغ لحياته
الجديدة التى لم تصبح خالية بل فيها من
تشاركه حتى الانفاس

□ واقاموا مشاريع جديدة تخدم قريتهم

وادخلوا فيها اموال هانيا كصدقة جارية

□ بينما تنعمت ريحانة ايوب وليلى باجمل

ايام طفولتها

□ في يوم وايوب عائد من الخارج واذ بريحانه

تركض نحوه ولكن وجهها كان متجهما

فانتفض ايوب قلقا وسالها ما بك يا

ريحانتي ؟

□ بكت وقالت : ماما ليلى مريضة في الحمام

□ انقبض قلبه وركض نحوها فوجدها تتقيأ

فانتفض من توجعها فامسك راسها وحاول

ان يساعدها على القيام وبالفعل نجح في

ذلك وغسل لها وجهها ثم حملها ووضعها في

سريرها وكاد ان يستدعى لها الطبيب الا انها

رفضت وقالت له هامة : لا احتاج الى
طبيب انما هذا لان الله قد منا علينا برزقه

□ فهم قصدها فوضع يده على بطنها
وابتسم وقال : احقا اصبحت انا صاحب
النبته حقيقة وليس ادعاء

□ كان يقصد ابن اخيه طارق

□ ابتسمت ابتسامة عذبة وربتت على يده
وقالت : نعم انه طفلك ويتغذى بدمك وان
كان الاول ايضا قد روى بدمك

□ سحبها وضمها لصدره وشد عليها وقال :
لقد اكتملت فيكى كل احلامى وانتى
الكفاية وحدها يا ليلتى فانتى وحدك وما
بعذك فناء

تمت